

# اتِّحَافُ الْأَخْصَا بِفَضَائِلِ مُسْجِدِ الْأَقْصَى

تأليف

أبي عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي  
ابن عبد الخالق المنهاجي شمس الدين السيوطي

٨١٣ - ٨٨٠ هـ

تحقيق

الدكتور أحمد رمضان أحمد

كلية الآداب - قسم التاريخ  
جامعة عين شمس

القسم الأول



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٢



اتِحَافُ الْأَخِصَّاءِ  
بِفَضَائِلِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

إن الفكرة التي من أجلها أسست الأماكن المقدسة واحدة في الديانات السماوية الثلاث أو تكاد تكون . وليس من الغريب أن يكون ذلك شأنها ، وبين هذه الأديان الثلاثة ، اليهودية والمسيحية والإسلام ، صلة أوثق الصلة .

ومدينة القدس التي تعاقب على زيارتها وسكنها الأنبياء والرسل موسى وعيسى ومحمد خاتم الأنبياء والرسل ، كانت لابد أن تحظى بتقديس وتعظيم أصحاب الديانات جميعا . ومن الأماكن المقدسة عند أصحاب الديانات جميعا ، الصخرة المقدسة التي هي بيت المقدس ، والتي أقيم بجوارها المسجد الأقصى ، فإن تاريخها يرجع إلى عهد قديم سبق الإسلام والمسيحية واليهودية جميعا ، وهما في سبقهما للأديان الثلاثة يشبهان الكعبة وإن لم يكن لها قدمها .

ويعظم المسلمون القبة ، فمن صخرتها المقدسة المعراج حيث عرج بخاتم الأنبياء : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » صدق الله العظيم . فقد دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه مقاما لم يبلغه الخليل ولا الكليم ، ولا وصل إليه ملك مقرب ولا نبي كريم ، وقد أم في ذلك المسجد النبيين وصعد منه إلى أعلى عليين .

ويعظمها غير المسلمين ، فإن يعقوب خاطب ربه عليها ، ولذا سميت

الصخرة ( باب السماء ) ، عليها كانت محاريب الهيكل الذى شيده سليمان ، ثم الذى شيده زربابل ، ثم الذى شيده هيردوس الأكبر ، ودعا عليه المسيح بالخراب فصار قاعاً صنفصفاً . وعليها كان الأنبياء يقيمون الصلاة ، واليهما كان بنو إسرائيل يتوجهون فى صلاتهم ، وفوقها كان الخراب الذى تتعبد فيه السيدة مريم الطاهرة البتول ، وهناك كان يوافيها النبي زكريا .

والمسجد الأقصى معهد الأنبياء ومتعهد الأولياء ، وثانى البيت الحرام فى البناء وأول القبليتين حال الابتداء . وكان من الطبيعى أن تكثر القصص والأساطير حول هذا الحرم الشريف ، وهذا بطبيعة الحال من قبيل التقديس والتعظيم ، فى داخل المسجد الأقصى توجد مقصورة يسمونها مقام عزيز وإيوان آخر صغير به محراب ، زخارفه غاية فى الدقة والإبداع ، تشبه إلى حد كبير الزخارف الحصية طراز سامراء ، يعرف باسم محراب زكريا .

على أن تلك المباني الملحقه بالمسجد أو الموجودة بداخله تمثل فترات من تاريخه منذ وضع حجر الزاوية فيه عمر بن الخطاب وحتى القرن الرابع عشر للهجرة وإلى ما شاء الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وكان حرياً كذلك أن يحظى القدس ومسجده الأقصى بكثير من مؤلفات مؤرخى المسلمين فى العصور الوسطى الذين حرصوا على جميع ماجاء عنه فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، ولاغرو فهى المدينة الإسلامية الثالثة التى يندب الحج إليها وشد الرحال بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة .

وبرغم ما صنف وألف العلماء والمؤرخون ، فإن الأجيال الحديثة من أبناء القرن العشرين تجهل الكثير عن تاريخ ومعالم تلك البقعة المباركة التى يتصارع العالم عليها وخاصة أصحاب الديانات السماوية الثلاث الآن ، والتى يتجه الرأى العام العالمى إلى تدويلها لما لها من منزلة أى منزلة .

هذا وقد كان لى شرف الاطلاع على كثير من المخطوطات والمصادر والمراجع الهامة التى تناولت بيت المقدس وما جاوره من المدن والقرى بالبحث

والدراسة ، وذلك عند كتابتي عن المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في العصور الوسطى ، مما حبَّب إلى أن أكتب عن هذه الأرض المقدسة . فاستعزرت الله في الكتابة عن بيت المقدس ومآبه من الآثار ، فرجعت إلى مصادره الأولى ، ولكنني وقفت عند مخطوط عظيم الشأن لم ينشر من قبل ، اللهم إلا بعض نبذ صغيرة منه قام بنشرها بعض المستشرقين ، ألا وهو كتاب « انحاف الأخصاب بفضايا المسجد الأقصى » فوجدته شافيا وافيًا لموضوع القدس ومآبه وما حوله من مدن وآثار ، ليس فيه زيادة لمستريد حتى عصره في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي . فقد اتبع مؤلفه في تصنيفه الأسلوب العلمي الحديث في التأليف التاريخي ، ذلك أنه رجع إلى كل المصادر التي كتبت قبله في هذا الموضوع مع ذكر اسم المرجع ومؤلفه . ولم يكشف بذلك بل كان يفند آراء وأقوال المؤلفين في معظم الأحيان متبعا في ذلك أسلوب الرواية في الجرح والتعديل ، بحيث ينتهي إلى أرجح الأقوال . لذلك لم أجد منادوحة من أن أقوم بنشر هذا المخطوط .

هذا ومن الدوافع التي حفزتني على نشر هذا المخطوط الذي كتب عن هذا الجزء العزيز من الوطن العربي والعالم الإسلامي ، هو التقييم عن تواريخه الضالة التائهة في مهاوى الكوارث ، أو آتى ما تزال حبيسة في مكاتبها ، ورغبة في إحياء تراثنا العزيز ونشره من رميم أجدائه وخوفاً من أن تحل به كوارث الزمن أو تبتلعه يد الفناء .

وإتماما للفائدة ورغبة في السير في قصة تلك البقاع وآثارها الباقية حتى العصر الحديث ، فقد أتبعت المخطوطة بضمائم تتم تاريخ المسجد الأقصى وغيره من آثار القدس ، وما أضيف إليها وجدد فيها ، وكذا عاصمة بلاد الشام ومسجدها الأموي .

ولقد حرصت أن لا أثقل على القارئ الكريم بإيراد الأبواب السبعة  
عشرة المكونة لهذا المخطوط ، والتي تصبغت مئات الصفحات في مجلد واحد  
فيأتي الكتاب في حجم ضخيم غير مألوف في أيامنا هذه . لهذا قسمت  
المخطوط إلى قسمين ضمنت القسم الأول الأبواب من الأول حتى التاسع ،  
والقسم الثاني من الباب العاشر حتى الباب السابع عشر فضلا عن فهارس  
الأعلام والأماكن والضمانات .

وبعد ، فاليلك أيها القارئ العزيز هذا السفر العظيم سائلا المولى عز وجل  
الانتفاع به والاقبال عليه ، وإن على من عثر على هفوة فيه أو زلة قلم ، أن  
يسحب على ذلك ذيل التجاوز والمعترة فكل ابن آدم خطاءون وحسبي أني  
اجتهدت وبذلت وسع طاقتي وفتحت الباب وأنرت الطريق .

والله الموفق والمعين

المؤلف

أحمد رمضان أحمد

الحيزة في ١٤ من شوال سنة ١٤٠٠ هـ

٢٤ من أغسطس سنة ١٩٨٠ م

## تصدير

يتألف الكتاب من مقدمة وسبعة عشر بابا

المقدمة : يتحدث المؤلف في المقدمة عن جزء من تاريخ حياته الخاصة بالحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة وذلك في الثاني من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ومجاورته للحرم الشريف لمدة عام ، ثم زيارته للمدينة المنورة وتمتعه برؤية قبر النبي صلى الله عليه وسلم . ثم عاد بعد زيارته المدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، إلى مكة المكرمة حيث بقي بها مدة تسع سنين عاد بعدها إلى القاهرة في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وبعد رجوعه من الحجاز « تعلق قلبه وخاطره برؤية بيت المقدس ، وجعل الله تعالى عليه إن دخل بيت المقدس وقضى الوطر فيه من الزيارة ، ليؤلفن من فضائل بيت المقدس وعجائبه وما اشتمل عليه من الصفات القديمة ، تأليفا لطيفا يجمع فيه بين الطريف والتالد . فلما تحقق مراده في سنة ثمانمائة وأربعة وسبعين من الهجرة النبوية بادر إلى وفاء نذره الذي تقدم ، من إتمام المؤلف الذي قصده وترتيبه على النحو الذي أراده . وقد جعله مشتملا على سبعة عشر بابا .

الباب الأول : في أسماء المسجد الأقصى وفضائله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص والإفراد والاشتراك .

**الباب الثاني :** مبدأ وضعه وبناء داود لإياه وبناء سليمان عليه السلام له على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعائه الذي دعا به بعد تمامه لمن دخله ومكان الدعاء .

**الباب الثالث :** في فضل الصخرة الشريفة والأوصاف التي كانت لها في زمن سيدنا سليمان عليه السلام . وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر أنها من الجنة ، وأنها تحول يوم القيامة مرجاة بيضاء وما في معنى ذلك .

**الباب الرابع :** في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها فيه ، وهل المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا ؟ وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات ؟ وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه والاهلال بالحج والعمرة فيه وفضل إسرائجه ، وأنه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده .

**الباب الخامس :** في ذكر الماء الذي يخرج من أصل الصخرة المشرفة وأنها على نهر من أنهار الجنة وأنها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه . وفي آداب دخولها وما يستحب أن يدعى به عندها ، ومن أين يدخلها إذا أراد الدخول إليها ، وما يكره من الصلاة على ظهرها . وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها ، وذكر البلاطة السوداء التي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المعين .

**الباب السادس :** في ذكر الإسرائ بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت المقدس ومعراجيه إلى السماء ، ومنه ذكر فضل الصلوات الخمس . وذكر فضل قبة المعراج والدعاء عندها . وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاته صلى

الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ليلة الاسراء به عندها  
واستحباب الوقوف في موضع العروج به في مقامه صلى  
الله عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعين .

**الباب السابع :** في ذكر السور المحيط بالمسجد الأقصى وما في داخله من  
المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة ، والصلاة  
فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم  
عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية  
رضي الله عنهما . وما يشرع إياه من الأبواب وعدتها  
وذكر الصخور اللاتي في آخر باب المسجد وذكر ذرعه  
طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادي جهنم الذي  
هو خارج السور من جهة الشرق من ذلك المحل .

**الباب الثامن :** في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها البئر  
المنسوبة لسيدنا أيوب عليه السلام وذكر البرك والعجائب  
التي كانت بيت المقدس وما كان به عند قتل علي بن أبي  
طالب وولده الحسين رضوان الله عليهما . ومن قال إنه  
كالأجمة ورغب عن أهله وذكر طلسم الحيات وذكر  
طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قايسون  
بخصوصه وما جاء فيه .

**الباب التاسع :** في ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لبيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والرمل عن  
الصخرة الشريفة . وذكر بناء عبد الملك بن مروان ،  
وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط  
الصخرة وغيرها من الخلفات .

**الباب العاشر :** في ذكر من دخل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأعيان

الصحابه والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وغيرهم ، ومن  
توفي منهم ودفن فيه وإجماع الطوائف كلها على تعظيم  
بيت المقدس ما خلا السامرة .

**الباب الحادى عشر :** فى فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر  
مولده وقصته عند إلقائه فى النار . وذكر معنى الخلّة  
واختصاصه بها وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته  
يوم القيامة .

**الباب الثانى عشر :** فى ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده . ومن هو  
الذبيح ؟ وعمر إسحق عليه السلام وعمر أبيه وأمه حين  
ولد . وكرامة سارة والخلاف المذكور فى نبوتها ونبوة  
غيرها من النساء . وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشيء  
من قصة ولده يوسف عليه السلام ، وذكر ما كان بينه  
وبين موسى عليه السلام .

**الباب الثالث عشر :** فى ذكر المغارة التى دفن فيها الخليل عليه السلام هو  
وأبناؤه الأكرمون وأول من دفن فى تلك المغارة وذكر  
علامات القبور التى بها . وذكر آداب زيارة القبور المشار إليها  
وبيان موضع قبر يوسف عليه الصلاة والسلام وإثبات  
أحكام المساجد وتسميته حرماً ، وإقطاع تيمم الدارى رضى  
الله عنه .

**الباب الرابع عشر :** فى ذكر مولد إسماعيل عليه السلام ونقله إلى مكة المشرفة ،  
وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق لزيارته وزيارة  
أمه هاجر وموتها ومدفنها وعمر إسماعيل ومدفنه .

**الباب الخامس عشر :** فى قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة  
الغريبة التى تحت المسجد العتيق تجاهه ، وذكر مسجد اليقين  
والمغارة التى فى شرقيه .



الباب السادس عشر : فيما قيل في قبر سيدنا موسى عليه السلام وعمره، وذكر  
شيء من بعض معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى .  
الباب السابع عشر : في فضل الشام وما ورد في ذلك من الآثار والأخبار  
وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها ، وما ورد من حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم على إسكانها . وذكر ما بها من المعاهد  
والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة بإجابة الدعوات .



## مؤلف الكتاب

اختلف المؤرخون في اسم مؤلف كتاب « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » وانقسموا في ذلك إلى ثلاثة أحزاب ، حزب أرجعه إلى جلال الدين عنبه الرحمن بن أبي بكر السيوطى ، فقد وجد هذا الاسم على النسخة الخطية الموجودة بمكتبة الحرم المكى الشريف ( رقم ١٩٢ تاريخ - ف ١٠ (١) ) والى كان يمتلكها الشيخ عبد السلام الشطى الحنبلى القادري سنة ١٢٨٠هـ . كما ذكر الاستاذ رينو (Rinau) ( الذى قام بطبع قسم من النبذة التى تتعلق بوصف المسجد الأقصى مع شروحها اللاتينية التى قام بها الاستاذ لامنج فى كوبنهاجن ( هوفيد ) سنة ١٨١٧م ، وذلك باللغة الانجليزية لنذ سنة ١٨٣٦م ) ان اسم المؤلف هو جلال الدين السيوطى .

كذلك ورد اسم جلال الدين السيوطى على أنه مؤلف هذا الكتاب على غلاف نسخة أخرى مخطوطة من الكتاب محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة تحت رقم ( تاريخ ٣٢٧ ) ، ولأن الاسم قد طمس بورقة شفافة أمكن قراءة الاسم من تحتها ، ثم كتب تحت اسم المؤلف المطموس اسم آخر ، كتبه أحد موظفى دار الكتب المصرية فى ٢١ / ٢ / ١٣٩٠ هـ . (٢) كما وجد اسم جلال الدين السيوطى على نسخة ثالثة مخطوطة محفوظة بدار الكتب

(١) انظر لوحة رقم (١) .

(٢) انظر لوحة رقم (٤) .

المصرية ( تاريخ طلعت رقم ١٨٢٩<sup>(١)</sup> ). وقد شطب اسم جلال الدين السيوطي بقلم رفيع وكتب موظف دار الكتب المصرية السابق الإشارة اليه اسما آخر .

وفريق ثان نسبته إلى كمال الدين محمد بن محمد المقدسي المعروف بابن أبي شريف الشافعي المصري المتوفى سنة ٩٠٦هـ ، فقد ورد هذا الاسم على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية ( تاريخ رقم ٤٠٧ ف ١٨٢ )<sup>(٢)</sup> كذلك وجد هذا الاسم على نسخة خطية محفوظة بالجامعة الأمريكية ببيروت ( تاريخ رقم ٢٧٩ - ف ٤٧ ) . كما ذكر هذا الاسم حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون ( في ج ١ ص ٢٧٢ ) .

وقد رجعت إلى الفهارس ومعاجم الكتب المخطوطة والمطبوعة لمعرفة الكتب والمصنفات التي قام بتأليفها كمال الدين بن أبي شريف فوجدت أن جميعها يدور حول موضوع واحد ، هو تراجم الفقهاء والشافعية منهم بصفة خاصة ، وفيما يلي بيان الهام من هذه المؤلفات : -

(١) أسماء وتراجم جماعة من شيوخ العصر .

(٢) تراجم لبعض فقهاء الشافعية .

(٣) ترجمة جماعة من مشايخ الحافظ المراغي وهو يحتوي على بعض تراجم الشيخ الحافظ المراغي قاضي المدينة المنورة ، المتوفى سنة ٨١٦هـ ، انتقاها كمال الدين بن أبي شريف . ثم يلي ذلك سماع للكمال بن أبي شريف للحديث المسلسل بالأولية وغيره على شيخه أبي الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي .

أما الفريق الثالث فقد نسبته إلى محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق شمس الدين السيوطي ثم الظاهري الشافعي المنهجي ، فقد ورد هذا الاسم على نسخه خطية محفوظة في الخزينة الظاهرية بدمشق في قسم المجاميع والأدبيات

(١) انظر لوحة رقم (٦) .

(٢) انظر لوحة رقم (٩) .

المنشورة (رقم ٩٢) ، كذلك ذكر في نسخة خطية أخرى يمتلكها الأستاذ  
إلياس سر كيس ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٨٩٨٧ .

هنا وقد أجمعت الفهارس والمعاجم للكتب المطبوعة وكتب التراجم ،  
فيما عدا كشف الظنون ، على أن مؤلف كتاب ( إتحاف الأخصا بفضائل  
المسجد الأقصى ) هو محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق الشمسي السيوطي  
ثم القاهري الشافعي المهاجي وهذه المصادر هي : —

١ — إلياس سر كيس ٤ معجم المطبوعات العربية المصرية ج١ ص ١٠٨٥

٢ — بروكلمان : تاريخ الآداب العربية ج٢ ص ١٣٢

Carl Brockelmaun : geschichte der arabischen Litteratur

Weimar, Band, I 1898 Band II 1902 Supplement bands

Leiden. I 1937, II 19398, II 1942.

٣ — السيد مرتضى الزبيدي : تاج العروس في ( المهاجي )

٤ — الزركلي : الأعلام ج٦ ص ٢٣١

٥ — السخاوي : الضوء اللامع ج٧ ص ١٣

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن مؤلف الكتاب قد ترجم لنفسه في مقدمة الكتاب  
فقال بأنه سافر إلى حلب برفقة الأمير جانم وهو الذي أشار إليه بقوله ( واتفق  
أن المخلوم الذي كنت في خدمته ولي نيابة حلب فقلت الحمد لله حصل القصد ،  
ونجح الطلب ودخلت القدس الشريف في يوم السبت المبارك الثامن والعشرين  
من شهر رمضان المعظم سنة ثمانمائة وأربعة وسبعين ) . وبالرجوع إلى  
المصادر التاريخية تبين لنا أن نائب ولاية حلب سنة ٨٧٤ هـ كان الأمير جانم  
قريب السلطان المملوكي الأشرف برسباي .

كما ترجم له معاصره السخاوي فقال : ولد المهاجي كما قاله لي في  
جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة . ثم أضاف فقال وصحب الأمير

جام قریب الأشرف برسبای فاحتی به وسافر معه لحلب ثم للشام .  
وبذلك فقد تحقق وتأكد لدينا أن مؤلف كتاب « إتحاف الأخصا  
بفضائل المسجد الأقصى » هو محمد بن أحمد بن علی بن عبد الخالق الشمسی  
السبوطی ثم القاهری الشافعی المنهاجی .

## ترجمة حياة المؤلف

ولد محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق الشمسي السيوطي المنهاجي ، كما قال هو لزميله ومعاصره السخاوي (١) في شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث (٢) عشرة وثمانمائة وقيل (٣) سنة عشر وذلك بمحافظة أسيوط . وقد بقى في أسيوط طوال مدة طفولته وشطرا من شبابه حتى شب عن الطوق وفي أسيوط حفظ القرآن على يدى الشيخ الفقيه سعد الدين الواجبي وغيره . وقد كان لأستاذه وشيخه شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ فضل كبير عليه فقد درس معه وقرأ عليه الكثير من مؤلفاته ونذكر منها : —

« كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه الذى علق فيه ابن حجر على كتاب المشتبه الذى لخصه الذهبي ، كما أنه أكمل النقص فيه ، فقد ذكر ابن حجر في مقدمته أنه وجد في كتاب الذهبي أعوازا من ثلاثة أوجه آخرها وهو أهمها ، تحقيق ضبطه لأنه أحال في ذلك على ضبط القلم ، وقد انتهى من تأليفه سنة ٨١٦هـ .

---

(١) هو شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي الشافعي

المتوفى سنة ٨٩٠٢هـ (بروكلمان ج ٢ ص ٣٥) .

(٢) الضوء اللامع ج ٧ ص ١٣ ، إلباس مركيس : ومجم المطبوعات ج ١ ص ١٠٨٥ .

(٣) الزركلى : الأعلام ج ٦ ص ٢٣١ .

كما قرأ عليه « المعجم المفهرس » وهو تجريد أسانيده في الكتب المشهورة والجزاء المنشورة ، رواه محمد بن عمر بن عزم عنه ، وأجازه مشافهة .  
كما قرأ « المجمع » المؤسس بالمعجم المفهرس الذي جمع فيه ابن حجر أسماء شيوخه مرتبا على قسمين ، الأول منه يحتوى على أسماء من حمل عنهم عن طريق الرواية ، أما القسم الثانى فيشتمل أسماء من أخذ عنهم شيئا عن طريق الرواية وهو نادر .

كذلك قرأ عليه « كتاب عمدة الأحكام » وتلا ذلك بقراءة كتاب ابن حجر المعروف باسم « كتاب تسمية من عرف ممن أبهم في العمدة » مما أفاده كثيرا في حياته العملية عندما تولى وظيفة القضاء وكذا في مؤلفاته في ميدان الأحكام والقضاء التى سنشير إليها بعد قليل . كما قرأ عليه كتابه نزهة الألباب في الألقاب ، وكذا كتابه المعروف باسم تقريب التهذيب ، الذى اختصر فيه ابن حجر كتابه « تهذيب الكمال في أسماء الرجال »

كذلك استفاد السيوطى المنهاجى من شيخه ابن حجر فيما قرأه عليه من مؤلفاته في السيرة النبوية وكذا المغازى مثل كتاب « تعاليق فن مغازى » الواقدى ، الذى جمع فيه كثيرا من أخبار الغزوات والسرايا . وكتاب « ما ورد من الرواية في البداية والنهاية مختصرا فيه تاريخ الحافظ ابن كثير المسمى ، البداية والنهاية .

وقد قرأ السيوطى المنهاجى مع شيخه تراجم الأئمة ومذاهبهم وخاصة كتابه « الرحمة الغيثية بالترجمة اللبينة » المتضمن لترجمة حياة وأخبار الامام الليث بن سعد وشيئا من عوالى حديثه المرتبة على ثمانية أبواب .

ولعل من أهم المصنفات التى قرأها مع شيخه ابن حجر والتى استفاد منها كثيرا من حيث أسلوب المناقشة من سؤال وجواب وطريقة الإجابة التى كان يتبعها علماء وفقهاء عصره ، ماجاء في كتاب ابن حجر « سؤال إلى العلماء عن المؤرخ الذى يذكر تراجم الناس على ما يعلم منها من خير وشر » وإجابة العلماء عليه وهم ابن حجر العسقلانى وشمس الدين القايانى وسعد



الدين بن الديري وبدر الدين العيني وعز الدين الكنائى ، وكلهم من علماء القرن التاسع الهجرى .

كذلك قرأ السيوطى المهاجى فى شيابه الشاطبية « والمناهج الفرعى والأصلى والأعلام فى معرفة الإيمان والإسلام » للحمصى . وقرأ فى الحديث « المبهات » لولى الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقى المتوفى سنة ٨٢٦ هـ ، الذى بين فيه الأسماء المهمة الواقعة فى الأحاديث والأسانيد . كما درس لولى العراقى كتابه « البيان والتوضيح لمن أخرج له فى الصحيح » وقد مس بضرب من التجريح .

كما أنه عرض على جلال البلقينى والبيجورى والمشرف الأقفهشى والتفهنى وقارئى هواية وابن المعلى والنجم بن عبد الوارث والحمصى . كذلك قرأ على البسطامى كتابه « مختصر جهينة الأخبار فى ملوك الأمصار » وخاصة الجزء الأول منه الذى يبحث فى قوله صلى الله عليه وسلم : إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها .

وقرأ كثيرا من مصنفات النووى فذكر منها كتاب « الاشارات إلى بيان الأسماء المبهات » ، الذى اختصر فيها النووى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ كتاب الخطيب البغدادى المسمى « الأسماء المهمة فى الانباء المحكمة » . وكذلك كتابه الهام المعروف باسم « تهذيب الاسماء واللغات » الذى جمع فيه مؤلفه محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى ، الالفاظ الموجودة فى مختصر المزنى والمذهب والوسيط والتنبيه والوجيز والروضة . وهذه الكتب الستة من أمهات المصنفات فى المذهب الشافعى ، كما يضم إلى ذلك جملة من الالفاظ واللغات التى ليست فيها ، ورتبه على قسمين : الأول الاسماء ، والثانى فى اللغات كلها مرتبة على حروف المعجم .

كما قرأ على الزكى الميلى فى الفقه وأخذ عنه النحو ، كذلك أخذ الحديث عن التتقى بن عبد البارى الكفيف بالإضافة إلى شيخه ابن حجر وغيرهما .

وهكذا نرى أن الشمسي محمد بن أحمد المهاجي السيوطي قد تلمذ وأخذ العلم عن أكبر علماء وفقهاء عصره ، وأنه لم يترك علما من العلوم الإسلامية الشائعة في عصره الا وقرأ فيها ، مما أتاح له الفرصة أن يتكسب بالشهادة ، كما أنه جمع في الشروط كتابا سماه « جواهر العقود ومعين القضاة والشهود » في مجلد ضخيم ، أعجب به ابن حجر فأذن له فيه وأجازه . كما كان المهاجي السيوطي أدبيا ممتازا ، ولعل من أشهر إنتاجه الأدبي قصيدته الدالية التي امتدح فيها شيخه ابن حجر ، سمعها معه السخاوي في مكة والقاهرة ، وكتبها عنه في الجواهر ، وكذا كتبها البقاعي ومنها : -  
يا كعبة قبل الوقوف دخلها من باب شية المتأكد

كما برع في النثر وجمع المحاميع في الأدب والتاريخ ، إلا أنه يؤخذ عليه كما يقول السخاوي (١) « المحازقة ولا يحمد في شهادته وقد أهين بسببها في مكة وغيرها »

وبعد ما استوفى المهاجي السيوطي ما عند علماء مصر وفقهائها أزمع للرحلة للبلدان المجاورة .

وقد ترجم المهاجي السيوطي لنفسه عن رحلاته وزيارته لمكة المكرمة والمدينة المنورة وبلاد الشام وبيت المقدس في كتابه إنحاف الأخصا فقال : « أحمدته وأشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام ، وقر نيينا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام والمسجد الأقصى الشريف والصخرة المقدسة وما حولها من المشاهد والمعابد المعروفة باجابة الدعوات . »

فقد توجه إلى أداء فريضة الحج والعمرة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، فدخل مكة المكرمة في الثاني من شهر ربيع الأول . واستمر بقية السنة في

(١) الفهرست للامع ص ١٢ .

مكة المشرفة حيث تقابل مع علمائها وكبار فقهاء مثل التقي بن فهد<sup>(١)</sup> الذي أنفى عليه السخاوي<sup>(٢)</sup> فقال : « عرف العالى والنازل وشارك فى فنون الأثر وكتب بخطه الكثير وجمع المجاميع واختصر وانتقى وخرج لنفسه ولشيوخه فمن بعدهم وصار المعول فى هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه » . كما قال عنه الحافظ بن ناصر « الشيخ العلامة الحافظ تقي الدين مفيد المحدثين » . ووصفه حفيده العز عبد العزيز بن عمر بن فهد فقال : « الامام الحافظ المرحلة شيخ السنة ببلد الله الأمين » .

وقد قرأ شيخنا المنهاجى السيوطى أثناء مجاورته بمكة المكرمة مع تقي الدين بن فهد كثير من مؤلفاته فذكر منها « لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ » ، الذى كتبه فى مجالس عديدة بدئ بها بالمسجد الحرام وختمت تجاه بيت الملك العلام<sup>(٣)</sup> . وكتاب « تأمل نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتهذيب » ، الذى جمع فيه بين تهذيب الكمال ومختصره للذهبي وابن حجر وغيرهما . كما قرأ معه كتاب « نخبة العلماء الأتقياء بما جاء فى قصص الأنبياء » وكتاب « بهجة الدماء بما ورد فى فضل المساجد الثلاثة » ، وقد اعتمد المنهاجى على هذين الكتابين وأخذ منهما واعتبرهما من المصادر الأصلية لكتابه (إتحاف الأخصا)

ويكمل المنهاجى رحلته إلى الحجاز فيقول : « ولما آن أوان الحج حججنا وأقمنا من أداء الفرض بما يجب على كل حاج ، وحين انقضت أيام منى وقع فى العزم فتور عن قصد العود إلى الديار المصرية ، فنويت مجاورة بيت الله الحرام » . وفى سنة ثمانمائة وتسع وأربعين توجه إلى المدينة المنورة ، وبعد

(١) كان والد التقي يقطن بأصفهان الجبل من صعيد مصر بالقرب من اسنا ، وكان يتردد منها فى بعض المواسم صحة الحاج لمكة بحيث كان مولد ابنه التقي فيها الى أن تحول منها فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة فدام فيها حقومات . وقد ولد التقي سنة ٨٧٨٧ هـ وذهب الى مكة وهو فى الثامنة من عمره عن طريق القصير وبدا حياته العلمية واستقر بها هو وأولاده وأحفاده فنسبوا اليها (الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٨١ ، هدية العارفين ج ٢ ص ٢٠٥ ، ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٨٢)

(٢) الضوء اللامع ج ٦ ص ١٢٧

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٤٤

أن تم له هذا القصد المبارك في تلك السنة عاد إلى مكة المشرفة بقصد الحج  
ثانيا .

على أن المنهاجي لم يعد إلى مصر بعد أدائه الحج للمرة الثانية ولكنه رغب  
في مجاورته بيت الله الحرام فبقى هو وأهله بمكة المكرمة تسع سنوات وفي  
ذلك يقول : « وأقيمت بمن معي من أهلي في بلد الله الأمين متوكلًا في طلب  
الرزق على من هو يرزقنا من حين خلقنا . وصار الرزق علينا وعلى أهلينا  
ومن معنا في كل وقت يزيد وملبس السعة والسكون والدعة عند البيت العتيق  
في كل يوم جديد . وحصلت من أشياخ الحرمين الشريفين مكة والمدينة  
على مشرفهما أفضل الصلاة والسلام على فوائد عديدة من أنواع العبادات  
وغيرها . وبعد مضي تسع سنين عدت إلى القاهرة المحروسة سنة سبع  
 وخمسين » .

ولما عاد المنهاجي إلى القاهرة ، استوظفه ( الأمير جانم بك ) قريب  
سلطان مصر في ذلك الوقت وهو السلطان الأشرف برسباي ، وذلك لما سمعه  
عنه من العلم والتقوى ودمائة الخلق . وكان الأمير جانم لا يعمل شيئًا ولا يبت  
في أمر إلا بمشورة المنهاجي ، فلما تولى الأمير جانم ولاية حلب أخذ معه  
المنهاجي ، فسر سرورا عظيمًا وقال : « الحمد لله حصل القصد ونجح  
الطلب وبلغت إن شاء الله تعالى من زيارة المسجد الأقصى والصخرة المقدسة  
وما جاورها من المعاهد التي هي على التقوى مؤسسة » .

وفي حلب التقى بالعز بن فهد حفيد تقي الدين السالف الإشارة إليه .  
وقد قام العز بن فهد بالكتابة عن نظم المنهاجي وقصائده وخاصة قصيدته  
الدالية في مدح شيخه ابن حجر العسقلاني .

ولكن سفره إلى حلب لم يتح له فرصة زيارة بيت المقدس والمسجد الأقصى  
وقبة الصخرة بسرعة ، كما كان يحب ويتغنى ، فقد وقعت بعض الأحداث في  
حلب تعلم معها أن يترك المنهاجي مخلومه الأمير جانم ويذهب للزيارة ، وفي ذلك  
يقول : « وفي الطريق حصلت عوائق مانعة وتعذر الذهاب إلى ذلك المحل

المقدس ، وتوهمت من نفسى أن ذلك حجب وطرده وحرمان ، وخفت أن أموت ولم أحصل من الزيارة ( أى زيارة حلب ) على طائل .

ولما كان شوقه شديدا لزيارة بيت المقدس ، وخشى أن يوافيه الأجل قبل أن يحقق له الله عز وجل هذه الرغبة ، نذر نذرا هو أنه جعل لله تعالى عليه إن دخل بيت المقدس وقضى الوطر فيه من زيارة ليؤلفن من فضائل بيت المقدس وعجائبه تأليفا لطيفا يجمع فيه بين الطريف والتالد .

فلما أذن الله تبارك وتعالى بالزيارة ودخل المنهاجى القدس الشريف فى الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٨٧٤ هـ بادر بوفاء نذره وبدأ فى الاستعداد لإخراج مؤلف شامل عن بيت المقدس والمسجد الأقصى وغيره من المشاهد والمعاهد المباركة .

وقد اتبع المنهاجى السيوطى فى تأليفه كتاب « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » المنهج العلمى الحديث فى التأليف ، وذلك بالرجوع إلى جميع المصادر التى تناولت أو تكلمت عن بيت المقدس من قريب أو بعيد كما رجع إلى مصادر مكة المكرمة والمدينة المنورة التى تكلمت عن الحرمين ولم يكتف بالرجوع إلى المصادر ، كما قال : « فنظرت فى الكتب الموجودة المتضمنة لما نحن فيه » ، بل سجلها فى مقدمة كتابه مع ذكر نبذة عن مؤلف كل مصدر وعن الفوائد والخصائص التى يختص بها كل مرجع .

ولعل أبرز ما يمتاز به المنهاجى السيوطى فى مؤلفه ( إتحاف الأخصا ) أنه كان يذكر اسم المصدر الذى اعتمد عليه أو اقتبس منه فى الموضع الذى يدرسه أو يتناوله بحيث يمكن للقارئ الرجوع إليه ، وهى أمانة علمية تذكر للمؤلف بالحمد والثناء وخاصة فى ذلك الوقت فى القرن التاسع الهجرى . كما امتاز المنهاجى فى مؤلفه هذا بالنقد لآراء من سبقه من المؤلفين والمؤرخين بالعدل والتجريح للإستاد والرواية .



## المصادر التي اعتمد عليها المؤلف وأوردها في كتابه

### ١ - مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام :

تأليف شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي المتوفى ٧٦٥ هـ . بدأه بالحمد لله الذي زاد المسجد . . . الأقصى شرفا بالاسراء إليه بخير البشر . وهناك نسخة أخرى بها نقص من أولها ، حديث رواه الطبراني ، في فضائل بيت المقدس (٢) . وهناك نسخة ثالثة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٦٧ . وهناك مثير الغرام ( مطبوع ) يشمل الفصل الأخير من الكتاب ، صححه ونشره أحمد سامح الخالدي ( يافا سنة ١٣٦٥ هـ ) .

### ٢ - الروض المغرس في فضل البيت المقدس :

تأليف تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي ، الذي وصفه المنهاجي (٣) السيوطي فقال : « ممن ارتقى وانتقى وسبر واعتبر وأحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنة من مكانها وصنف ما ألف على صفته ونقل ما نقل من كلام السابقين الأولين بنصه » .

---

(١) بروكلمان ج ٢ ص ١٣١ ، ويعرف اسمه كذلك بإبراهيم بن تميم بن سرور المقدسي

(فضائل بيت المقدس ص ١٢١ طبع معهد الدراسات العبرية ) .

(٢) فهرس مخطوطات الجامعة العربية .

(٣) إتحاف الأغصان بفضائل المسجد الأقصى ورقة (٨)

### ٣ - فضائل القدس والشام :

تأليف الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى وهو المقتضب من مثير الغرام . وقد وصفه المنهاجى فقال : « وهو جزء لطيف وأنه وقف على محضره من الجامع المستقصى (١) » .

### ٤ - الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى :

تأليف الامام الحافظ بهاء الدين أبى محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر وقد ذكر المنهاجى السيوطى ، الأجزاء التى اعتمد عليها والنسخ المتعددة منه التى قرأها والتى قرئت على الثقة من العلماء والفقهاء فقال : « وهو المجلد الأوسط المقروء على مؤلفه ومؤرخه بتاسع عشر شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسائة بالمسجد الأقصى . ونسخة أخرى قرئت على مؤلفه مؤرخة بسابع ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسائة . ونسخة ثالثة قرئت على تقي الدين أبو محمد إسماعيل التنوخى » .

### ٥ - الأنس فى فضائل القدس :

تأليف القاضى أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى . وقد رجع المنهاجى إلى أكثر من نسخة منه ، النسخة الأولى قرئت على مؤلفها وعليها إمضاء طبقات السماع مؤرخة بيوم الخميس خامس عشر من شهر شوال سنة ثلاث وسبماية بجامع دمشق .

وقد جاء فى مقدمة هذا الكتاب ما يأتى (٢) :

« جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمى الحافظ أبى محمد القاسم بن الحافظ المسمى بالجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى وخرجت فى مسموعاتى ورواياتى ماساويته فى إسناده ومشاركته

(١) المرجع السابق ورقة (٩٨)

(٢) اتحاد الأخصا : ورقة (١٠)



في روايته عن مشايخه ، وماله من سبق وتفرد به من الحفظ والخلق وكونه  
أعلى الجامعة سنا وأحسن في جمع الحديث فنا .

#### ٦ - باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس :

تأليف الشيخ برهان الدين الفزاري ، الذي قال في ديباجته إنه منتخب  
في فضائل بيت المقدس وقبر الخليل . ويعلق المنهاجي السيوطي فيقول :  
« إن الشيخ برهان الفزاري قد اعتمد غالبا على كتاب المستقصى للمحافظ  
بهاء الدين بن عساكر ، والقليل من كتاب أبي المعالي المشرف بن المرجي  
المقدسي » . ويقول مؤلف الكتاب برهان الدين الفزاري ، إنه حذف  
الأسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة .

(تحقيق تشارلز ماتيوس (نشر في) (JPOS) سنة ١٩٣٥)

#### ٧ - مثير الغرام في فضل الخليل عليه السلام :

تأليف إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن محمد التدمري الشافعي الخطيب  
المتوفى سنة ٨٣٣هـ (١) . والكتاب مرتب على سبعة وعشرين فصلا . وتوجد  
نسخة مخطوطة جاء في مقدمتها ما يأتي : - « ويشتمل على أصل الكتاب المسمى  
بمثير الغرام ، وزدت على غالب فصوله زيادات مفيدة من كلام العلماء  
والمؤرخين وثلاثة فصول تتعلق بقصة موسى عليه السلام ومولده وصفته  
ويونس عليه السلام » . والنسخة كتبت في سنة ٩٧٠هـ (٢) .

وقد حكى فيه مؤلفه التدمري خطيب وإمام مقام سيدنا الخليل عن  
الشيخين الإسنوي والبلقيني فوائد كثيرة ، إذ يقول : « قال شيخنا  
عبد الرحيم الإسنوي وأفاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني وأجاد » .

(١) بروكلمان ٢٥ ص ١٦٢ ، انحاء الاختصاص ورقة (١١)

(٢) فهرس مخطوطات : الجامعة العربية : تاريخ ج ٢ ص ٢٢٩ (وضمه لطفى عبد البديع) .

## ٨ - المقتضب من مثير الغرام زيارة القدس والشام :

لم يعلم مؤلفه ، أوله بعد ذكر السند ، الحمد لله الذي زاد مسجداً الأقصى شرفاً ، أما بعد فهذا كتاب نفيس - جعلته على قسمين . انقسم الأول في فضل الشام ويشتمل على أبواب وفصول والقدم الثاني في فضل المسجد الأقصى وما يتصل على الخصوص من أول وضعه وبنيانه ، وما كان فيه من العجائب والآثار في أول شأنه ويشمل أيضا على أبواب ، وجعلت الكتاب مختوماً بذكر بعض من ورد البلد من الأخيار ومن عرف منهم باستيطانه .  
وهذه النسخة مكتوبة بخط محمد بن فهد الهاشمي المكي سنة ٨٣٠هـ في (٣٠) ورقة (١) .

## ٩ - مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن :

تأليف أبي الفضائل جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن عمر بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ (١) . وهو كتاب في تاريخ مكة المشرفة والبيت العتيق وفضائله ، أتى فيه على ترتيب المنازل والمناسك وما يختص بالمكان والوقت من الفضائل ، وبين فيه المشروع من المناسك في الحج والعمرة . ثم أورد أخبار المدينة المنورة وزيارة الرسول . وحلى ذلك كله بالأحاديث والاشعار والحكم والمواعظ ورتب الكتاب على (١٦٦) باباً .

وجاء في آخره : « ألف هذا الكتاب في العشر الأوسط من رمضان من سنة ٥٥٣هـ ، ثم قدر لمؤلفه الحج في تلك السنة فلما عاد كتب نسخة الأصل . »

## ١٠ - فضائل بيت المقدس (٢) :

تأليف أبي المعالي المشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسي من علماء

(١) المرجع السابق : ج ٢ قسم (٣) ( وضع فؤاد السيد )

(١) بروكلمان ج ١ ص ٥٠٦

(٢) بروكلمان ج ١ ص ٥٦٧ ، المنهاج السيوطي : تحاف الاخصا ورقة (١٠)

القرن الخامس . أوله الحمد لله الذى خلق الأرض واختار منها مواضع رفعها  
 ، أما كن شرفها . وجاء فى أوله : « ثم إن سائلا سألنى أن أذكر جميع  
 . انتهى إلى من فضائل المسجد المقدس ، وما خصه الله به من المآثر الكريمة ،  
 والفضائل العظيمة فأجبته إلى ما سأل ، وذكرت من ذلك ما اتصل بى من  
 أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وما استخرج من الآيات  
 المنزلة ، وأتبعه طرفا من فضائل الشام » . ( مخطوطة فى مكتبة توبنجن  
 رقم ( ٢٧ ) )

#### ١١ - فضائل الشام وفضل دمشق وما ذكر فيها من الآثار والبقاع الشريفة (١) :

تأليف أبى الحسن على بن محمد بن شجاع الربعى المالكى المتوفى سنة ٤٤٤هـ  
 من رواية أبى الحسن على بن أحمد بن زهير التميمى المالكى كان موجودا  
 سنة ٤٧٦هـ عن آخرين عن المؤلف . جاء بآخر الكتاب : « سمع لأبى محمد القاسم  
 ابن على بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسن الشافعى بتاريخ أربع  
 وعشرين من شهر المحرم سنة ٥٨٣هـ » .

#### ١٢ - التحف العظام والاحاديث الكرام فى فضائل الشام (٢) :

لم يعلم مؤلفه ، وهو مختصر فضائل الشام لأبى شجاع الربعى ، فقد جاء  
 فى مقدمته : « أما بعد ، فهذا كتاب مختصر فى فضائل دمشق والشام مما جمع  
 ذلك أبو شجاع الربعى ، وأذكره مخلوف الأسانيد ورتبته أبوابا متفرقة  
 وجعلته ثمانية عشر بابا » إلى ذلك مقامة فى مدح دمشق .

#### ١٣ - فضائل بيت المقدس (٣) :

تأليف الخطيب أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطى المقدسى  
 أولها : « أخبرنا الشيخ الإمام تقي الدين أبو الحسين أحمد بن حمزة بن على

(١) بروكلمان ج ١ ص ٦٦٥ (وقد سماه كتاب الاعلام فى فضائل الشام) ، إتحاف الاخصا  
 ورقة (١٠)

(٢) فهرس المخطوطات بالجامعة العربية : ج ٢ قسم (٣) تاريخ (وضعه فؤاد السيد) ص ٩٠ .  
 (٣) المرجع السابق ج ٢ قسم (٢) ص ١١٣ (وضعه فؤاد السيد) .

الشافعي رضى الله عنه بمدينة دمشق حرمها الله تعالى بتاريخ شهر رجب سنة  
ثلاث وعشرين وخمسمائة . والنسخة مكتوبة سنة ٥٥٨٣ هـ .

١٤ - إعلام الساجد بأحكام المساجد (١) :

تأليف بدر الدين محمد بن بها در بن عبد الله الزركشى الشافعى المتوفى  
سنة ٧٩٤ هـ .

١٥ - تسهيل المقاصد لزيارة المساجد (٢) :

للشيخ شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهشى الشافعى .

١٦ - الإعلام بفضائل الشام :

للشيخ أحمد بن على بن عمر بن صالح المينى ( تصحيح أحمد سامح  
الخالدى) القدس ( لم يذكر تاريخ الطبع )

١٧ - تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وتسمية من حلها من الأمائل من  
وارديها وأهلها .

لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ . ( نشر الجمع العلمى العراق )

١٨ - رسالة فى فضائل بيت المقدس :

لابن عساكر مخطوطة مصورة فى الجامعة العبرية بأورشليم .

١٩ - فضائل الشام ودمشق :

لأبى الحسن على بن محمد الربعى . ( تحقيق صلاح المنجد ) دمشق  
سنة ١٩٥٠ م .

٢٠ - فضائل الشام وفضائل مدنها وبيت المقدس وعسقلان وغزة والرملة  
وأريحا ونابلس وبيسان ودمشق وحمص ، وذكر الأنبياء المشهورين فيها وذكر

(١) اتحاد الأعصا ورقة (١٠)

(٢) نؤاد سزكين : تاريخ التراث العربى ج١ ص ٢٢٩

الصحابة المعروفين فيها ( المؤلف مجهول ) والمخطوطة بمكتبة توينجن رقم ( ٢٦ ) .

(٢١) فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيها

جمع محمد بن حسين الكنجي الصوفي مخطوطة بمكتبة توينجن رقم (٢٦)

(٢٢) كتاب الفضائل للبيت المقدس :

تأليف الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي في القرن الخامس الهجري ، فقد ذكر الواسطي في المخطوطة أنه ( قرأ الفضائل في منزله ببيت المقدس سنة عشر وأربع مائة للهجرة ( ١٠١٩ م ) على عبد العزيز النصيبى ) ومعنى هذا أنه جمعها وانتهى منها في ذلك العام أو قبل ذلك بقليل .

( حققه وقدم له إسحق حسنون ) ( بمعهد الدراسات الآسيوية والأفريقية بالجامعة الغربية بأورشليم ) سلسلة مكس شلوسنجر التذكارية ، القدس سنة ١٩٧٩ .

(٢٣) كتاب في فضائل بيت المقدس وفضائل الشام للشيخ أبي إسحق

إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ المكناسي ( مخطوطة بمكتبة توينجن رقم (٢٥)

( ٢٤ ) كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لأبي اليمن مجير

الدين الحنبلي ( طبع القاهرة سنة ١٢٨٣ هـ . )

## منهج النشر والتحقيق

يوجد من كتاب إتحاف الأخصا بفضايا المسجد الأقصى ، سبع نسخ  
فيما يلي بيانها مرتبة حسب تاريخ نسخها :

١ - توجد هذه النسخة في خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية ( تاريخ  
طلعت رقم ١٨٢٩ ) .

كتب هذه النسخة عثمان بن عبد الصمد أحمد الشافعي مذهبا الحلبي  
بلدا ثم المقدسي سنة ٨٩١ هـ ، أى بعد أن انتهى المؤلف من تصنيف  
الكتاب بستة عشر عاما ، فقد أجمعت جميع النسخ المخطوطة التي  
عثرنا عليها ، أنه قد انتهى منه سنة ٨٧٥ هـ .

٢ - نسخة موجودة في حوزة الاستاذ سر كيس ( صاحب معجم المطبوعات  
المصرية ) وقد نسخت سنة ٩٧٨ هـ ولكن لم يذكر اسم الناسخ .

٣ - توجد هذه النسخة بمكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت ( رقم ٢٧٩ -  
ف ٤٧ ) وكتب هذه النسخة علاء الدين بن موسى بن علي العسيلي  
سنة ١٠٠٧ هـ .

٤ - توجد هذه النسخة في دار الكتب المصرية ( تاريخ رقم ( ٤٠٧ )  
ف ١٨٢ ) ويوجد تاريخ النسخ وهو سنة ١٠٢٤ هـ ولكننا لانجد اسم  
الناسخ .

٥ - توجد هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي ( تاريخ رقم ١٩٢ - ف ١٠ )  
كتب هذه النسخة هبة الله بن أبي البقاء الديري القدسي الخالدي  
القيسي سنة ١٠٣٤ هـ .

٦ - توجد هذه النسخة بمكتبة الحرم المكي ( تاريخ رقم ٣٢٧ - ١٩ )  
جاء في آخرها مايلي : -

كتبه أفقر العباد والإخوان ، وأحوجهم إلى عفو الملك المنان مصطفى  
ابن حجازي بن السجان ، لفخر الأماجد والأعيان وزين الأكابر  
والخلان خدا وردى خلد الله ملكه ، وذلك نهار الجمعة المبارك ثامن  
عشر شهر الله المحرم من شهر سنة ١٠٧٦ هـ .

٧ - هذه النسخة موجودة في الخزانة الظاهرية بدمشق في قسم المجاميع  
الأدبيات المنشورة تاريخ رقم ( ٩٢ ) لم يذكر فيها تاريخ النسخ  
أو اسم الناسخ .

٨ - توجد هذه النسخة بالجامعة العبرية بأورشليم رقم ٦٤ ، ٤٤ ، ١١٦  
ولم أستطع الاطلاع عليها .

وقد استطعت الحصول على صور أربع نسخ مخطوطة من الكتاب من  
بين النسخ السبع السابق الإشارة إليها . وقد التزمت بطريقة النشر والتحقيق  
العلمي الأكاديمي فبدأت بالنقد الخارجى بالنسبة للنسخ الأربع التي حصلت  
على صورها . فوجدت أن أقدم نسخ هي رقم (١) التي نسخت سنة ٨٩١ هـ  
وتليها النسخة رقم (٤) التي نسخت سنة ١٠٢٤ هـ ثم النسخة رقم (٥) التي  
نسخت سنة ١٠٣٤ هـ ثم النسخة رقم (٦) التي نسخت سنة ١٠٧٦ هـ .

وبعد عملية ترتيب النسخ حسب تاريخ نسخها قمت بعملية المقابلة والمقارنة  
الدقيقة بينها وذلك بقصد اختيار أحسن النسخ أساسا للمقابلة .

وبرغم أنه يندب أن يتخذ الناشر أو المحقق أقدم النسخ أساسا للمقابلة ،  
الا أن قدم التلويين لا يعنى بالضرورة صحة النسخ ، ذلك أنني خرجت بعد  
عملية المقابلة الدقيقة أن أحسن النسخ وأوثقها كأساس للمقابلة ، ليست  
النسخة القديمة التي نسخت سنة ٨٩١ هـ بل النسخة رقم (٥) التي نسخت  
سنة ١٠٣٤ هـ .

وبعد عملية المقابلة والمقارنة رقيمت النسخ الأربع بحروف المعجم

فبدأت بالنسخة التي اتخذتها أساسا للمقابلة فرمزت إليها بحرف (أ) وفيما يلي بيان كل نسخة ورمزها :

(أ) المحفوظة في مكتبة الحرم المكي ( تاريخ رقم ١٩٢ - ف ١٠ )  
التي نسخت سنة ١٠٣٤ هـ .

(ب) المحفوظة بمكتبة الحرم المكي ( تاريخ رقم ٣٢٧ - ١٩ ) المنسوخة  
سنة ١٠٧٦ هـ .

(ج) توجد هذه النسخة في خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية ( تاريخ  
طلعت رقم ١٨٢٩ ) وهي التي نسخت سنة ٨٩١ هـ .

(د) المحفوظة بدار الكتب المصرية ( تاريخ رقم ٤٠٧ ، ف ١٨٢ ) التي  
نسخت سنة ١٠٢٤ هـ .

ثم أتبع عملية المقابلة والترقيم ، بالنقد في أضيق حدوده مستعينا  
بالإشارة في الحاشية للتدليل على شيء يزيد في نسخة على غيرها مع وضع  
رمز النسخة إلى جانب الزيادة ، وللتدليل على نقص شيء في بعض النسخ  
ووضعه في المتن ، مع وضع رمز النسخ .

أما بالنسبة للاختلاف في الإملاء فإنني صرفت النظر عنه ، فالإملاء وإن  
كانت له منزلة في تاريخ اللغة ، إلا أن شأنه في نشر الكتب دون شأن النص  
نفسه ، فالحاجة إلى بذل الجهود فيه . ذلك أن الإملاء العربي وتاريخه لم  
يبحث حتى الآن بحثا كافيا إلا رسم القرآن الكريم . فإن كل ما ألف وصنف  
فيه حتى الآن هو كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة الذي طبع عدة مرات في  
مصر ، وكتاب الألفاظ الكتابية لابن درستويه الذي طبعه لويس شيخو  
في بيروت سنة ١٩٢١ ، وكتاب صبح الأعشى للقلقشندي ، ومع ذلك فإن  
إملاء المخطوطات القديمة يخالف القواعد الموضوعة في الكتب السالف الإشارة  
إليها في أشياء كثيرة ، أشهرها الألف المقصورة كتبت بالألف فيما توجب  
فيه القواعد أن يكتب بالياء ، وكذا الاختلاف في إملاء الحمزة ، فلايكاد



يوجد في النسخ الأربع التي بين أيدينا من كتاب إتحاف الأخصا ما يوافق قواعد العلماء موافقة تامة في الإملاء إلا نلاحظ

ويتبع مسألة الإملاء ، الترقيم ، أى استعمال العلامات للفصل بين الحمل وبعضها ، ذلك أنه ما يوجد في نسخ المخطوط منها قليل ، وذلك للتفريق بين الفصول الطويلة والمثن والشرح والاستطراد . فقد عمدت إلى تقسيم النص إلى فصول ليست طويلة ، على أن يبدأ كل فصل بمبدأ جديد ، ذلك أن الكتاب مقسم إلى أبواب فقط .

كما أنني زدت في النص الأقواس وهي ذات معان ثلاثة وهي [ ] الأقواس القائمة الزوايا وتخصر بينها ما يكون مرويا في بعض النسخ وليس من أصل الكتاب . والأقواس الحادة الزاوية < > وتخصر بينها ما يفقد في النسخ ونحمن أنه كان موجودا في أصل الكتاب . ( ) أما الهلالان فتحصر بينهما ما جاء به المؤلف من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو حكما أو كلاما مأثورا . أما في الشعر فقد وضعت كل بيت في سطر ، وفي السجع وضعت نقطة بعد كل قافية . وتوضيحا للمعنى فقد أضفت علامات الاستفهام والشولات والنقاط وما إليها كما أوردت ما كتب على هوامش الصفحات ورمزت له بالنقطة بين هلالين (•) .

وكما كانت النسخ الأربع التي اعتمدت عليها في نشر الكتاب غير متوافقة في ترقيم الصفحات ، فقد رأيت استعمال طريقة الإرجاع ، أى تعين الموضع الواحد في النسخ الأربع بحيث يسهل على القارئ الرجوع إليها إذا أراد التحقق ، ورمزت بالرمز (•) للدلالة على بداية ورقة جديدة في النسخة التي أقوم بتحقيقها ، مضيفاً إليها طريقة الإرجاع بالنسبة لباقي النسخ التي اعتمدت عليها .

هذا وقد عانيت بالإفاضة بتراجم الأعلام ، وضبط أسمائها تارة بالشكل وتارة بالحرف . وكذلك أسماء المدن والقرى والمعامل والأماكن ، فأزلت عنها الالتباس بالضبط والوصف والنعت لمحاسنها أو مساوئها وما اندى أكسبها

شهرة وأذكرها حيناً ، وما قيل فيها من شعر مقطوع ومثل متناقل . وأزحت  
الستار عن حوادث كان يكتنفها الغموض وقعت على أيدي شخصيات  
من الناس ولكن أحيطوا بهالة من التقديس وبسياج من الهيبة والجلال .

وقد تحريت الصواب في الأحداث التاريخية وآليت في الاجتهاد بأن  
أرجعت المواقع والتواريخ إلى نصابها ورددت الأمور إلى معقول مظاهرها  
على أنني لم آت بشيء من عندي أو اختلقته من ذات نفسي ، بل عاجلت  
كل ذلك بدقة المؤرخ وأمانة الباحث .

## فضائل بيت المقدس

لما كان موضوع مخطوطة « إنحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » يقوم أساسا على إبراز فضائل مدينة القدس من نواح متعددة منها الديني والتاريخي والاجتماعي فقد رأينا لزما علينا أن نذكر فضائل تلك المدينة من النواحي المشار إليها في إيجاز .

تعتبر الكتب التي تناولت فضائل البلدان من الكتب التاريخية أو كما يقول فؤاد سزكين (١) قسما من التاريخ المحلي . بينما يعتبرها روزنتال (٢) جزءا من التاريخ المحلي الديني . ومن ثم فهي لا تركز اهتمامها على الشخصيات البارزة التي ولدت أو عاشت بها ، وإنما عنت عناية خاصة بالأحاديث الخاصة بالفضائل المتعارف عليها ، لذلك فقد كانت كتب فضائل البلدان في أول أمرها قليلة الأخبار التاريخية فيها وكثيرة التفاصيل الخاصة بفضائل المدينة . ثم تطورت كتب الفضائل فامتدّت لها منهجا شبه موحد أساسه الاعتماد على الآيات القرآنية والأحاديث التي يعتبرها جمهور المفسرين أنها تتحدث في فضل بلد معين . فقد وجدنا في القرنين الثالث والرابع للهجرة كتباً كاملة خصصت لفضائل البلدان (٣) وتاريخها ، جمعت فيها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والروايات المختلفة التي كانت معروفة ومتداولة منذ نهاية القرن الأول للهجرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

(١) فؤاد سزكينس تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٥١

(٢) Fi Rosen that A. History of Muslim Historiography (٢)  
p. 171. (Leiden 1968)

(٣) فؤاد سزكين ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٥١

المخطوطات (١) والمطبوعات (٢) الآتية :

- ١ - الحسن البصرى : رسالة فى وصف مكة ( المتوفى سنة ١١٠ هـ )  
( مخطوطة )
  - ٢ - الأزرقي : أخبار مكة المشرفة ( توفى سنة ٢٥٠ هـ )
  - ٣ - ابن شاذان الواسطي : أخبار المدينة ( توفى سنة ٢٤٦ هـ )
  - ٤ - ابن شبه النميرى : أخبار المدينة - أخبار مكة - أخبار أهل المدينة  
( توفى سنة ٢٦٤ هـ )
  - ٥ - الفاكهي : أخبار مكة ( توفى سنة ٢٧٢ هـ )
  - ٦ - المفضل الجندى الشعبى : فضائل مكة ( توفى سنة ٣٠٨ هـ )
- وفى مطلع القرن الخامس الهجرى وصلت كتب الفضائل إلى غايتها ، نذكر منها « فضائل البيت المقدس » لأبى بكر محمد بن أحمد الواسطي التى قرأها فى منزله ببيت المقدس سنة ٤١٠ هـ على عبد العزيز النصيبى (٣) .
- وبرغم كثرة ما جمع من أحاديث فى فضل بيت المقدس فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى للهجرة ، فان كتب فضائل بيت المقدس أو تاريخها قد تأخرت فى الظهور كمصنفات خاصة . حتى النصف الثانى من القرن الرابع ومطلع القرن الخامس للهجرة (٤) . على أن السبب فى تأخير ظهور مؤلفات عن فضائل بيت المقدس يرجع إلى عوامل عدة ، لعل أولها هو اختلاف المسلمين فيما بينهم بشأن مكانة بيت المقدس ، أضف إلى أن مدينة القدس كانت قد فقدت مكانتها السياسية والعلمية والاجتماعية بعد سقوط دولة بنى أمية وإهمال العباسيين لبلاد الشام عامة وبيت المقدس بصفة خاصة ، وفى ذلك يقول المقدسى (٥) ، ( وهو كما نعرف من أهل بيت

(١) سعاد ماهر : موسوعة البلد الأمين ج١ ص ١١٢

(٢) فؤاد سزكين : ص ٣٤٤ - ٣٤٩

(٣) فضائل البيت المقدس (نشر وتحقيق حسون القدس ١٩٧٩) ص (٢) .

(٤) حسون ص ٣٠ (المقدمة)

(٥) المقدسى أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ص ١٦٧ .

المقدس في القرن الرابع الهجري ) « بيت المقدس قليلة العلماء كثيرة  
النصارى ، الفقيه مهجور والأديب غير مشهود ، لا مجلس ولا تدريس ،  
قد غلب عليها النصارى واليهود وخلا المسجد من الجماعات والمجالس » .

هذا فضلا عن خضوع بلاد الشام للدولة الفاطمية في القرن الرابع  
للهجرة ذات المذهب الشيعي انذى ترى بعض فرقه أنه ليس للمسجد الأقصى  
فضلا على غيره من المساجد ، فقد ورد في بحار الانوار للمجلسي « عن أبي  
عبدالله قال : سألت عن المساجد التي لها الفضل فقال : المسجد الحرام ومسجد  
رسول الله ، قلت والمسجد الأقصى ، جعلت فداك ؟ قال ذاك في السماء إليه  
أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت إن الناس يقولون إنه بيت  
المقدس ، فقال مسجد الكوفة أفضل منه (١) » . ونسب إلى الإمام على  
ابن أبي طالب أنه قال : « أما أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود  
يزعمون أنها صخرة بيت المقدس ، وكذبوا ، ولكن هو الحجر الأسود .  
وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون أنها العين التي  
كانت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحياة التي نسي عندها  
صاحب موسى السمكة المألحة (٢) » .

وكما يقولون رب ضارة نافعة ، فقد يكون من العوامل غير المباشرة  
التي دفعت علماء أهل السنة في العصر الفاطمي في بلاد الشام وغيرها من البلاد  
العربية إلى الاهتمام من جديد بفضائل بيت المقدس ، هو تعصب أهل الشيعة  
ووضعهم الأحاديث ضد المسجد الأقصى ، مما أدى إلى وضع المصنفات الطوال  
المستقلة عن فضل بيت المقدس والمسجد الأقصى .

\*\*\*

أما عن النسخ الأربع التي اعتمدت عليها في نشر هذه المخطوطة ففيها يلي  
بيانها :

- 
- (١) المجلسي : بحار الانوار ج ٢٢ ص ٩٠ .  
(٢) سليمان بن ابراهيم القنتوزي : كتاب يتابع المودة ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ .



# تعليقات على النسخ الأربعة لمخطوطة إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى

- ١ - معجم المطبوعات ج١ ص ١٠٨٥ ، ١٠٨٦
- ٢ - الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٢٣١
- ٣ - الضوء اللامع للسخاوي ج ٧ ص ١٣
- ٤ - معجم المطبوعات لبروكلمان ج ٢ : ١٦٤ ( ١٣٢ ) ، ١٠٨٥

أو

الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن أبي شريف الشافعي المصري  
المتوفى سنة ٩٠٦ هـ وقيل ألفه في مجاورته بالقدس سنة ٨٧٥ هـ  
عن كشف الظنون لحاجي خليفة ج ١ ص ٢٧٢

أو

الشيخ الامام العلامة والمحقق الحافظ الضابط خاتمة الحفاظ أبي الفضل  
جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي ، عن

- ١ - كما هو وارد على غلاف النسخة (١)
- ٢ - كما ورد في الترجمة الانجليزية للاستاذ رينو سنة ١٨٣٦ للنسخة التي  
قام بنشرها الاستاذ لامنج في كوبنهاجن سنة ١٨١٧ .





## النسخة الأولى (١)

لوحة رقم (١)

- (١) توجد هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي بمدينة مكة المكرمة (تاريخ رقم ١٩٢) كتب على غلافها ما يأتي : - انظر لوحة رقم (١) (- ف ١٠)

أتخاف الأخصا (١) بفضايل المسجد الأقصى

تصنيف الشيخ الإمام العلامة المحقق

الحافظ الضابط خاتمة الحفاظ

أبي الفضل جلال الدين

عبد الرحمن بن كمال

الدين السيوطي

رحمه الله تعالى

ونفعنا به

آمين

م

- وكتب العنوان بخط نسخي جيد  
- وقد كتب تحت العنوان تعليق بخط غير جيد وإن كان واضحاً، جاء فيه :  
صوابه للشمس محمد بن أحمد المنهاجي السيوطي ألفه في سنة ٨٧٥ كذا  
(١) بخط السيد مرتضى الزبيدي ومثله في فهرسة الكتب الخديوية (مصر)  
انتهى والله أعلم . . كاتبه عفى الله عنه من الشيخ عبد الحميد فردوس  
- وفي الركن الأيسر للمخطوطة تعليق ثان بخط رقعة جيد جاء فيه : -  
صحيح هو تأليف المنهاجي السيوطي ، كما ذكره فردوس حيث ثبت  
بالدلائل والمقارنة ، وكتبه محمد صالح جمعة في ٢١ / ٢ / ١٣٩٠ هـ .

(١) لا توجد ميزات .

- وهناك تعليق ثالث عن مؤلف المخطوطة مكتوب على طول الجانب الأيمن بخط غير جيد ولكنه مقروء جاء فيه :-

خطاً من الكاتب وهو تأليف المحقق كمال الدين محمد بن محمد الشافعي المصري كما في الكشف ( كشف الطنون لحاجي خليفة )

كاتبه شرف الدين قزاقى

- وفي الركن الشمالى الأيسر للمخطوطة ختم مديرية الأوقاف العامة ( للمملكة السعودية ) مؤرخ سنة ١٣٠٠ هـ .

- وكتب تحت الختم ما يأتى :-

دخل فى ذمة أحقر الورى

كثير الذنوب والمعاصى

عبد القادر الخلاصى

تمها

١٢٠

١٢٣٩

- وكتب تحت الكتابة السابقة اسم مالك ثان المخطوطة كما يلى :

الحمد لله تعالى

فى ملك أفقر الورى إلى الكريم المعطى

الحنبل القادرى عبد السلام الشطى

حرر سنة ١٢٨٠

قيمته

٨٠

اخوان الاخصا بفضائل السيد الاقصا  
 تصنيف الشيخ الامام العاظم الخليلي  
 الحافظ الصابط خاتمة الزمان  
 ابي الفضل جلال الدين  
 عبد الرحمن بن كمال  
 الدين السيرفي  
 رحمه الله تعالى  
 ونقشاه  
 ابي  
 محمد بن تاجي  
 في سنة ١٠٠٠  
 في شهر ربيع الثاني  
 في مدينة بغداد  
 في دار السيد  
 في سنة ١٠٠٠  
 في شهر ربيع الثاني  
 في مدينة بغداد  
 في دار السيد

## (١) وصف المخطوطة الأولى

### لوحة رقم (٢) الصفحة الأولى

— تقع النسخة الأولى من المخطوط في (٤١٦) صفحة أى في (٢٠٨) ورقة مسطرتها (٢٣) سطرا ومتوسط عدد الكلمات في السطر ثمان مكتوبة بخط معتاد من خطوط القرن الحادى عشر للهجرة . ومقاسها ٢١ × ١٤ سم

— وقد كتب هذه النسخة هبة الله بن أبى البقاء الديبرى القلمى الخالدى القيسى سنة ١٠٣٤ هجرية . كما جاء في الورقة الأخيرة من النسخة الأولى وفيما يلي نصها :-

### (لوحة (٣) الصفحة الأخيرة رقم (٤١٦)

— أستغفر الله العظيم وأتوب اليه توبة عبد تكثر منه الذنوب ، وأسأله التوبة الحسنة والحمد لله وحده . وافق الفراغ في نهار الخميس

ختام سنة أربع وثلاثين وألف على يد الفقير هبة الله بن أبى البقاء الديبرى القلمى الخالدى القيسى .

Handwritten text in Arabic script, likely a religious or historical document. The text is dense and covers the majority of the page. It appears to be a transcription of a manuscript, possibly related to the 'Ishraq' (Illumination) mentioned in the caption. The script is cursive and characteristic of the Mamluk or Ottoman periods.

لوحة رقم (٢)

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

## النسخة الثانية (ب)

لوحة رقم ( ٤ )

توجد هذه النسخة بمكتبة الحرم المكي بمدينة مكة المكرمة ( تاريخ  
رقم ٣٢٧ ) ( ١٩ - ) كتب على غلافها ما يأتي : -

كتاب إنحاف الأخصا (١) بفضائل المسجد الأقصى (٢)

تأليف الإمام شيخ الاسلام

الشيخ جلال الدين السيوطي

نفعنا الله به

آمين

- وقد وضعت ورقة لاصقة لطمس العنوان واسم المؤلف، وإن كان من  
الممكن قراءة عنوان الكتاب واسم المؤلف لرقعة الورقة اللاصقة .

وكتب عنوان المخطوطة كما يبدو من الجزء الذي لم يطمس بخط تعليق .

- وتحت العنوان تعليق على اسم المؤلف جاء فيه : -

تأكد بعد البحث والمقارنة أن الكتاب من تأليف محمد بن محمد شمس

الدين السيوطي المنهاجي المتوفى سنة ٨٨٠ هـ ،

ألفه سنة ٨٧٥ هـ كما في فهرست الكتبخانة الخديوية ( بالقاهرة ) ج ٥

ص ٣ والكشاف ، عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ص ٢٢٠ ،

وكتبه

محمد صالح جمعة

٢١ / ٢ / ١٣٩٠ هـ

(١) استعملت المدة بدلا من الهزرة .

(٢) وضعت علامة الألف المقصورة .

- كذلك يوجد على غلاف هذه النسخة عدد من الأختام تبلغ ستة ، بعضها لعدد من الأشخاص الذين توالوا على امتلاكها ، والبعض الآخر لخزائن الكتب والمدارس التي حفظت فيها وفيما يلي بيانها :

- في أعلى الجانب الأيسر من الغلاف توجد كتابة فوق ختم نصها من كتب الفقير مصطفى بن محمود القاسم باشاوى الحنفى الأثرى

من كتب الفقير مصطفى بن محمود

القاسم باشاوى

الحنفى الأثرى

أما الختم فلا نستطيع أن نقرأ منه إلا كلمة مصطفى

- ونحت الختم الأول وعلى الجانب الأيسر من الغلاف يوجد ختم مضمن الشكل يحتوى على الاسم التالى : - ابراهيم

عيد

امبارك ابن

عبد الكريم

وكتب نحت الختم العبارة التالية : -

ملك (فى) الفقير والحقير الشريف امبارك بن

الشريف عبد الكريم المرتضا (١) غفر الله

له ولوالديه والمسلمين أجمعين

- ونحت الختم الثانى ختم ثالث لا يمكن قراءته اللهم إلا كلمة (مبارك ابن الكريم)

- وفى وسط الغلاف يوجد ختم كبير جاء فيه :-

خزانة

كتب السلطان

عبد المجيد خان

موضوع بتأثيره

(١) كتب المرتضى بألف ملوذة .



- ونحت ختم خزانة كتب السلطان يوجد ختم آخر جاء فيه : -

عن جانم (تم) بن -

مدرسة

مكة المكرمة

- ونحت ختم مدرسة مكة المكرمة يوجد ختم آخر جاء فيه : -

مديرية الأوقاف

العامة

١٣٠٠



لوحة رقم (٤)

## وصف المخطوطة الثانية (ب)

لوحة رقم (٥) الصفحة الأولى

- تقع هذه النسخة في ( ١٨٢ ) ورقة مسطرتة ( ٢٩ ) سطرا ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ( ١٤ ) كلمة مكتوبة بخط نسخي جيد
- وقد كتب هذه النسخة ، أي الثانية ، مصطفى بن حجازي بن السجان سنة ١٠٧٦ للهجرة ، كما جاء في نهاية الصفحة الأخيرة ( ١٨٢ ) وفيما يلي نصها : -

كتبه أفقر العباد والايخوان ، وأحوجهم إلى عفو الملك المنان مصطفى بن حجازي بن السجان ، لفخر الأماجد والأعيان زين الأكابر والملان خدا وردى خلد الله ملكه ، وجعل الدنيا بأسرها ملكه ، ولازالت خبراته ومساعدته في مصالح العباد مشكورة مقبولة ، وصلاته وأصلاة موصوأة ، آمين .

وذلك نهار الجمعة المبارك ثامن عشر شهر الله المحرم من شهر سنة ستة وسبعين و ألف . أحسن الله ختامها بالخير آمين .

يفهم من النص السابق أن صاحب هذه النسخة الأصلي الذي أمر باستنساخها هو خدا وردى .



## وصف النسخة الثالثة (ج)

لوحة رقم (٦)

توجد هذه النسخة في خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية (تاريخ طلعت رقم ١٨٢٩) كتب على غلافها ما يأتي :-

هذا كتاب إتحاف الأخصا  
بفضائل المسجد الأقصى تأليف  
العلامة الشيخ جلال الدين  
السيوطي تغمده الله  
برحمته

- وقد شطب على اسم المؤلف جلال الدين السيوطي بخط رفيع وكتب تحته اسم المخطوطة مرة أخرى واسم مؤلف آخر وفيما يلي بيانها :-  
إتحاف الأخصا بفضائل (١) المسجد الأقصى للشيخ  
كمال الدين محمد بن أبي شريف  
المتوفى سنة ٩٠٦هـ في مجاورته بالقدس
- وقد كتب على الغلاف أسماء ثلاثة ممن امتلكوا هذه النسخة وفيما يلي بيانهم :-

ملك أفقر الوري  
محمد بن كمال الدين  
الكبيسي عفى عنه ثمنه

---

(١) لأول مرة قوضع الهزة على كلمة فضائل .

ثم انتقل إلى ملك

مصطفى القراء المقرئ

المدرس بمدرسة سراج زاده عفى عنه

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

ملكه الفقير إلى ربه الغني ، عمر بن أحمد المغازي

— والخطوط التي استعملت في الكتابات الواردة على غلاف معظمها

بالخط النسخي الجيد وبالبعض بخط التعليق الجيد .



بسم الله الرحمن الرحيم زور راجح محراب  
الحمد لله الذي جلت نعمه عن الإحصاء وعلت آياته  
ان تعد او تحدا وتستقصا ويهرق حكنه ووسع رحمته  
فالسجد من كماله بها يختصا فمن اجل نعمائه التي عم بها  
وخص آلهار منظر الجلال وهو البيت الحرام المخصوص  
مع زيارته الشريف بقبضه فرض الحج وما يتعلق به من المناكر  
مما به وصحى وانظر الحال المقدس عن دواعي التواهي  
وتخصيصه من بين مساجد الاسلام اذ هو اكبرها من الصلة  
والعابد بقوله الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا  
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واشكره على امره  
من حصول الفضد وبلوغ المرام من زيارته بيت الله الحرام  
وقبر نبينا محمد عليه افضل الصلاه والسلام والمجد الاقصى  
الشريف والمجد الاقصى الشريف والصلح المقدسه وتنا  
شراها من المشاهد وانعاهد الله وفيه باجابه الدعوات  
وجرق العاذات ولقنا والله ما ثبت ارجوع قبل هجوم الحرام  
وازجوس ثم الله عز وجل انما هذا الفضد الجليل بحسن  
الخاتمه والموت ان شاء الله على الاسلام ان شاء الله ان لا اله  
الا الله وحده لا شريك له اله عمت نوره فتمت الداعي  
والقاصي وتوفرت مشه فاستوى في قصد حصولها الطبع  
والعاصي ان سجد ان سيدنا محمدا عبدا ورسوله الذي  
من كماله فضله عليه وزيارته شرفه لديه الحاج واسرته  
به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى البيت وان القلي  
على ظهر البراق في جنح الليل ذاج وقدمه على الانبياء اما في  
فصلهم في تلك الليلة عند فقه صوره بيت المقدس ويوفى  
وخادمه اذ ذاك بحبر بل المطوق بالنور الوهاج واوحى  
اليه ما اوحى الي مصعبه بكمه وسحاب تلك الليلة ما احباب



## النسخة الثالثة (ج)

### لوحة رقم (٧)

- وتقع المخطوطة في ( ١٢٢ ) ورقة مسطرتها ( ٢٨ ) سطرا ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ( ١٤ ) كلمة مكتوبة بخط عادى مقروء .
- وكتب النسخة الثالثة عثمان بن عبد الصمد أحمد الشافعى مذهباً الحلبي بلداً ثم المقدسى سنة ٨٩١ هـ ، أى بعد أن انتهى المؤلف من تصنيفه يستة عشر عاما ، فقد أجمعت جميع النسخ المخطوطة التى عثرنا عليها أنه قد انتهى منه سنة ٨٧٥ هـ . وذلك كما جاء فى الصفحة الأخيرة من المخطوطة (لوحة رقم ٨) وفيما يلى بيانها :



... علقها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده العبد  
 الفقير إلى الله الواحد الأحد عثمان بن عبد الصمد أحمد  
 الشافعي مذهبا الحلبي بلدا ثم المقدسي  
 عامله الله ووالدته والمسلمين بلفظه الحق  
 وكان الفراغ منها في الاقصى الشريف  
 [لو] نهار السبت المبارك سابع عشر ربيع الآخر  
 سنة احدى وتسعين وثمان مائة  
 والحمد لله رب العالمين

مكتبة  
 دار الكتب  
 القاهرة

مكتبة  
 دار الكتب  
 القاهرة

مكتبة  
 دار الكتب  
 القاهرة

مكتبة  
 دار الكتب  
 القاهرة

## النسخة الرابعة (د) ، ص ١٠٠ ، رقم ١٠٠

لوحة رقم (٩)

توجد هذه النسخة في دار الكتب المصرية ( تاريخ رقم ( ٤٠٧ )

ف ١٨٢ ) كتب على غلافها مايلي : -

كتاب تحفة الأخصا

في فضائل مسجد الإبراهيم ( الإبراهيمي )

والمسجد الأقصى

رحمه ( رحم ) الله

مؤلفه

أمين

- ونلاحظ في عنوان هذه النسخة إضافة مسجد الإبراهيم ( الإبراهيمي ) على المسجد الأقصى مما لم نجده في باقي النسخ التي أشرنا إليها أو حتى تلك التي اطلعنا عليها ولم يتيسر لنا الحصول على صورها ، مثل نسخة الجامعة الأمريكية ببيروت ( رقم ٢٧٩ - ف ٤٧ ) ، وكذا النسخة التي يمتلكها الأستاذ سركيس والتي أشار إليها في معجم المطبوعات ، وكذلك النسخة الموجودة في الخزانة الظاهرية بدمشق ( رقم ٩٢ : قسم الجامعات الأدبيات المثورة ) .

- ولكن ليس معنى هذا أن المؤلف قد أضاف شيئا عن المسجد الإبراهيمي زيادة عن النسخ الأخرى . بل إن هذه النسخة مطابقة تماما لباقي النسخ التي حصلنا على صورها والتي اطلعنا عليها .

- كما أن مصنف المخطوطة لم ينشر في مقدمة الكتاب أنه سيتناول وصف

المسجد الإبراهيمي ، بل إنه نص فقط على المسجد الأقصى إذ قال (١) :  
 « جعلت لله على إذ دخلت بيت المقدس وقضيت فيه الوطر من الزيارة  
 وبلغنا من فضائل بيت المقدس وعجايه وما اشتمل عليه من الصفات  
 القدمة ، تأليفا لطيفا أجمع فيه بين الطريف والتلبد وأقضى به الأرب  
 في خدمة هذا البيت الذي هو في شد الرحال أحد الثلاثة المساجد » ثم  
 يستطرد بعد ذلك فيقول (٢) : « عندما وصل إلى بيت المقدس : « الآن  
 حصل القصد وتم المراد ، ومن ثم بادرت إلى وفاء تدرى الذي تقدم » .

— كما أنه ذكر كل المراجع التي اعتمد عليها وأخذ منها . مثل مثير الغرام  
 إلى زيارة القدس والشام ، والروض المقدس في فضائل بيت المقدس .  
 وفضائل القدس ، وكتاب المستقصى في فضائل المسجد الأقصى  
 وكتاب باعث النفوس في زيارة القدس المغروس وغيرها ، كل تذكر  
 القدس والمسجد الأقصى ولم تذكر عناوينها الخليل أو مسجد إبراهيم ،  
 وإن كانت كلها قد تعرضت له .

— ولم يكتب على الغلاف اسم المؤلف بل كتب ( رحم الله مؤلفه أمين )  
 ولكن ذكر في فهرس المخطوطات المنصورة (٣) بمعهد المخطوطات  
 بالجامعة العربية تعليقا على هذه النسخة أن العنوان على النحو التالي  
 ( إتحاف الأخصا بفضل المسجد الأقصى ) تأليف كمال الدين محمد  
 بن محمد المقدسي المعروف بابن أبي شريف الشافعي المصري المتوفى  
 سنة ٩٠٦ هـ

— وبأعلى الغلاف توجد كتابات غير مفهومة لعل لها دخل بالدعاء أو التفاؤل  
 بحساب علم الفلك وفيما يلي بيانها

بالجوالح	— أوهب	بالقنطرة
يوم أول	يوم ثاني	يوم ثالث

(١) ورقة خمسة من المخطوطة (صفحة ١٠) ، صفحة (٦) من النسخة الأولى .  
 (٢) ورد في نهاية ورقة (٥) (صفحة ١١) ، صفحة (٧) من النسخة الأولى .  
 (٣) فهرس المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، الجزء الثاني تاريخ وضع لطفى عبد البديع  
 رقم (٤) ص ٢ .

— كما كتب عليه عبارة تبين مالكه وهي :

ملك الفقير أحمد

التميمي الخليلي الحنفى

مفتى الحنفية

بالديار

المصرية

عفى عنه

سنة ١٢٥٨

لا تتركوا

الملك الناصر النور الدين محمد بن طغتكين

卷一

# 3

日本経済新聞

Stacy Lynn

# THE SILVER TOWN

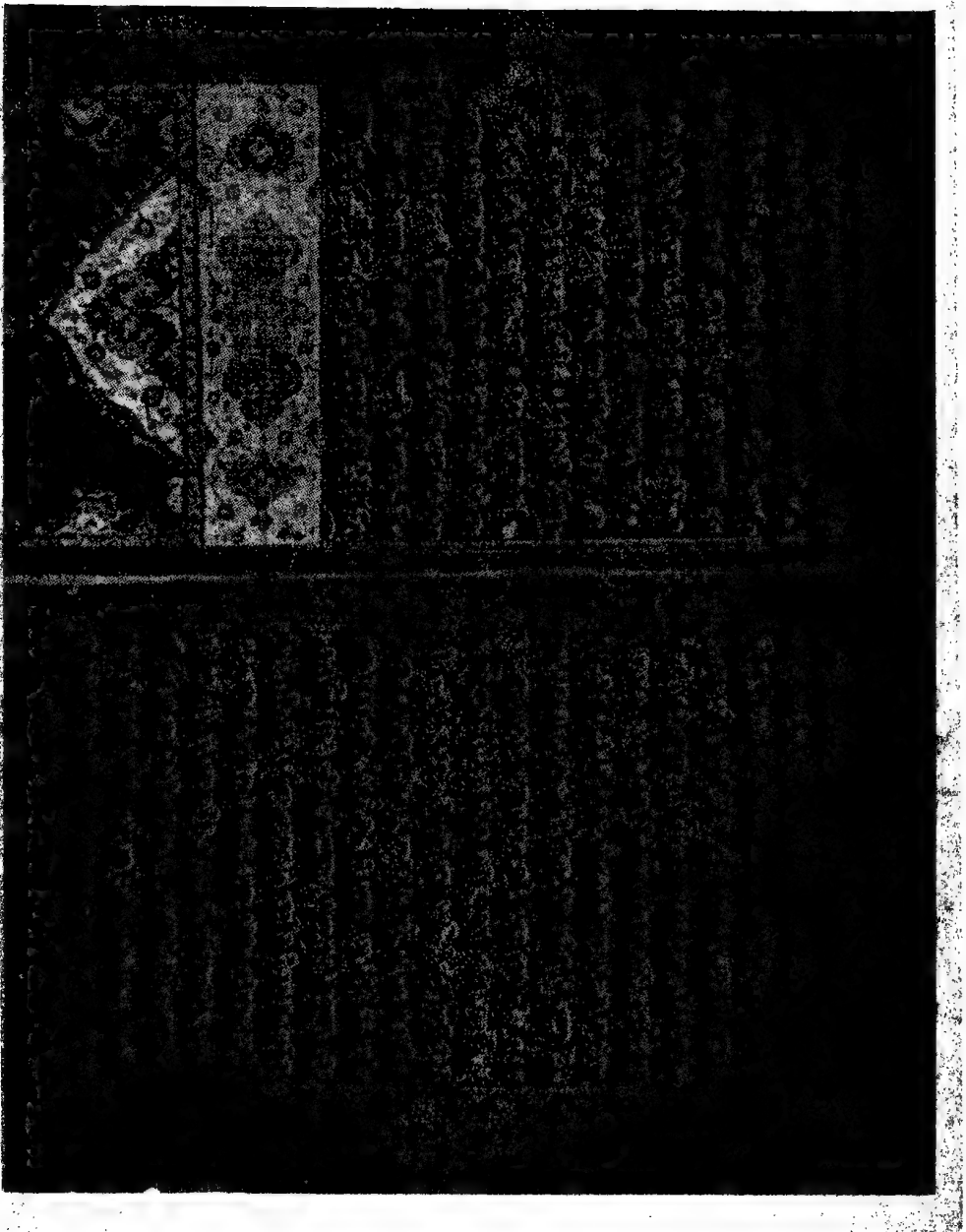
金 子 王 子

2007-2008

1937

THE UNIVERSITY OF CHICAGO





لوحة رقم (١٠)



## وصف النسخة الرابعة (د)

### لوحة رقم (١٠)

— تقع هذه النسخة في ٢٠٨ ورقة ومسطرته (٢١) سطرا ومتوسط عدد الكلمات في السطر (٨) . ومكتوبة بخط نسخي جميل معني بتقييده ووضع الهمزات والألف المملودة والمقصورة وكذا الشكل في كثير من الأحيان .

— وقد زخرفت الصفحة الأولى من هذه النسخة وهي التي تعرف باسم ( سرلوح ) بزخارف مذهبة وملونة تحتوي على عناصر نباتية هوامها الأشكال الهندسية المتداخلة والفروع النباتية والزهور والورود الدقيقة المحصورة في الجوامات ( المناطق أو البحور ) أو النجوم الزخرفية المعروفة باسم ( شمس ) أو في أشرطة مستعرضة . والأسلوب الزخرفي الموجود في ( سرلوح ) يتفق تماما مع تاريخ نسخ المخطوطة وهو سنة ١٠٢٤ هـ . أي الأسلوب والطراز العثماني في القرن السابع عشر الميلادي .

— ويوجد تاريخ النسخ وهو سنة ١٠٢٤ هـ . ولكننا لانجد اسم الناسخ وذلك في آخر المخطوطة ( لوحة رقم ١١ ) وفيما يلي نصه :



وكان الفراغ من تجميع هذا ( هذه ) النسخة المباركة يوم الثلاثاء  
المبارك سادس. عشرين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها  
أفضل الصلاة وأزكى السلام وآتم التسليم  
وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وشفيع النمة  
وكاشف الغمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه  
وذريته آمين . آمين . آمين

( آمين )

- ثم يتأنى بعد ذلك ختم ( المكتبة المصيرية ( وختم آخر ) دار الكتب  
الخليوية المصيرية ) .

1. The first step is to identify the problem.

2. The second step is to define the problem.

3. The third step is to analyze the problem.

4. The fourth step is to develop a solution.

5. The fifth step is to implement the solution.

6. The sixth step is to evaluate the solution.

7.

8. The seventh step is to monitor the solution.

9. The eighth step is to report the results.

النسخة (١)  
من مخطوطة  
إتحاف الأخصاف فضائل المسجد الأقصى

تأليف  
الشيخ كال الدين محمد بن محمد بن أبي شريف  
المتوفى  
سنة ٩٠٦ هـ في مجاورته بالقدس



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جلت نعمائه عن الإحصاء وعلت آلاؤه عن أن تعد أو تحصى أو تستقصى ، وبهرت حكمته (١) وسبقت رحمته . فالسعيد من كان بها (٢) مختصا ، فمن أحل نعمائه التي عم بها وخص (٣) بإظهار مظهر الحلال وهو المخصوص مع زيادة الشرف بقضاء فرض الحج وما يتعلق به من المناسك مما به وصى وإظهار مظهر الجمال المقدس عن دواعي الشوايب وتخصيصه من بين مساجد الإسلام إذ هو أكثرها من صلة بقول الله عز وجل : « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » (٤) .

أحمدته (٥) وأشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام ، وقبر نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى (٦) السلام . والمسجد الأقصى الشريف والصخرة المقدسة وما حولها « المشاهد » (٧)

(١) « ووسعت » في النسخ الأخرى .

(٢) « له به » في النسخ الأخرى .

(٣) « وخصص بها » في النسخ ( هـ ، د ) .

(٤) « الذي باركنا حوله » في النسخ الأخرى .

(٥) مكتوبة باللون الأحمر لأنها بداية فقرة جديدة .

(٦) زائدة عن النسخ الأخرى .

(٧) وردت « المشاهد » ولعلها شاهد حتى يستقيم المعنى .

والمعاهد المعروفة بأجابه الدعوات وخرق العادات ، وهذا والله ما كنت أرجوه قبل هجوم الحام وأرجو من كرم الله عز وجل إتمام هذا القصد الحميل بحسن الختام والموت على الإسلام . وأشهد أن لا إله إلا (١) الله (٢) وحده لا شريك له . إله عمت نعمته « وشملت » (٣) الداني والقاصي ، وتوفرت منته فاستوى في قصد حصولها الطابع والعاصي . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من كمال فضله عليه أو زيادة شرفه لديه المعراج . وسرائه ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلى على ظهر البراق في جنح ليل داج . ★ وقدمه على الأنبياء إماما فصلى بهم في تلك الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس . ومؤذنه وخادمه إذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج (٤) وأوحى إليه ما أوحى . وأعادته إلى مضجعه بمكة . وسحاب تلك الليلة ما انجاب وظاهر صبح غرقتا الميمون ماهاج . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه وابتغوا النور الذي أنزل معه وعقدوا الخناجر على تمكين مقاعد عزه برفع لوائه وإظهار دينه الذي شرعه وجاهدوا في الله حق جهاده ومازالوا على الوفاء بعهده ، إلى أن عادت منارات جوامع الإسلام مرتفعة ومنابر خطبائها على الوفاء بعهده ، إلى أن عادت منارات جوامع الإسلام مرتفعة ومنابر خطبائها بجواهر التوحيد مرصعة . وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما (٥) .

وبعد فلما راق لي مشروع (٦) الحب وصفا ، ورق لي ظل الغمام وصفا

(١) «الله» الألف ناقصة .

(٢) آله الألف هنا ناقصة .

(٣) وردت في المعنى لشملت .

(٤) هذه العبارة «المطوق بالنور الوهاج» زائدة عن (ب ، د) .

(٥) ينقص عن النسخ الأخرى «كثيرا» .

(٦) وردت في (ب ، د) (مشرب) بدلا من (مشرع) .

★ بداية الودعة رقم (٢) في ١ .



ورد على عزمى الساكن ملاحركه إلى أشرف الأماكن ، فقلت من الواجب المبادرة إلى أداء فرض الحج والواجب وعزمت بكلى على مجاهدة كلى . وركبت سفينة نجاة كنت أتمناها وقلت لما استويت عليها . بسم الله مجراها ومرساها وساقى سابق الإنعام ، والفضل الذى يحل عني الصفة إلى مكة المشرفة ، فدخلتها فى الثانى من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثمانماية مهلا (١) بعمره وحللت من ذلك البيت الحرام محلا يتمنى أعظم ★ ملوك الأرض أن لو قضى فيه عمره ، واستمرت ولله الحمد بقية تلك السنة فى ذلك المحل الشريف من العبادة والطواف على حالة حسنة ولما آن أوان الحج حججنا وقمنا (٢) من « أداء » (٣) الفرض بما يجب على كل حاج حيا ومعنى ، وحين انقضت (٤) أيام منى وقع فى الغرام (٥) (العزم) فتور فى الحركة عن قصد العود إلى الديار المصرية لإنشاء (٦) (إن شاء الله) فتويت المجاورة وقلت مجاورة بيت الله الحرام ، أفضل من الرجوع إلى القاهرة .

وفى أوائل سنة ثمانى مائة وتسع وأربعين (سنة) من الهجرة النبوية حصل التوجه إلى المدينة الشريفة النبوية وزيارة قبر سيدنا (٧) محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أبيه آدم ومن بينهما من الأنبياء والمرسلين (٨) وسلم وشرف وكرم . وكان هذا القصد المبارك هو قصدى الثانى لما فيه من حصول عوارف الفضل ولطيف المعانى ، ووجوب الشفاعة لمن زار قبره

(١) ورد فى الهامش ما يلى حج المؤلف سنة ثمان وأربعين وثمانمايةرضى الله تعالى عنه

(٢) وردت «اقمنا» فى ب ، ح .

(٣) وردت فى المتن «إذا» و الصحيح «أداء» .

(٤) وردت فى (د) انقضاء .

(٥) وردت فى (ب) ، ح ، «العزم» .

(٦) «إنشاء» وردت فى جميع النسخ الأخرى «إن شاء الله تعالى» .

(٧) وردت فى (ب) «سير الأولين والآخرين» .

(٨) ينقص فى هذه النسخة «وسلم» .

★ بديهة الورقة ولم (٣) فى ١ .

وانضمامه يوم القيامة إلى لوائه المعقود في المقام المحمود . وما أسعد من أدخله الله تعالى (١) في تلك الزمرة وإبلاغ السلام إلى الذات الشريفة النبوية المصطفوية شفاها ورده عليه بنفسه والتمتع بين قبره ومنبره الشريفين بما يجتنبه (٢) (الزائر) من ثمار العبادة في روضة أنسه المحفوفة من الله عز (٣) وجل بالأنوار المشعشة من أنوار حضرة قدسه .

وتلك علامات الرضى غير أنها من الله لم تحصل لغير موفق وتم هذا القصد المبارك (٤) في تلك السنة بعون الله تعالى وتوفيقه وتيسيره وعدنا إلى مكة المشرفة بقصد الحج ثانياً ★ وكان ذلك مما لا يوافق بواعث النفوس على الانصراف إلى غيره . فحججت وقصدت الرجوع من حيث جئت ، والنفوس تأتي الموافقة على ما أردت ، فلما رأيته لا تنقاد ولا تلتين ، استخرت (٥) الله الذي ماخاب من استخاره ولا ندم (٦) من استجاره ، وأقيمت بمن معي من أهلي في بلد الله الأمين متوكلاً في طلب الرزق على من هو يرزقنا من (حين) (٧) خلقنا وإلى أن يتوفانا ضميين تالياً قول (٨) الله عز وجل : ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ) . وقوله (٩) ( وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ) وحصل الخير ودرت الأرزاق ونودينا من سر الغيب الكامن في مستودع اللطف الخفي (١٠) ، ما عندكم ينقد وما عند الله باق .

(١) زائدة « تعالى » عن باقي النسخ

(٢) « الزائر » في ( ب ، د )

(٣) « من الله عز وجل » زائدة عن باقي النسخ

(٤) « الجليل » بدلا من المبارك في النسخ ( ب ، د ، هـ )

(٥) زائدة « الله » عن باقي النسخ

(٦) زائدة « ولا ندم من استجاره » عن باقي النسخ

(٧) ( حين ) نعتقد أنها مفقودة من أصل المخطوطة

(٨) سورة فاطر آية رقم ٢ ، وردت الآية خطأ ( ولا ممسك لها ) وصحتها ( فلا ممسك لها )

(٩) سورة صبا آية رقم ٣٩

(١٠) زائدة « الكامن في مستودع اللطف الخفي » عن باقي النسخ .

★ بداية الورقة رقم (٤) في ١ .

وصار الرزق علينا وعلى أهلينا ومن معنا في كل وقت يزيد وملبس السبعة والسكون والدعة عند البيت العتيق في كل يوم جديد . وحصلت من فوائد أشياخ الحرمين الشريفين مكة والمدينة على مشرفهما أفضل الصلاة والسلام ، على فوائد عديدة ، ومن ملازمة أنواع العبادة على أشياء ليس هذا موضع ذكرها ، ولكن بديع الاستطراد وجب ( أوجب ) (١) التنبيه على ذكر المقاصد الحسنة بطريق العادة ، بعد مضي تسع سنين في أوائل سنة سبع (٢) وخمسين عدت إلى القاهرة المحروسة جعلها الله دار الإسلام إلى يوم الدين .

وما رجعت حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت \* عليه من بركته الأوطى مشغول وقلبي متعلق برؤية بيت المقدس وقضاء الوطر (٣) من زيارته فلما صرت بالديار المصرية أشغلتنى عن ذلك شواغل الخدمة التي من أجلها نقتات وعاققتني عن ذلك عوائق وحالت بيني وبينه من الأقدار الإلهية حالات .

واتفق أن المخلوم الذي كنت في خلعتي ولي نيابة حلب ، فقلت الحمد لله حصل القصد ونجح الطلب وبلغت إن شاء الله تعالى من زيارة المسجد الأقصى والصخرة المقدسة وما جاور من (٤) المعاهد والمشاهد التي هي على التقوى والرضوان مؤسسة ، غاية الأرب . وفي الطريق حصلت أيضا عوائق مانعة وتعدر الذهاب إلى ذلك المحل المقدس لأسباب لا يليق معها إلا المتابعة ، ثم إنى رجعت إلى عقلي وتمسكت من هذه الفاصلة بالسبب الأصلي

(١) وردت في نسخة (ب) « أوجب »

(٢) وردت في النسخ الأخرى « سنة تسع وخمسين ، وهذا خطأ والصحيح هو سنة سبع وخمسين كما ورد في هذه النسخة .

(٣) كتبت بالتاء « الوتر » في النسخ الأخرى .

(٤) زائدة في هذه النسخة عن النسخة ج

وقلت لو أني صاحب البيت الذي أذن أن يرفع. ويذكر فيه اسمه ، ليسر  
الغرض المطلوب ولكن الأمر أمره والحكم حكمه ، ثم ثبتت هناك العزم  
على قصد الزيارة ، وترخيت ، ولازمت الدعاء في مواطن الاجابة وتوخيت  
وفهرعت أقول الأمور مرتبة بأوقاتها .

ومضت على ذلك مدة زمانية والردد<sup>(١)</sup> كثير من المملكة الشامية إلى  
الديار المصرية والعزم العزم والشوق الشوق<sup>(٢)</sup> والنية النية ، غير أني  
توهمت من نفسي أن ذلك حجب<sup>(٣)</sup> وطرده وحرمان ، وخفت أن أموت  
ولم أحصل من الزيارة . ★ على طایل ، ثم قلت إن مت فلا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم ولا يضر شيء مع الإيمان .

وفي غضون ذلك التوهم الذي حصل جعلت لله تعالى<sup>(٤)</sup> على إن دخلت  
بيت المقدس<sup>(٥)</sup> وقضيت الوطر فيه من الزيارة وبلغت مع الزائرين فيه  
غاية التمني ، واقتضيت<sup>(٦)</sup> من نهج الهدى آثاره ، لأؤلفن من<sup>(٧)</sup>  
فضيل بيت المقدس وعجائبه وما اشتمل عليه من الصفات القديمة والهيئات  
( الهيئات ) التي سارت أحداثها الحسنة في الآفاق ، وهي إلى الآن  
على عهدا مقيمة . تأليفا لطيفا أجمع فيه بين الطريف الثالث وأقصى به الأرب  
من خلعة هذا البيت الذي هو في شد الرحال ، أحد الثلاثة المساجد ، آتى فيه

---

(١) ورد في النسخ الأخرى « الشوق » بدلا من الردد وإن كان الأصح هو « الردد »

(٢) زائدة الشوق الشوق » عن باقي النسخ

(٣) « أو طرد أو حرمان » وردت في باقي النسخ

(٤) ( تعالى ) هنا زائدة عن باقي النسخ

(٥) يوجد في جواشي النسخ الأخرى ( مطلب سبب تأليف هذه الرسالة )

(٦) ينقص في هذه النسخة ( فيه ) بعد اقتضيت

(٧) في نسخة ( ب ، ج ) ( في ) بدلا من ( من )

★ بداية الوثيقة رقم (٦) في ١ .

بما يوفى بالغرض المقصود واستوفى فيه التليد والطارف (١) ، من عجائب  
الوجود وأشهر (٢) إلى ما هو مشهور (٣) في حرمانه العظيمة البركات  
الظاهرة الكرامات .

رجاء أن أجد ذلك مذخورا عند المولى (٤) الذى يضاعف لعبده (٥)  
الحسنات ويعفو عن السيئات وأنه هو القصد الحميل الذى ماعليه مزيد والله  
هو الولي الحميد .

فلما كان الثالث من شعبان الذى تنشعب فيه الأنوار ، خرجت من الشام  
المحروسة إلى جهة الأغوار ، فزرت من جبل (٦) الصحابة ، معاذ (٧) بن  
جبل وشرحيل بن حسنة وأبا عبيدة بن الجراح (٨) رضى الله عنهم  
أجمعين (٩) وقد فعل .

ومن هناك صممت العزم على المسير ، فكانت علامة الإذن التيسير

(١) في (ح ، د) (المطروف)

(٢) في (پ ، د) (أشهر فيه)

(٣) في باقي النسخ (مشهود) بدلا من مشهور

(٤) ينقص في هذه النسخة (الكریم)

(٥) لا توجد في (پ ، د) (لعبده) بل (فيه)

(٦) في النسخ الأخرى (جبله) بدلا من (جبل)

(٧) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصارى الخزرجى ، صحابى جليل أخى النبى

صلی الله علیه وسلم بيته وبين جعفر بن أبى طالب . شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها .

بعثه النبى صلی الله علیه وسلم قاضيا ومرشدا لأهل اليمن ، وبقي هناك حتى توفى الرسول

فعاد الى المدينة . واستعمله عمر بن الخطاب على الشام بعد موت أبى عبيدة . (الاستيعاب ،

أسد الغابة ، الواقدي ، حلية الأولياء ، المحبر ، مسالك الابصار ج ١ ص ٢١٧) .

(٨) أبو عبيدة بن الجراح ، هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهرى القرشى

أمير الأمراء ، فاتح الديار الشامية والصحابى الجليل أحد العشرة المبشرين بالجنة . ولد بمكة

سنة ٤٠ قبل الهجرة ، وشهد المشاهد كلها . توفى سنة ١٨ ودفن في غور بيسان (بفلسطين)

(شذرات الذهب ج ١ ص ٢٩ ، حلية الأولياء ج ١ ص ١٠٠ ، الرياض النضرة ج ٢

ص ٣٠٧ ، صفه الصفه ١ ص ١٤٣)

(٩) في باقي النسخ (وأرضاهم) بدلا من (أجمعين)

وربك على كل شيء قدير وكان ★ من (١) أجرى الله تعالى (٢) به قلم قدرته (٣) المحقق إطلاقاً من قيد الحرمان المضيق إلى سعة منارة ذلك الفضاء المطلق . فدخلت القدس الشريف في يوم السبت المبارك الثامن والعشرين (٤) من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته سنة ثمان مائة وأربعة وسبعين من الهجرة النبوية . فحصل لى في أول وهلة من بقية العشر الأواخر من شهر رمضان ما حصل لأهل السعادة إن شاء الله تعالى من جزيل الفضل ووافر الامتنان وحضرت العيد في ذلك الجمع الذى تفرد بخطيبه ومنبره وتوضح بشر فلاح الفلاح على قوس (٥) مطالع أفقه وحليه طرازه ومسرى (٦) سواريه وعضايد السهى (٧) .

( هذا وقد أشرقت فيه الصخرة الشريفة على السها (٨) ) وازدهرت مصابيح أنبها في سماء قلسمها والصخرة فائمة بنفسها رفعها الله الذى رفع السماء بغير عمد ترونها فأنشدت .

بلغ	الصلود	المنهى	والقلب	عنكم	ما انتهى
وإذا	رضيتم	حالتى	فيكم	فذاك	المشهى (٩)
ها	قد	حللت	بأرضكم	متفيئا	في ظلها
مستمطرا	من	سحبكم	أهنيء	هواطل	وبلها

(١) في (حـ) (ما) بدلا من (من)

(٢) (تعالى) زائدة عن باقى النسخ

(٣) (قدرته) في باقى النسخ (القدرة)

(٤) في حاشية هذه النسخ (مطلب في دخول المؤلف الى القدس سنة ٨٧٤ هـ)

(٥) تنقص هنا (قوس محرابه ووضح غوره وسطح سنا الملك العظيم من)

(٦) (سرى) في باقى النسخ (سرا)

(٧) جاء في النسخ الأخرى (حذره) بدلا من (السهى)

(٨) هذه الجملة ناقصة في هذه النسخة

(٩) (المتهى) في النسخ الأخرى

★ بداية الورقة رقم (٧) في ١٠

فلئن سمحت (١) فهو من عاداتكم وأجلها  
وعوارف الحسنى لكم معروفة من أصلها

ثم قلت الآن تم القصد وحصل المراد وخلت سلمى يسلم فلا راد له عنها  
ولا صاد ومن ثم بادرت إلى وفاء نذرى الذى تقدم (و) نظرت (٢) فى  
الكتب الموجودة ★ المتضمنة لما نحن فيه قال (٣) الشيخ الإمام العالم شهاب  
الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور  
المقدسى الشافعى صاحب مشير (٤) الغرام إلى زيارة القدس والشام رحمه  
الله تعالى (٥) ممن سلك ونظم ونثر فى حسن التأليف على المنهج الأقوم .  
والشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة سيد الأشراف وواسطة عقد  
المتمين بالنسب المنيق إلى بنى عبد مناف شيخ الإسلام علامة العلماء الأعلام  
تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسينى الشافعى الدمشقى جمل الله الوجود  
بوجوده وأثار فى أفق العليا كواكب سعوده ، صاحب الروض المغرس  
فى فضائل بيت المقدس (٦) ممن تمنى وثمر وارضى وانتقى وسبر واعتبر  
وأحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنة من مظانها وصنف مألّف على صفة  
لائحاط بمكانها ، وقفل ما نقل من كلام السابقين الأولين بنصه وصاغ فى  
مبادئه وخواتمه ، حديث الفضائل بقصة فيالله ما أحلى وبالله ما أجلى ،  
ولقد أغنانى بفوائده التى أهداها عن الافتقار إلى الاطلاع على أهل الصدر  
الأول فمن بعدهم من الكلام على مانحن فيه بما يحصل به كمال الانتفاع ،  
فإنه أخبر (٧) فى كتابه الكريم المبدء من فاتحة كل (٨) كتاب ، بألم أنه

(١) سمحت فى النسخ ح ، د

(٢) (الوار) ناقصة فى هذه النسخة

(٣) (فاذا) بدلا من (قال) فى ب ، د

(٤) لطفى عبد البديع : فهرس مخطوطات الجامعة العربية ج ٢ تاريخ ص ٢٢٨ .

(٥) (تعالى) زائدة فى هذه النسخة

(٦) فؤاد السيد : فهرس مخطوطات الجامعة العربية ج ٢ رقم ٣ ص ١٦٨ .

(٧) زائدة فى هذه النسخة

(٨) (كل) ناقصة فى هذه النسخة

★ بداية الودعة رقم (٨) فى ١ .

وقف على فضائل القدس (١) للشيخ الامام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى (٢) ، وهو جزء لطيف وأنه وقف على محاضره من الجامع المستقصى \* - في فضائل المسجد الأقصى للامام الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم ابن الامام الحافظ شيخ الإسلام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، وهو المجلد الأوسط وعلى بعض كراريس يتلوه فيها الجزء السادس عشر (٤) والسابع عشر والمجلد المذكور مقروء على مؤلفه وهو أجزاء أوله الثاني عشر (٥) طبقه سماع على مؤلفه مؤرخه بتاسع عشر شهر رمضان سنة ست وتسعين (٦) وخمسمائة بالمسجد الأقصى وطبقه أخرى على مؤلفه أيضا مؤرخه بسابع ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وطبقه أيضا (٧) على غير مؤلفه وهو الشيخ الامام العالم تقي الدين أبو محمد اسماعيل التنوخي سماع عليه الامام

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي : هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ابن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر القرشي ، التميمي ، البكري ، البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج) . محدث حافظ ، مفسر ، فقيه ، أديب ، مؤرخ . ولد ببغداد سنة ٥١٠هـ وقيل ٥٠٨هـ ، وقيل ٥٠٩هـ ، وتوفي بها سنة ٥٩٧هـ ودفن بباب حرب . وله من المصنفات : «المغني في علوم القرآن» «تذكرة الأديب في اللغة» و«جامع المسانيد» ويقع في سبع مجلدات و«المنتظم في تاريخ الأمم» و«بستان الواعظين ورياض السامعين» . . .

(الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤ ص ١٣١ ، ١٣٦ ، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٧٤ - ١٧٦ أبو شامة : الذيل على الروضتين ص ٢١ - ٢٨ ، ابن الساعي : الجامع المختصر ج ٩ ص ٦٥ - ٦٨ ، ابن كثير : البداية ١٣ ص ٢٨ - ٣٠ ، السيوطي : طبقات المفسرين ص ١٧)

(٢) (تعالى) زائدة في هذه النسخة

(٣) ابن عساكر : هو الامام الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر مؤلف كتاب (الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى)

(٤) ينقص هذه النسخة (وهو المجلد الأوسط)

(٥) ينقص هذه النسخة (وآخره الخامس عشر)

(٦) سبعين بدلا من تسعين

(٧) أخرى بدلا من أيضا

\* بداية الورقة رقم (٩) في ١٠



الحافظ العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن (١) ضياء الفزارى ، والإمام أبو زكريا يحيى النواوى وغيرهما بقراءة الفقيه العالم المحدث شرف (٢) الدين أحمد بن ضياء الفزارى وأنه وقف على مجلد أوله الجزء الأول ، وآخره أوائل (٣) الجزء العاشر من كتاب الانس فى فضائل لابن عم (٤) الحافظ شهاب الدين المذكور وهو القاضى الامام الثقة أمين (٥) الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى . والمجلد المذكور مقروء على مؤلفه وعليه طبقات سماع عليه آخرها مؤرخ بيوم الخميس خامس عشر من شهر شوال (٦) سنة ثلاث وستماية بجامع دمشق ومقروء على غيره ، ثم قال القاضى أمين الدين أحمد المذكور وقد ★ جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمى الحافظ (٧) أبى محمد القاسم بن الحافظ أبى القاسم رحمه الله (٨) يعنى المسمى بالجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى (٩) وخرجت فى مسموعاتى ورواياتى ما ساوَيْته فى إسناده وشاركته فى روايته عن مشايخه وأفراده مع ماله من المقدمة (١٠) والسبق وتفرد به من (١١) الحفظ والحلق

(١) ابراهيم بن عبد الرحمن بن سباع الفزارى مؤلف كتاب باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس (تحقيق تشارلس ماييوس نشر فى (لندن) سنة ١٩٣٥

(٢) شرف الدين أحمد بن ضياء الدين الفزارى صاحب كتاب باعث النفوس .

(٣) زائدة فى هذه النسخة

(٤) عمى بدلا من عم

(٥) أمين الدين أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى . مؤلف كتاب الانس فى فضائل القدس الذى اعتمد فى تأليفه على كتاب الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى ، تأليف ابن عساكر

(٦) زائدة فى هذه النسخة

(٧) الحافظ أبى محمد القاسم بن الحافظ أبى القاسم : هو ابن عساكر

(٨) ينقص فى هذه النسخة (تعالى)

(٩) كتاب الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى تأليف الحافظ بهاء الدين أبى محمد القاسم ابن عساكر

(١٠) فى النسخ الأخرى (القدمة) بدلا من (المقدمة)

(١١) فى باقى النسخ (فى) بدلا من (من)

★ بداية الودعة رقم (١٠) فى ١٠

وكونه أعلى الجماعة سنا وأحسن في جميع الحديث فنانا انتهى كلامه . قال السيد صاحب الروض المغرس في فضائل بيت المقدس (١) ووقفت أيضا على كتاب باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الفزاري (٢) وقد (٣) قال في ديباجته إنه منتخب في فضائل بيت المقدس وقبر الخليل عليه الصلاة والسلام من الله الخليل (٤) غالبا من كتاب المستقصى للحافظ بهاء الدين بن عساكر (٥) والقليل من كتاب أبي المعالي المشرف بن المرجا المقدسي (٦) واعزوا إليه مانقلته منه والباقي من المستقصى . قال وحذفت الأسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة في ذلك انتهى كلامه . قال السيد ووقفت على كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشي (٧) قال ووقفت أيضا على تسهيل المقاصد لزيارة المساجد (٨) للشيخ شهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهي الشافعي (٩) بخطه قال ووقفت أيضا على جزء لطيف فيه فضائل الشام ودمشق للشيخ أبي الحسن علي بن محمد

(١) كتاب الروض المغرس في فضائل بيت المقدس تأليف تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسني الشافعي الدمشقي ، الذي وصفه المنهاجي السيوطي فقال : « من ارتقى وانتقى وسير واعتبر وأحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنة من مظانها وصنف ما ألف على صفه ، ونقل ما نقل من كلام السابقين الأولين بنصه » .

(٢) برهان الدين الفزاري مؤلف كتاب باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس الذي جاء في ديباجته إنه منتخب من فضائل بيت المقدس وقبر الخليل .

(٣) في النسخ الأخرى ( فقد ) بدلا من ( وقد )

(٤) ورد في النسخ الأخرى ( صلى الله عليه وسلم ) بدلا من ( عليه الصلاة والسلام من الله الخليل )

(٥) كتاب المستقصى للحافظ ابن عساكر :

(٦) أبو المعالي المشرف بن المرجا المقدسي من علماء القرن الخامس الهجري ، وهو مؤلف كتاب فضائل بيت المقدس ، والذي جاء في أوله : ثم إن سائلا سألني أن أذكر جميع ما انتهى إلى من فضائل المسجد المقدس ، وما خصه الله به من المآثر الكريمة والفضائل العظيمة فأجبت إلى ما سأل .

(٧) هو الشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ

(٨) في باقي النسخ الأخرى ( لزوار ) بدلا من ( لزيارة )

(٩) شهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهي الشافعي مؤلف كتاب تسهيل المقاصد لزيارة المساجد .

ابن شجاع الربيعي المالكي (١) وسمع هذا الجزء بدمشق في المسجد الجامع سنة ٤٣٥ (٢) ★ واختصره الشيخ برهان الدين الفزاري بحذف الأسانيد وحذف ما قام غيره مقامه وسماه الإعلام بفضايل الشام (٣) قال السيد ووقفت أيضا على تأليف بالمسجد الخليلي على ساكنه (٤) أفضل الصلاة والسلام لشخص متأخر عاصرناه يدعى (٥) اسحق بن ابراهيم بن أحمد ابن محمد بن كامل التدمري الشافعي الخطيب والإمام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه مثير الغرام (٦) في زيارة الخليل عليه السلام وحكى فيه عن الشيخين الاسنوي والبلقيني فوائد فقال فيه في مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم الاسنوي (٧) وأفاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني (٨) وأجاد قلت وهذا الذي وقف عليه السيد المشار اليه واعتمد النقل منه في تأليفه

(١) ابو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربيعي المالكي (فهرس المخطوطات ج٢ (عبد البديع) ص ١٩٩ رقم ٣٦٧) المتوفى سنة ٤٤٤ هـ مؤلف كتاب «فضائل الشام وفضل دمشق وما ذكر فيها من الآثار والبقايا الشريفة» .

(٢) هو الجامع الأموي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

(٣) كتاب الاعلام بفضايل الشام : [مخطوطات الجامعة ج٢ (عبد البديع) ص ٢٢ رقم (٤٨)] هو في الحقيقة من تأليف الشيخ أحمد بن علي بن عمر بن صالح المنيني (تصحيح احمد سامح الخالدي) بالقدس (ولم يذكر تاريخ الطبع) .

(٤) وردت في النسخ الأخرى (ساكنيه)

(٥) في النسخ الأخرى (يدعا)

(٦) مؤلف كتاب مثير الغرام في زيارة الخليل [مخطوطات الجامعة ج٢ (عبد البديع) ص ٢٩٩ رقم (٤٣٨)] المتوفى سنة ٨٣٣ هـ . والكتاب مرتب على سبعة وعشرين فصلا، وهو يشتمل على أصل الكتاب المسمى بمثير الغرام، وزاد على غالب فصوله زيادات مفيدة من كلام العلماء والمؤرخين . كما أضاف ثلاثة فصول تتعلق بقصة موسى عليه السلام ومولده وصفته وكذا قصة يونس (وهناك مخطوطة أخرى في المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٦٧) .

(٧) عبد الرحيم الاسنوي هو عبد الرحيم بن حسن بن علي بن عمر بن علي القرشي المصري الاسنوي الفقيه الشافعي ولد سنة ٧٠٤ هـ وتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

(٨) (البلقيني) زائدة في هذه النسخة . سراج الدين البلقيني ، هو عبد الرحمن بن سراج الدين عمري بن علي بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى البلقيني ثم المصري الشافعي المتوفى بمصر سنة ٨٢٤ هـ

★ بداية الورقة رقم (١١) في ١٠ .

المسمى بالروض المغرس (١) أصل كبير لا يحتاج معه إلى زيادة نظر في شيء من كتب الفضائل وهو أدام الله النفع به وبعلومه عمدة في الحديث حجة في النقل فيما عزمت عليه من إتمام هذا التأليف الذي قصدته وترتيبه على النحو الذي أردته وقد جعلته مشتملا على سبعة عشر بابا ، الباب الأول في أسماء المسجد الأقصى وفضائله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشراك ، الباب الثاني مبدء وضعه وبناء داوود وإياه وبناء سليمان عليه السلام له على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعاية الذي دعى (٢) به بعد تمامه لمن دخله ★ ومكان الدعاء . الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والأوصاف التي كانت لها في زمن سيدنا (٣) سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر أنها من الجنة ذاتها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء وما في معنى ذلك ، الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفاتها فيه وهل المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات ، وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه والإلهال بالحج والعمرة فيه وفضل إسراجه وأنه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده ، الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من أصل الصخرة المشرفة (٢) وأنها على نهر من أنهار الجنة وأنها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وفي آداب دخولها وما يستحب أن يدعى به عندها ومن أين يدخلها إذا أراد الدخول إليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء التي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعاء بالدعا المعين المعين الباب السادس في ذكر الاسرا بالنبي

(١) كتاب الروض المغرس تأليف تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسني الشافعي الدمشقي

(٢) في النسخ الأخرى (دعا)

(٣) زائدة في هذه النسخة

(٤) زائدة في هذه النسخة

صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ومعراجة إلى السما منه وذكر فضل الصلوات الخمس (١) وذكر فضل قبة المعراج والدعاء عندها وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل ★ قبله وصلاته صلى الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ليلة الاسراء (٢) به عندها (٣) واستحباب الوقوف في موضع العروج به في مقامه صلى الله عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعين الباب السابع في ذكر السور المحيطة بالمسجد الأقصى وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضي الله عنهما (٤) وما يشرع إليه من الأبواب وعدتها وذكر الصخور اللاتي في آخر باب المسجد وذكر فرعه طولاً وعرضاً وحديث الورقات وذكر وادي جنهم الذي هو خارج السور من جهة الشرق (٥) من ذلك المحل الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبئر المنسوبة لسيدنا (٦) أيوب عليه السلام وذكر البرك والعجائب التي كانت بيت المقدس وما كان به عند قتل علي بن أبي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما ومن قال (٧) إنه كالأجمة ورغب (٨) عن أهله وذكر طاسم الحياة وذكر طور زيتا والساهرة والحبال

(١) في باقي النسخ ( الصلاة )

(٢) في باقي النسخ ( أسرى )

(٣) ينقص في هذا الموضع جملة موجودة في باقي النسخ وهي : « القبتين الشريقتين والصلاة فيهما والاجتهاد في الدعاء عندهما واستحباب » .

(٤) في باقي النسخ ( عنه )

(٥) الجملة الآتية ناقصة في هذه النسخة : وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس عليها السلام .

(٦) في باقي النسخ ( إلى سيدنا )

(٧) ينقص في هذه النسخة ( أنها )

(٨) زائدة في هذه النسخة

المقدسة وذكر جبل قايسون بخصوصه وما جاء فيه الباب التاسع في ذكر فتح  
 أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وما فعله فيه من  
 كشف التراب والرمل عن الصخرة الشريفة (١) وذكر بناء عبد  
 الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة ★ التي كانت في وسط  
 الصخرة وقرنا كبش إبراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها إلى الكعبة الشريفة  
 حتى صارت الخلافة لبنى هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس وأخذه  
 من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر مدة مقامه في أيديهم وذكر فتح  
 السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى (٢)  
 واستنقاذه من أيدي الفرنج ولإزالة آثارهم منه وإعادة المسجد الأقصى إلى  
 ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله  
 تعالى الباب العاشر في ذكر من دخل (٣) من الأنبياء عليهم الصلاة (٤)  
 والسلام وأعيان الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وغيرهم ومن  
 توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا  
 السامرة الباب الحادى عشر في فضل (٥) سيدنا الخليل عليه السلام وفضل  
 زيارته وذكر مولده وقصته عند إلقائه في النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر  
 معنى الخلعة واختصاصه بها وذكر ختانه وتسروله (٦) وشفقته ورأفته بهذه  
 الأمة وأخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن لاحد قباه وانها صارت  
 من (٧) الشرائع والآداب (٨) لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته

(١) عبارة «من كشف التراب والرمل عن الصخرة الشريفة» زائدة في هذه النسخة .

(٢) زائدة في هذه النسخة .

(٣) في باقى النسخ (دخله) بدلا من (دخل)

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) زائدة في هذه النسخة

(٦) السرولة أى لباسه سراويل الفتوة .

(٧) زائدة في هذه النسخة

(٨) في باقى النسخ (وأدب)

وخمسوته يوم القيامة الباب الثاني عشر في ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم  
 بلذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحق عليه السلام ★ وكان عمر أبيه وأمه  
 حين ولد وكرامة سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء  
 وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام  
 وصفته ومدة سنه عند فراقه لأبيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكر ما  
 كان بينه وبين موسى عليه السلام . الباب الثالث عشر في ذكر المغارة التي  
 دفن فيها الخليل عليه الصلاة (١) والسلام هو وأبناؤه الأكرمون وذكر شرائها  
 من ملك (٢) ذلك الموضع وهو عفروت وأول من دفن في تلك المغارة  
 وذكر علامات القبور التي بها (٣) وما استدلل به على صحتها وكم لبنا الخيز  
 الذي بناه سليمان عليه الصلاة وذكر آداب زيارة القبور المشار إليها وبيان  
 موضع قبر يوسف عليه الصلاة (٤) والسلام وتسميته داخله (٥) الخيز وجواز  
 دخوله واثبات (٦) أحكام المساجد له وتسميته حرما واقطاع تميم الداري  
 رضى الله عنه الذي أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولبن وفد معه من  
 الدارين ونسخه ما كتب به لهم في ذلك . الباب الرابع عشر في ذكر مولد  
 إسماعيل عليه السلام عليه السلام ونقله إلى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل  
 عليه الصلاة والسلام (٧) البراق لزيارته وزيارة أمه هاجر وموتها ومدفنها  
 وعمر إسماعيل ومدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 والله أعلم (٨) . الباب الخامس عشر في قصة لوط عليه الصلاة (٩) والسلام

(١) زائدة في هذه النسخة

(٢) ورد في النسخ الأخرى (مالك) بدلا من (ملك)

(٣) « علامات القبور التي » زائدة في هذه النسخة .

(٤) زائدة في هذه النسخة .

(٥) المقصود داخل المسجد نظرا لأنه ورد في باقي النسخ كلمة المسجد في هذا الموضع والتاء  
 المربوطة الواردة في (داخله) إنما تمود على المسجد .

(٦) ورد في باقي النسخ (وثبوت) بدلا من (واثبات) .

(٧) عليه الصلاة والسلام زائدة في هذه النسخة .

(٨) « والله أعلم » زائدة في هذه النسخة .

(٩) زائدة في هذه النسخة .

وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التي تحت المسجد ★ العتيق تجاهه وذكر  
مسجد اليقين والمغارة التي في شرقيه . الباب السادس عشر فيما قبل في قبر  
سيدنا موسى عليه الصلاة (١) والسلام وعمره وقايدة سؤاله الدنو من الأرض  
المقدسة ، رميه بحجر وصلاته بقبره (٢) ورأفته هذه الأمة وشفقته عليهم  
وذكر شيء من بعض معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى (٣) والله  
أعلم (٤) . الباب السابع عشر في فضل الشام وماورد في ذلك من الآثار  
والأخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وماورد من حث  
النبي صلى الله عليه وسلم (٥) « اسكنها » وما تكفل الله « تعالى » (٦)  
به لها ولأهلها وأنها غير (٧) دار المؤمنين وعمود الإسلام بها وأن انشام  
صفوة الله من بلاده يسكنها من يشاء من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم  
لها بالبركة وذكر ماها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة  
باجابة الدعوات والتنبيه عليها (٨) وفي معنى ذلك مجملا (٩) ومفصلا  
وأضفت إلى هذا التأليف الحسن الاحسن فلاحسن مما انتقيته وانتخيت مما  
وقفت عليه من كتب المتقدمين والمتأخرين في الفضائل محذوفة الأسانيد  
وسميته إتحاف الاخصاص بفضائل المسجد الأقصى والله سبحانه أسأل وهو  
أجل مسئول أن يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا إلى مآلديه من الزلفى  
والنعيم المقيم وأن ينفع به مؤلفه وكاتبه وقارئه والناظر فيه ، إنه قريب مجيب  
لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب .

(١) زائدة في هذه النسخة

(٢) في النسخ الأخرى (في قبره) بدلا من (بقبره)

(٣) وما في مفردة ناقصة في هذه النسخة وتأى بعد موسى .

(٤) والله أعلم زائدة في هذه النسخة

(٥) الألف زائدة في هذه النسخة أى (سكانها) .

(٦) زائدة في هذه النسخة .

(٧) نعتقد أنها (عقر) بدلا من (غير) ليسعيم المعنى .

(٨) ينقص هذه النسخة (ما) لتكون الجملة « وما في معنى ذلك » .

(٩) ينقص هذه النسخة (والمشاهد المقصودة) بعد مجملا وقبل مفصلا .

★ بداية الورقة رقم (١٦) في ١ .



## الباب الأول

★ الباب الأول في أسماء المسجد الأقصى وفضايله وفضل زيارته وماورد في ذلك على العموم والتخصيص والأفراد والاشترك ( أعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ) قال صاحب أعلام الساجد بأحكام المساجد : جمعت في ذلك سبعة عشر اسما وهي من النفائس المهمة المسجد الأقصى وسمى الأقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار ويتنقى بها الأجر من المسجد الحرام وقيل لأنه ليس وراءه موضع عبادة ، وقيل لبعده عن الاقدار والخبايث وروى أن عبد الله بن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى : إلى المسجد الأقصى ولم سماه الأقصى قال لأنه وسط الدنيا لايزيد شيئا ولا ينقص قال صدقت ومسجد إيليا (١) بهززة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء آخر الحروف ثم الف ممدودة ككبريا وحكى البكري فيها القصر ومعناه بيت الله المقدس حكاه الواسطي (٢) في فضايله وحكى

(١) جاء في اسم إيليا ما يلي : بلغني أن كعب مر بابن أخيه ورجل معه فسألها أين تريدان قالاً : نريد إيلياء قال كعب : مه لا تقولوا إيلياء ولكن قولوا « بيت الله المقدس »

(فضايل البيت المقدس للواسطي ورقة (٢٤)) وجاء في مشير الغرام ص ٥٥ ، الكنجي في كتابه فضايل البيت المقدس وفضل الصلاة فيه ص ٨٧ س ١٤ حدثني معاوية بن صالح عن بعضهم فقال لاتدع المدينة يثرب ولا بيت المقدس إيلياء .

(٢) الواسطي : هو الخطيب أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي أو المقدسي الذي عرف أيضا بالواسطي أو ابن الواسطي (أعلام الساجد ص ٢٩٠ ، الدر المنثور ج ٤ ص ١٥٧ ، وهو صاحب أشهر التواريخ القديمة بالعربية لمدينة القدس في عداد خطباء المسجد الأقصى الشافعيين (بحر الدين العلي الحنبلي ، تاريخ الحرم المقدسي ص ٧) حققه ورقم له اسحق حسنون بمعهد الدراسات الاسيوية والأفريقية بالجامعة العربية باورشليم ) (سلسلة مكس شلونجر التذكارية القدس سنة ١٩٧٩)

★ بداية الدولة رقم (١٧) في ١٠

صاحب الطوالع فيه لغة ثالثة حذف الياء الأولى وسكون اللام وبالمد وفي سند أبي يعلى (١) الموصلى عن ابن عباس الياء بألف ولام ، واستغربه النوى . وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف أى المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس وهى الطهارة والبركة . والقدس اسم مصدر فى معنى الطهارة والتطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لأنه روح مقدسة والتقديس التطهير ومنه وتقدس لك أى تترهك عما لا يليق بك وفيه قيل للسلطان قلس لأنه ★ يتطهر منه فمعنى بيت المقدس المكان الذى يتطهر فيه (٢) من الذنوب ويقال المرتفع المتزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة أى المطهر وتطهيره اخلاؤه من الأصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان، وسلم لكثرة سلام الملائكة فيه . قال ابن موسى وأصله شلم بالمنعجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس ويروى بالمهملة وكسر اللام كأنه عربى ومعناه بالعبرانية بيت السلام « وارشلم » (٣) بضم الهمزة وفتح (٤) الشين المعجمة وكسر اللام المخففة قاله أبو عبيدة لعمر بن المثنى والاكثرون بفتح الشين واللام وكوره الياء وأورشليم (٥) وبيت آيل وصهيون وقصرون بصاد مهملثة وباء مثناة وبابوش بموحدين وشين معجمة وكور شلاه وشليم وازيل وصلون . وقال فى مثير الغرام يقال بيت المقدس بالتخفيف والتثقيب والقدس بالسكون والتحريك والأرض المقدسة والمسجد الأقصى واليا واليا وشلم بالتشديد واورشلم أى بيت الرب وصهيون بصاد مهملثة مكسورة، ويقال لبيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم . واما فضايله فلا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى والذى يدل على فضله من كتاب الله تعالى

(١) أبو يعلى الموصلى ، هو أبو يعلى عبد الله بن محمد بن محمد بن حمزة ابن أبي كريمة ، الذى أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بقراءته على أبي يعلى بصيدا فى سنة تسع وخمسين وثلاثة مائة ، مؤلف « فضائل بيت المقدس » للشيخ أبي بكر محمد بن أحمد الواسطى .

(٢) (فمعنى بيت المقدس المكان الذى يتطهر فيه) عبارة زائدة فى هذه النسخة .

(٣) (الراء زائدة فى هذه النسخة)

(٤) والنسخ الأخرى (سكون) بدلا من (فتح)

زائدة فى هذه النسخة

• بداية الودعة رقم (١٨) فى ١ •

قوله تعالى ( سبحان الذى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا ★ : « حوله لئريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » ) (١) فلولم يكن لبيت المقدس من التفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية وبجميع البركات وافية لأنه (٢) إذا بورك حوله (٣) فالبركة فيه (٤) مضاعفة ولأن الله تعالى لما أراد أن يعرج بنبيه محمد (٥) صلى الله عليه وسلم إلى سمايه (٦) جعل طريقه عليه تبينا لفضله وليجعل له (٧) فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان الله تنزيه (٨) (٩) عن السوء ومضاه يسبح الله تعالى تسبيحا والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الأقصى وبهما وقع التصريح في الآية الشريفة وباركنا حوله أجرى الله حول بيت المقدس الانهار وأنبت الثمار وأظهر البركة والبركة الثبات يراد به ثبات الخير (١٠) ومضى تبارك الله ثبت الخير عنده أو في خزائنه وقيل علا وتقدس من العظمة والحلال وقيل من البقاء والتمام وقال خالد بن حازم (١١) قدم الزهرى (١٢) بيت المقدس فجعلت

(١) قرآن سوره الاسراء آية رقم (١)

(٢) في النسخ الأخرى (لأنها)

(٣) في باقى النسخ (حولها)

(٤) في باقى النسخ (فيها)

(٥) (محمد) زائدة في هذه النسخة

(٦) المقصود سمائه

(٧) حذف من هذه النسخة (بين) وموقعها بين (له) و(فضل)

(٨) في باقى النسخ (وتنزيه)

(٩) (الله) ناقصة في هذه النسخة وموقعها بعد (تنزيه)

(١٠) (الخير) زائدة في هذه النسخة

(١١) خالد بن حازم : وجاء في كتاب فضائل البيت المقدس لمؤلفه أبى بكر محمد بن محمد ابن أحمد الواسطى ( ورقة ١٦٥ ) « حدثنا عمر أبو الوليد ابو عمر عن خالد بن حازم ، قال قدم الزهرى بيت المقدس فجعلت أطوف به في تلك المواضع فيصل فيها قال قلت : إن هاهنا شيئا يحدث عن الكتب يقال له عقبه بن أبى زينب فلو جلسنا اليه » .

(١٢) الزهرى هو عبدالله بن سعد الزهرى من أصحاب السيرة وله العديد من الكتب منها كتاب (فتوح خالد بن الوليد) (ابن النديم : الفهرست ص ١٤٥)

أطوف به في تلك المواضع فيصلي فيها قال فقلت (١) له ان ههنا (٢) شيخ يحدث عن الكميت (٣) يقال له عقبه بن ابي زينب فلو جلسنا إليه قال فجلستا إليه فجعل يحدث عن فضائل بيت المقدس فلما اكثّر قال الزهري ايها الشيخ انك لن تنتهي إلى ما انتهى إليه قوله (سبحان الذي امرى بعبد له ليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي (٤) باركنا حوله) ومنها قوله تعالى لبنى اسرائيل (ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وستريد المحسنين) (٥) فلم يخص الله تعالى مسجدا سوى بيت المقدس بأن وعدهم أن يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره إلا بفضل خصه به ، ومنها قوله تعالى لابراهيم ولوط عليها السلام (ونجيناه لوطا إلى الارض التي باركنا فيها للعالمين) (٦) والمراد به بيت المقدس ومنها قوله تعالى (وآتيناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) (٧) قال بعض المفسرين المراد (٨) بيت المقدس ، ومنها قوله تعالى لبنى اسرائيل (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتلوا على أديباركم فتنقلبوا خاسرين) (٩) فسماه الله تعالى مرة مباركا ومرة مقدسا ومنها قوله تعالى (يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون) (١٠)

(١) (له) زائدة في هذه النسخة .

(٢) في باقي النسخ (ها هنا) .

(٣) الكميت هو الكميت بن زيد الأسدي وهو شاعر اسلامي تابعي ، والكميت هنا زائدة عن النسخ الأخرى ، كما انها لم ترد في « فضائل بيت المقدس » الذي نقل عنه شيخنا ، ولعل الصحيح هو الكتب وليس الكميت ، كما سبق ان ذكرنا (الواسطي ص ١٦٥) .

(٤) قرآن سورة الإسراء آية (١)

(٥) قرآن سورة البقرة آية (٥٨)

(٦) قرآن سورة الأنبياء آية (٧١)

(٧) قرآن سورة المؤمنون آية (٥٠)

(٨) (به) ناقصة في هذه النسخة وتأق بعد (المراد)

(٩) قرآن سورة المائدة آية (٢١)

(١٠) قرآن سورة الماعارج آية (٤٣)

قيل إلى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى ( ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوء  
 صدق ) (١) قيل بوأهم الشام وبيت المقدس خاصة ، ومنها قوله تعالى ( يوم  
 ينادى المنادى من مكان قريب ) (٢) قيل إنه ينادى من صخرة بيت المقدس  
 ومنها قوله تعالى ( فإذا هم بالساهرة ) (٣) والساهرة إلى جانب بيت المقدس  
 ومنها قوله تعالى ( والذين والزيتون ) (٤) قال عقبة بن عامر التميمي دمشق  
 والزيتون بيت المقدس ومنها قوله تعالى ( فضرب بينهم بسور له باب باطنه  
 فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ) (٥) هو سور بيت المقدس باطنه أبواب  
 الرحمة وظاهره « واد » (٦) ★ جهنم (٧) ومما يدل على فضله من السنة ما رواه  
 أبو هريرة (٨) رضى الله عنه يبلغ به قال ( تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد

(١) قرآن سورة يونس آية (٩٣)

(٢) قرآن سورة (ق) آية (٤١)

(٣) قرآن سورة النازعات آية (١٤) وجاء في تفسير الساهرة عن ابراهيم بن أبي عبلة قال :  
 هي البقيع الذي هو الى جانب الطور ، طور زيتا (اخرجه ابو المعالي بنقش الاستناد ص ٨٥ ع  
 الانس الجليل ح ٢٠ ص ٤١٢ ، الواسطي ص ٧١) [ وقيل في معنى الساهرة : الأرض البيضاء  
 المستوية تفسير فريد وجلدي ٧٨٩ ) وقيل كذلك في تفسير الساهرة في هذه الآية ،  
 فإذا هم بالساهر ، فإذا هم احياء على سطح الأرض

(٤) قرآن سورة التين آية (١)

(٥) قرآن سورة الحديد آية (١٣)

(٦) ينقص الياء في هذه النسخة .

(٧) قيل عن وادي جهنم هو سور بيت المقدس الشرق (مسالك الابصار ج ١ ص ١٣٥ ،  
 ابن الجوزي والواسطي) وعن ابن العوام قال : رأيت عبادة بن الصامت وهو على حائط  
 مسجد بيت المقدس الشرق وهو متكئ يبكي . قلت ما يبكيك يا أبا الوليد ! قال : كيف  
 لا أبكي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذا وادي جهنم (الواسطي  
 ص ١٥ ، الكنزي ص ٦٧ ، الأنس الجليل ج ١ ص ٢٥٤)

(٨) أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوي الملقب بأبي هريرة ، صحابي . قال  
 الثوري : اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً جداً . كان أحفظ الصحابة حفظاً للحديث ،  
 قال الذهبي ، كانت مروياته (٥٣٧٤) حديثاً . وقال الإمام الشافعي « أبو هريرة أحفظ  
 من زوى الحديث في دهره » . ولما صارت الخلافة إلى عمر بن الخطاب استعمله على البحرين  
 ثم عزله . توفي بالمدينة سنة ٨٥٩ . (شذرات الذهب ج ١ ص ٦٣ ، تهذيب الأسماء واللغات  
 ج ٢ ص ٢٧٠ ، حلية الأولياء ج ١ ص ٣٨٦ ، المجد ص ٨١٠٥) .

★ بداية الوثيقة رقم (٢١) في ١ .

المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا (١) وفي لفظ من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام وإلى مسجدي « هذا » (٢) وإلى بيت المقدس ولا صيام في يومين يوم الأضحى ويوم الفطر ولا صلاة في ساعتين بعد صلاة الغداة (٣) إلى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ولا تسافر امرأة يومين إلا مع زوج أو ذوى رحم محرم (٤) وفي لفظ آخر من رواية أبي سعيد الخدري (٥) وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي (٦) الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تشد الرحال إلا (٧) إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا ولا تسافر امرأة مسيرة يومين إلا مع زوجها أو ذى رحم محرم من أهلها (٨))

(١) حديث نبوى (أخرج ابن حنبل الحديث بنفس الاسناد عن عبد الملك بن عمير (مسند أحمد ج ٣ ص ٥١ ، الانس الجليل - ١ ص ٢٥٠) (أسقط الاسناد) ، كنز العمال ص ١٧٠ حديث رقم ٩٥٥ : أخرجه من ثلاث طرق مختلفة) .

(٢) زائدة في هذه النسخة .

(٣) الغداة : أى الصبح ، حديث نبوى ، حديث النهى عن الصلاة في ساعتين ذكره أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة (

(٤) (رحم) زائدة في هذه النسخة .

(٥) أبو سعيد الخدري صحابي جليل روى عنه مسلم في صحيحه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار

(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص كان من فضلاء الصحابة المكثرين في الرواية من أهل مكة ولد سنة ٧ هـ ، أسلم قبل أبيه وكان يقرأ بالسريانية شهد الحروب والغزوات وحمل دابة أبيه يوم اليرموك شهد صفين مع معاوية ، ولما ولي يزيد الخلافة امتنع عبد الله عن بيعته وانزوى متعلما للعبادة ، وعمر في آخر حياته . توفي سنة ٦٥ هـ واختلفوا في مكان وفاته قيل انه مات في مكة ويقال الطائف ويقال بمصر (البلد والتاريخ - ٥ ص ١٠٧ ، حلية الأولياء - ١ ص ٢٨٣ ، شذرات الذهب - ١ ص ٧٣ وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٧٠)

(٧) ينقص ( كما تقدم ) بعد الرحال كما زيد تكملة الحديث حتى نهايته في هذه النسخة

(٨) حديث نبوى (صحيح مسلم ج ٢ كتاب الحج رقم (٤١٥)

عن أبي ذر (١) رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى مسجد وضع في الأرض أولاً قال : المسجد الحرام قلت ثم (٢) قال : المسجد الأقصى قال قلت كم بينهما قال أربعون سنة قال فأيهما أدركت الصلاة فصل فهو مسجد وعن عمران (٣) ( بن حصين ) (٤) قال قلت يا رسول الله ما أحسن المدينة قال كيف لو رأيت بيت المقدس وهو أحسن فقال ★ « النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من بها يزار ولا يزور وتهدى إليه الأرواح ولا يهدى روح بيت المقدس إلا إلى الله أكرم المدينة وطيبها بي وأنا فيها حي وأنا فيها ميت ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فاني مارأيت القمر في بلد قط إلا وهو بمكة أحسن وقال كعب (٥) : ( لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام

(١) أبو ذر الغفارى : هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار من كبار الصحابة ، أول من حيا الرسول صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام . لم تكن تأخذه في الحق لومة لائم ولا تفزعها سطوة الحكام والولاة . هاجر إلى الشام بعد وفاة الرسول فأقام بها إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولى عثمان فسكن دمشق ، حرص الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم فقفاه معاوية ( والى بلاد الشام في ذلك الوقت ) فشكا إلى عثمان فاستقدمه إلى المدينة وأمره بالسفر إلى ( الربوة ) من قرى المدينة فسكنها إلى أن مات سنة ٣١ هـ ( حلية الاولياء ) ج ١ ص ١٦٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ١٦١ ، والإصابة ج ٧ ص ٦٥ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٣٩ أبو ذر الغفارى لعل ناصر الدين ) .

(٢) ينقص هذه النسخة ( أى ) تأتى بعد ( ثم )

(٣) عمران بن حصين هو أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي ، صحابي كثير المناقب اسلم عام خيبر سنة ٧ هـ . بعثه عمر بن الخطاب يفتقه أهل البصرة وولاه زياد بن أبيه قضاها . وكان الحسن البصري يحلف بالله ما قدمها خير لم من عمران بن حصين . قال صاحب الشذرات : وهو الراوى لحديث وصف المتوكلين الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطربون . توفي بالبصرة سنة ٥٢ هـ ( الشذرات ج ١ ص ٥٨ ، طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤ ، تهذيب التهذيب ج ٨ ص ١٢٥ تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٨ )

(٤) ( انه ) ناقصة في هذه النسخة وتأتى بعد عمران بن حصين ( انه ) قال

(٥) كعب هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زبير بن معاوية من بني النجار من الخزرج يكنى أبا المنذر ، صحابي أنصاري ، كان قبل الاسلام حبراً من أجبار اليهود . كان أحد فقهاء الصحابة ، أمره عثمان بجمع القرآن فاشترك في جمعه ، مات في خلافة عمر بن الخطاب ( حلية الاولياء ج ١ ص ٢٥٠ ، وغاية النهاية ص ١٦٠ ، وسط اللآلئ ص ٤٩٤ .

★ بداية الورقة رقم (٢٢) في ١٠

بيت المقدس فيقادان إلى الجنة جميعا وفيهما أهلها والعرض والحساب بيت (١)  
 المقدس (٢) وقال سليمان لقد يأتي مسجد الله إلى بيت المقدس يعني  
 يوتى بالكعبة إلى بيت المقدس قال وانزل الله بني إسرائيل الأرض المقدسة  
 وكان منهم من الأنبياء داود وسليمان عليهما السلام ملكوا الأرض فسيماها الله  
 تعالى مرة مباركة ومرة مقدسة وقوله تعالى : ( ولقد كتبنا في الزبور من بعد  
 الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ) (٣) يقال أرض الجنة يرثها  
 العالمون بطاعة الله تعالى وقيل ، الأرض الدنيا والصالحون أمة محمد صلى الله  
 عليه وسلم وقيل هم بنو إسرائيل وقيل الأرض هاهنا التي يجتمع عليها أرواح  
 المؤمنين يعني يكون البعث ويقال الأرض المقدسة يرثها (٤) محمد صلى الله  
 عليه وسلم وقوله تعالى (٥) ( ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها  
 اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي  
 ولهم في الآخرة عذاب عظيم ) (٦) نزلت في منع الروم المسلمين من بيت  
 المقدس فأظلم الله ★ وأخزاهم ولا يدخله أحد منهم أبدا إلا وهو خائف  
 متلفع ثوب الخزي والهوان والصغار ، قال عبد الله بن عمر (٧) رضي الله عنه

(١) حديث نبوي أخرجه السيوطي عن الواسطي في الدر المنثور ج ١ ص ١٣٦ ، نهاية الأرب  
 ج ١ ص ٣٣٩ .

(٢) ينقص هذه النسخة ( وكان منهم من الأنبياء ) تأتي بعد ( بيت المقدس )

(٣) قرآن سورة الأنبياء آية ( ١٠٥ )

(٤) ينقص هذه النسخة ( أمة ) تأتي بعد ( يرثها ) وقيل ( محمد )

(٥) ( وقوله تعالى ) زائدة في هذه النسخة

(٦) قرآن سورة البقرة آية ( ١١٤ )

(٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، أبو هيد الرحمن صاحب رسول الله صل  
 الله عليه وسلم وابن وزيره ولد سنة ١٠ ق هـ ، نشأ في الإسلام ، وهاجر به أبوه قبل احتلامه ،  
 واستصغر عن أحد وشهد الخندق وما بعدها ، وشهد فتح مصر . يقال انه كان أعلم الصحابة  
 بمناسك الحج أقي في الناس في الإسلام ستين سنة . غزا إفريقية مرتين الأولى مع ابن أبي سرح  
 والثانية مع معاوية بن حديج . وهو آخر من توفي بمكة من أصحاب رسول الله صل الله  
 عليه وسلم توفي سنة ٧٣ هـ ( نكت الهميان ص ١٨٣ ، تهذيب الأسماء ج ١ ص ٢٧٨ ،  
 وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٤ ، حلية الأولياء ج ١ ص ٢٩٢ )

★ بداية الورقة رقم (٢٣) في ١ .



أن الحرم المحرم في السموات السبع بمقداره في الأرض وأن بيت المقدس لمقدس في السموات السبع بمقداره في الأرض. وقال كعب إن الله ينظر إلى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة ينزل منه الخنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة، وقال مامثل بيت المقدس عند الله وسائر الأرضين، والله المثل الأعلى، لا كمثل رجل له مال كثير وفيه كثر وهو أحب ماله إليه فإذا أصبح لم يطلع على شيء من ماله قبل كثره ذلك، كذلك رب العالمين في كل صباح لا يطلع في شيء من الأرض قبلها يدر عليها حنانه ورحمته ثم يدرها بعده على سائر الأرضين عن ابن عباس<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقع الجنة فلينظر إلى بيت المقدس) قال أنس بن مالك<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه إن الجنة لتمحن شوقاً إلى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس والفردوس<sup>(٣)</sup> الأعلى هو هاهنا ربوة في الجنة هي أواسط الجنة وأعلاها وأفضلها. وقال من أتى البيت الحرام غفر له ورفع له ثمان درجات

(١) ابن عباس هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي الحبر البحر الصحابي الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإبر الخلفاء العباسيين. ولد سنة ٣ ق.هـ ونشأ في بدء عصر النبوة فصحب الرسول صلى الله عليه وسلم. قال عنه ابن مسعود «نعم ترجان القرآن ابن عباس». وكان عمر بن الخطاب يحبه ويدنيه ويقربه ويشاوره مع جلة الصحابة وينسب إليه كتاب في تفسير القرآن وكف بصره في آخر عمره. يوتوفى في الطائف ودفن في المسجد الذي يعرف باسمه هناك. (نكت المبيان ص ١٨٠، شذرات الذهب ج ١ ص ٧٥ حلية الأولياء ج ١ ص ٣١٤)

(٢) أنس بن مالك: هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النضاري الخزرجي الانصاري، صاحب رسول الله وخادمه، كان يتسمى بذلك ويفتخر به. خدم الرسول عشرين سنة وهي مدة إقامته بالمدينة عليه السلام رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة فتوفى خارجها على فرسخ ونصف سنة ٨٩٣، وثبت في الصحيح أنه كان له قبل الهجرة عشر سنين فعمره فوق المائة. شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٠، صفة الصفوة ج ١ ص ٢٩٨ المجتد ص ٣٠١ أسد الغابة ج ١ ص ٢٧، الإصابة ج ١ ص ١٣٨)

(٣) تنقص في هذه النسخة الجملة الآتية «بالسريانية البستان وقيل الكرم وقوله في الفردوس بعد (الفردوس) وقبل (الأعلى)

ومن أتى مسجد الرسول غفر له ورفع له ست درجات ★ ومن أتى بيت (١) المقدس غفر له ورفع له أربع درجات قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات بيت المقدس في كل يوم خمسا وعشرين مرة وقاه الله المتألف وأدخله في البدلا وعن خالد بن سعدان أن حنظلة بيت المقدس باب من السماء يربط الله كل يوم منه سبعين ألف ملك يستغفرون لمن يجلبونه يصلي فيه قال صلى الله عليه وسلم « أن الله بابا (٢) في سماء الدنيا نحو بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون الله لمن أتى بيت المقدس فصلى فيه وعن وهب بن منبه (٣) أهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الله تعالى أن لا يعذب جيرانه » وعن أبي جريح (٤) عن عطاء (٥) أنه قال لا تقوم الساعة

(١) (الله) ناقصة في هذه النسخة وموضعا بعد (بيت) وقبل (المقدس)

(٢) (مفتوحا) ناقصة في هذه النسخة بعد (بابا) .

(٣) وهب بن منبه هو أبو عبد الله وهب بن منبه الابن الأبنوي الصنعاني اللماری مؤرخ كثير الاخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين ولاسيما الاسرائيليات ، تابعي جليل أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن وأمه من حمير ويقال إن وهبا من اصل يهودي (جواد على) وكان يزعم ان يتقن اليونانية والسريانية والحميرية ولد في صنعاء سنة ٨٤٣ هـ ، ولله الخليفة عمر بن عبد العزيز قضاءها . قال ابن خلكان «ورایت له تصنیفا ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير واختيارهم وقبورهم وأشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وله في قصص الانبياء» (كشف الظنون ٢٨ ص ١٣٢٨ ، تاريخ العرب قبل الاسلام ١٨ ص ٤٤ ، وفيات الاعيان ٥٨ ص ٨٨) .

(٤) ابن جريح : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، أبو الوليد وأبو خالد ، فقيه مكّي واحد الاعلام المشهورين ، امام اهل الحجاز في زمانه وهو اول من صنف الكتب في العلم بمكة ، روى الاصل من موالى قریش ، قال الذهبي «كان ثبنا لكنه يدلس» ولد سنة ٨٠ هـ ، روى عن بن أبي مليكة وعكرمة ، وروى عن الاوزاعي وغيره توفي سنة ١٥٠ هـ (شذرات الذهب ١٦ ص ٢٢٦ ، تاريخ بغداد ١٠ ص ٤٠٠ ، لسان الميزان ٦٦ ص ٦٢٣ طبقات المدلسين ص ١٥ ، وفيات الاعيان ٢٨ ص ٣٣٨ ، غاية النهاية ١٦ ص ٤٦٩) (٥) عطاء : هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان ، أحد الأئمة الاعلام من التابعين كان إماما سيدا ، من مولدى الجند فصيحاً علامة انتهت اليه الفتوى بمكة مع مجاهد (نكت الهميان ص ٩٩ ، وفيات الاعيان ٢٦ ص ٤٢٣ ، شذرات الذهب ١٦ ص ١٤٧ حلية الاولياء ٣ ص ٣١٠) .

★ بداية الودعة رقم (٢٤) في ١ .

حتى يسوق (١) خيار عبادته إلى بيت المقدس فيسكنهم الله إياها . وقال عبد الله ابن عمر بيت المقدس بنته الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (٢) وعمرته ومافيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك (٣) أو نبي فلعل جهتك أن توافي جهة ملك أو نبي ، وقال مقاتل بن سليمان مافيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل أو قام عليه ملك مقرب . وذكر أن في كل ليلة ينزل سبعون ألف ملك إلى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدمونه ويمجدونه \* ويعظمونه ولا يعودون إلى أن تقوم الساعة ويروى عن (٤) معاذ أنه أتى بيت المقدس فأقام به ثلاثة أيام ولياليها يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على الشرف ثم أقبل على أصحابه فقال أما ماضى من ذنوبكم فقد غفر الله تعالى لكم فانظروا ما أنتم صانعون ما بقى من أعماركم « أقول وليت المقدس (٥) ، فضائل جمه نبه على غالبا بطريق العموم والافراد والاشترار الحافظ أبو محمد القاسم (٦) وذكره في نسخة معتمدة مقروءة عليه وحكاها عنه في باعث النفوس (٧) في الفصل الثاني عشر فقال (٨) الحافظ بهاء الدين عن مقاتل (٩) وساق ما ذكره من جامع الفضائل وتوهم

(١) (الله) ناقصة في هذه النسخة .

(٢) (عليهم الصلاة والسلام) زائدة في هذه النسخة .

(٣) (أو قام عليه وقيل لنعمان بن عطاء مات قول في بيت المقدس فقال مافيه موضع شبر إلا وسجد عليه ملك) هذه الجملة ناقصة في هذه النسخة .

(٤) معاذ : هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصارى الخزرجى ، صحابى جليل

(٥) « أقول وليت المقدس » زائدة في هذه النسخة .

(٦) الحافظ ابو محمد القاسم هو ابن عساكر .

(٧) كتاب باعث النفوس تأليف الشيخ برهان الدين الفزارى .

(٨) ينقص « روى » في هذه النسخة وتاق بعد « فقال » .

(٩) مقاتل : هو مقاتل بن سليمان من علماء الزيدية والمحدثين والقراء ، له من الكتب كتاب التفسير الكبير وكتاب النسخ والنسخ ، وكتاب تفسير الخمسمائة آية ، وكتاب القراءات وكتاب نوادر التفسير وغيره كثير وهو من متكلى الشيعة الامامية (ابن النديم الفهرست ص ٢٦٨) .

عليها صاحب كتاب الأنس « الحليل » (١) فقال جميع أبواب فضائل  
القدس ثم ذكر آيات تتعلق بالمسجد الأقصى وبيت المقدس والأرض المقدسة  
وبعض أخبار ولم يزد على ذلك ولم يعرج على ما ذكره ابن عمه الحافظ صاحب  
المستقصى (٢) « الشريف » (٣) وأسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضائل  
بيت المقدس متشعبة منها ما هو بسنده إلى الهذيل (٤) عن مقاتل بن سليمان ومنها  
ما هو بسنده إلى محمد بن عبد الله الاسكندراني قال قال مقاتل بن سليمان  
وبعضهم يزيد على بعض في التقديم والتأخير وقد جمع السيد صاحب (٥)  
الروض المغرس « بن » (٦) الروايتين لاتفاقها لفظاً ومعنى وتوارد هما  
وجامع الفضائل على محل واحد قال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وحده  
وقال مقاتل صخرة بيت المقدس ★ وسط الدنيا « وإذا » (٧) قال العبد  
لصاحبه انطلق بنا إلى بيت المقدس يقول الله تعالى ياملأكنكى اشهدوا أنى

- (١) « الحليل » زائدة في هذه النسخة .  
(٢) كتاب المستقصى : تأليف الامام الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر  
(٣) « الشريف » زائدة في هذه النسخة .  
(٤) لما كان الاسلام آخر الديانات السماوية فهو بذلك مكملًا ومتمماً للديانات اليهودية والمسيحية  
ومن ثم فقد عني بمقتساتهما عناية خاصة ولعل من اهمها مدينة القدس فقد جاء في (ظلال القرآن  
ج ٥ ص ١٢ ، مصطفى صبرى ج ٤ ص ٢٠٣ « كان سيدنا ابراهيم أعطى ولديه الارض  
المقدسة فقسمها بين ابنيه ، شبه جزيرة العرب وفيها مكة لأسماعيل ، وسوريا وفيها القدس  
لاسحق ، فتمهد القدس بنو اسرائيل (الذى هو لقب يعقوب بن اسحق) وفيهم انبياء بنى  
اسرائيل من يوسف الى عيسى عليهم السلام وتمهد مكة بنو اسماعيل وكانت قبلة بنى  
اسرائيل بيت المقدس وقبلة بنى اسماعيل الكعبة فجمع في نبينا ميراث ابراهيم المنقسم  
بن نجليه ثم بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم اعطاهم (يعنى بنى اسرائيل) الله فرصة  
التوبة للمرة الاخيرة ، فان لم ينتهزوا الفرصة فسيحرمون نهائياً حراسة بيت المقدس ويجمع  
ميراث اسرائيل الى ميراث اسماعيل فيتولاها النبو صلى الله عليه وسلم مآ (مجلة الازهر  
١٣٨٧ هـ ص ٤١٠) .  
(٥) شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسى الشافعى المتوفى سنة ٥٧٦٥  
(٦) « بن » زائدة في هذه النسخة .  
(٧) « وإذا » زائدة في هذه النسخة .

★ بداية الوثقة رقم (٣٦) في ١ .

قد غفرت لهما قبل أن يخرجنا هذا إذا كان لا يصران على الذنوب » يقال (١) قال إن الله تعالى تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق وإن فاته المال ومن مات مقيما محتسبا في بيت المقدس فكأنما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس فكأنما مات في بيت المقدس وأول أرض يبارك الله فيها بيت المقدس (٢) ويجعل الرب جل جلاله مقامه يوم (٣) القيامة في أرض بيت المقدس وجعل صفوته من الأرض كلها أرض بيت المقدس والأرض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في القرآن « العظيم » (٤) فقال إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين هي أرض بيت المقدس وقال تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام انطلق إلى بيت المقدس فإن فيه نارى ونورى وتنورى يعنى وفار الثنور وكلم الله تعالى موسى « في الأرض المقدسة » (٥) وتجلّى الله جل جلاله للجبل في أرض بيت المقدس ورأى موسى عليه السلام نور رب العزة جل جلاله في أرض بيت المقدس وصخرة بيت المقدس هي أوسط الأرض كلها وإذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا إلى بيت المقدس ففعلا يقول الله تعالى طوبى للقائل والمقول له وقد تقدم بمعناه وقال مقاتل وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في أرض بيت المقدس ورد

(١) في النسخ الأخرى قال « قال ».

(٢) لقد أورد لنا الثعالبي آراء المفسرين المختلفة في تحديد الأرض المقدسة منها : قال مجاهد هي طور وما حوله ، وقال مقاتل هي إيلياء وبيت المقدس وقال عبد الله بن عمر : الحرم محرم بمقداره من السموات والأرض ، وقال عكرمة والسري : هي أريحاء . وقال الكلبي : هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن ، وقال الضحاك : هي الرملة والأردن وفلسطين ، وقال قتادة هي الشام كله ( الثعالبي : قصص الأنبياء ص ٢٠٩ ) . وقد انتهى الطبري بعد أن أورد عددا كبيرا من التفسير إلى قوله : إن أولى الأقوال في ذلك بالصواب أنها ( أي الأرض المقدسة ) لن تخرج عن أن تكون من الأرض التي ما بين الفرات وعريش مصر لإجماع جميع أهل التأويل والسير والعلماء بالأخبار على ذلك . ( تفسير الطبري ج ١٠ ص ١٦٨ ) .

(٣) (يوم القيامة) زائده في هذه النسخة .

(٤) « العظيم » زائدة في هذه النسخة .

(٥) في النسخ الأخرى « في أرض بيت المقدس » .

★ بداية الورقة رقم (٢٧) في ١ .

الله على سليمان ملكه في بيت المقدس وبشر الله زكريا بيهي في بيت المقدس  
وتسورت الملائكة على داود المحراب بيت المقدس وسخر الله لداود الجبال  
والطير بيت المقدس وكانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقربون  
القرابين بيت المقدس وتهبط الملائكة عليهم السلام كل ليلة إلى بيت المقدس  
وأوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء  
بيت المقدس وأُنبت « الله تعالى » (١) النخلة لها بيت المقدس وولد  
عيسى عليه السلام بيت المقدس ورفع الله تعالى إلى السماء من بيت المقدس  
وانزلت عليه « المائدة » (٢) في أرض بيت المقدس ويغلب يأجوج (٣) ومأجوج على  
الأرض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله « تعالى » (٤) في أرض بيت المقدس  
وينظر الله تعالى في كل يوم بخير إلى بيت المقدس وأعطى الله « تعالى » (٥)  
البراق للنبي صلى الله عليه وسلم فحمله إلى بيت المقدس وأوصى إبراهيم  
واسحق عليهما السلام لما ماتا أن يدفنا في أرض بيت المقدس وأوصى آدم عليه  
السلام لما مات بأرض الهند أن يدفن في بيت المقدس وماتت مريم عليها السلام  
بيت المقدس وهاجر إبراهيم عليه السلام من كوثا (٦) إلى بيت المقدس وتكون  
الهجرة في آخر الزمان إلى بيت المقدس ورفع التابوت والسكينة من أرض  
بيت المقدس (٧) وصلى النبي صلى الله عليه وسلم زماناً إلى بيت المقدس ورأى  
النبي صلى الله عليه وسلم مالكا خازن النار ليلة أسرى به بيت المقدس وركب

(١) « الله تعالى » زائدة في هذه النسخة .

(٢) (المائدة) زائدة في هذه النسخة ، ويقصد بها المائدة .

(٣) هي يأجوج .

(٤) « تعالى » زائدة في هذه النسخة .

(٥) « تعالى » زائدة في هذه النسخة .

(٦) كوثا أو حران (معجم البلدان لياقوت)

(٧) « وهبطت السلسلة ورفعت من بيت المقدس » هذه الجملة ناقصة في هذه النسخة ، وتأق بعد

بيت المقدس وقيل صلى الله عليه وسلم .

النبي صلى الله عليه وسلم البراق إلى بيت المقدس وهبط به من السماء إلى بيت المقدس واسرى به صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس والحشر والمنشر إلى بيت المقدس وبأى الله في ظلل من الغمام والملائكة إلى بيت المقدس (١) وينصب الصراط على جهنم إلى الجنة « بأرض » (٢) بيت المقدس وتوضع الموازين يوم القيامة ببيت المقدس وصفوف الملائكة (٣) يوم القيامة ببيت المقدس وينفخ إسرافيل « يوم القيامة » (٤) في الصور (٥) ببيت المقدس ينادى أيتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والعروق المتقطعة اخرجوا إلى حسابكم « وتنفخ » (٦) « فيه » (٧) « أرواحكم وتجازون » على أعمالكم (٨) « ويفترق الناس من بيت المقدس إلى الجنة والنار فذلك قوله تعالى يومئذ يفرقون » (٩) الناس (٩) « ويومئذ يعرضون فريق إلى الجنة وفريق إلى السعير » (١٠) « كل ذلك ببيت المقدس وكفل زكريا مريم عليهما السلام ببيت المقدس وفهم الله سليمان منطق الطير ببيت المقدس وسأل سليمان ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ببيت المقدس والحوت الذي على ظهر الارضون رأسه في مطلع الشمس وذنبه في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره أن يمشى في روضة من رياض الجنة فليمش في صحرة ببيت المقدس وشدد الله لداود \* ملكه ببيت المقدس وألأن له الحديد ببيت المقدس

(١) « ويصير الخلق كلهم ترابا غير الثقلين ببيت المقدس والحساب يوم القيامة بأرض بيت المقدس » هذه الجملة ناقصة في هذه النسخة وتأتى بعد (بيت المقدس) وقبل (وينصب)

(٢) « بأرض » زائدة في هذه النسخة

(٣) « وتقوم » ناقصة في هذه النسخة وتأتى بعد (الملائكة)

(٤) « يوم القيامة » زائدة في هذه النسخة

(٥) المقصود السور

(٦) « الواو » زائدة في « وتنفخ » في هذه النسخة

(٧) في النسخ الأخرى (فيكم) بدلا من « فيه »

(٨) في النسخ الأخرى « بأعمالكم » بدلا من « على أعمالكم »

(٩) « الناس » زائدة في هذه النسخة

(١٠) في النسخ الأخرى « النار » بدلا من « السعير »

\* بداية الودعة رقم (٢٩) في ١

وتقبل الله من امرأة عمران نلها بيت المقدس ووهب الله لداود « ذنبه » (١)  
 بيت المقدس وأيد الله « تعالى » (٢) عيسى عليه السلام بروح القدس بيت  
 المقدس وآتى الله الحكم ليحيى صبيا في بيت المقدس وكان عيسى عليه السلام  
 يحيى الموتى ويصنع العجايب (في) (٣) بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس  
 فكانما صلى « في السماء » (٤) الدنيا وتخرب الأرض كلها ويعمر بيت  
 المقدس ويحشر الله الأنبياء كلهم إلى بيت المقدس « ويحشر الله محمدا صلى  
 الله عليه وسلم إلى بيت المقدس » (٥) وأول ما انحسر ماء الطوفان عن صخرة  
 بيت المقدس ويسر الله الانبياء كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضلى  
 بهم في بيت المقدس وينفخ في الصور النفخة الثانية من بيت المقدس وينادى  
 المنادى على صخرة بيت المقدس وتصف الملائكة حول بيت المقدس وتسجد  
 النار في بيت المقدس وباب السماء مفتوح في بيت المقدس وهزت النخلة  
 لمريم عليها السلام رطبا جنيا بيت المقدس وتطير أرواح المؤمنين إلى اجسامهم  
 في بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم (إن خيار) (٦) أمتي تهاجر هجرة  
 بعد هجرة إلى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد أن يتوضأ ويسبغ  
 الوضوء ركعتين أو أربعاً غفر له ما كان قبل ذلك. وفي رواية من صلى ببيت  
 المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان له بكل شعرة من ★ جسده  
 مائة نور عند الله يوم القيامة وكانت له حجة مبرورة متقبلة وأعطاه الله قلبا  
 شاكرا ولسانا ذاكرا وعصمه من المعاصي وحشره (٧) مع الانبياء، وصلوات

(١) ذنبه أو (دينه)

(٢) « تعالى » زائدة في هذه النسخة .

(٣) (في) ناقصة في هذه النسخة وباقي النسخ

(٤) في باقي النسخ « في سماء » بدلا من « في السماء » .

(٥) « ويحشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس » زائدة في هذه النسخة .

(٦) حديث نبوى

(٧) « الله » ناقصة في هذه النسخة وتأق بعد « وحشره » .



الله عليهم أجمعين ومن « صبر » (١) « بيت المقدس سنة على » أذاها » (٢) وشدها جاء الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يأكل رغدا ويدخل الجنة إن شاء الله تعالى . وأول بقعة بنيت من الأرض كلها موضع صخرة بيت المقدس . قال وينظر الله تعالى بالرحمة كل يوم إلى بيت المقدس وتظهر عين موسى في آخر الزمان في بيت المقدس ويشير الله مريم بعيسى عليه السلام في بيت المقدس . وفضل الله مريم (٣) على نساء العالمين في بيت المقدس ويمنع الله عدوه الدجال من الدخول إلى بيت المقدس ويغلب على الأرض كلها إلا بيت المقدس . ومكة والمدينة وقاب الله على آدم ببيت المقدس وفيها صفوة الله (٤) من عباده ومنها بسطت الأرض ومنها تطوى قال ويطلع الله كل صباح إلى سكان بيت المقدس فيدبر عليهم من رحمته وحنانه ثم يدره على « سائر » (٥) البلدان قال والظل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لأنه من حنان الجنة وما يسكن أحد في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون ألف ملك إلى الله تعالى قال ★ ويقول الله تعالى المقبور في بيت « المقدس » (٦) « مجاورني في » داري (٧) « ألا وإن الجنة داري لا مجاورني فيها إلا السخا والحلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه النجا النجا إلى بيت المقدس إذا ظهرت الفتن قال يارسل فان لم أدرك بيت المقدس قال فابذل واحرز دينك (٨) وكذلك قال على رضى الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت

(١) في النسخ الأخرى « عبر على » بدلا من « صبر »

(٢) هي « أذاها » وهي زائدة في هذه النسخة .

(٣) « عليها السلام » ناقصة في هذه النسخة وتأى بعد « مريم »

(٤) « صفوة الله » في النسخ الأخرى « صفوته »

(٥) « سائر » هي « سائر »

(٦) « المقدس » زائدة في هذه النسخة .

(٧) « داري » زائدة في هذه النسخة .

(٨) « وفي لفظ فابذل مالك واحرز دينك » هذه العبارة ناقصة في هذه النسخة

المقدس القائم فيها « كالمجا (١) » في سبيل الله تعالى وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم ليتنى « في » (٢) « لينة في لينة في بيت المقدس وأحب الشام إلى الله تعالى بيت المقدس وأحب جبالها إليه الصخرة (٣) » وهي آخر الأرضين خرابا باربعين عاما قال وهي روضة من رياض الجنة قال ويقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس وعزتي ( وجلالي ) (٤) لأضعن عليك عرشي ولأحشرن إليك خلقي ولاجرين أنهارك من لبن ونهرا من عسل ونهرا من خمر أنا يومئذ ربهم وداود ملكهم قال واخبرنا المشرف وأنبأنا أبو الفرج أنبأنا أحمد بن خلف الهمداني حدثني أبو عبد الله بن محمد الخزري وكان يعد من الأبدال (٥) قال رأيت ليلة عاشوراء سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة فيما يرى النائم كأن في صحن مسجد بيت المقدس وأنا مقابل قبة الصخرة فإذا هي قبة عظيمة من نور بيضاء عالية وعلى رأسها درة ثم دخلت إلى القبة حتى \* إلى المسجد وباب من حديد مما يلي الوادي ثم قيل لي إن لكل نبي من الأنبياء صلوات الله عليهم سهما من هذا المسجد وكذلك لكل مؤمن ثم دخلت المسجد نحو الصف الأول فقبل لي أنظر فإذا قوم قد ابتلعهم الأرض ورؤوسهم خارجه فقلت من هؤلاء فقيل لي من يبغض السلف ثم كلمني أربع فقلت في سرى ملائكة فقيل لي هم جبريل « وميكائيل (٦) » وإسرافيل

(١) « كالمجا » هي « كالمجاهد »

(٢) « في » زائدة في هذه النسخة

(٣) الصخرة : هي الصخرة التي قيل أن الرسول صل الله عليه وسلم عرج به منها إلى السموات العلوي، وهي التي أقام عليها عبد الملك بن مروان البناء الذي عرف بقبة الصخرة ببيت المقدس سنة ٧٢ هـ (سيأتي ذكرها مفصلا في باب مفرد من المخطوطة)

(٤) « وجلالي » ناقصة في هذه النسخة

(٥) الأبدال : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم ، بهم يقيم الله عز وجل الأرض . قال ابن دريد : « هم سبعون رجلا فيما زعموا لا تخلو منهم الأرض ، أربعون منهم بالشام ، وثلاثون بغيرها . قال غيره : « لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس » . (تاج العروس فصل الباء من باب اللام ص ٢٢٣)

(٦) هو ميكائيل

ولم أعرف الرابع وهم يقولون لى « أقر » (١) أبا محمد السلام يعنون إمام المسجد الجامع المقدس وقل له اجعل الخطب التى تخطبها لله « تعالى » (٢) وكذلك سائر عمله فإذا تم له ذلك وضعنا له سريرا من نور فى الجنة حتى يرتفع -إليه- ويرتفع على الناس وكذلك أبوبكر بن علاوة وأبو أحمد محمد بن عبد الرحيم القيسرانى (٣) وليدوموا على ما هم عليه وفى هذا الوقت سبعة من المؤمنين أوتاد الأرض ببيت المقدس « وفيه » (٤) سهام المؤمنين بالله فقلت فسهام أهل البدع فليل لى فى وادى جهنم فأشرقت على الوادى قلت أشتهى أنظر فإذا فيها نار ترمى « بشرى » (٥) مثل النخلة إذا قطعت بالمنشار كبارا أعادنا الله منها بمنه وكرمه (٦) والله أعلم .

(١) هى « إقرئ » .

(٢) فى النسخ الأخرى « جل وعلا » بدلا من « تعالى » .

(٣) أبو أحمد محمد بن عبد الرحيم القيسرانى : قد يكون عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ابن محمد بن نصر بن صقر القرشى ، المخزومى القيسرانى (فتح الدين ، أبو محمد) ، ولد سنة ٦٢٣ هـ . أديب ، وشاعر ، ومحدث ، وفلكى ، وقاض ، ووزير . ولى وزارة دمشق فترة ، وكتب فى الإنشاء بعد الوزارة ، وتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٣ هـ . من كتبه « كتاب فى اسماء الصحابة الذين خرج لهم فى الصحيحين ويقع فى مجلدين .

(النجوم الزاهرة ٨ ص ٢١٣ ، حاجى خليفة : كشف الظنون ١٧٣٩ ، ابن كثير : البداية ١٤ ص ٣١ ، ابن الباء : شذرات الذهب ٦ ص ٩

(٤) فى النسخ الأخرى « وفيها »

(٥) فى النسخ الأخرى « بشرار »

(٦) ينقص هذه النسخة « انتهى » وتأتى بعد وكرمه وقيل « والله اعلم » .



## الباب الثاني

★ الباب الثاني في مبدأ وضعه وبناء داود وإياه وبناء سليمان عليه السلام على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعائه الذي دعا به بعد إتمامه « لمن دخله » (١) ومكان « الدعاء » (٢) « روى » (٣) عن ابن مبارك ★★ عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن سعيد بن المسيب (٤) رضي الله عنه قال لما أمر الله تعالى داود عليه السلام أن يبنى مسجد القدس قال يارب وأين أبنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه ، قال فرآه داود في ذلك المكان فأخذ داود وأسس قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود « عليه السلام » (٥) يارب أمرتني أن أبنى لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود إنما جعلتك خليفتي في خلقي فلم أخذت المكان من صاحبه بغير إذن ؟ إنه سيبنيه رجل من ولدك وقيل إن معنى الهدم بعد « ارتفاع » (٦) « البنا أن المكان كان لجماعة من بني إسرائيل ولكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم

(١) « لمن دخله » زائدة في هذه النسخة .

(٢) « الدعاء »

(٣) « روى » زائدة في هذه النسخة .

(٤) سعيد بن المسيب : هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو المخزومي القرشي المدني ، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع . روى عنه قال « حبيبت أربعين حجة . وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأفضيته حتى سقى راوية عمر توفي سنة ٩٥ وقيل سنة ١٠٥ هـ . (شعرات الذهب ج١ ص ١٠٢ ، حلية الأولياء ج٢ ص ١٦١ ، وفيات الأعيان ج٢ ص ١١٧)

(٥) « عليه السلام » زائدة في هذه النسخة .

(٦) في النسخ الأخرى « الفراغ » بدلا من « ارتفاع »

★ بداية الورقة رقم (٣٣) في ١

★ بداية الورقة رقم (٣٤) في ١

فانضم به البعض «باللفظ»<sup>(١)</sup> والبعض بالسكوت ففهم داود «عليه السلام»<sup>(٢)</sup> من الساكتين الرضى وكان بعضهم غير راضٍ في «الباطن»<sup>(٣)</sup> فحمل داود «عليه السلام»<sup>(٤)</sup> الأمر على ظاهره فبناه فجاء بعض أصحاب الحق إلى بنى إسرائيل فقال لهم إنكم تريدون أن تبنوا على حق وأنا مسكين وإنه موضع «بيد»<sup>(٥)</sup> أجمع فيه طعامى فارتفق بحمله إلى منزلى لقربه فإن بذيت عليه أضرتكم «بحالى»<sup>(٦)</sup> فانظروا فى أمرى «فقال»<sup>(٧)</sup> له كل من بنى إسرائيل له مثل حقلك وأنت أبخلهم «بالخير»<sup>(٨)</sup> فإن أعطيت طوعا والا أخذناه على كره منك فقال أتجدون هذا فى حكم داود ثم انطلق وشكاهم إليه فدعاهم وقال لهم تريدون أن \* تبنوا بيت الله تعالى بالظلم ما أراكم يابنى إسرائيل تشككون الله عز وجل ولا أرى إلا أن «البلاء»<sup>(٩)</sup> يضعفكم ثم قال له داود عليه السلام<sup>(١٠)</sup> أتطيب نفسك عن حقلك فتبيعه بحكمك فقال وماتعطينى فيه قال أملاه لك إن شئت غنما وإن شئت بقرا وإن شئت إبلًا فقال يابنى الله زدنى فإن ماتشربه الله تعالى فلا تبخل على فقال له داود عليه السلام احتكم فإنك لا تسألنى شيئا إلا أعطيتك فقال<sup>(١١)</sup> «ابن» «عليه»<sup>(١١)</sup> حائظا قدر قامنى ثم أملاه لى ذهابا فقال له داود عليه السلام نعم وهو فى الله قليل فالتفت

(١) «باللفظ» زائدة فى هذه النسخة .

(٢) «عليه السلام» زائدة فى هذه النسخة

(٣) «الباطن» هذه الكلمة ناقصة فى هذه النسخة

(٤) «عليه السلام» زائدة فى هذه النسخة

(٥) «الياء» ناقصة فى «بيدى» .

(٦) فى النسخ الأخرى «بى» بدلا من «بحالى» .

(٧) فى النسخ الأخرى «فقالوا» بدلا من «فقال» .

(٨) «بالخير» زائدة فى هذه النسخة

(٩) «البلاء»

(١٠) «عليه السلام» زائدة فى هذه النسخة .

(١١) «عليه» زائدة فى هذه النسخة

\* بداية الورقة رقم (٣٥) فى ١ .

الرجل إلى بني اسرائيل وقال هذا والله التائب الصادق المخلص ثم قال يا بني  
الله قد علم الله « عز وجل مني » (١) لمغفرة ذنب من ذنوبي « هؤلاء » (٢)  
أحب إلى من ملء الأرض ذهابا فكيف يظن هؤلاء أني أبخل عليهم وعلى  
نفسى بما أرجو به المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكنى جزيتهم رحمة لهم وشفقة  
عليهم وقد جعلته الله تعالى فاقبلوا على عمل بيت المقدس وياشر داود العمل  
بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويصنعه بيده « فى مواضعه » (٣) ومعه  
احبار بني اسرائيل والسبب فى بناء داود عليه السلام بيت المقدس مارواه  
ابن اسحق (٤) أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام لما كثر طغيان بني  
اسرائيل أنى أقسمت بعزى لأبتلينهم بالقحط سنين أو أسلطن عليهم العدو  
شهرين أو الطاعون ثلاثة أيام قال ★ فجمعهم داود وخيرهم بين إحدى الثلاث  
فقالوا له أنت نبينا وانت أنظر لنا من أنفسنا فاختر لنا فقال أما الجوع فإنه  
« بلا » (٥) فاضح لا يصبر عليه أحد وأما العدى والموت فإنى أخبركم إن  
أخذتم (٦) تسليط « العدو فإنه لا بقيا لكم والموت بيد الله تعالى تموتون بأجالكم  
فى بيوتكم ففوضوا « كل ذلك » (٧) إلى الله تعالى فهو أرحم بكم فاختر لهم  
الطاعون وأمرهم أن يتجهزوا ويلبسوا أكفانهم ويخرجوا نساءهم وأموالهم  
وأولادهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذى بنى عليه بيت المقدس  
وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا ثم نادى يارب أنت أمرتنا بالصدقة وأنت  
تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم إنك أمرتنا بعق الرقاب ففسألك

(١) « عز وجل مني » زائدة فى هذه النسخة

(٢) « هؤلاء »

(٣) « مواضعه » زائدة فى هذه النسخة .

(٤) ابن اسحق هو ابراهيم بن حسن بن اسحق التونسى ، قال فرحون : « كان جليلا فاضلا  
علما إماما . له شرح على المدونة . ( الديباج ص ٨٨ )

(٥) « بلا »

(٦) « والموت فإنى أخبركم ان اخترتم تسليط » هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٧) « كل ذلك إلى » زائدة فى هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (٣٦) فى ١ .

برحمتك أن تعتقنا اليوم اللهم وقد أمرتنا أن لا نرد « السائل » (١) إذا وقف بأبوابنا وأنت تحب من لا يرد السائل وقد جيناك سائلين فلا تردنا « ثم » (٢) خروا سجدا من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون في ذلك الوقت إلى أن زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم أوحى إلى داود عليه السلام أن ارفعوا رؤوسكم فقد شفعتكم فيهم فرفعوا رؤوسهم وقد مات منهم مائة ألف وسبعون ألفا أصابهم الطاعون وهم سجدوا فنظروا إلى الملائكة يمشون يلبسهم بأيديهم الخناجر ثم عمد داود عليه السلام فارتقى الصخرة رافعا يديه ★ يحدث الله شاكرًا ثم إنه جمع بني إسرائيل بعد ذلك وقال إن الله تعالى قد رحمكم وبخفا عنكم « فاحذروا » (٣) لله شكرا بقدر ما أبلاكم فقالوا له مرنا بما شئت قال إني لأعلم أمرا أبلغ في شكركم من بناء مسجد نعبد الله تعالى فيه ونقدسه أنتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسأل داود ربه فأذن له فأقبلوا على بناءه . وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ( الطاعون رجس أرسله الله على بني إسرائيل وعلى من كان قبلهم ) (٤) الحديث أخرجه البخاري ومسلم وقال « غير » (٥) ابن اسحق أصاب بني إسرائيل طاعون في زمن داود عليه السلام وهو داود ابن أبشام من ذرية يهود بن يعقوب فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس يدعون الله تعالى ويسألون كشف البلاء عنهم فاستجاب الله لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وذلك لأحد عشرة سنة خلعت من ملكه وتوفى قبل أن يتم بناءه فأوصى إلى سليمان عليه السلام فبناه في ثمان سنين ولما فرغ من بنائه أطعم فيه بني إسرائيل اثني عشر ألف ثور قيل أن سبيه أن داود عليه السلام رأى الملائكة صالين سيوفهم يغمرونها ويرتقون في سلم من ذهب من الصخرة إلى السماء فقال داود عليه السلام هذا مكان ينبغي أن يبنى فيه مسجد لله تعالى قاله

(١) « السائل »

(٢) « ثم » زائدة في هذه النسخة .

(٣) (فاسجدوا) أي فسجدوا لله شكرا

(٤) حديث نبوي

(٥) « غير » أرجح عدم وجودها في الأصل فالمتى يستقيم بدونها



وهب بن منه وقول ابن المسيب حيث قال لما أمر الله ★ داود عليه السلام أن يبني «مسجدا» (١) بيت المقدس قال (٢) رب وأين ابنه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن الجميع بين هذه الأقوال ان يكون داود هم بينائه لما كشف عن بني اسرائيل البلاء ورفع عنهم الطاعون ورأى الملايكة عقب ذلك وقال لهم عن البناء وسأل الله تعالى أن يبني (٣) مسجدا فأوحى الله تعالى إليه أن يبنيه فسأله صلى الله عليه وسلم وقال يارب أين أبنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فبناه ثم توفي قبل إتمامه فأوصى سليمان عليه السلام بينائه فبناه وأتمه وكان من أمر سليمان عليه السلام في بنائه مارواه عبد الله بن الزبير الحميدى (٤) عن صفيان (٥) عن بشر بن عاصم عن كعب قال إن الله تعالى كما أوحى إلى سليمان عليه السلام أن ابن بيت المقدس جمع حكماء الإنس والجن وعفاريت الأرض وعظاء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من مغادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر ، يخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة «النعام» (٦) ، وبيضة الدجاجة وأخذ في «بنا» (٧) بيت المقدس فلم يثبت البناء فأمر بهدمه ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء فأسسه على الماء وألقوا فيه الحجارة فكان الماء «يلفظها» (٨) فدعا سليمان عليه السلام الحكماء الاخيار وريسم أصف

(١) «مسجد» زائدة في هذه النسخة

(٢) «يا» ناقصة في يارب

(٣) «له» ناقصة في هذه النسخة وتأتي بعد «يبني»

(٤) عبد الله بن الزبير الحميدى : هو أبو بكر عبد الله بن الزبير القدسي الأسدي الحميدى المكي توفي سنة ٢١٩ هـ (الأنساب ص ١١٧ ، التذكرة ج ٢ ص ٤١٣ - ٤١٤)

(٥) صفيان : هو صفيان بن هيثم الهلالي قال الذهبي عن أبي حاتم ان «اثبت الناس في صفيان ابن هيثم» ، الحميدى (تذكرة ج ٢ ص ٤١٤) وانه توفي سنة ١٩٦ (فوائد سريكين ج ١ ص ٩٦)

(٦) «النعام» هي النعام والميم جاءت خطأ من الناسخ .

(٧) «بنا» هي بناء ، ويلاحظ بصفة عامة ان نهاية الكلمات دائما ما تكون محذوفة .

(٨) في النسخ الأخرى «يرفضها» بدلا من «يلفظها»

★ بداية الورقة رقم (٣٨) في ١ .

ابن ★ برخيا وقال لهم أشيروا على فقالوا إنا نرى أن نتخذ قللا من نحاس  
ثم نملأها حجارة ثم تكتب عليها « الكتاب » (١) الذى فى خاتمكم ثم يلقى  
القلال فى الماء ففعلوا فثبتت القلال فى الماء فألقوا المون والحجارة عليها وبنى  
حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين فى أنواع العمل فدأبوا فى عمله وجعل فرقة  
منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد ويأتون بأنواع الجواهر وجعل الشياطين  
صفاء مرصوصا من معادن الرخام إلى حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن  
حجرا أو أسطوانة تلقاه الأول منهم « ثم الذى يليه » (٢) ويلقيه بعضهم  
إلى بعض حتى ينتهى إلى المسجد وجعل فرقة لقطع الرخام الأبيض الذى منه  
ما هو مثل بياض اللبن بمعدن يقال له السامور ليس هو هذا السامور (٣) الذى  
هو فى يدى الناس الآن ولكن هذا به يسمى والذى دلهم على معدن  
السامور عفريت من الشياطين كان فى جزيرة من جزائر البحر فذكره  
سليمان عليه السلام « عليه » (٤) فأرسل لآيه بطابع من حديد وكان خاتمه  
يرسخ فى الحديد والنحاس فيطبع إلى الجن بالنحاس وإلى الشياطين بالحديد  
وكان خاتما نزل عليهم من السماء خلقته بيضا وطابعه كالبرق الخاطف ،  
لا يستطيع أحد أن يملأ بصره منه فلما وصل الطابع إلى العفريت وجىء به  
قال له هل عندك من حيلة أقطع بها « الصخور » (٥) فأنى أكره صوت ★★  
الحديد فى مسجد ناهذا فقال له العفريت انى لأعلم فى السماء طيرا أشد من  
العقاب ولا أكثر حيلة منه وذهب يبتغى « وكر » (٦) « عقاب فوجد وكرا  
فيه أفراخ العقاب » (٧) فغطا عليه بترس « غليظ من حديد » (٨) فجاء

(١) فى النسخ الأخرى « الكتابة » بدلا من « الكتاب » .

(٢) ناقصة فى النسخ الأخرى .

(٣) فى النسخ الأخرى « السامود » بدلا من « السامور » .

(٤) زائدة فى هذه النسخة .

(٥) فى النسخ الأخرى « الصخر » بدلا من « الصخور » .

(٦) زائدة فى هذه النسخة .

(٧) زائدة فى هذه النسخة .

(٨) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٣٩) فى ١ .

★ بداية الورقة رقم (٤٠) فى ١ .

العقاب « إلى وكرهه فوجد الرّس الحديد » (١) فنفضه برجله ليزيحه أو ليقطعه فلم يقدر عليه فحلّق في السماء ولبث يومه وليلة ثم أقبل ومعه قطعة من السامور ففرقت عليه الشياطين حتى اخنوها منه وأتواها إلى سليمان عليه السلام فكان يقطع بها « الصخرة العظيمة » (٢) وقال وهب لما أراد سليمان عليه السلام أن يبني بيت المقدس قال للشياطين إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أبني بيتا لا يقطع فيه حجر بحديدة فقالوا لا يقدر على هذا الا شيطان في بحره مشربة يردها قال فانطلقوا إلى مشربته فأخرجوا ماءها واجعلوا مكانه خمرا ففعلوا « فجاء ذلك الشيطان » (٣) يشرب « فوجد ريحا فقال شرا ولم يشرب فلما اشتد ظمؤه جاء وشرب فاخذ فيهما هم في الطريق إذا هم برجل يبيع القوم (٤) بالبصل فضحك » ثم مر بامرأة تكهن يقوم فضحك (٥) فلما انتهى به إلى سليمان عليه السلام اخبر بضحكه فسأله فقال مررت برجل يبيع اللواء ومررت « بامرأة » (٦) « تكهن وتحتها كتر لا تعلم به قال فذكر له شأن البنا فأمر أن يؤتى بقدر من نحاس لا تعملها النفس (٧) فأتى بها فقال اجعلوها على افراخ النسور ففعلوا ذلك فأقبلت النسور إلى أفراخها فلم تصل إليها \* فارتفعت وعلت في جوال السماء ثم نزلت فأقبلت بعود في منقارها فوضعت على القدر فاشتق فعملوا إلى ذلك العود فأخنوه وجعلوا يقطعون به الحجارة. قال وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس ثلاثين ألف رجل عشرة آلاف منهم عليهم قطع الخشب (٨) وكان الذين يعملون في الحجارة سبعين ألف رجل وعدد الأمناء عليهم ثلاث مائة غير المسخرين

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) في النسخ الأخرى « الصخر العظيم » بدلا من « الصخرة العظيمة »

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) القوم : وهو الثوم وواحدها فومه ، والقوم ايضا الحنطة والحمص وسائر الحبوب التي تخبز

(٥) « ثم مر بامرأة تكهن يقوم فضحك » زائدة في هذه النسخة

(٦) « بامرأة » زائدة في هذه النسخة

(٧) « لا تعملها النفس » زائدة في هذه النسخة

(٨) ينقص « قال » في هذه النسخة ، وتأتى بعد « الخشب »

★ بداية الورقة رقم (٤١) في ١

من الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان عليه السلام عملاً (١) يوصف ولا يبلغ كنهه أحد وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وأنواع الجواهر في سمائه وأرضه وأبوابه وجدرانه وأركانه مما لا يرى مثله وأسقفه بالعود إلا ليخرج (٢) وصنع له ما (٣) يضيء (٤) سكرة من الذهب زنة كل سكرة (٥) منها عشرة ارطال وأولج فيه قابوت موسى وهارون قال الكلبي (٦) ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس أنبت الله تعالى شجرتين عند باب الرحمة «إحدهما» (٧) تثبت الذهب والأخرى «تثبت» (٨) الفضة فكان كل يوم يتزع من كل واحدة مائتي رطل ذهبا وفضة قال وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة (٩) وروى

(١) ينقص «لا»

(٢) «إلا ليخرج» في النسخ الأخرى «الألنوج»

(٣) «ماية»

(٤) «يضيء زائدة في هذه النسخة»

(٥) سكره : قنديل من المعدن

(٦) الكلبي : هو إبراهيم بن خالد بن اليان (أو أبي اليان) الكلبي البغدادي (أبو الثور ، أبو عبد الله) ولد سنة ١٧٠ هـ ، سنة ٧٨٦ م ، وتوفي سنة ٢٤٠ هـ ، سنة ٨٥٤ م . أحد الأئمة فقها وعلماء ، وورعاً . مات ببغداد ثلاث بقين من صفر وله سبعون سنة . أخذ عن الشافعي ، وروى عنه وخالفه في أشياء ، وأحدث لنفسه مذهباً اشتقه من مذهب الشافعي ، وأكثر أهل أذربيجان ، وأرمينية كانوا يتفقون على مذهبه . من كتبه : «الطهارة» ، «الصلاة» ، «الصيام» ، «المناسك» جمع منها الحديث والفقه .

( ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١ ص ١١٨ ، ١١٩ ، ابن النديم : الفهرست ج ١ ص ٢١١ الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ج ٦ ص ٦٥ - ٦٩ ، الذهبى : تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٨٧ ، السبكي : طبقات الشافعية ج ١ ص ٢٢٧ - ٢٣١ ، اليافعي : مرآة : الحنان ج ٢ ص ١٣٠ ، ١٣١ ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٣ ، ٣٤ ، ابن الهادي : شذرات الذهب ج ٢ ص ٩٣ ، ٩٤ التونكي : معجم المصنفين ج ٣ ص ١٢٢ - ١٢٤ ، ابن حجر : لسان الميزان ج ١ ص ٥٣ الخرزجى : الخلاصة ص ١٥ )

(٧) في النسخ الأخرى «احدها» بدلا من «إحدها»

(٨) زائدة في هذه النسخة

(٩) وقيل فلما جاء بختنصر غربه واحتل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطره بروميه (أخرجه السيوطي عن الواسطي في الدر المنثور ج ٤ ص ١٦١ ، أخرجه أبو المعالي بنفس الإسناد تحفة الساجد ص ٤٣٩ ، الأنس الحليل ج ١ ص ١٠٨)

النسائي (١) بسننه بسند صحيح عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما (٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان سليمان (٣) عليه السلام ابن داود عليه السلام لما بنى «مسجدا» (٤) بيت المقدس سأل الله تعالى خلال ذلك (٥) ثلاثا سأل الله حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله تعالى ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه وسأل الله أن لا يفرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد إلا للصلاة فيه أن يخرج من خطبته كيوم ولدته أمه) وزاد ابن ماجه على هذه الرواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاثنين فقد اعطيها وارجو أن يكون أعطى الثالثة وأخرجه (٦) الحاكم في المستدرک وقال على شرط الشيخين البخارى ومسلم ويوافق الحديث في دعائه بالملك الذى لا ينبغي لأحد من بعده القرآن العظيم في قوله تعالى (رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب (٧)) والحديث الآخر الصحيح

(١) النسائي : هو أحمد بن شبيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (أبو عبد الرحمن) ولد قبل سنة ٢١٥ هـ بنسأ ، وتوفى بمكة وقيل بالرملة وقيل بفلسطين سنة ٣٠٣ هـ . محدث حافظ ، سمع الكثير . رحل إلى نيسابور ، والعراق والشام ، ومصر ، والحجاز ، والجزيرة ، وروى عنه خلق كثير . ومن كتبه «السنن الكبرى والصغرى» ، «الخصائص في فضل علي بن أبي طالب بأهل البيت» ، «كتاب الصغفاء والمتروكين» ، «مناسك النسائي» . وجميع مستند مالك ابن أنس ، ومستند علي بن أبي طالب . (ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٥ ، ٢٦ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٦ - ٣٩ ، ابن كثير : البداية ج ١١ ص ١٢٣ ، ١٢٤ ، اليافعي : مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ابن العماد : شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٣٩ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٤١ - ٢٤٣ ، السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ ص ١٩٧ - ١٩٨ ، السبكي : طبقات الشافعية ج ٢ ص ٨٣ ، ٨٤ ، سرکيس : معجم المطبوعات ، ١٨٥١ ، ١٨٥٢)

(٢) في النسخ الأخرى «عنه» بدلا من «عنهما»

(٣) حديث نبوي

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) زائدة في هذه النسخة

(٦) «الواو» في «وأخرجه» زائدة في هذه النسخة .

(٧) قرآن سورة ص آية (٣٥)

★ بداية الودعة رقم (٤٢) في ١٠

وهو قوله صلى الله عليه وسلم ( في حديث (١) العفريت الذي « تغلبت » (٢) عليه في الصلاة وقال فامكنني الله تعالى منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ولما رفع سليمان عليه السلام يده من البناء بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس وأخبرهم أنه مسجد لله تعالى وهو أمره ببنائه وإن كل شئ فيه لله تعالى من انتقصه أو « شيا » (٣) منه فقد خان الله تعالى وإن داوود عهد إليه ببنائه وأوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم ير مثله قط ولا طعام أكثر منه ثم أمر بالقربين فقرب إلى الله تعالى وجعل القربان في « رجة » (٤) المسجد وميز ثورين ووقفهما قريبا من الصخرة « ثم قام على الصخرة » (٥) فدعا بدعائه بالمقدم ★ ثم قام على الصخرة (٦) ذكره أوزد عليه « زيادة هي ( اللهم أنت وهبت لي هذا الملك منا منك وطولا على وعلى والدى من قبلى وأنت ابتدأتني وإياه بالنعمة والكرامة وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في أرضك وجعلتني وارثه من بعده وخليفة في قومه وأنت الذى خصصتني بولاية مسجديك « هذا » (٧) وكرمتني به قبل أن تخلقني ذلك فلك الحمد على ذلك ولك المن ولك « الفضل » (٨) ولك الطول « اللهم وأسألك » (٩) لمن دخل هذا المسجد خمس خصال أن لا يدخل اليه مذنب لا يعمده إلا لطلب التوبة أن تتقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خائف لا يعمده إلا

(١) حديث نبوى

(٢) في النسخ الأخرى « تغلبت » بدلا من « تغلبت »

(٣) شيئا

(٤) في النسخ الأخرى « درجة » بدلا من « رجة »

(٥) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٦) « ثم قام على الصخرة » زائدة في هذه النسخة

(٧) زائدة في هذه النسخة .

(٨) زائدة في هذه النسخة

(٩) زائدة في هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٤٣) في ١ .

لطلب « الأمن أن تؤمنه من خوف وتغفر له ولا يدخله مقحط لا يعمله  
إلا لطلب (١) » الاستسقا أن تسقى بلاده وأن لا تصرف بصرك عن  
دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيني مسألتي فاجعل  
علامة ذلك أن تقبل قرباني فتقبل القربان (وروى ان ابا العوام (٢) سئل ما كان  
« يقال (٣) » في الصلاة في بيت المقدس قال ذكر لنا ان نبي الله سليمان  
عليه السلام فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة ثم  
أتى المكان الذي في مؤخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي  
يقال له كرمى سليمان وقال (اللهم من آتاه من ذى ذنب فاغفر » له (٤) »  
وذى ضرفا كشف ضره ( قال فلا يأتيه أحد إلا أصاب من دعوة ★  
سليمان عليه السلام وهذا الذي هو معروف بكرمى سليمان من الاماكن المعروفة  
باجابة الدعاء « وروى (٥) » عن ابن المسيب (٦) انه قال ان سليمان عليه  
السلام لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تغلقت أبوابه فعالجها سليمان  
عليه السلام ليفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعائه بصلوات ابي داود الا انفتحت  
فانفتحت الأبواب قال وفرغ له سليمان عليه السلام عشرة آلاف « نفر (٧) »  
من قراء بني اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار حتى لا يأتي  
ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد (٨) فيه. وروى عن زيد بن اسلم انه قال

(١) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٢) ابو العوام : هو مؤذن بيت المقدس ، قال كان يؤذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ، ويقول  
والذي لا إله إلا هو ، ما على وجه الأرض من شهيد الا وقد سمع اذاني » ( مثير الغرام

ص ٦٧ ، الأنس الجليل ج١ ص ٢٠٨ ، الواسطي ص ٤٨ )

(٣) في النسخ الأخرى « يقول » بدلا من « يقال »

(٤) في النسخ الأخرى « ذنبه » بدلا من له »

(٥) زائدة في هذه النسخة .

(٦) هو سعيد بن المسيب سبق ترجمته

(٧) زائدة في هذه النسخة .

(٨) اخرج السيوطي الحديث عن الواسطي في الدر المنثور ج٤ ص ١٦٠ ، أورده الجوزي

بنفس الإسناد .. ( مسالك الابصار ج١ ص ١٣٤ ، الأنس الجليل ج١ ص ١٤٠ ، نهاية

الارب ج٤ ص ١٠٦ ، مثير الغرام ص ٢٣ )

★ بداية الورقة رقم (٤٤) في ٢ .

ان مفتاح بيت المقدس (١) « كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يأمن عليه احد فقام ذات ليلة ليفتحه فعرس عليه فاستعان عليه بالأنس فعرس عليهم (٢) فجلس « حزينا (٣) « يظن ان ربه قد منعه « منه فهو (٤) كذلك إذا أقبل شيخ يتكى على عصي له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا بني الله اراك حزينا فقال قمت إلى هذا الباب لا فتحه فعرس على فاستعنت عليه بالأنس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك بكلمات كان أبوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل ( اللهم بنورك امتديت وبفضلك استغنيت وبفضلك (٥) « أصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يامننا فلما ★ قالها فتح له الباب قال المشرف فيستحب ان يدعو الزائر وغيره بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد قال وكان فراغ « بناء (٦) « بيت المقدس لمضى احد عشر سنة من ملك سليمان عليه السلام لمضى خمسمائة سنة وميت واربعين « سنة (٧) « من وفاة موسى عليه السلام ومن هبوط آدم إلى ابتداء سليمان في (٨) بيت المقدس اربعة آلاف واربعمائة وست وسبعون سنة ولم يزل المسجد الاقصى على تلك الهيئة التي كانت من العجايب الى ان « خربه (٩) « تحت (١٠) نصر في سماية الف راية فدخل بيت المقدس

- (١) زائدة في هذه النسخة .
- (٢) « فاستعان بالجن » ناقصة في هذه النسخة وموضعها بعد « وعرس عليهم » وقبل « فجلس »
- (٣) في النسخ الأخرى « كئيبا » بدلا من « حزينا »
- (٤) في النسخ الأخرى « فبينما هو » بدلا من « منه فهو »
- (٥) زائدة في هذه النسخة .
- (٦) زائدة في هذه النسخة .
- (٧) زائدة في هذه النسخة .
- (٨) « بناء » ناقصة في هذه للنسخة ، ونأى قبل « بيت المقدس » .
- (٩) في النسخ الأخرى « خربت » بدلا من خربه »
- (١٠) تحت نصر : جاء اسمه في المصادر الأثرية نبوخذ نصر وهو ملك بابل ، جاء إلى اورشليم بعد ان زالت عنها السيطرة الاشورية ، فسلمه حاكم يهوذا فيها هوييا قيم المدينة (٩٩٠ ق م) (هارث بورتر : النج القويم في التاريخ القديم (طبع بيروت سنة ١٨٨٤) =



بجنوده ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى أفتاهم وخرب بيت المقدس واحتمل منه ثمانين عجلة ذهباً وفضة فطرحه برومية<sup>(١)</sup> وأمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه تراباً ويقذفه بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شيعا<sup>(٢)</sup> وفي زمن ارميا وبعد موت نخت نصر رجع عزير<sup>(٣)</sup> إلى الشام ووضع النبي اسرائيل التوراة من حفظه ثم قبض . قالوا وكان من بناء داود عليه السلام المسجد « بيت »<sup>(٤)</sup> الاقصى إلى وقت تخريب نخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرائيل أربع مائة سنة وأربعة وخمسون سنة قال أبو عبد الله البكري ولم يزل بيت المقدس خراباً إلى أن بناه ملك من ملوك القوم يقال له كوشلش

سوراش هويما قيم منذ ذلك التاريخ عبداً لنبوخذ نصر ، إلا أنه عاد فتمرد بعد ثلاث سنوات فأقاله نبوخذ نصر وأقام مقامه ابنه هويماكين (٥٩٧ ق م) ، ثم عاد فأقال هذا أيضاً مع عدد من عظماء قومه إلى بابل وأقام مقامه صدقيا (سفر الملوك الثاني: ٢٤-١) ولكن سرعان ما انتقص صدقيا على البابليين ، عندئذ جرد عليهم نبوخذ نصر جيشاً بقيادة نبوزردان (الطبري ج١ ص ٣٨٢) ثم جاء هو من ورائه فحاصر اورشليم (٥٨٧ ق م) . وذاعت المدينة في هذا الحصار الأمرين جوعاً ومرصاً ، إلى أن فضل اليهود الحرب ، قتلوا السور وهربوا وكان على رأسهم صدقيا . لكن البابليين لحقوا بهم وأتوا بهم إلى ملكهم نبوخذ نصر الذي فقا عين صدقيا وأرسله إلى بابل بعدئذ نهب نبوخذ نصر اورشليم ودك سورها ، ودمر الهيكل الذي بناه سليمان وأجل شعبها إلى بابل ، فقتل منهم من قتل ، واستعبد من لم يقتل .

وهكذا انقرضت دولة يهوذا (٥٨٦ ق م) [هاري بورتر: النهج القويم في التاريخ القديم] وهكذا أصبحت اورشليم مستعمرة بابلية تدفع الضرائب لبابل وانتشرت فيها اللغة البابلية التي تحدث لغة البلاد الرسمية حتى الفتح الفارسي لاورشليم (سنة ٥٣٨ ق م)

(١) رومية : يخفف الباء من تحتها ففطتان ، كفاقيه الثقات ، قال الأصمعي : وهو مثل أطلاقيتم وأفامية ، وثيقية ، وسلوقية ، وملطية ، وهو كثير في كلام الروم وبلادهم . وهما روميستان : أحدهما بالروم ، والآخر بالمداين بنيت وسميت باسم ملك . فأما التي في بلاد الروم فهي مدينة رياسة الروم وعلمهم ، قال بعضهم : «هي ميساة باسم رومي بن لنطى ابن يونان بن ياقث بن نوح عليه السلام» ، وذكر بعضهم «إنما سمي الروم روماً لإضافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالرومية ، فعرب هذا الاسم فسمي بن كان بها رومياً . وهي شمال وغربي القسطنطينية بينها مسيرة خمسين يوماً أو أكثر .

(يا قوت : معجم البلدان ج٣ ص ١٠٠-١٠٤)

(٢) شيعا وارميا وعزير من انبياء بني اسرائيل .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

وقال البغوي (١) بناه كوشك بن \* كوشك بن اخورش بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلبت ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخلهم في نصرانيتهم إلى أن جاء الله تعالى بالاسلام وملك الشام (وملك الشام (٢) منهم جبلة بن الأيهم ففتح الله تعالى الشام على المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم كان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر رضي الله عنه واستمر في أيدي المسلمين بيت المقدس من حين الفتح العمري إلى أن تغلب عليه الفرنج واقتلعوه من أيدي المسلمين واستولوا عليه في دولة الفاطميين إلى أن فتحه الله على يد سلطان الاسلام والمسلمين صلاح الدنيا (٣) والدين أبي المظفر يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى على ما سنذكره ان شاء الله من الفتحين العزيزين في بابه من هذا الكتاب .

---

(١) البغوي : هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان ، أبو القاسم البغوي ، حافظ ثقة ، كان يحدث العراق في عصره ، وكانت اليه الرحلة في زمانه أصله من بفسور ، بلد بين هراة ومرو الروذ ، ويقال لها (بغ) ايضا ، والنسبة اليه بغوي . ولد ببغداد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢١٧هـ وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرا واحدا ، له كثير من المؤلفات . (لسان الميزان ج ٣ ص ٣٢٨ ، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٧٢ ، معجم البلدان ج ١ ص ٦٩٤ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٧٤

(٢) مكررة .

(٣) أبو المظفر يوسف بن أيوب : هو صلاح الدين الأيوبي .

\* بداية الودعة رقم (٤٦) في ١٠

## الباب الثالث

★ الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والأوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذلك وذكر أنها (١) من الجنة وأنها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء وما في معنى ذلك قال محمد ابن منصور (٢) بن ثابت كانت صخرة بيت المقدس أيام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعاً وكان الذراع (٣) ذراع الآن (٤) ذراع وشبر وقبضة وكان عليها من اليلنجوج (٥) ارتفاعها ثمانية عشر (٦) ميلاً وفوق

(١) وردت هذه العبارة في الهامش «مطلب في ارتفاع القبة (ال)»

(٢) محمد بن منصور بن ثابت : هو أبو الوليد بن حماد عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت ابن اسنيباد الفارسي الخمسي (أى المشردي دينه) . قال محدثاً «عن السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة اليتيمة وقرنا كبش إبراهيم صلى الله عليه وسلم وثاج كسرى معلقاً فيها أيام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافة إلى بني هاشم حولوها إلى الكعبة» أخرجه أبو المعالي وشهاب الذين المقدسي بنفسى الإسناد . (مخطوطة أبو المعالي ص ٤٧ ، مثير الغرام ص ٤١ ، الأنس الجليل ج ١ ص ٢٤٣)

(٣) الذراع : مقياس اسلامي متعدد المقاسات فهناك ذراع اليد ويساوى ٤٨ سم ، وذراع الحديد ٥٨ - ٥٦ سم ، وذراع العمل أو الذراع الممارى ويساوى ٧٥ سم وقد رأينا أن الذراع الذى يشير اليه مؤلف المخطوطة هو الذراع الممارى الذى استخدم منذ العصر الأيوبي (انظر سعاد ماهر محمد : موسوعة البلد الأمين)

(٤) الآن : صحتها «الأمان» (راجع فضائل بيت المقدس للواسطى ص ١٣٧)

(٥) اليلنجوج أو الألنجوج والمندل العود الطيب الرائحة (مادة لحج ومادة مندل في لسان العرب لابن منظور)

(٦) وزيد في مخطوطة مثير الغرام ص ٢٩ ، ومخطوطة أبي المعالي ص ٩ «وهذا الذى ذكر من ارتفاع البنيان هذا المقدار ، ان كان المراد الميل في مسافة القصر (كذا) وهو ظاهر»

القبة غزال من ذهب بين عينيه درة أو ياقوتة حمراء تغزل ★ نساء أهل البلقاء على نورها بالليل وهي على ثلاثة أيام منها وكان أهل عمواس يستظلون بظل القبة إذا طلعت الشمس وإذا غربت استظل أهل بيت الرامة وغيرهم من الغور بظلها وروى المشرف عن كعب مثله فقال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثني عشر ميلا فكان أهل أريحا (١) وأهل « عمواس » (٢) يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تضيء بالليل كضوء الشمس وإذا كان النهار طمس ضوءها ولم تغزل كذلك حتى خربها نحت نصر وأخذ ما أخذ منها وحمله إلى رومية وروى أيضا عن عطاء بن رباح (٣) إنه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنا عشر ميلا « ويقال إنه ليس بينها وبين السماء الا ثمانية عشر ميلا » (٤) وكان أهل أريحا يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تغزل نساء البلقاء على ضوءها بالليل قال ولم تغزل كذلك حتى غلب عليها الروم بعد أن خربها نحت نصر فلما صارت في أيديهم قالوا تعالوا لنبنى عليها أفضل من البناء الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها

اللفظ ولما يدل عليه ما بعده من أن أهل عمواس كانوا يستظلون بها وكذلك أهل بيت الرامة فإن ذلك من قسم المستحيلات عادة في زماننا والله اعلم « أما المقد الفريد لابن عبد ربه ج٦ ص ٢٦٣ ، تحفة الساجد ص ٤٣٩ ( فقد أسقط حديث أهل عمواس والرامة وحديث ارتفاع الصخرة أيام سليمان )

(١) أريحا : بالفتح ثم الكسر ، ويا ساكنة ، والهاء مهلة ، والقصر . وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة ، لغة عبرانية . وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم القارص في جبال صعبة المسلك . سميت فيما قيل بأريحا بن مالك ابن ارضه بن سام بن نوح عليه السلام ( ياقوت : معجم البلدان ج١ ص ١٦٥ )

(٢) زائدة في هذه النسخة . وعمواس : رواه الزهري بكسر أوله ، وسكون الثاني ، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه ، وآخره سين مهلة . هي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس . ( ياقوت : معجم البلدان ج٤ ص ١٥٧ )

(٣) عطاء بن رباح : هو أبو محمد عطاء بن أسلم مولى آل ميسرة بن أبي خثعم الفهري أحد الأئمة الأعلام من التابعين . كان إماما ميدا فصيحاً . ( سبق ترجمته )

(٤) زائدة في هذه النسخة .

★ بداية الودعة رقم (٤٧) في ١ .

في السماء وزخرفوه بالذهب والفضة « ودخلوا إليها » (١) وأشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منها أحد فلما رأى ملك الروم ذلك جمع البطارقة والشمامسة ورؤساء الروم وقال لهم ما ترون قالوا نرى إنا لم نرض إلهنا فلذلك لم يقبل منا. فأمر الثانية فبنوا فيها وأضعفوا النقعة فلما فرغوا من البناء الثاني دخلها سبعون ألف مثل \* ما دخلوا أول مرة وفعلوا كفعالهم أولا فلما أشركوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما رأى ذلك جمعهم ثالثة وقال لهم ما ترون قالوا إنا لم نرض ربنا كما ينبغي لذلك هدم ما فعلناه ونحن نحب أن نبني ثالثة حتى إذا أرادوا أن قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصارى وقال لهم هل ترون من العيب شيئا قالوا لا نكللها بصليبان الذهب والفضة ودخلها قوم اغتسلوا ونطيبوا فلما دخلوا أشركوا كما أشرك أصحابهم من قبل فخربت عليهم ثالثة فجمعهم رابعة ملكهم واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم في ذلك فبينما على ذلك إذا أقبل عليهم شيخ كبير عليه يرانسن سود وعمامة سوداء قد انحنى ظهره وهو متوكئ على عصاه فقال لهم يا معشر النصارى إلى فاني اكبركم سنا وقد خرجت من معبدى لأخبركم أن ههنا المكان قد لعن أصحابه وأن القدس نزع منه وتحول إلى هذا الموضع وأشار إلى الموضع الذى بنوا فيه كنيسة قامة (٢) فيه قال وأنا أرىكم الموضع « الذى ذكرت » (٣) ولستم ترونى بعد هذا اليوم أبدا فاقبلوا منى ما أقول لكم وأغواهم وزادهم طغيانا وأمرهم أن يقطعوا الصخرة ويبينوا بجارتها الموضع الذى أمرهم به فبينما هويكلهم ويقول ذلك إذ خفى فلم يروه فازدادوا كفرا وقالوا فيه قولا عظيما ثم إنهم خربوا المسجد واحتملوا العمود والحجارة وغيرها \* \* \* وبنوا بها كنيسهم القامة والكنيسة التى في وادى (٤) جهنم وكان الشيخ الملعون قد قال لهم

(١) زائدة في هذه النسخة

(٢) كنيسة قامة هي كنيسة القيامة

(٣) زائدة في هذه النسخة

(٤) وادى جهنم هو السور الشرقى لبيت المقدس (سبق وصفه)

★ بداية الورقة رقم (٤٨) في ١ \*

★★ بداية الورقة رقم (٤٩) في ١ ، والورقة رقم (٢٤) في ب .

واذا فرغتم من بناء هذا الموضع فامتحنوا ذلك الموضع الذى لعن أصحابه ونزع القدس منه مزبلة لقذارتكم وبذلك ترضون ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت المرأة ترسل بنحرق حبيضا وأوساخها من القسطنطينية وتطرها عليها ومكثوا على ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وأمرى به إليها وذلك من أجل خصائصها وعظيم فضلها وعن ميمون بن (١) مهران عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن عبادة بن الصامت (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران يتظان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة ) وعن أبي إدريس الخولاني أنه قال يحول الله يوم القيامة صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعروض السماء والأرض ثم يصيرون منها إلى الجنة والنار فكللك قوله تعالى (٣) ( يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ) تبدل أرضا بيضاء عفرا من فضة لم يعمل عليها خطية قط قالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله : يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ ؟ قال ★ على الصراط وعن ثور

(١) ميمون بن مهران : هو أبو أيوب ميمون بن مهران الرقي ، فقيه القضاة ، كان ثقة الحديث كثير العبادة . عنه ابن حبيب من أشراف المعلمين وفقهائهم ، وقال انه مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز . كان مولى لامرأة بالكوفة فأعتقته فأنشأ فيها ثم استوطن الرقة ، فكان عالم الجزيرة وسيدها . استعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضاها . وكان في جند معاوية ابن هشام بن عبد الملك في غزو قبرص ( حلية الأولياء ج٤ ص ٨٢ ، شذرات الذهب ج١ ص ١٥٤ ، المحبر ص ٤٧٨ )

(٢) عبادة بن الصامت : هو أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي ، صاحب من الموصوفين بالورع . شهد العقبة ويدرأ وسائر المشاهد وحضر فتح مصر . وهو أول من تولى القضاء ، توفى بالرملة أوبييت المقدس سنة ٣٤ هـ . كما قيل إنه مات بقبرص وبالشام وقبره بها يزار ( تهذيب ابن عساكر ج٧ ص ٨٩ ، شذرات الذهب ج١ ص ٤٠ )

(٣) سورة ابراهيم آية (٤٨)

★ بداية الورقة رقم (٥٠) في ١ ، والورقة رقم (٢٤) في ب .

ابن يزيد (١) وعن ابن عبد الله (٢) بن بشر عن كعب قال في التوراة يقول الله لصخرة بيت المقدس أنت عرشي الأدنى ومنك ارتفعت إلى السماء ومن تحتك بسطت الأرض وكلها يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكلها مات فيك في سماء الدنيا ومن مات حولك فكأنما مات فيك لاتنقضي الأيام والليالي حتى أرسل عليك نارا من السماء فتأكل آثار أكف بني آدم وأقدامهم منك وأرسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى أتركك كالأمهات وأضرب عليك سورا من نعام غلظه اثني عشر ميلا وسياجاً من نار وأجعل عليك قبلة وحبلها بيدي وأنزل فيك روحى وملائكتى يسبحون فيك لا يدخل أحد من بني آدم يوم القيامة فمن يرى ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخرفيك ساجداً وأضرب عليك حائطاً من نار وسياجاً من الغمام بخمس حيطان من ياقوت ودر وزبرجد أنت البدء واليك المحشر ومنك المنشر وقال الله تعالى صخرة بيت المقدس من أحبك أحبته ومن أحبك أحببني ومن مذهبناك (٣) شئاته عني عليك من السنة إلى السنة لا أنساك حتى أنسى يميني ومن صلى فيك ركعتين ★ أخرجته من الخطايا كما أخرجته من بطن أمه إلا أن يعود إلى خطايا مستأنفة نكتب عليه لا تذهب الأيام والليالي حتى يحشر إليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله يحفون بك حفيف الركب بالعروس إذا أهديت إلى أهلها أنزل عليك نارا من السماء

(١) ثور بن يزيد : هو أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي من أهل حمص توفي ببيت المقدس سنة ١٥٣ هـ حدث فقال : قدس الأرض الشام ، وقدس الشام فلسطين ، وقدس فلسطين بيت المقدس ، وقدس بيت المقدس الجبل ، وقدس الجبل المسجد ، وقدس المسجد القبة . (أخرج عن الواسطي في مخطوطه فضائل الشام وأسقط أبو المعالي ص ٤٢ ) (وقدس المسجد القبة) وعن أبي عبد الملك الجزري قال ، الشام مبارك وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس (٢) عبد الله بن بشر : هو عبد الله بن بشر الحمصي يحدث عن كعب فيقول : « قال الله عز وجل لبيت المقدس أنت عرشي الأدنى منك ارتفعت الى السموات ومنك بسطت الأرض ومن تحتك جعلت كل ماء عذب يطلع في رؤوس الجبال » نهاية الأرب ج ١ ص ٣٣٨ الذي نقل الحديث وأورد عن أبي خاتم الرازي أن « ابراهيم بن أعين منكر الحديث » (٣) غير واضحة

تأكل ماداست أقدام الناس وما مسته أيديهم وهذا حديث طويل ذكره الحافظ أبو محمد القاسم<sup>(١)</sup> وفيه ضمنت لمن سكنك أن لا تعوزه أيام حياته خبر البر والزيت وفيه لا تنقضي الأيام والليالي حتى أنزلك في ذروة كرامتي منك المحشر وإليك المنشر وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور ، صخرة بيت المقدس ) وقال ابن عباس رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن كعب قال الكعبة بازاء البيت المعمور في السماء السابعة الذي تحجه ملائكة الله ولو وقعت منه أحجار لوقعت على أحجار البيت والجنة في السماء السابعة بازاء بيت المقدس ، والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك «اوسلم» ودعيت الجنة دار السلام وعن الزهري عن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس فيك جنتي وناري جزائي وعقابي ★ فطوبى لمن زارك أورآك ) وعن الوليد بن مسلم<sup>(٢)</sup> عن ابن جابر قال سمعت عمير بن هاني العبسي يقول يحول الله لي تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضاء فيكون هو عليها ومن أحب من خلقه وفي رواية يحول الله تعالى صخرة بيت المقدس مرجانة كمرض السماء والأرض ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي بين عباده ويهيمرون منها إلى الجنة وإلى النار وعن إبراهيم<sup>(٣)</sup> ابن أبي عتبة

(١) الحافظ أبو محمد القاسم ابن عساكر

(٢) الوليد بن مسلم : هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي مولى بني أمية كان من الأحاس . عالم الشام في عصره ، من حفاظ الحديث روى عن الأوزاعي وابن عجلان وجاعة . قال النووي «وجمعوا على جلالة وارتفاع محله في العلم وتوثيقه . وذكر ابن حجر في طبقات المدلسين انه «موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق » له ٧٠ تصنيفا في الحديث والتاريخ . توفي بذي الروة سنة ١٩٥ هـ وله ٧٣ سنة ( تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٥١ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٣٤ )

(٣) إبراهيم بن أبي عتبة العقيلي المقدسي المتوفى سنة ١٥٢ ( الانس الجليل ج ١ ص ٢٥٧ مشير الفرام ص ٤٣ .



قال مثل عبادة بن الصامت رضى الله عنه ورافع بن خديج (١) وكانا عقيين بدرين فليل لهما أرأيتما ما يقول الناس في هذه الصخرة أحقا هو فتأخذ به أو هو شيء أصله من أهل الكتاب فندعه فقللا ، سبحانه الله ومن يشك في أمرهما ان الله عز وجل لما استوى إلى الماء قال لصخرة بيت المقدس هذا مقامى وموضع عرشى يوم القيامة ومخشر عبادى وهذا موضع جنحتى عن يمينها وموضع نارى عن يسارها وفيه أنصب ميزانى أنامها وإن الله ديان يوم الدين ثم استوى إلى عليين (٢) . وعن عبد الرحمن (٣) بن منصور قال سمعت أبى قال قدم مقاتل بن سليمان إلى بيت المقدس وصلى عند باب الصخرة القبلية فاجتمعنا إليه خلق كثير من الناس فكتب عنه وسمع منه فأقبل على أبى بدوى يظأ بنعلين على البلاط وطنا شديدا فسمعه فغمه ذلك وقال لمن حوله انفرجوا على انفرج الناس عنه وأهوى بيده يشير إليه ، ويزجره أيها الواطئ ارفع بوطئك فالذى نفس مقاتل بيده ماتطأ الا على أساطين الجنة وأما هذا الذى عليه الخائط مديرا أو قال السور ما فيه موضع شبر إلا وصلى عليه نبي مرسل وملك مقرب وعن أم عبد الله ابنة \* خالد ابن معدان عن (٤) أمها لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة إلى الصخرة فيتعلق بها جميع من حجها واعتمرها فإذا زارتها الصخرة قالت مرحبا بالزائرة

(١) رافع بن خديج بن رافع الأنصارى الأوسى الحارثى ، صحابي ولد سنة ٢٢ قه استصفه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده وأجازه يوم أحد ثم حضر أكثر المشاهد ، كان عريف قومه ، أصابه سهم يوم أحد فترعه وبقي نصله إلى أن مات بالمدينة سنة ٧٤ هـ وهو ابن ست وثمانين (شذرات الذهب ج١ ص ٨٢ ، الاصابة ج٢ ص ١٨٦ ، تهذيب الاسماء ج١ ص ١٨٧) .

(٢) أخرجه التويرى عن الواسطى في نهاية الأرب ج١ ص ٣٣٧ ، وأخرجه أبو المعال بنفس الاسناد ص ٢٩) .

(٣) عبد الرحمن بن منصور (سبق ترجمته) .

(٤) أم عبد الله بنت خالد بن معدان هو خالد بن معدان الكلامى .

والمزور إليها (١) . وحكى صاحب مثير الغرام أنه رأى في شرح الموطأ للإمام أبي بكر بن العربي قال في تفسير قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فذكر أربعة أقوال رابعها قيل ان مياه الأرض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجائب الله تعالى في أرضه فإنها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه في أعلاها من جهة الغرب (٢) قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيئته وفي الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها إذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف تهيئتها مدة ان أدخل تحتها خوفا من سقوطها على بالذنوب الذي اجزحتها ثم رأيت الظلدة والمجاهرين بالمعاصي ثم قلت لعلمهم امهلوا وأعجل أنا فتوقفت مدة ثم عزم على فدخلتها فرأيت العجب العجيب يمشي في حواشها من كل جهة فرأيتها «متعلقة» (٣) «منفصلة عن الأرض لا يتصل بها شيء من الأرض بعض الجهات اشد انفصالا من (٤) وموضع القدم الشريف \* اليوم في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها آخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على أعمدة والصخر اليوم على جدران المغارة متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة من جهة القبلة فإنها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينهما فضاء تحت باب المغارة سلم حجر ينزل منه إلى المغارة وعند وسطها

(١) أخرجه السيوطي عن الواسطي في الدر المنثور ج ١ ص ١٣٦ ، وأخرجه أبو المعالي إلا أنه أسقط حديث الصخرة إلى الكعبة ، وجاء في العقد الفريد ج ٦ ص ٢٦٥ «وتزف الكعبة بحاجها إلى بيت المقدس ويقال لها مرحبا بالزائره والمزورة ، ويزف الحجر الاسود إلى بيت المقدس والحجر يومئذ أعظم من جبل أبي قبيس » .

(٢) «الحرق» ناقصة في هذه النسخة .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) «بعض» ناقصة في هذه النسخة ، وتأني بعد «من» .

صفة صخرى متصلة به من جهة شرقه (١) وطرفه الآخر الأعلا مستند إلى طرف  
الصخرة كأنه مانع لها من الميل إلى جهة القبلة أو لغير ذلك وبقيّة الصخرة تحتها بناء  
وموضع أصابع الملائكة من الصخرة من جهة الغرب متفصل عن موضع القدم  
الشريف المذكور قريبا من محاذاة باب الصخرة الغربي انتهى .

---

(١) يقف عليها الزوار لزيارة الصخرة وهناك عمود من الرخام ملقى طرفه الأسفل على  
الضفة من جهة القبلة هذه الجملة ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد « من جهة مشرقه »



## الباب الرابع

★ الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها وهل المضاعفة في فضل الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه والإهلال بالحج والعمرة منه وفضل إمرأته وأنه يقوم مقام زيارته عند الفجر ، عن قصده عن كعب (١) الاحبار قال «شكا بيت المقدس إلى ربه الخراب فأوحى الله تعالى إليه لأملأئك خلدودا سجدا يدفون إليك دفيق النسور إلى أوكارها يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب وإن له لسانا قال نعم وقلبا كقلب أحدكم قال شكى بيت المقدس إلى ربه فقال له رجل من ★ أهل الشام وهل له لسان يا كعب فقال نعم وآذانان فقال له الله «ساملوك» (٢) محدودا سجدا يدفون إليك دفيق النسور إلى أوكارها يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضها (٣) . وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال (قال رسول الله

(١) كعب الاحبار : هو اسحق كعب بن مائع الحمير الشخير بكعب الاحبار حمصى توفى (سنة ٨٦٢هـ)

(الطبقات ج ٧ م (٢) ص ١٥٦ ، خليفة ج ٢ ص ٧٨٨)

(٢) ساملوك بدلا من «ساملوك» .

(٣) أخرج هذا الحديث السيوطي عن الواسطي في الدر المنثور ج ٤ ص ١٦١ ، وأخرجه

أبو المعالي بنفس الاسناد باختلاف في متنه فقد ذكره الواسطي كما يل عن كعب الاحبار قال :

شكا بيت المقدس إلى الله عز وجل الخراب فقيل : هل يتكلم المسجد ؟ فقال إنه ما من

مسجد إلا وله عينان يبصر بهما ولسان يتكلم به . ثم إنه ليتلوى من البزاق والنخامة كما تتلوى

الدابة من ضرب السياط » (انظر أيضا الانس الجليل ج ١ ص ٢٠٣)

★ الورقة رقم (٥٤) في ١ ، والورقة رقم (٢٦) في ب .

★ بداية الورقة رقم (٥٥) في ١ ، والورقة رقم (٢٧) في ج .

صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله أجر ألف شهيد  
وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) قال (من زار عالما فكأنما زار  
بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار)  
عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من  
صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها) وقال الله تعالى (هل ينظرون  
إلا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة (٢) إلى بيت المقدس) وعن مكحول (٣)  
عن كعب «من أتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعى  
عند موضع السلسلة وتصدق بما قل أو أكثر استجيب دعاؤه وكشف الله  
تعالى حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» «وإن سألت الله (٤) الشهادة  
أعطاه الله إياها» وقال مكحول «من صلى في بيت المقدس ظهر أو عصر أو مغربا  
وعشاء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (٥) وقال «من خرج  
إلى بيت المقدس بغير حاجة إلا الصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات صباحا  
وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه وعن  
عبد الله بن يزيد عن مكحول ★ «قال من زار بيت المقدس شوقا إليه دخل  
الجنة مدلا وزارة جميع الأنبياء في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل  
وأما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس إلا شيعتهم عشرة آلاف من الملائكة  
يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم ولهم مثل أعمالهم إذا انتهوا إلى بيت المقدس  
فلهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا. ومن دخل بيت المقدس

(١) «وسلم» ناقصة في هذه النسخة .

(٢) قرآن سورة البقرة آية (٢١٠) وصحة الآية : في ظلال من النعمان والملائكة وقضى  
الأمر وإلى الله ترجع الأمور .

(٣) مكحول : هو مكحول الشامي الفقيه المشهور تايى توفي سنة ٨١٣ هـ أو ١١٤

(فؤاد سركيس - ج ١ ص ٤٠٤ ، (الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٦٠) .

(٤) الجملة الآتية بعد زائده في هذه النسخة «وإن سألت الله الشهادة» حتى «ولدته أمه» .

(٥) أخرجه الكنجي والنسوي عن الواسطي (الكنجي ص ٢٧٦ الدر المنثور ص ٤ ص ١٦١ وزاد  
فيه (صباحا) بدل (الغداة) أخرجه بنفس الإسناد أبو المعالي ص ٣٤ ، وكذا باءث

النفوس ، الانس الجليل ج ١ ص ١٠٣

★ بداية الورقة رقم (٥٦) في ١ ، والورقة رقم (٢٧) في ب .

طاهرا من الكبائر تلقاه الله تعالى بمائة رحمة « مأمها (١) رحمة » إلا لو قسمت على جميع الخلائق لو سعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب و ( قل هو الله أحد ) (٢) خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ، ومن صلى بيت المقدس أربع ركعات مر على الصراط كالبرق الخاطف وأعطى أمان من الفزع الأكبر يوم القيامة ومن صلى بيت المقدس ست ركعات أعطى مائة دعوة مستجابة أذناها براءة من النار ووجب له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام وفي الجنة ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة وغفرت له ذنوبه (٣) كلها . وعن عبد الله \* ابن مسعود (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة أملاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الأقصى فاما الملك الموكل بالكعبة فينادي كل يوم من ترك فرائض الله خرج من أمان الله واما الملك الموكل بمسجدي فهو ينادي في كل يوم من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم يرد الخوض لم تتركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم اما الملك الموكل بالمسجد الأقصى فينادي كل يوم من كان مطعمه حراما كان عمله مضروبا

(١) زائده في هذه النسخة .

(٢) سورة الاخلاص آية (١) .

(٣) اتفق رواة الحديث في سنده واختلفوا في متنه ، أخرجه الكنجي وابن الجوزي عن الواسطي وأخرجه ابو المعالي وشهاب الدين المقدسي بنفس الاسناد ، مثير الغرام ص ٤٠ ولكن سقطت الجملة (الصلاة ست ركعات ثوابها) واقتصر الكنجي على ايراد حديث (الصلاة في بيت المقدس وثوابها) في حين اقتصر محيي الدين ، الانس الجليل ج ١ ص ٢٠٨ على ايراد حديث الاستفسار للمؤمنين في بيت المقدس .

(٤) عبد الله بن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب ويكنى أبا عبد الرحمن توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ (تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٧ ، الطبقات ج ٣ قم (١) ص ١٠٦)

\* بداية الورقة رقم (٥٧) في ١ ، والورقة رقم (٢٨) في ب .

به في وجهه (وعن قتادة (١) عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من صلى في (٢) بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة أربع ركعات قرأ في الخمس الصلوات عشرة آلاف ( قل هو الله أحد ) فقد اشترى نفسه من الله تعالى وليس للشار عليه سلطان ) وعن أبي الزاهرة (٣) جدير بن كريب قال : أتيت بيت المقدس أريد الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عني عن السندنة حين طفقت « المصاييح » (٤) » وانقطعت الرجل وغلقت الأبواب فيهما أنا كذلك إذ سمعت خفيفاً له جناحان قد أقبل وهو يقول سبحان الدائم سبحان الله القائم الدائم سبحان الله الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان العلي الأعلى سبحانه تعالى ثم أقبل خفيف يتلوه وهو يقول مثل قوله ثم أقبل \* خفيف بعد خفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فإذا بعضهم قرب مني فقال آدمي أنت قلت نعم قال لاخوف عليك هذه الملائكة « فقال (٥) » سألتك بالله الذي قواكم على ما أرى من الأول

(١) قتادة: هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمر أبو الخطاب السدوسي البصري ، مفسر حافظ ضرير كان يضرب به المثل في الحفظ قال : ما قلت قط لمحدث أعد علي ، وما سمعت إذ نأى شيئاً قط إلا وعاء قلبي ، قال ابن حنبل « كان أحفظ أهل البصرة » وكان مع علمه بالحديث رأساً في الفريب والعربية وأيام العرب والأنساب توفي سنة ١١٧ هـ وهو ابن ستة وخمسين (وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٤٨ ، تهذيب الأسماء ج ٢ ص ٥٧ ، إرشاد الأريب ج ٦ ص ٢٠٢ شذرات الذهب ج ١ ص ١٥٣) .

(٢) حديث نبوي أخرجه الزركشي والكنجي وابن الجوزي عن الواسطي ( اعلام الساجد ص ٢٨٨ ، الكنجي ص ٧٣ ، ابن الجوزي ص ١٠ ، أبو المعالي بنفس الاستاد ، باعث النفوس ص ٥٩) .

(٣) أبو الزاهرة جدير بن كريب : هو أبو الزاهرة جدير بن كريب ويقال ابن عبد الله الحضرمي أو الحميري الحمصي توفي سنة ١٢٠ هـ أو ١٢٧ هـ (الطبقات ج ٧ ص ٢ ص ١٥٩ ، خليفه ج ٢ ص ٧٩٦) .

(٤) في النسخ الأخرى «القناديل » بدلا من «المصاييح » .

(٥) في النسخ الأخرى «فقلت بدلا من فقال » .



فقال جبريل قلت والذي يليه قال ميكائيل فقلت ومن يتلوها بعد ذلك فقال  
 الملائكة فقلت سألتك بالله الذي قواكم على ما أرى مالمقاتلها من الثواب  
 قال من قالها سنة في كل يوم مرة لم يميت حتى يرى مقعده في الجنة أو  
 «يرا» (١) له (٢) ، قال أبو الزاهرة فقلت : سنة كثير لعل لا أعيش فقلتها  
 في يوم عدد أيام السنة يعني ثلاثمائة وستين مرة فرأيت مقعدي في الجنة  
 وأما مضاعفة الصلاة فمما مارواه قتادة عن عبادة بن الصامت رضى الله  
 عنه عن أبي ذر (٣) قال : قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا أفضل من  
 الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات  
 في بيت المقدس ولنعم المصلى هو أرض المحشر والمنشر وليأتين على الناس  
 «زمان» (٤) ولبسطة قوس الرجل من حيث يرا منه بيت المقدس خيراً له وأحب  
 إليه من الدنيا جميعاً وعن أبي أمامة (٥) الباهلي رضى الله عنه قال ( قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى بيت المقدس وجاهد  
 ورابط فقد استكمل جميع سنني ) قال أحمد بن أنس (٦) عن حبيب المؤذن عن  
 أبي زياد الشيباني وأبي أمية ★ الصمعاني قال كنا بمكة فإذا رجل في ظل الكعبة

(١) « يرى » .

(٢) حديث أخرجه ابن الجوزي عن الواسطي ص ٢٦ ، مسالك الأبصار ج ١ ص ١٣٦  
 المكناس ص ٣١ .

(٣) أبو ذر الغفاري (سبق ترجمته) .

(٤) زائدة في هذه النسخة .

(٥) أبو أمامة الباهلي : هو الصدى بن عجلان بن وهب الباهلي صحابي سكن الشام توفي  
 بمحصر الشام سنة ٨١ هـ صحابي شهد صفين مع علي بن أبي طالب ، عنه ابن حبيب من  
 «أشرف النعمان» له في الصحيحين ( ٢٥٠ ) حديثاً (شذرات الذهب ج ١ ص ٩٦ ، المحبر  
 ص ٢٩١ تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٤٢٠) .

(٦) أحمد بن أنس : هو أبو حمزة بن مالك بن النصر بن ضمضم البخاري الأنصاري  
 صاحب الرسول وخادمه توفي سنة ٩٠ هـ أو ٩٣ (الاعلام ج ١ ص ١٣٢)

★ بداية الورقة رقم (٥٩) في ١ ، والورقة رقم (٢٩) في ب .

وإذا هوسفيان الثوري (١) فسأله الرجل فقال : يا أبا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة فقال : بمائة ألف صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمسين ألف صلاة قال في بيت المقدس أربعين ألف صلاة « (٢) وعن أنس قال : ( قال (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمسة وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في مسجد الكعبة بمائة ألف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة ) أخرجه (٤) الطبراني وابن ماجه (٥) وأما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيئات فمن ذلك ما رواه عاصم (٦) بن رجاء يريد (٧)

(١) سفيان الثوري : هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة من مضر ، أبو عبد الله ، كان إماما في علم الحديث وغيره ، أجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته في الرواية ، وكان من الأئمة المجتهدين ، ولد بالكوفة سنة ٩٠ هـ سمع عن السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما . سمع الاوزاعي وابن جريج وابن اسحاق ومالك ابن أنس وتلك الطبقة . رواه المنصور على أن يلى القضاء فأبى وخرج من الكوفة سنة ١٤٤ وسكن مكة والمدينة ثم طلبه المهدي فتوارى وانتقل الى البصرة فمات فيها مستخفيا سنة ١٦١ هـ له كثير من المؤلفات فمنها الجامع الكبير والجامع الصغير وكلاهما في الحديث والفرائض وغيرهما (شذرات الذهب ج١ ص ٢٥٠) « الثوري » زائده في هذه النسخة

(٢) « قال في مسجد دمشق قال بثلاثين ألف صلاة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأني قبل « وعن أنس » .

(٣) حديث نبوي أخرجه أبو المعالي ، وابن الجوزي ، وابن عساكر بنفس الاستناد (مخطوطة ابو المعالي ورقة ص ٣٣ ، ابن الجوزي ص ١١ ، تاريخ دمشق ج٢ ص ١١-١٣)

(٤) « البخاري » ناقصة في هذه النسخة ، وتأني قبل « الطبراني وابن ماجه » .

(٥) ابن ماجه : هو ابو عبد الله محمد بن يزيد الربيعي القزويني ابن ماجه ، حافظ ثقة ، كان إماما في الحديث ، عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به . هو مصنف كتاب (السنن) أحد الصحاح الستة المعتمدة عند أهل السنة . من أهل قزوين ولد سنة ٢٠٩ هـ ارتحل الى العراق والحجاز ومصر والشام يجمع الأحاديث توفي سنة ٢٧٣ هـ . ( وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٠٧ ، شذرات الذهب ج٢ ص ١٦٤ ، تهذيب التهذيب ج٩ ص ٥٣٠ )

(٦) عاصم بن رجاء بن حيوة : هو أبو المقدم أبو نصر رجاء بن جبرول الكندي شيخ أهل الشام كان ينزل الأردن توفي سنة ١١٢ هـ . (الطبقات ج٧ قسم ٢ ص ١٦١ ، الأنس الجليل ج١ ص ٢٤٢)

(٧) ابن حيوة عن أبيه أن كعبا إذا خرج من حمص ناقصة في هذه النسخة .

الصلاة في مسجد إيليات ببيت المقدس إذا انتهى إلى الميل من إيليا أمسك عن الكلام (١) إلا تلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم « يدخل (٢) » من باب الأسباط ويستقبل القدس ثم يجمع في المسجد خمس صلوات فإذا انصرف إلى الميل تكلم وكلم أصحابه فقالوا له : يا أبا أسحق ما حملك على ذلك « إنى أجد في بعض الكتب أن الحسنات تضاعف في هذا المسجد وأن السيئات يفعل بها كذلك أو قال مثل ذلك فأنا أحب أن لا يكون منى إلا حسنات حتى انصرف وقال أبو القاسم (٣) اسماعيل بن عياش سمعت جرير بن عثمان وصفوان بن عمر يقولان « الحسنات في بيت المقدس بألف والسيئات بألف » وعن حمزة (٤) عن الليث بن سعد (٥) بن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن ببیت المقدس يا نافع أخرج بنا من هذا البيت قال السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات (٦) « فاحرم وخرج من بيت المقدس وعن صفوان بن عمر عن شريح بن عبيد أن كعبا كان يقول صلاة في بيت المقدس

(١) « فلم يتكلم » ناقصة في هذه النسخة ، وثاقى بعد « عن الكلام » .

(٢) في النسخ الأخرى « دخل » بدلا من « يدخل » .

(٣) أبو القاسم بن عباس : هو عبد الرحمن أبو القاسم اسماعيل عياش يكنى أبا عتبة ، حمصي توفي سنة ١٨٢ هـ ، ذكره الهيثمي فقال أنه روى عن الحجازيين (مجمع الزوائد ج ١ ص ٣٢١)

(٤) شذرات الذهب ج ١ ص ٢٨٥ ، صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٩٩ ، حلية الأولياء ج ٧ ص ٣١٨

(٥) الليث بن سعد : هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، بالولاء المصري ، امام أهل مصر في الفقه والحديث . أصله من خراسان ولد سنة ٩٤ هـ بقلقشنة ، وهي قرية قريبة من القاهرة قال عنه أبو المعاسن « كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره بحيث ان القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته . وكان من الكرماء الأجواد . يقال إن دخله كان كل سنة خمسة آلاف دينار ، كان يفرقها في الصلوات وغيرها )

(٦) أخرجه عن الواسطي كل من ابن الجوزي والسيوطي (ابن الجوزي ص ١١ ، الدر المشور ج ٤ ص ١٦١ ، نهاية الارب ج ١ ص ٣٣٢ ، الانس الجليل ج ١ ص ٢٠٤)

★ بداية الورقة رقم (٦٠) في ١ ، والورقة رقم (٢٩) في ب .

كألف صلاة وخطبة فيه كألف خطبة في غيره وعن المغيرة (١) قال حدثنا عبدة عن أبيها قال من أتى بيت المقدس يستقر (٢) فيه بيعا ، فإن الخطبة فيه مثل ألف خطبة والحسنة مثل ذلك أو قال الحسنة مثل ألف حسنة فمن صلى فيه خمس صلوات ولم يشر فيه بيعا حتى يخرج منه خرج من خطبته كيوم ولدته أمه ، وعن أزهر بن سعد بن كعب قال اليوم فيه كألف يوم والشهر كألف شهر والحسنة فيه كألف حسنة والسيئة فيه كألف سيئة ومن مات فيه فكأنما مات في السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه . وأما فضل الصدقة والصوم والأذان فيه فممنه ما روى عن الحسن (٣) البصري أنه قال من تصدق في بيت المقدس بلهم كان له براءة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق « بمثاقيل ذهابا وفي رواية عنه من تصدق في بيت المقدس بلهم كان فداؤه من النار ومن تصدق برغيف كان كمن تصدق (٤) » بجبال الأرض ذهابا وعن إبراهيم (٥) بن أبي يعلى قال : كان الوليد\* ابن عبد الملك (٦) يبعث معي بقصاع الفضة إلى أهل بيت المقدس أقسمها عليهم . رواه الطبراني وقال غير الطبراني : أقسمها على قراء بيت المقدس

(١) المغيرة هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبو هاشم ، فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس قال ابن بكار : عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع ، فأعفاه ووصله بألفي دينار . . وكان الفتوى في المدينة عليه وعلى محمد ابن إبراهيم بن دينار (شذرات الذهب ج ١ ص ٣١٠ ، التهذيب لابن حجر ج ١ ص ٢٦٤)

(٢) في النسخ الأخرى « يشعر » بدلا من « يستقر . »

(٣) الحسن البصري : هو أبو سعيد الحسن ابن أبي الحسن يسار البصري من سادات التابعين وكبرائهم . كان إمام أهل البصرة وحرر الأمة في زمنه . قال ابن سعد في طبقاته :

« كان جامعاً عالماً رفيقاً فقيهاً ، حجة ، مأمونا عابداً ناسكاً ، كثير العلم فصيحاً . ولد بالمدينة سنة ٥٢١ هـ ، ونشأ بوادي القرى واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في معهد معاوية ثم استقر بالبصرة وتوفي بها سنة ١١٠ هـ . (وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٤ ،

شذرات الذهب ج ١ ص ١٣٨ ، الفهرست ص ١٨٣)

(٤) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة ، وتبدأ بالكلمة « بمثاقيل » وتنتهي بكلمة « تصدق » .

(٥) إبراهيم بن أبي يعلى (سبق ترجمته)

(٦) الوليد بن عبد الملك : هو الخليفة الأموي بن عبد الملك بن مروان ، تولى الخلافة (٨٦ - ٨٩٦)

\* بداية الورقة رقم (٦١) في ١ ، والورقة رقم (٣٠) في ب .

وعنه أيضا رحم الوليد وأبن مثل الوليد فتح (١) الهند والاندلس (٢) وهلم  
كنيسة مريم (٣) وبننا (٤) مسجد دمشق (٥) وكان يعطيني قصاص  
الفضة فأقسمها على قراء بيت المقدس . وقال كعب من صام يوما بيت

(١) فتح الهند: يقول البلاذري (فتوح البلدان ص ٤٣٨) ولي عمر بن الخطاب عثمان بن أبي العاص  
الثقفى البحرين وعمان سنة ١٥ هـ ، فوجه أخاه الحكم ولاية البحرين ، ومضى الى عمان  
فأقطع جيشا الى ثانة ، فلما رجع الجيش كتب إلى الخليفة يعلمه ، فكتب اليه عمر يقول : يا أبا  
ثقيف : حملت دودا على عود وإني أحلف بالله أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم »  
فلما ولي عثمان الخلافة ولي عبد الله بن عامر العراق وأمره أن يوجه إلى الهند رجلا ، فأرسل  
حكيم بن جبلة العبدي . ولم يغزو الهند أحد حتى سنة ٣٩ هـ حين وجه على بن أبي طالب  
إليها حملة بقيادة الحارث بن مرة ، ففهم كثيرا من الغنائم والأسرى ثم قتل .

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان غزا المهلب بن أبي صفرة بلاد الهند سنة ٤٤ هـ ، ولما ولي  
الوليد بن عبد الملك (سنة ٨٦ هـ - ٩٦ هـ) الخلافة عهد الحجاج بن يوسف الثقفى الى  
محمد ابن القاسم في غزو بلاد الهند فصار إليها سنة ٨٩ هـ ، وحاصر ثغر الديبل وفتحها  
عنوة وبني به مسجدا . (الطبري ج ٨ ص ١٠٠)

(٢) فتح الاندلس: خرج من مصر موسى بن نصير مولى عبد العزيز بن مروان ، بعد أن تقلد  
أمانة شمال افريقية من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك ، بجيش كبير قاصداً شمال افريقية  
سنة ٨٨ هـ فلما بلغها «ضم اليه جيشا آخر جعل على مقدمته مولاة طارق بن زياد الذى أخذ  
يتقدم في افريقية حتى وصل إلى طنجة فحاصر هاشق فتحت وأسلم أهلها وسلم طارقا ولايتها  
(المقرئ : نفح الطيب ج ١ ص ١٠٨)

فلما فتح موسى وطارق بلاد المغرب كلها ولم يقف في طريقها غير قلاع سبتة الحصينة  
التي تحالف المسلمون مع حاكمها جوليان على محاربة ملك اسبانيا لذريق .

واستأذن موسى بن نصير الخليفة الوليد بن عبد الملك في العبور الى اسبانيا لفتحها فوافق  
بعد تردد . وهكذا عبر طارق بن زياد البحر (سنة ٩٢ هـ - سنة ٧٢١ م) والثقفى  
طارق بجيش لذريق على مقره من نهروادى لكه وبسميه العرب وادى بكه، وحمل  
طارق وجيشه على المدح حتى تم له النصر بعد أن قتل لذريق وشنت شمل جيشه .  
فكتب طارق الى موسى ابن نصير يخبره بما أحرزه من نصر ، وكان ذلك سنة ٩٣ هـ  
في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (المقرئ : نفح الطيب ج ١ ص ١١٩)

(٣) انظر شميمه رقم (٤) ص ٧١٠ مسجد دمشق

(٤) وبني »

(٥) على الصورة التي هي عليه . ناقصة في هذه النسخة .

المقدس أعطاه الله براءة من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل جميع حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه في كل يوم وليلة سبعون مغفرة. وقال من اتفق في عمران بيت المقدس وقاه الله الموتلف أو قال المتالف «وانسى» (١) ، في أجله وأحياء الله حياة ، طيبة وقلبه متقلبا كريما ومن اتفق في بيت المقدس أجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وقال ما أكرم الله عبدا قط إلا زاد البلاء عليه شدة ولا أزكى عبدا قط فنقص من ماله ولا حبسها عبدا فزادت في ماله ما سرق عبد قط إلا احتسب من رزقه ، وحجة أفضل عمرة وعمرة مثل ركبته إلى بيت المقدس لأن المقام والميزان عنه بيت. وقال مقاتل بن سليمان من صام ببيت المقدس كان له براءة من النار وعنه عن السري أن إلياس والخضر كانا يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان \* الموسم كل عام وفي أعلام الساجد قال ويستحب الصوم في بيت المقدس فقد روى صوم يوم في بيت المقدس براءة من النار قال هشام (٢) بن عمار حدثنا ابن أبي سائب قال سمعت أبي يذكر أن رجلا انتقل إلى بيت المقدس فقبل ما نقلك إليها قال بلغني أنه لا يزال ببيت المقدس رجل يعمل بعمل أبي داود وعن جابر (٣) أن رجلا

(١) في النسخ الأخرى « أنسا » .

(٢) هشام بن عمار ، ذكره ابن سعد في طبقاته قال انه من أهل دمشق راوية الوليد بن مسلم

توفي سنة ٨٢٤هـ ، ( الطبقات ج ٧ قسم ٢ ص ١٧٤ ، فؤاد سزكين ج ١ ص ١١١ )

(٣) جابر : هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي ، صحابي ،

أحد المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أهل بيته الرضوان .

روى ١٥٤٠ حديثا ، اتفق البخاري ، ومسلم منها على ستين حديثا . وانفرد البخاري

بستة وعشرين ، ومسلم بمائة وستة وعشرين . وروى عنه جماعة من الأئمة التابعين .

غزاة عشرة غزوة . وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة واختلف في تاريخ وفاته

فقبل سنة ٧٤ و ٧٣ سنة ، سنة ٧٨ ، سنة ٧٧ وسنة ٦٨ هـ . توفي وسنة أربع وتسعون سنة .

( شذرات الذهب ج ١ ص ٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ١٤٢ - ١٤٣ ، نكت

الحميان : ص ١٣٢ - ١٣٣ ، الإصابة ج ١ ص ١٢ ج ، ذيل الملائل )

\* بداية الورقة رقم (٦٢) في ١ ، والورقة رقم (٣٠) في ب .

قال يارسول الله أى الخلق « أول (١) » دخولاً إلى الجنة قال الأنبياء قال  
ثم قال الشهداء قال ثم قال مؤذنو بيت المقدس ، قال ثم قال مؤذنوا المسجد  
الحرام ، ثم قال مؤذنو مسجدى ، قال ثم قال سائر المؤذنين . وفى رواية على قلد أعمالهم  
قال العلاء بن بردن قال بلغنى أن الشهداء يسمعون أذان مؤذن بيت المقدس  
لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط فى بر ولا بحر  
الا وهو يسمع اذان « مؤذن (٢) » بيت المقدس « وانه ليسمع (٣) » اذان بيت  
المقدس من السماء . وعن أبى العوام مؤذن بيت المقدس ان كان يؤذن لصلاة  
الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذى لا اله الا هو ما على وجه الأرض شهيد  
إلا وقد « يسمع (٤) » اذاني وفى لفظ له ما على الأرض شهيد إلا يسمع  
أذاني لصلاة الغداة (٥) وإن كان بسمرقند أو غيرها تنبيه فى معنى المضاعفة  
قال صاحب مثير الغرام فى الباب الأول من كتابه المذكور ومضاعفة  
الصلاة فيه يعنى المسجد الأقصى \* ومضاعفة كل « بر (٦) » « حاصلة (٧) » ،  
إذا فرق بين الصلاة وبينه ، ثم قال بعد ذلك ومذهب الشافعى وبعض أصحاب  
مالك أن المضاعفة فى المساجد الثلاثة تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة  
النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل « حمل (٨) » بركة لك أنتهى  
كلامه . وفى المناسك الكبرى للنووى (٩) رحمه الله تعالى أن الصلاة ،

(١) فى النسخ الأخرى « أول »

(٢) زائدة فى هذه النسخة

(٣) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة

(٤) فى النسخ الأخرى « سمع »

(٥) « من يوم الجمعة ناقصة فى هذه النسخة ، وتأق بعد « الغداة » .

(٦) فى النسخ الأخرى « براذ »

(٧) زائدة

(٨) فى النسخ الأخرى « عمل »

(٩) للنووى : هو يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام  
النووى الدمشقى الشافعى . ولد بنوى من أعمال حوران فى العشر الأول من المحرم  
سنة ٦٣١ هـ ، وتوفى بها سنة ٦٧٧ هـ فقيه محدث ، حافظ لغوى ، مشارك فى بعض العلوم  
قدم دمشق فسكن المدرسة الرواحية . قرأ الفقه وأصوله ، والحديث وأصوله ، =

\* بداية الورقة رقم (٦٣) فى ١ ، والورقة رقم (٣٦) فى ب .

«تضاعف» الأجر فيها بمكة وكذا سائر أنواع الطاعات فالحق سائر الطاعات هناك بالصلاة فليكن هنا ذلك ان شاء الله تعالى وحكى المحب (١) الطبري عن ابن عباس رضى الله عنه أن حسنة المحرم كلها مائة ألف ثم قال وأقول بموجبه وأقره قاضى القضاة عز الدين بن جماعة (٢) في مناسكه الكبرى ثم حكى في فضل الصوم كلام ابن عباس وأقره لكن خالف في الباب العاشر من مناسكه فقال تقدم في الفضائل قول ابن عباس والحق أن الحسنة فيها ألف والأكثر على امتناع القياس في هذا الباب ، إذ لا مجال للعقل فيه مطلقا (٣) مائة ألف إنما ثبت ذلك في الصلاة بالمسجد الحرام خاصة انتهى . فبمقتضى هذا لا مضاعفة هنا في غير الصلاة وقول صاحب مثير الغرام مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه (إن المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل) كذا قاله النووي في شرح مسلم ومسلم انه المذهب وحديث (ان فضل صلاة المرء\* في بيته إلا المكتوبة متفق عليه وغيره مما تقدم من أحاديث المضاعفة يقضى أن النافلة

= والنحو ، والمنطق ، وأصول الدين . وسع على الرضى بن البرهان ، وعبد العزيز الحموى وغيرهما ولى مشيخة دار الحديث بعد شهاب الدين أبى شامة . وله تصانيف كثيرة «الأربعون النووية» في الحديث ، «روضة الطالبين» ، «عمدة المفتين في الفقه الشافعى» ، تهذيب الأسماء ، واللغات ، «التبيان» في آداب جملة القرآن ، ورياض الصالحين .  
الذهبي : تذكرة الحفاظ ج٤ ص ٢٥٠-٢٥٤ ، السبكي : طبقات الشافعية ج٥ ص ١٦٧ ، ١٦٨ ، ابن الفرضى : تاريخ العلماء والرواة ج٢ ص ١٩٠ ، المقرئى : السلوك ج١ ص ٦٤٨ ، التنجيم الزاهرة ج٧ ص ٦٧٦ ، ابن كثير : البداية ج١٣ ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ابن هداية : طبقات الشافعية ص ٨٩ ، اليافعى : مرآة الجنان ج٢ ص ١٨٢ - ١٨٣ )

(١) المحب الطبري صاحب كتاب «القرى لأم القرى» مكى الأصل ، تولت عائلته قضاء مكة والمدينة فترة طويلة في العصر المملوكى .

(٢) ابن جماعة : هو محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة الكنانى بدر الدين ابو عبد الله الحموى الشافعى القاضى بمصر ولد سنة ٦٣٩ هـ وتوفى سنة ٧٣٣ هـ له الكثير من المصنفات منها : غرر التبيان في تفسير القرآن ، والمهمل الروى في علوم الحديث النبوى (هداية المارفين ج٥ ص ١٤٨)

(٣) «ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنة فيها مطلقاً ناقصة في هذه النسخة ، وتأقيل «مائة ألف» .

★ بداية الورقة رقم (٦٤) فى ١ . . . والورقة رقم (٣٦) فى ب .



تضاعف في المساجد الثلاثة (١) وفي القوت الأوزاعي (٢) عقب قول صاحب المنهاج (٣) « وافضله في بيته أي » التنفل (٤) « مانصه » وسوا (٥) « في ذلك مسجد مكة والمدينة وغيرهما » ثم حكى عن تعليق القاضي أبي الطيب ( انه استثنى ما إذا خفي صلاته في المسجد فإن نفل النافلة فيه أفضل وإطلاق الحديث والجمهور ينازعه لكن ما ذكره ظاهر من حيث المعنى إذ وثق بعلم ظهور ذلك ) انتهى كلامه . واعلم أن المراد بالنافلة التي تفضل في البيوت ما وراء ركعتي الطواف فإن فعلها في المسجد الحرام أفضل والتنفل يوم الجمعة قبل الزوال في المسجد قبل الجمعة « في المسجد (٦) » أفضل وحكاية الجرجاني في الشافعي عن أصحابنا ، لفضيلة البكور في الشعائر الظاهرة كالعيدين والكسوفين (٧) والاستسقاء وكالتراويج على ما يقتضي كلام النووي ترجيحه ونازع بعض المتأخرين في التراويج فقال الذي يظهر من حيث الدليل أنها بالبيت أفضل وينبغي أن يكون هو الأصح لحديث أنه صلى الله عليه وسلم « اتخذ (٨) » حجره في رمضان

(١) « وأنها في البيوت أفضل وإن كان في أحد المساجد الثلاثة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد المساجد الثلاثة .

(٢) الأوزاعي : هو الإمام أبو يزيد عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي أبو عمرو ، إمام أهل الشام في عصره في الفقه والزهد ، قال ابن كثير : « وكان أهل المغرب على مذهبه قبل انتقالهم إلى مذهب مالك . ولد ببعلبك ( سنة ٨٠ هـ وقيل سنة ٩٣ هـ ) ونشأ في البقاع ثم سكن بيروت إلى أن توفي بها . وقال صالح بن يحيى « كان الأوزاعي عظيم الشأن بالشام وكان أمره فيهم أعز من أمر للسلطان » توفي سنة ١٥٧ هـ ( وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣١٠ ، تاريخ بيروت ص ١٥ ، حلية الأولياء ج ٦ ص ١٣٥ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٤١ )

(٣) صاحب المنهاج : هو الخافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد الشنري الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٢ هـ وكتابه هو « المنهاج » في رجال صحيح مسلم بن الحجاج « ( ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا ج ٤ ص ٥٨٨ )

(٤) « التنفل » في النسخ الأخرى

(٥) « وسوا » في النسخ الأخرى

(٦) مكررة في هذه النسخة

(٧) الكسوفين : كسوف القمر وكسوف الشمس

(٨) « أتى » في النسخ الأخرى .

فصلي فيها ليالى فصلي بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال قد عرفت الذى رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة (متفق عليه ويستثنى ركعتي الاحرام ففي زيارة الروضة هناك قال أصحابنا إذا كان في الميقات مسجد استحب أن يصليهما فيه . و أما تضاعف الحسنات والسيئات والمراد بتضعيف السيئات فدليله حديث ابن عمر السابق في قوله لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت المقدس فإن السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وحديث كعب السابق وهو إنه إذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد إيليا إلى آخره وهو قوله أنا أحب أن لا يكون منى إلا حسنة حتى انصرف وأعلم أن الحافظ أبا (١) محمد القاسم حكى عن المشرف اه قال عقب كلام كعب وغيره الخطيئة فيه كآلف خطيئة ونحو ذلك معناه أن من اقترف ذنبا في بيت المقدس أوفى الحرم أوفى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم عقوبة ممن اقترف ذلك في غيرهم يشرفهم وفضلهم فالذنوب الواحدة في أحدهم أعظم من ذنوب كثيرة في غيرهم من المواضع فيكون « المكتوب (٢) » للذنوب واحد في إحدى هذه المواضع كالمكتوب « للذنوب كثيرة في غيرها فلذلك قال تضاعف فيه السيئات ومعناه تغلظ عقوبتها إلا أن الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه (٣) غيره والله تعالى (٤) » من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله » وقد غلظ الفقهاء الدية على من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم لحرمتهم ★★ وعظم محلهم وقد قال الله تعالى (ومن يرد فيه بإلحاد (٥) بظلم نذقه من عذاب أليم) لا يرى إلا من رأى المعاصي

(١) الحافظ أبو محمد القاسم : هو الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن هبة الله بن عساكر صاحب

كتاب « الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى »

(٢) نرجع أن تكون « المرتكب » وفي النسخ الأخرى « المكتسب » .

(٣) « عشرة » ناقصة في هذه النسخة .

(٤) أعلم يقول « ناقصة في هذه النسخة » .

(٥) ترآن سورة الحج آية ( ٢٥ )

★ بداية الورقة رقم (٦٥) في ١ ، والورقة رقم (٣٢) في ب .

★ بداية الورقة رقم (٦٦) في ١ ، والورقة رقم (٣٢) في ب .

في المسجد أعظم خطر من الذي يعملها في غير المسجد والمقت إلى فاعلمها في المسجد أسرع وإن كانا جميعا قد اشتركا في المعصية ، لكن هذا في المعنى اكتسب ذنبين أحدهما هتك حرمة المسجد وقد حماه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى ( في بيوت (١) أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ) (الامنة) والذنب الآخر المعصية ، فهذا معنى التضعيف . وفي اعلام الساجد عقب اثر كعب السالف نصه ان يزاد قبجا وفحشا لأن المعاصي في زمن أو مكان شريف أشد جرأة أو قل خوفا من الله تعالى انتهى . وأما فضائل الا هلال بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحق عن سليمان بن سحيم عن يحيى بن أبي سفيان عن أم حكيم بنت أمية عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر الله له ) وأخرجه (٢) أحمد عن يعقوب عن أبيه عن محمد بن اسحق وزاد في آخره « فركبت أم حكيم إلى بيت المقدس حتى أهل فيه بعمرة وعن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أهل ببيت المقدس غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأدخل الجنة . وروى أبو داود بسنده إلى أم سلمة رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يقول من < أهل > من بيت المقدس بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى ) \* (٣) المسجد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجب له الجنة . وفي حديث آخر ( من أحرم من بيت المقدس غفر الله (٤) ) له ( وقد أحرم ) منه (٥) » عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعمرة ثم قال لو ددت أني جئت بيت المقدس . وعن نافع أن ابن عمر

(١) قرآن سورة النور آية (٢٦)

(٢) هذه الفقرة ناقصة في النسخ الأخرى وإن كنا نحتمل وجودها في أصل الكتاب .

(٣) (أو)

(٤) زائدة في ( - )

(٥) زائدة في ( - )

\* بداية الورقة رقم (٦٧) في ١ ، والورقة رقم (٧٣) في ب ، والورقة رقم (٢٨) في د .

رضى الله عنه : أحرم عام الحكمة (١) من بيت المقدس في موطن مالك  
 عن الثقة عنده : أن عبد الله بن عمر أهل من إيليا . وروى الرزاق عن  
 معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أنه أحرم بالعمرة من بيت المقدس  
 وروى معمر أن الزهري حدثه قال : أخبرني محمود بن ربيع أنه رغم أنه  
 عقل حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دله ، كانت في دراهم  
 قال : سمعت عقبان بن مالك فذكر حديثا وذكرني آخره قال محمود :  
 فاهللت من إيليا بحج أو عمرة قال أبو داود : وأحرم وكيع (٢) من بيت  
 المقدس وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد وفعله « وفضله (٣) » « عن » (٤)  
 واحد من الصحابة رضى الله عنهم وكرهه جماعة وقد أنكر عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه على عمران بن الحصين لإحرامه من البصرة وكرهه الحسن  
 وعطاء بن رباح ومالك وقال أحمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه  
 الكراهة أنه ربما عرض للمحرم ما يفسد (٥) قال من أحرم معتمرا في  
 شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعن يوسف بن مالك عن أبي عمار قال ★ أهللت من بيت  
 المقدس مع معاذ بن جبل (٦) ورجال فيهم كعب الأحبار رضى الله عنه  
 فأهلوا بالعمرة . وأما فضل إسراجه عند الفجرة « عن (٧) » الوصول إليه

(١) عام الحكمة . أى سنة ٥٣٩ وهى السنة التى أختتم فيها الامام على بن أبى طالب أمير المؤمنين  
 ومعاوية بن أبى سفيان والى بلاد الشام واتفقا على التحكيم ، على أن ينوب أبو موسى  
 الأشعري عن الامام على وعمر بن العاص عن معاوية (الطبرى ج ٣ ص ١٨٢)

(٢) وكيع : هو وكيع بن الحجاج بن مليح بن عدى بن عامر بن صمصمة ويكنى أبا سفيان  
 قدم بيت المقدس وأحرم منه الى مكة . توفى سنة ١٩٧ (الطبقات ج ٦ ص ٢٧٥ ، مشير  
 الغرام ص ٥٤ ، الأنس الجليل ج ١ ص ٢٦٠ ، فؤاد سركين ص ٩٦)

(٣) « فعله » فى (ـ)

(٤) ترجح أن تكون « غير »

(٥) فى (ب) ، (ج) « روى عن ابن عمر رضى الله عنهما »

(٦) معاذ بن جبل سبق ترجمته

(٧) قد تكون « عند » بدلا من « عن »

★ بداية الورقة رقم (٦٨) فى ١ ، والورقة رقم (٣٣) فى ب ، والورقة رقم (٣٩) فى د .

وأنه يقوم مقام الصلاة فيه فمعه ما رواه زياد بن (١) أبي سودة عن أخيه  
 عثمان بن أبي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ( أرض المحشر  
 والمنشر ابتوه فصلوا فيه فإن الصلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول  
 الله فمن لم يستطع أن يتحمل إليه قال فمن لم يستطع أن يأتيه فليهد إليه زيتا  
 يسرج في قناديله فإن من أهدى إليه زيتا كان كمن أتاه ) وفي لفظ آخر قالت  
 قلت أرأيت إن لم يطق أن يتحمل إليه أو تأتيه (قال فاهدوا إليه زيتا) وعنها  
 أنها قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال (ابتوه فصلوا فيه فقلت  
 يا رسول الله صلى الله عليه فكيف والروم إذ ذاك فيه قال فإن لم تستطيعوا  
 فلتبعثوا بزيت يسرج في قناديله) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أصرج  
 في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له مادام ضوءه في المسجد)  
 انتهى . والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) زياد بن أبي سودة : من أهل بيت المقدس روى عن حيازة بن الصامت ( الأنس الجليل ج١  
 ص ٢٥٤ ، مشير الغرام ص ٤٩ )

★ بداية الورقة رقم (٦٩) في ١ ، والورقة رقم (٢٤) في ب ، والورقة رقم (٣٩) في د .

1. 凡在本市行政区域内，从事生产、经营活动的法人和其他组织，均应当依法缴纳房产税。  
 2. 房产税的计税依据为房产原值一次减除百分之十后的余值。  
 3. 房产税按年计征，分期缴纳。  
 4. 房产税的税率，依照房产余值计算缴纳的，税率为百分之十二；依照房产租金收入计算缴纳的，税率为百分之十。  
 5. 房产税的纳税义务发生时间，为纳税人取得房产的当日。  
 6. 房产税的纳税期限，为每年一次，分四次缴纳。  
 7. 房产税的征收机关，为地方税务机关。  
 8. 房产税的征收，实行属地原则。  
 9. 房产税的征收，实行先缴后扣。  
 10. 房产税的征收，实行公示制度。

1. 凡在本市行政区域内，从事生产、经营活动的法人和其他组织，均应当依法缴纳房产税。  
 2. 房产税的计税依据为房产原值一次减除百分之十后的余值。  
 3. 房产税按年计征，分期缴纳。  
 4. 房产税的税率，依照房产余值计算缴纳的，税率为百分之十二；依照房产租金收入计算缴纳的，税率为百分之十。  
 5. 房产税的纳税义务发生时间，为纳税人取得房产的当日。  
 6. 房产税的纳税期限，为每年一次，分四次缴纳。  
 7. 房产税的征收机关，为地方税务机关。  
 8. 房产税的征收，实行属地原则。  
 9. 房产税的征收，实行先缴后扣。  
 10. 房产税的征收，实行公示制度。

## الباب الخامس

★ الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من أصل الصخرة وإنها على نهر من أنهار الجنة وإنها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسه إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وفي أدب دخولها (١) إذا أراد الداخل الدخول إليها وما يكره من الصلاة على ظهرها (٢) وذكر السلسلة (٣) التي كانت عندها ولسبب دفعها وذكر البلاطة السوداء التي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المعين « عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس) (٤) عن أبي (٥) بن كعب

(١) في ب ، ج زيادة « وما يستحب أن يدعى به عندها ومن أين يدخلها »

(٢) زائدة في (ج) « وغير ذلك »

(٣) هذه الفقرة زائدة عن (ج)

(٤) أخرجه ابن الجوزي عن الواسطي (ابن الجوزي ص ٢٩) وأخرجه أبو المال بنفس الاستاد في كتابه ص ٣٨. (انظر نهاية الأرب ج ١ ص ٣٣٦ ، مسالك الأبصار ج ١ ص ١٣٨ ، كتاب البلدان ص ٩٥) وما من ماء عذب الا يخرج من تحت الصخرة التي ببيت المقدس

(٥) أبي بن كعب : هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، من بني النجار ، من الخزرج ، يكنى أبا المنذر صحابي أنصاري ، كان قبل الاسلام حبراً من أحبار اليهود مطلماً على الكتب القديمة يكتب ويقرأ ، ولما أسلم كان من كتاب الوحي . قال أبو عمر « شهد أبي العتبة الثانية وباع النبي صلى الله عليه وسلم ثم شهد بدراً وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم أمره عثمان يجمع القرآن فاشترك في جمعه . مات في خلافة عثمان (سنة ٣٢ هـ) (انظر الاستيعاب ص ٦ ، حلية الأولياء ج ١ ص ٢٥٠ ، وغاية النهاية ص ٢١ ، سطر اللال ص ٤٩٤)

★ بداية الورقة رقم (٦٩) في ١٠ ، والورقة رقم (٧٤) في ب ، والورقة رقم (٧٦) في د .

في قوله تعالى (ونجيناه (١) ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ) قال الشام وما من ماء عذب إلا ويخرج من تحت الصخرة التي بيت المقدس . وعن أبي العوام مؤذن بيت المقدس قال قال كعب : ما شرب من ماء عذب إلا ويخرج من تحت الصخرة هذه . وعن أبي العالية (٢) قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس . إن كل ماء يخرج من أصلها . وعن الصلت بن (٣) دينار عن أبي (٤) صالح عن نوف (٥) البكالي قال الصخرة يخرج من تحتها أربعة أنهار من الحنة سيحان وجيحان والفرات والنيل . قال صاحب الأنس عن ابن عباس رضي الله عنها ★ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( الأنهار (٦) أربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات ( فأما (٧) وسيحان فنهر بلخ فأما جيحان فندجلة وأما النيل فنيل مصر وأما الفرات ففرات الكوفة وكلما يشرب ابن آدم فهو في هذه الأربعة ويخرج من تحت الصخرة ) وعن كعب أنه قال ما من نقطة من عين عذبة إلا ويخرجها من تحت صخرة بيت المقدس (٨) قال كعب عسالك تعني عين سماهيج فوالله

(١) قرآن سورة الأنبياء آية (٧١)

(٢) أبو العالية : هو رفيع بن مهران البصري الرياحي من كبار التابعين ، اسلم بعد وفاة الرسول بستين ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمر ، قال عنه أبو بكر بن أبي داود « ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن منه . وقال أبو القاسم الطبري : « هو ثقة يجمع توثيقه روى له البخاري ومسلم توفي سنة ٥٩٣ » (انظر غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص ٢٨٤ ، لسان الميزان ج٦ ص ٥٤٨ ، تهذيب الأسماء ج٢ ص ٢٥١ ، شذرات الذهب ج١ ص ١٠٢ )

(٣) الصلت بن دينار : راجع ترجمته في الطبقات ج٧ قسم (٢) ص ٢٧ ، شير النرام ص ٥٧

(٤) أبو صالح : له أحد اثنين حيث إن ترجمتهما توافق ما جاء في تحاف الأنصار وكذا ما ذكر الواسطي : ١ - أبو صالح باذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب روى عنه السائب والكلبي

٢ - أو أبو صالح سميع روى عنه عبد الله العباس ( انظر ترجمتهما في الطبقات ج٥ ص ٢٢ )

(٥) نوف البكالي ، هو نوف بن فضالة ويكنى أبا عمرو أو أبا رشيد ، أمه كانت امرأة كعب الاحبار وهو من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الشام

[ الطبقات ج٨ قسم (٢) ص ١٦٥ ، خليفة ج١ ص ٧٨٨ ، الانساب ]

(٦) حديث نبوي أخرجه أبو المعالي بنسب الإصناد في كتابه ص ٣٨ ، الأنس الجليل ج١ ص ٢٠٥

(٧) « فأما » زائدة في (ب) ، (جـ)

(٨) « فقال رجل من الجلحاء إني لأعرف عين ماء يخرجها من تحت صخرة بيت المقدس » زائدة في ب ، جـ

★ بداية الورقة رقم (٧٠٧) في ١٠٠٠ والورقة رقم (٣٤) في ب . والورقة رقم (٤٠) في د .



إن مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان أحد رواة هذا الأثر واخبرت أن عين سماهيج نحو البحرين في وسط البحر ، وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار سيحون وهو بحر الهند وجيحون وهو بحر بلخ ودجلة والفرات وهو بحر العراق والنيل وهو نيل مصر أنزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام واستودعها الجبال وأخرجها في الأرض وجعل فيها منافع للناس في أصناف معاشهم ) وذلك قوله تعالى ( وأنزلنا (١) من السماء ماء بقدرة فأسكنناه في أرض ) فإذا كان عند بخروج بأجوج وما جوج أرسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام فرفع من الأرض القرآن والعلم والحجر من ركن البيت ومقام إبراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه وهذه الأنهار الخمسة (٢) يرفع كل ذلك إلى السماء فذلك قوله تعالى ★ ( وإنا على ذهاب به لقادرون ) (٣) فإذا ارتفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها (٤) الدين والدنيا عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فأما الظاهران فالنيل والفرات فأما الباطنان فنهران في الجنة وذكر تمام الحديث ) وعن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة ) وقد تقدم هذا الحديث وتقدم أيضا أن الصخرة صخرة بيت المقدس (٥) في وسط المسجد انقطعت

(١) قرآن سورة المؤمنون آية (١٨)

(٢) لم يذكر أنهاجي اسم النهر الخامس الذي يشير إليه هنا

(٣) قرآن سورة المؤمنون آية (١٨)

(٤) «خير» زائدة في (ج)

(٥) «من عجائب الله في أرضه فانها صخرة» زائدة في ب ، ج .

★ بداية الورقة رقم (٧١) في ١٠ ، والورقة رقم (٣٥) في ب ، والورقة رقم (٤١) في د .

من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وعلى ذكر السلسلة التي كانت على ظهر الصخرة ببيت المقدس أقول روى ابن عباس رضي الله عنه قال إنما : الصخرة التي ببيت المقدس إنما كانت لبني إسرائيل طشت فيه سلسلة وكان في الصخرة ثقب وكانوا يعلقون به السلسلة وهي في وسط الطشت ثم يقربون قربانهم فما تقبل منه أخذ ومالم يتقبل منه ألصق إلى الأرض وليسوا المسوح إلى مثلها. وقال على بن أبي طالب رضي الله عنه ما كان الناس قط أحوج إلى السلسلة منهم اليوم قيل له وما السلسلة قال سلسلة أعطها الله داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا يأتيها رجلان إلا نالها الحق منها وإن كان قصيرا فاستودع رجل رجلا لؤلؤا أو قال ذهباً فأخذ عصا ففتحها وجعل اللؤلؤ فيها أو قال فسبك الذهب وجعله فيها وجحد صاحبها وجاء إلى داود عليه السلام فقال اذهبوا بها إلى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم اني دفعت إليه لؤلؤا أو قال ذهباً فجحدني فأسألك أن أنالها فنالها فقال الآخر للأول امسك عصاي حتى احلف ودفع إليه العصا الوديعه (١) ثم قال اللهم ان كنت تعلم أي قد دفعت إليه وديعته فأسألك أن أنالها فنالها فقال داود عليه السلام يارب ما هذا نالها الظالم والمظلوم فأوحى الله تعالى أن ماله كان في العصا التي دفعها إليه قال ورفعت السلسلة من حينئذ وقيل كانت السلسلة آية من آيات النبي داود عليه السلام وكان إذا حكم بين اثنين من بني إسرائيل يحكم الله سأل الله تعالى أن يريه برهانا يعرف الصادق من الكاذب فأنزل الله عليه سلسلة من نور من السماء معلقة في الموضع الذي عند صخرة بيت المقدس بين السماء والأرض فإذا حكم بحكم بعث ناسا إلى الموضع الذي فيه السلسلة (٢) فمن كان كاذبا لم ينلها حتى وقع المكر بين الناس وخبثت البواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من العجائب وكانت معلقة بين السماء إلى الأرض \*

(١) وهو لا يعلم « زائدة في (ج) .

(٢) « فمن كان صادقا من حكم عليه نال السلسلة ومن كان زائدا في ج .

\* بداية الورقة رقم (٧٢) في ١ ، والورقة رقم (٣٥) في ب ، والورقة رقم (٤١) في د .

\* بداية الورقة رقم (٧٣) في ١ ، والورقة رقم (٣٦) في ب ، والورقة رقم (٤٢) في د .

شرقي الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة الآن وهي التي بناها عبد الملك  
ابن مروان (١) وفيها يقول الشاعر :

لقد مضى الوحى ومات العلى وارفع الجود مع السلسلة

وملخص حكايتها مع اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام أن رجلا  
يهوديا كان قد امتودعه رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جرده  
ذلك اليهودي وارتفعا إلى ذلك المكان (٢) عند السلسلة وكان (٤) ،  
اليهودي بمكره وخبثه ودهائه قد سبك الدنانير فحفر لها في عصا وجعلها فيها  
فلما أتى ذلك المقام دفع العصا إلى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة وحلف  
بالله لقد أعطاه دنانيره ثم دفع إليه صاحب الدنانير العصا وأقبل حتى أخذ  
السلسلة وحلف أنه لم يأخذها منه ومس كل منها السلسلة فعجب الناس من  
ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك من كان محقا  
مس السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها وأما ما يستحب أن يدعى  
به عند دخول الصخرة وآداب دخولها ومن أين يدخلها الداخل إذا أراد الدخول  
إليها، فمن ذلك ما رواه أبو المعالي المشرف بن المرجا عند قوله وما يستحب  
من الدعاء لمن دخل الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة ،  
يجعلها عن يمينه حتى تكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويجئ إلى موضع  
يدعو الناس فيضع ★ فيضع (٥) ، يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو بما شاء

(١) بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هـ كما هو مسجل على رقية القبة رغم اختلاف  
اسم الخليفة الوارد في الكتابة المجاورة للتاريخ وهو عبد الله المأمون والحقيقة أن القبة  
رسمت في عهد المأمون فوضع اسمه بدل اسم عبد الملك بن مروان ، لأن اسم الأخير كان  
قد سقط .

(٢) ناقصة في (ي) ، (ج)

(٣) في (ب) ، (ج) « المقام »

(٤) « ذلك » زائدة في (ج) .

(٥) مكورة .

★ بداية الورقة رقم (٧٤) في ١ ، والورقة رقم (٣٦) في ب ، والورقة رقم (٤٣) في د .

ويستحب أن يدعو بدعاء سليمان عليه الصلاة والسلام الذي دعا به لما فرغ من بناءه وقرب القربان وهو قوله عليه الصلاة والسلام ( اللهم من أتاها من ذى ذنب فاغفر ذنبه أو ذى ضرر فاكشف ضرره ) الحديث المتقدم ثم يدعو بما شاء من حصول خيرى الدنيا والآخرة ، وإن أحب أن ينزل تحت الصخرة فليدخل وليقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص مع الله تعالى ويجهد في الدعاء فإذا نزل بأدب وخشوع وصلى ما بداله قال وأحب له أن يجهد في الدعاء تحت الصخرة فإن الدعاء في ذلك الموضع مقطوع له بالإجابة إن شاء الله تعالى . وحكى صاحب كتاب الانس وصاحب كتاب (١) باعث النفوس أن الادعية التي يدعو بها فيها خصوصية بهذا الموضع فإن الانسان مأمور بالدعاء موعود عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال (ويكفم ادعوني (٢) استجب لكم) (وإذا (٣) سألك عبادى عنى فإنى قريب أجب دعوة الداع إذا دعان ) والمراد من الأدعية ما ورد في السنة الشريفة النبوية منها ما رواه أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ( انه قال لأبى عياش زيد بن الصامت الزرقى الذى رآه يصلى يقول اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا اله إلا انت يا حنان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى) وعن عبد الله بن يزيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم إنى أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد قال صلى الله عليه وسلم (لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب) رواه ابو داود والترمذى والنسائى وقال حسن غريب . وعن على

(١) صاحب كتاب باعث النفوس هو الشيخ برهان الدين الفزارى .

(٢) قرآن سورة غافر آية ( ٦٠ )

(٣) قرآن سورة البقرة آية ( ١٨٦ )

ابن عروة عن جدته أن عمار (١) بن ياسر صلى بقوم فاستخفوا صلته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت الله بدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ويقول انه لن يدعو ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا كان من دعائه ( اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خير ألى وتوفني إذا علمت الوفاة خير ألى وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا يتفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت وأسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك من غير (ضر) مضره ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين ) وعن الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله ، ابن مسعود قال كان ادريس النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بدعوة كان يأمر ان لا يعلموها للفقهاء فيدعوا بها وكان يقول ( ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول لا اله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستعجلين ومأمن الخائفين اللهم ان كنت عندك في أم الكتاب شقيا أو محروما أو مقترا على في رزق فلمح شقائي وحرمانى واقترار رزقى واكتبني سعيدا « مرشدا (٢) » موفقا إلى الخيرات مستورا مكفيا مؤنة من يؤذيني انك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ) أقول وقد رأيت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثرون هذا الدعاء خصوصا في ليلة النصف من شعبان وأخبرني بعضهم أنه تلقى ذلك عن جماعة من أشياخه وإنه حصل له بدعائه النفع وأقول والذي يذنبى أن الزائر إذا عند موضع السلسلة ونحت الصخرة بين الصلاة والدعاء فقد حصل على

(١) عمار بن ياسر : هو عمار بن ياسر الكنانى ، أبو اليقظان ، صحابى من الولاة ، وأحد السابقين في الاسلام شهر بدر أو أحدا والخندق وبيعة الرضوان . وهو أول من بنى مسجدا في الاسلام (مسجد قباء) كان الذى يلقيه (بالطيب المطيب) قتل في موقعة صفين سنة ٣٧ هـ وعمره ثلاث وتسعون سنة ( حلية الأولياء ج ١ ص ١٣٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ١٢٧ ، صفة الصفوة ج ١ ص ١٧٥ )

(٢) « مرشودا » في ( ب ) ، ( ح )

★ بداية الورقة رقم (٧٦) فى ١ ، والورقة رقم (٣٧) فى ب ، والورقة رقم (٤٤) فى د .

كثير وأخذ يحظ وافر من الأجر والثواب ، فقد روى عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى عند موضع السلسلة ركعتين كانت له بألف صلاة . قال كعب من صلى في موضع السلسلة ودعا وتصدق ما أمكن أجاب الله تعالى دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن سأل الله الشهادة أعطاه إياها ★ والذي ذهب إليه كثير من أهل الخير والصلاح والمواظبة عند دخول الصخرة الشريفة على الكلمات التي عملها الشيخ الذي كان جلياً لداود عليه السلام لولده « سليمان عليه السلام (١) » حين عسر عليه الباب وهي اللهم بنورك اهتديت إلى آخرها . وقد تقدم ذكرها ويستحب أن يدعو بهذا الدعاء إذا دخل من باب الصخرة فإذا دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما قدمناه ولقد رأيت من يستلم أطراف الصخرة ويقبلها وخصوصاً لسانها الذي عند باب المغارة ولم أر نصاً في ذلك . وأما كراهة الصلاة على ظهر الصخرة فقد قال صاحب باعث النفوس والاقليد ما يتعلق به وساق يسنده إلى أبي البحتري القاضي فقال تكره الصلاة في سبع مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس وطور زينا وطور سينا والصفاء والمروة وجبل عرفة لكن قال في الاقليد جزم أصحابنا بصحة الصلاة على سطح الكعبة إذا استقبل من بناها قدر ثلثي ذراع واستدلوا بحديث بلال إنه صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة وفيه نظر في الحديث وأن لا يصلى على ظهر بيت الله تعالى وهو ظاهر في النهي معتمدين في « الاستقبال (٢) » الاتباع ولم ينقل ولأن الترقى على ظهر بيت الله تعالى يناقض تعظيمه انتهى » قال ابن عباس رضي الله عنه إنه كان في السلسلة التي وسط القبلة على الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش اسمعيل وتاج كسرى معلقاً فيها فلما صارت الخلافة إلى بني ★ هاشم حولوها إلى الكعبة . وأما البلاطة

(١) زائدة عن (ب)

(٢) ناقصة في (ح)

★ بداية الورقة رقم (٧٧) في ١ ، والورقة رقم (٣٨) في ب ، والورقة رقم (٤٥) في د

★ بداية الورقة رقم (٧٨) في ١ ، والورقة رقم (٣٨) في ب ، والورقة رقم (٤٦) في د

السوداء (١) والصلاة عليها والدعاء عندها فمنه ما رواه إبراهيم بن مهران قال حدثنا نخيلة (٢) وكانت ملازمة لصخرة بيت المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامي (٣) رجل عليه هيئة السفر فقلت انخضر عليه السلام ، فصلى ركعتين أو أربعاً ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت له يا هذا رأيتك فعلت شيئاً لم أدر لأى شئ فعلته فقال أنا رجل من أهل اليمن وأنى خرجت أريد أهل هذا البيت فمررت بوهب بن منبه رضى الله عنه فقال لى أين تريد فقلت بيت المقدس قال إذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامي ثم تقدم إلى القبلة فإن على يمينك عموداً واسطوانة وعن يسارك عموداً واسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانتين رخامة سوداء فلإنها على باب من أبواب الجنة فصل عليها وادع الله عز وجل فإن الدعاء عليها مستجاب أقول هذه البلاطة المذكورة خضراء وأطلق عليها سوداء لأن الخضرة تظهر من بعد سوداء كما قالوا سواد العراق أطلقوا عليه سواداً لخضرته بالأشجار والزرع على أحد الأقوال ذكره في كتاب الأنس قال ويستحب أن يصلى على البلاطة السوداء ركعتين أو أربعاً أو ما أحب ثم يدعو بالدعاء الذى كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى بأصحابه ★ أقبل على القوم فقال اللهم إني أعوذ بك من عمل يخزيني اللهم إني أعوذ بك من غناء يطغيني اللهم إني أعوذ بك من صاحب يردينى اللهم إني أعوذ بك من أمر يلهينى اللهم إني أعوذ بك من فقر ينسينى ( انتهى والله (٤) أعلم ) .

(١) راجع ماورد عن البلاطة أو الرخامة السوداء في مسالك الأبصار ج ١ ص ١٤٤ ، الانس الجليل ج ١ ص ٢٠٩ ، مشير الغرام ص ٧١ ، ابن عبد ربه في المصر الفريد ص ٢٦٥ .

(٢) نخيلة : جاءت في ( فضائل البيت المقدس ) للواسطي ورقة ( ١٤٦ ) ( بجملة )

(٣) الباب الشامي : أى الباب الذى يقع في الضلع الشمالى من المسجد الأقصى

(٤) « انتهى والله أعلم » ناقصة في هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (٧٦) في ١ ، والورقة رقم (٣٩) في ب ، والورقة رقم (٤٦) في د .





## الباب السادس

★ « في » الإسرائ (١) بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ومعراج  
إلى السماء وذكر فرض الصلوات الخمس وذكر قصة « قبة المعراج والدعاء  
عندها وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبه وصلاته صلى الله عليه  
وسلم بالأنبياء والملائكة ليلة أسرى به عندها واستحباب قصد القبليتين الشريفتين  
المذكورتين والصلاة فيهما والاجتهاد في الدعاء المعين عندهما واستحباب  
الوقوف في موضع العروج به وفي مقامه صلى الله عليه وسلم والدعاء بالدعاء  
المعين « والكلام (٢) على صلواته إلى القبليتين وما جاء في ذلك من الأخبار  
والآثار » رويناه في كتاب دلائل النبوة للبيهقي من حديث حبيشى (٣) بن  
شريف قال حدثنا شداد بن أوس قال ( قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك قل  
صليت بأصحابي صلاة « الغنمة » (٤) بمكة مغماً فأثنى جبريل بدابة بيضاء  
فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب على « فسارها » (٥) « في  
أذنهما ثم حملني عليها فانطلقت تهوى « بنا » (٦) « يقع حافرهما حيث أدرك

(١) زائدة في هذه النسخة

(٢) زائدة في هذه النسخة :

(٣) حبيشى بن شريف : في النسخ الأخرى أين تغير

(٤) صلاة عمه : هي الصلاة التي صلاها الرسول صلى الله عليه وسلم في عام الحزن عندما توفي  
جده وزوجه خديجة ، وآذاه أهل الطائف عندما ذهب يدعوهم للإسلام .

(٥) فسارها : قال لها حديثاً سرا

(٦) « بي » في النسخة الأخرى :

★ الورقة رقم (٧٩) في ١ ، والورقة رقم (٣٩) في ب ، والورقة رقم (٤٦) في د .

طرفها حتى بلغنا أرضا ذات نخل فأنزلني فقال لي صل فصليت ثم قال ★  
أتلري أين صليت قلت الله أعلم قال صليت « بمدين (١) » صليت (٢)  
عند صخرة موسى ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ثم  
بلغنا أرضا بدت لنا قصورا فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا  
فقال أتلري أين صليت قلت الله أعلم قال « ببيت لحم حيث (٣) ولد عيسى  
بن مريم » ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأثا قبله المسجد فربط  
فيها الدابة ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت في المسجد  
ماشاء الله فأخذني العطش أشد ما أخذني فأثيت بانأتين في أحدهما ابن والآخر  
عسل أرسل بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فأخذت اللبن فشربت  
منه حتى فرغت جنبي وبين يدي شيخ متكئ على متكأ له فقال أخذ صاحبك  
القطرة إنه ليهدي ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة وإذا جهنم  
تتكشف عن مثل الروابي قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة  
السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير من قريش بمكان كذا وكذا وقد أضلوا  
بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم أثيت  
أصحابي قبل الصبح بمكة فأثاني أبو بكر فقال يا رسول الله أين كنت الليلة  
فقد التمسك في مكانك « فلم (٤) أجذك ★ » فقال أعلمت أني أثيت بيت  
المقدس الليلة فقال يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراطا  
كأنني أنظر إليه لا يسألني أحد عن شيء إلا أنبأتهم عنه فقال أبو بكر أشهد  
أنك رسول الله فقال المشركون انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت  
المقدس الليلة قال فقال إن من « آية (٥) » ذلك أني مررت بعيركم بمكان كذا

(١) في النسخة الأخرى « يثرب »

(٢) « بطيه ثم ركب » زائدة في النسخ الأخرى وتأني بعد « صليت » وقبل « عند »

(٣) في النسخ الأخرى « بهذين صليت عند شجرة موسى » .

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) في النسخ الأخرى « آيات »

★ بداية الورقة رقم (٨٠) في ١ ، والورقة رقم (٣٩) في ب ، والورقة رقم (٤٧) د .

★ بداية الورقة رقم (٨١) في ١ ، والورقة رقم (٤٠) في ب ، والورقة رقم (٤٨) في د .

و كذا قد أضلوا بعير الهم واهم يتزلون اليوم بكذا و كذا و يأتونكم يوم كذا  
أدم عليه مسح أسود « عليه (١) » غرار تان سوداوان فلما كان ذلك اليوم  
أشرف الناس ينظرون فما مر عليهم قريبا من نصف النهار حتى أقبلت العير  
يقدمهم ذلك الحمل النوى و صفه رسول الله صلى الله عليه وسلم (و أخرجه  
أبو الحسين على بن بشران في الثاني من فوائده من رواية جبير و في لفظ  
آخر في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم (و قد رأيت في جماعة من الانبياء وفيه (٢) » فحانت الصلاة  
فأتمتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم  
عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام ) وروينا في سنن النسائي عن طريق يزيد  
بن مالك ( قال (٣) حدثنا أنس بن مالك « رضى الله تعالى عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بدابة دون البغل و فوق الحمار خطوتها عند  
منتهى طرفها فركبتها و معي \* جبريل عليه السلام فسرت فقال انزل فصل  
ففعلت فقال تدرى في أين صليت بطيبة وإليها المهاجرة ثم قال انزل فصل  
ففعلت فقال تدرى أين صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى (٤) ثم قال  
انزل فصل فنزلت فصليت فقال تدرى أين صليت بيت لحم حيث ولد عيسى  
عليه السلام ثم دخلت بيت المقدس فجمع لى الأنبياء فقدمنى جبريل حتى  
أتمتهم ثم صعدنى إلى السماء الدنيا ( الحديث وإسناده صحيح وعن عبد الله  
ابن المبارك عن سعيد بن أبي عروة عن قتادة عن زرارة بن أبي « أوفى »  
عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « قال (٥) » رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما أسرى بنى إلى بيت المقدس مربى جبريل على قبر إبراهيم فقال انزل  
فصل هاهنا ركعتين فإن هاهنا (٦) ولد أخوك عيسى عليه السلام ثم أتى

(١) في النسخ الأخرى « له »

(٢) في النسخ الأخرى « فجاءت »

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) « عليه السلام » ناقصة في هذه النسخة .

(٥) زائدة في هذه النسخة .

(٦) « قبر أبيك إبراهيم ثم مربى بيت لحم فقال انزل فصل ناقصة في هذه النسخة .

\* بداية الورقة رقم (٨٢) في ١٠ ، والورقة رقم (٤٠) في ب ، والورقة رقم (٤٨) في د .

إلى الصخرة فضليت بالنبيين ثم عرج بي إلى السماء وروينا من طريق آخر أن جبريل عليه السلام قام أمامه صلى الله عليه وسلم حتى كان من شامى الصخرة فأذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله المرسلين « وأقام <sup>(١)</sup> جبريل الصلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين » ثم تقدم « به <sup>(٢)</sup> » إلى الكعبة التي عن يمين الصخرة فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام \* فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية واستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل ومن معك قال محمد قيل قد بعث إليه قال نعم قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابن الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا بي ودعيا لي بخير ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم إذا هو قد أعطى شطر الحسن قال فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من « هو <sup>(٣)</sup> » فقال جبريل وقيل من معك قال محمد قال وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير قال تعالى : ورفعناه مكانا عليا. ثم عرج <sup>(٤)</sup> إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال هذا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا بهرون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) زائدة في هذه النسخة .

(٣) « هو »

(٤) « عرج بنا » و ( - )

\* بداية الورقة رقم (٨٣) في ١ ، والورقة رقم (٤١) في ب ، والورقة رقم (٤٩) في د .

محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعاني \* بخير ثم عرج بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل ومن هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مسند ظهره إلى البيت المعمور فإذا هو يدخله كل (١) سبعون ألف ملك لا يعودون إليه « إلا في يوم » (٢) القيامة » ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى فإذا ورقها كان إلى القبلة وإذا ثمرها كالغلال وقد غشها من أمر الله ما غشى فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي ما أوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فإني بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت يارب خفف على أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت خط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف واني لم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهض خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فلكل خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى أتيت \* إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استجبت منه قال كعب لصفية (٣)

(١) « كل يوم » في (حـ)

(٢) « إلا في يوم القيامة » زائدة في هذه النسخة

(٣) صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم : هي صفية بنت أخيط من بني النضير توفيت سنة ٥٠ هـ في المدينة . كانت في الجاهلية تدين باليهودية ، تزوجها سلام بن مشكم فتوفى عنها ، فزوجها كنانة بن الربيع وقتل عنها يوم خيبر ، وأسلمت فزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم . قال النووي : « وكانت عاقلة من عقلاء النساء ، روى لها عشرة أحاديث » ( انظر تهذيب الأسماء القم الأول ج ٢ ص ٢٤٨ الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٠٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ص ٦٠٨ )

\* بداية الورقة رقم (٨٤) في ١ ، والورقة رقم (٤١) في ب ، والورقة رقم (٥٠) في د .

\* بداية الورقة رقم (٨٥) في ١ ، والورقة رقم (٤١) في ب ، والورقة رقم (٥٠) في د .

زوج النبي صلى الله عليه وسلم يأثم المؤمنين صلى هاهنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين أسرى به إلى السماء وأشار إلى القبة القصوى دبر الصخرة ويروى من أتى القبة قاصدا وله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فصلى ركعتين أو أربعاً تبين له سرعة الإجابة وعرف بركة الموضع لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى إقبة النبي صلى الله عليه وسلم أعنى القبة التي شرقي الصخرة وتسمى الآن قبة السلسلة (١) وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وتقدم ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها حور العين ليلة أسرى به كما رواه عبد الملك بن « المبارك » عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن أبي زكريا قال حدثنا بعض إخواننا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن رأى الحور العين عياناً حتى كان ليلة أسرى به فبينما هو يمشي في صحن المسجد إذ لقيه جبريل عليه السلام فقال أتحب أن ترى الحور العين قال نعم فأدخل الصخرة ثم أخرج إلى الصفة فخرج عليهن فإذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة وبركاته (٢) قال من أنتن رحمكم الله قان خيرات حسان أزواج قوم أبرار قاموا فلم يضعفوا فلم \* « فلم (٣) » يكبروا « وابقوا (٤) » فلم يذهبوا عن سليمان بن عامر قال لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل عليه السلام أتريد يا محمد أن تنظر إلى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فإنك ستراهن قال فدخلت فنظرت عن يميني فإذا بنسوة قعود فقلت السلام عليكن ورحمة الله « وبركاته (٥) » فأجبتني وقلن وعليك السلام ورحمة الله « فقلت من أنتن رحمكم الله فقلن نحن خيرات

(١) هي قبة الصخرة التي سبق أن ذكرنا أن الخليفة عبد الملك مروان بناها سنة ٧٢ هـ .

(٢) زائدة في هذه النسخة

(٣) مكررة

(٤) « وابقوا »

(٥) زائدة في هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (٨٦) في ١ ، والورقة رقم (٤١) في ب ، والورقة رقم (٥١) في ج .

إحسان أزواج أختيار أبرار ينظرون إلى قررة أعيان أقول وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد المشرف باجتماع هذا الجمع (١) الكبير والجمع الغفير من الأنبياء والمرسلين والملائكة وصلاتهم به مأمومين يؤمهم المصطفى صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه وهذا لم يتفق في سائر الارضين. واختلف العلماء رضي الله تعالى عنهم في صلاته صلى الله عليه وسلم بالأنبياء تلك الليلة فقال بعضهم إنها صلاة لغوية وهي دعاء وذكر وقيل هي الصلاة المعروفة وهذا أصح القولين لأن اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية وقد جاء في رواية في الأحاديث الطوال (أنه ذهب به جبريل إلى بيت المقدس عقب صعوده إلى السماء وأنه أم النبيين (٢) فصلى بهم الظهر والعصر والعشاء «وقد» صبح» (٣) أن جبريل أذن وقام ثم صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في أن المراد بالصلاة حقيقة الشرعية لأن الدعاء لأذان له (٤) قال المشرف ويستحب أن يقصد فيه المعراج ويصلى فيها ويجتهد في الدعاء قانع موضع مجمع (٥) على إجابة الدعاء فيه قال ويستحب أن يدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه قال بعثني العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في بيته خالتي ميمونة (٥) بنت الحارث قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر (قال اللهم إني أسألك رحمة من

(١) ينقص «المظيم» عن باقي النسخ .

(٢) ينقص «كلهم» في هذه النسخة

(٣) زائدة في هذه النسخة

(٤) «البحرين» ناقصة في هذه النسخة

(٥) هي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية آخر امرأة تزوجها رسول الله ولم يدخل بها إلا بعد خروجه من مكة . كانت زوجة أبي رهم بن عبد العزى العامري عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٥٧ هـ . توفيت في سرف قرب مكة ، وهو الموضع الذي كان فيه زواجها بالنبي ولذلك فقد أصبحت مزارا لأهل مكة (الازرق) توفيت سنة ٥٦٦ هـ وهي آخرهن موتا . (انظر شذرات الذهب ج١ ص ٤٨ ، ٥٨ الكامل في التاريخ ج٢ ص ٢٢٧ ، كتاب النساء الترجمة (١٠٤٦) ، نهاية الازب ج١٨ ص ١٩٠).

★ بداية الورقة رقم (٨٧) في ١ ، والورقة رقم (٤٢) في ب ، والورقة رقم (٥٢) في د .

عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعبي وترد بها ألقى وتصلح  
بهاديني وتحفظ بها غايي وترفع بها شاهدي وتركي بها عملي وتبيض بها وجهي  
وتلهمني بها رشدی وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني إيماناً صادقاً  
ويقيناً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة  
اللهم أسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء « وعيش السعداء » (١)  
ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء اللهم أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي  
وضعف عملي وافتقرت إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور  
كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثور ومن \*  
فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه أمنيته أو قال  
« منيتي » (٢) شك عاصم أحد رواه « من خير وعدته أحداً من عبادك أو خيراً  
أنت معطيه أحداً من خلقك فإنني أرغب إليك فيه وأسألك هو يارب العالمين  
اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا « مصلي » (٣) حرباً لا عدا لك  
سلماً لأوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من يخالفك من خلقك  
اللهم هذا الدعاء « دعائي » (٤) « وعليك الاجابة ولك الحمد وعليك التكلان » (٥)  
ولا حول ولا قوة إلا بالله (٦) اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن  
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركن السجود الموفون  
بالعهود ، إنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعهدة وقال  
سبحان الذي « لبس » (٧) المحمد وتكرم به سبحان الذي « لا يفيغي » التسبيح  
إلا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القوة والكرم سبحان الذي أحصى

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) زائدة في هذه النسخة

(٣) قد تكون (مضلين)

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) التكلان : أى الاتكال

(٦) « العلى العظيم » ناقصة في هذه النسخة

(٧) زائدة في هذه النسخة



كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في  
بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي  
ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني  
ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني  
نورا واجعل لي نورا (قال ويستحب أن يقصد \* قبة النبي صلى الله عليه  
وسلم وراء قبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعاء وإن أحب دعا بالدعاء  
الذي علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين قال له « فيه (١) » يختص الملائكة  
الاعلا ثم يدعو بما شاء من الدعوات الماثورة والذي أقول أن ليس في المسجد  
الأقصى وراء قبة المعراج « اليوم (٢) » إلا قبتان إحداهما على طرف  
« الأقصى (٣) » والصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم الشمالي الواصل  
إلى طرف سطح الصخرة الغربي وأظنها اليوم بيد خدام المسجد ينتفع بها ولم  
يذكر أحد ببیت المقدس أنها قبة النبي صلى الله عليه وسلم والقبة الأخرى في  
آخر باب المسجد من جهة الشمال بالقرب من باب الدواذارية تسمى قبة  
سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان بن عبد (٤) الملك بن مروان  
وأما قبة المعراج فهي ظاهرة في سطح الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة  
ولعل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى وصاحب « كتاب (٥) »  
الأنس وصاحب كتاب « باعث النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم قبة  
السلسلة التي بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الآن والمقام الذي صلى فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة فإنه يقال إنه كان إلى جانب قبة  
المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة أزيلت تلك

(١) « فيم » في النسخة الأخرى .

(٢) زائدة في هذه النسخة

(٣) « سطح » في النسخ الأخرى .

(٤) لم يذكر أحد من المؤرخين ولا الأثرين أن الخليفة سليمان بن عبد الملك قد بنى قبة بجوار  
أو بحرم المسجد الأقصى وقبة الصخرة .

(٥) زائدة في هذه النسخة .

\* بداية الورقة رقم (٨٦) في أ ، والورقة رقم (٤٣) في ب والورقة رقم (٥٣) في خ .

القبة وجعل مكانها محراب لطيف في الأرض محوط بالرخام الأحمر في دائرة على سمت بلاط صحن الصخرة ويقال ★ إن موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه قول كعب « من لو (١) » أنه صلى الله عليه وسلم تقدم حتى كان من شامى الصخرة فصلى بالمرسلين والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة (٢) وهو المعراج قال وهى القبة التى عن يمين الصخرة ثم قال مر إلى القبة يعنى قبة المعراج ثم قال (٣) النبي صلى الله عليه وسلم (٤) ويوافقه « قوله (٥) صلى الله عليه وسلم ويقال إنها قبة النبي صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يأثم المؤمنين صلى هاهنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبين هاهنا حين أسرى به إلى السماء فعلى هذ تكون قبة المعراج هى قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهوينافى ما تقدم وعن المشرف عن صاحب المستقصى قال المشرف رحمه الله تعالى لم يختلف اثنان أنه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التى يقال لها قبة المعراج وحكاها فى مثير الغرام وأقره والذي يستحب من الدعاء فى مقاله النبي صلى الله عليه وسلم مارواه نافع عن ابن عمر أنه كان إذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهذه الكلمات وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه لجلسائه وهى (اللهم ★ اقسم لنا من خشيتك ما نحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والآخرة اللهم أمتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقويننا » أبدا (٦) ما حيينا

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) « من ذهب » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأق بعد مرقاة .

(٣) « و » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأق قبل « النبي » .

(٤) « صلى » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأق بعد « وسلم » .

(٥) زائدة .

(٦) زائدة .

★ بداية الورقة رقم (٩٠) فى ١ ، والورقة رقم (٤٣) فى ب ، والورقة رقم (٥٤) فى د .

★ بداية الورقة رقم (٩١) فى ١ ، والورقة رقم (٤٣) فى ب ، والورقة رقم (٥٥) فى د .

واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا  
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا «أن النار» (١)  
مصيرنا « ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا » وفي لفظ  
النسائي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد أن  
يقوم من مجلس الا دعا بهذه الدعواة وعن المشرف رضي الله عنه ويستحب  
أن يقف على « مقام » (٢) « النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعاء الذي  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يقوم من مجلس الا دعا به اقتداء  
به صلى الله عليه وسلم (انتهى والله أعلم) .

---

(١) زائدة

(٢) في الإصحاح الأخرى « مقالة » .



★ ومن فوائده المتعلقة بالكلام على القبليتين وما جاء في ذلك من الأخبار والآثار ما حكاه الإمام العلامة قاضي القضاة خطيب الخطباء جمال الدين بن جماعة الشافعي رحمه الله تعالى حيث قال وقد تنازع عندنا رجلان زعم أحدهما أن بيت المقدس لم يستقبله أحد من الأنبياء إلا محمد صلى الله عليه وسلم، وزعم الآخر أن جميع الأنبياء استقبلوه ولم يستقبل الكعبة أحد منهم إلا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في الصواب وبيان ذلك وإيضاح القول ★ فيه فقال رحمه الله تعالى ولا شك أن الكعبة قبله الأنبياء كلهم وسمع الثاني قول الزهري (١) لم يبعث الله منذ أهبط آدم إلى الدنيا نبيا إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم أن القولين متعارضين وشأن العلماء فيما يبدأ منيبله سلوك سبيل التأويل إلا أن يحصل به الجمع فإن تعذر أجروها مجرى البيتين المتعارضين في التساقط وأقبلوا على كلام غيرهما من علماء المحققين وها أنا إن شاء الله تعالى أوقفك على كلامهم على ما هو حق اليقين وأسوقه لك سياق التاريخ المرتب على السنين فأقول وبالله التوفيق أول من خصه الله تعالى بشرف النبوة ومنحه ربه

(١) الزهري : هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، أول من دون الحديث ، وأحد أكبر الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة . ولد سنة ٥٠ هـ . رأى عشرة من الصحابة ، كان يحفظ ألفين ومئتي حديث نصفها مسندا . نزل الشام واستقر بها . كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله « عليكم بآب شهاب فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنن الماضية منه » توفي بشعب بآخر حد الحجاز وأول فلسطين سنة ١٣٤ هـ ( شذرات الذهب ١ ج ١ ص ١٦٢ ، حلية الأولياء ج ٣ ص ٣٦٠ )

★ الورقة رقم (٩١) في ١ ، والورقة رقم (٤٣) في ب ، والورقة رقم (٥٥) في د .

★ بداية الورقة رقم (٩٢) ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٥٦) في د .

لاصطفاء أبونا آدم عليه السلام ولا يعلم أنه كان لبيت المقدس في حياته وجود أصلاً إلا في علم الله ويدل لذلك ما أسنده الحافظ أبو محمد القاسم ابن عساكر في كتابه المستقصى في فضائل المسجد الأقصى عن كعب الأخبار أنه قال الأساس القديم الذي كانت لبيت المقدس إنما وضعه سام بن نوح ثم بناه داوود وسليمان على ذلك الأساس وقد ثبت في الصحيح أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون هذا أقدم ما بلغنا في تأسيس بيت المقدس منقولاً أما ما ذكره القرطبي من أنه يجوز لبعض أولاد آدم وضعه ويجوز أن يكون الملائكة أيضاً بنته بعد بنائها البيت الحرام فراده أنه لم يرد ما يخالفه أما الوقوع فإنه لم يأت فيه شيء وأما البيت ★ الحرام فإنه كان موجوداً ظاهراً لمن يقصده بالحج والزياره آدم عليه السلام ممن حججه وطاف به ففي كتاب الأم لإمامنا الشافعي رضي الله عنه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن آدم لما حج البيت تلقته الملائكة وقالوا برححك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألف عام وفي تاريخ ابن جرير (١) بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما

(١) ابن جرير : هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري . ولد بآمل بطبرستان وهناك شك في تاريخ مولده ٢٢٤هـ أو ٢٢٥هـ . فقه العلم صبيّاً ولم يلبث أن أصبح صاحب مذهب وعده الذهبي في الحديث من رجال الطبقة السادسة وذكر النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات أنه في طبقة الترمذي والنسائي . رحل إلى الري وماجاورها فأخذ عن شيوخها درس فقه العراق عن أبي مقاتل ، وكتب عن أحمد بن حماد الدولاقي كتاب المبتدأ . وأخذ مغازي ابن اسحق عن سلمة بن الفضل وعليه بنى تاريخه فيما بعد ثم رحل إلى البصرة وسمع عن شيوخها ومنها إلى الكوفة ، وكتب الحديث بها ، وتعلم القراءات . ثم رحل إلى الشام حيث بيروت ، ثم إلى مصر ( الفسطاط ) ٢٥٣هـ وطالت أيامه بمصر . وفي الفقه درس المذاهب جميعها ، وفقه الشافعي على الخصوص واتخذ مذهباً له وأقرب بقى بغداد عشر سنين . ولم يلبث أن أدى به البحث والاجتهاد إلى اختيار مذهب انفراد به ، فصنف كتاباً أسماه لطيف القول . جملة خلاصة مذهبه في أحكام شرائع الإسلام . وفي كتابه « البسيط » شرح أبواب الفقه وعرض لعلماء الأمصار ومراتبهم ، وله كتاب اختلاف الفقهاء . وله في الحديث العديد من الكتب منها « آداب المناسك » ، « آداب النفوس » ، « اختلاف علماء الأمصار » ، « أحاديث غدير خم » ، وغيرها الكثير . أما في مجال التاريخ فيعد كتابه « تاريخ الرسل والملوك » أو « تاريخ الأمم =

★ بداية الورقة رقم (٩٣) ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٥٦) في د .

ان آدم حج البيت على قدميه من الهند أربعين حجة وفي تاريخ الأزرقي أنه أقام بمكة حتى مات وأنه كان يطوف بالبيت سبعة أسابيع بالليل وفي النهار جميعه وهذه الآثار لا يدفعها إلا من يرى أن الكعبة لم تكن قبل ابراهيم وأنه الذي أنشأها بعد أن لم تكن وهذا اختيار بعض المتأخرين لكن الأكثرين على خلافه فإن قلت هل كانت الصلاة مشروعة في زمن آدم عليه السلام قلنا نعم وما خلا شرع قط من صلاة وقد روى عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند عن أبي بن كعب أن آدم لما احتضر اشتى قطعا من عنب الحبة فذكر الحديث إلى أن قال في آخره فغسلوه وحطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل عليه السلام ودفنوه وفي تاريخ مكة للفاكهى عن عروة بن الزبير أن الملائكة حملته حتى وضعته بباب الكعبة وصلى عليه جبريل وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت الملائكة على آدم أربع في تاريخ ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضا أن شيسا عليه الصلاة والسلام قال لجبريل صل على آدم فقال تقدم أنت فصل على أبيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فأما خمس فهي للصلاة وخمس وعشرون تفصيلا لآدم وهذه آثار متعاضدة على أن صلاة الجنائز كانت مشروعة ويبعد أن (١) يكون قد شرع سواها قال ثم رأيت في شرح مسند الشافعى للإمام الرافعى أن صلاة الصبح صلاة آدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس وورد فيه خبر بعيد من الصحة لكن إلى الآن لم أقت (١) « كلام أحد من الأئمة على تعيين ما كانوا يستقبلونه والذي يقع في ظنى أنهم كانوا يستقبلون الكعبة لأن الله

= والملوك » من أوفى الأعمال التاريخية العربية .

( معجم الأدياء ١٨٩ ص ٤٨ وما بعدها .

تاريخ ابن عساكر ج ٨ ص ٣٥٢٢٣٤٨ وابن القيم : الفهرست ص ٢٣٥ ، بروكلمان

ج ١ ص ٢١٣ ، ٢٤٩ ، ابن كثير ١١٢ ص ١٤٦ ، فهرست ابن خیر ص ٢٢٧ ، تذكرة

الحفاظ ج ٢ ص ٢٥٣ ، تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٦٣ ، كشف الطنون ص ٢٩٧ .

(١) « لا » زيادة في (ج)

(٢) « على » في (ج) .

★ بداية الورقة رقم (٩٢) ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٥٧) في ج .

تعالى يقول ( لكل وجهة هو موليا (١) قال مجاهد وغيره لكل أهل مكة أو لكل قوم ولا شك أن آدم أول داخل في هذا العموم إذا كانت له قبله مخصوصة فالظاهر أنها الكعبة فإنه لم يكن اذ ذاك موضع معظم مقصود بالزيارة ، منسوب إلى الله تعالى نسبة ظاهرة سواها وقد قدمنا أنه كان يحج إليها ويطوف بها ولا يبعد أنه كان يصلى إليها. قال وأما الأنبياء الذين كانوا من بعده إلى زمان ابراهيم الخليل عليه السلام فإنه لم يبلغنا عنهم في الاستقبال إلا ما قدمنا عن أبي العالية ومعلوم أنهم كانوا يعظمون البيت ويحجون به ويطوفون به ويصلون عنده ويدعون وقد جاءت الروايات بذلك صريحة عن نوح وهود\* صالح وشعيب وقصة عاد وفي إرسائهم من يستسقى لهم بالحرم مشورة وقد روى ما من نبي هلك قومه إلا وذهب بعدهم إلى مكة فأقام بها يعبد الله حتى يموت وقبورهم حول البيت فبمقتضى هذا لا يبعد أنهم كانوا يصلون إليه وقد ذكر أبو العالية أنه رأى مسجد صالح وهو منحوت وقبلته إلى البيت الحرام وكذا قبله دانيال (٢) وإن قلت «أنى (٣) يكون هذا وقد خرب الطوفان ما في البيت وأزال رسومه قلت» قد قال مجاهد خفي موضع الكعبة ودرس من الغرق وبقي مكانه أكمة حمراء لا تظوها السيول غير أن الناس كانوا يعلمون أن موضع البيت فيما هناك فكان يأتيه المظلوم والميعود من أقطار الأرض ويدعو عنده المكروب فيستجاب له

(١) قرآن سورة البقرة آية (١٤٨)

(٧) النبي دانيال اختلفت معاجم البلدان وكذا المصادر التاريخية في مكان قبر النبي دانيال ، فقد قيل أنه بمدينة موسى ببيران . فقد جاء فيه عند ذكر بلاد العجم . أن أبا موسى الأشعري بعد أن فتح السوس وجد خزانة مغلقة ، ففتحها فوجد فيها حجرا على شكل الحوض وفيه رجل ميت قد كفن بأكفان منسوجة من الذهب ، فكتب إلى عمر بن الخطاب فأخبره الإمام علي بأنه قبر النبي دانيال فأمر عمر بدفنه « وجاء في مراجع مخطوطة تقول بوجود قبر النبي دانيال بمدينة الموصل وقيل بمدينة الإسكندرية (سماد ماهر : مساجد مصر ج١ ص ٣٢٧

(٣) ناقصة في (ـ)

★ بداية الورقة رقم (٩٥) هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٩٨) في د .



وهذا أصبح مما رواه الفاكهي عن حذيفة (١) انه رفع ولم يحجه أحد بين نوح وبين ابراهيم عليهما السلام قال واما أبونا ابراهيم عليه السلام فإنه لما بعثه الله تعالى إلى عمود وهو بأرض بابل وكان من أمره ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز حين نجاه منه وخلصه من كيد ومكره هاجر عند ذلك إلى الشام واستقر بالأرض المقدسة متخليا لعبادة الله متوجها إليها وأهل الكتاب يزعمون إنه خرب قبته شرق بيت المقدس وفي هذه المدة حملت منه هاجر وولدت اسمعيل وكان من أمرها مع سارة ما هو مشهور فقلها ★ ابراهيم بابنها إلى وادي مكة شرفها الله تعالى وكان يزورهم على «السراق» (٢) مرة بعد المرة ثم يرجع إلى الأرض المقدسة وفي هذه المدة لم يبلغنا أين كان يستقبل فلما أمره الله تعالى ببناء البيت الحرام بناه (٣) واستقبله بنوه بعده إلى زمن موسى عليه السلام لا أعلم في ذلك خلافا بين المسلمين وإنما خالف اليهود في تفسير الواحد في الواحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) ان ضمير قبلتهم وكانوا يعودون إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط لأنهم كانوا يزعمون قبلة ابراهيم كانت بيت المقدس وليس ذلك بأول فريتهم وكمابرتهم قال ابن عباس وغيره في قوله تعالى فلتولينك قبله ترضاها قالوا الكعبة لأنها كانت قبلة ابراهيم فاني قلت لو كان ابراهيم وبنوه يستقبلون الكعبة لدفنوا

(١) حذيفة : هو حذيفة بن حسل اليماني (لقب حسل) بن جابر العبيسي ، صحابي من الولاية الفاتحين ، كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم ، في المناققين ، لم يعلمهم أحد غيره . ولما ولي عمر بن الخطاب الخلافة سأله : أتى على أحد من المناققين ! فقال نعم ، واحدة ، ولكنه رفض ذكر اسمه . وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة فان حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر وإلا لم يصل . غزا الدينور وماء وسندان وهذان والرى . ولاء عمر بن الخطاب المداخن فتوفي بها سنة ٣٦ هـ (انظر حلية الأولياء ج ١ ص ٢٧٠ ، تاريخ الإسلام ج ٢ ص ١٥٢ صفوة الصفوة ج ١ ص ٢٤٩)

(٢) في (ح) « البراق » حيوان بين الحمار والفرس .

(٣) في (ح) « ثم استقبله » .

(٤) قرآن سورة البقرة آية (١٤٢)

★ بداية الورقة رقم (٦٦) ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٥٨) في د .

إليها وما أنت ترى نصائب قبورهم الشريفة دالة على أنهم موضوعون إلى الصخرة قلت الظاهر أنهم موضوعون على صفة الاستلقاء كما يوضع المحتضر في أحد الوجهين وقد قيل إن شخصا (١) نزل المغارة ووصل إليهم فوجد سيدنا الخليل عليه السلام مستلقيا على سريرته قال وأما موسى عليه السلام فالروايات عنه مضطربة وحاصل ما وقفت عليه من كلام الناس فيه ثلاث ★ أقوال أحدها أنه كان يصلي للصخرة ويدل لذلك ما روى في فتح بيت المقدس أن عمر رضي الله عنه استشار كعبا أن يضع المسجد فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبله موسى وقبله محمد صلى الله عليه وسلم فقال « ضاحيت (٢) » اليهودية . الثاني أنه كان يستقبل الكعبة وهذا قول أبي العالية في مناظرته لبعض اليهود قال اليهود كانوا يستقبلون الصخرة وقال أبو العالية بل كان يصلي إلى المسجد الحرام وبهذا جزم بعض أئمة النقل ممن عاصرنا عنه الكلام على قوله تعالى (وكنللك (٣) جعلناكم أمة وسطا) والقولان عندي محتملان لأنه عليه السلام كان يعظم المكانين قطعا أما تعظيمه الكعبة فيما ثبت من حجه إليها وأما تعظيمه لبيت المقدس فليسؤاله عليه السلام عند الموت إلا دنا منه ولو رمته بحجر والثالث أنه كان يستقبل قبة الزمان وتسمى قبة العهد وهي التي أمر الله تعالى بعملها من خشب السمار مزينة بالحرير والذهب والفضة فلما توفي وقام بالأمر بعده فتاة يوشع بن نون واستقرت يده على بيت المقدس نصب القبة المذكورة على الصخرة وجميع بني إسرائيل يصلون إليها وجرى عكس ذلك من بعدهم جيل بعد جيل فلما بادت لطول الزمان صلوا إلى مكانها الذي كانت فيه وهو الصخرة والظاهر أن ذلك كان بوحي من الله تعالى وإلا لم يوافقهم سيدنا رسول الله ★ صلى الله عليه وسلم . فمن ثم كان قبله الأنبياء الذين سكنوا الأرض

(١) في (ح) « تجاسر » ، وتأني بعد « شخصا » .

(٢) لعلها (ضاحيت)

(٣) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)

★ بداية الورقة رقم (٩٧) ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٥٩) في د .

★ بداية الورقة رقم (٩٨) ، هذه الورقة ناقصة في (ج) ، والورقة رقم (٦٠) في د .

المقدسة وكانوا مع ذلك يعظمون البيت الحرام ويحجون به ، كما قال ابن اسحق ما بعث الله نبيا بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام إلا وقد حج البيت وقد جاء في كثير من الروايات التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم السلام « تلبيم » (١) صلى الله عليهم وسلم ، وأما محمد صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله تعالى له بين القبلتين قطعا . وإنما كان وقع الخلاف في كيفية ذلك والذي صححه الامام أبو عمر (٢) بن عبد البر إنه صلى الله عليه وسلم كان بدء مقامه بمكة يستقبل الكعبة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم تحول إلى الكعبة ، فيكون النسخ قد وقع مرتين وفي تفسير الطبري عن ابن جريج أنه أول ما صلى بمكة إلى الكعبة ثم صرف عنها إلى بيت المقدس فصلت فيه الأنصار بالمدينة ثلاث حجج . وفي رواية أخرى له عن قتادة حولين . فلما هاجر صلوا معه تلك المدة ثم تحولوا إلى الكعبة والصحيح الذي أطبق عليه الأكثرون أنه لم يصل بمكة إلا إلى بيت المقدس . ولكنه كان يصلي بين الركن اليماني والحجر الأسود فتكون الكعبة أمامه فيظن من يراه إنه يصلي إليها ولعله إنما كان يفعل ذلك حبا لاستقبالها لكونها قبلة أبيه إبراهيم أو تألفا لقريش . فلما قدم المدينة واجتمع بين القبلتين فيها متعذر \* صلى إلى بيت المقدس تألفا لليهود فلما رآهم على غيهم لا يترعون تحول إلى الكعبة . ثم القائلون بهذا اختلفوا فأكثروهم على أن « استقبلهم » (٣) بيت المقدس وهو بالمدينة كان حتما من الله تعالى ويدل له قوله ( وما جعلنا (٤) القبلة التي كنت عليها الآية ) وقالت طائفة إنه لما قدم المدينة خيره الله تعالى بين القبلتين وقيل بين الجهات كلها يتوجه حيث شاء فاختار بيت المقدس ثم وجه إلى الكعبة واستشهد ابن زيد على هذا بقوله تعالى ( والله المشرق ) (٥) والمغرب فأينما تولوا فثم وجه

(١) لعلها « تلبيم »

(٢) الإمام أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب السيرة النبوية ( نشر وتحقيق د . شوق صيف )

(٣) « استقبله » في ( ج ) .

(٤) قرآن سورة البقرة آية ( ١٤٣ ) ، وصحتها ( وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم ) .

(٥) قرآن سورة البقرة آية ( ١١٥ )

★ بداية الورقة رقم ( ٩٩ ) ، هذه الورقة ناقصة في ( ب ) ، والورقة رقم ( ٦٠ ) في د .

الله ) وقد انعقد الاجماع على أن استقبال الكعبة إلا في (١) كتب الفقه وأجمعوا على أن آية التحويل إليها قوله تعالى ( قد نرى تقلب وجهك في السماء ) الآية واختلفوا في أيام نزولها ف قيل في رجب أو شعبان من السنة الثانية وبسبب ذلك وقع الشك في مدة استقبال بيت المقدس هل كان ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وقد رواه البخاري في صحيحه عن البراء (٢) هكذا بصيغة الشك وأسنده « الدار قطنى (٤) » عنه فقال ستة عشر عن غير شك وكذلك جزم به الشافعى رضى الله عنه في أحكام القرآن وزعم ابن أبى حاتم أنها سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام فقال لأن التحويل كان يوم النصف من شعبان. قال الواقدي (٥) وكان يوم الثلاثاء قال وأما وقت نزولها ف قيل نزلت بين

(١) زيادة في (ج) « شدة الخوف وثقل السفر حسبما هو مقرر بأدلة في »

(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(٣) البراء : هو أبو عارة البراء بن عازب الخارث الخزرجي ( انظر الأعلام ج١ ص ١٤١ )

(٤) الدار القطنى : هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود ، الدار القطنى

لشافعى ، امام من أئمة الحديث . ولد سنة ٣٠٥ في دار القطن وهى حي من أحياء بغداد

ثم رحل الى الشام ومصر وهو كبير فأفاد ، وروى عنه أئمة كبار . ثم عاد الى بغداد

فتوفى بها سنة ٣٨٥ قال عنه الخطيب البغدادي : « كان إمام عصره وقريع دهره ونسيج

وحده وامام وقته ، انتهى اليه علم الأثر ومعرفة العلل مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد

والاطلاع في علم الحديث . وقال أبو الطيب الطبرى : « الدار القطنى أمير

المؤمنين في علم الحديث ( انظر شذرات الذهب ج٣ ص ١١٦ ، تاريخ بغداد ج١٢ ص ٣٤ ،

غاية النهاية ج١ ص ٥٥٨ ، معجم الأدياء ج٢ ص ٤٠٨ ، وفيات الأعيان ج٢ ص ٤٥٩ ،

طبقات الشافعية للسبكي ج٣ ص ٤٦٣

(٥) الواقدي : هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمى بالولاء . والواقدي

من الحفاظ في الحديث ، ومن أقدم وأشهر المؤرخين في الإسلام . ولد بالمدينة سنة ١٠٣ هـ

وكان تاجر حنطة فصاعت ثروته فانتقل الى بغداد سنة ١٨٠ هـ واتصل ببهي البرمكى ،

فقربه من الخليفة ، فعراه وبالف في إكرامه وولاه القضاء بشرق بغداد في عسكر المهدي .

واستمر الى أن توفى فيها . له مؤلفات عدة منها المغازى النبوية ( وفتح افریقیة ، وفتح

العجم وينسب اليه خطأ كتاب فتوح الشام . قال الخطيب البغدادي : « كان الواقدي كلما

ذكرت له وقعة ذهب الى مكانها فعاينها . ( المعارف ص ٢٥٨ ، الأنساب للسمعاني ص ٤٧٧ ،

وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٧٠ )

الصلاتين وأول صلاة صليت إلى ★ الكعبة العصر وهذا هو الثابت في صحيح البخارى عن البراء، وقيل إنها نزلت قبل الظهر في أول صلاة صليت كذلك أخرجه النسائي عن أبي سعيد بن المعلى والثابت أنها نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر ركعتين وذلك بمسجد بنى سلمة فاستداروا ووفى بهم الصلاة، فلذلك سمي مسجد القبلتين قال وقد خطر لى عند وصولى إلى هذه الموضع أن جميع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين صلوا إلى بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذى أرادته الزهرى بل لأنهم كلهم جمعوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فأمهم وكان ذلك قبل الهجرة فهو قبل التحويل. انتهى كلام ابن جماعة رحمه الله تعالى، وعلى ذكر تعارض الأدلة وتحقيق المناط في تحويل القبلة أقول حدث عطاء بن زيد (١) عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال أقدم صلينا بعد قسوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نحو البيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان الله يعلم أنه يحب أن يوجه نحو الكعبة فلما وجه إليها صلى رجل معه ثم أتى قوما من الأنصار وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع أشهد أن رسول الله قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخارى من « حيث (٢) » أبي إسحق عن البراء وروى عن طريق ابن سعد عن البراء وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أول صلاة صلاها ★ العصر وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلى قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلماولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك وفيه أنه مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى (وما كان (٣) الله ليضيع

(١) عطاء بن يزيه (وليس ابن زيد) : هو عطاء بن يزيد الليثي يكنى أبا محمد وهو من كثافة

روى عنه الزهرى . قال صاحب الشذرات : « وهو صاحب تميم الدارى توفى سنة ١٠٧ هـ

وهو ابن اثنتين وثمانين سنة » . (شذرات الذهب ج١ ص ١٣٥)

(٢) قد تكون من « حديث » (٣) قرآن سورة البقرة آية ١٤٣

★ بداية الورقة رقم (١٠٠) في ١ ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٦١) في د .

★ بداية الورقة رقم (١٠١) في ١ ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٦٢) في د .

إيمانكم ( الآية وقد اتفق العلماء على أن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت إلى بيت المقدس وإن تحويل القبلة إلى الكعبة كان بها وعن الواقدي من طريق « بن سعد (١) » عن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن سعد وأخبرنا عبيد الله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الأخنسي وعن غيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب أن يصرف إلى الكعبة فقال يا جبريل وددت أن الله صرف وجهي عن قبلة اليهود، فقال جبريل إنما أنا عبد فادع ربك واسأله وجعل إذا صلى إلى بيت المقدس يرفع (٢) إلى السماء فنزل قوله تعالى ( قد نرى (٣) تقلب وجهك في السماء ) الآية فوجه إلى الكعبة إلى الميزاب (٤) ويقال صلى ، صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر في مسجد المسلمين ثم أمر أن يوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال نقل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بشر بن البراء ابن « معروف (٥) » في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ركعتين ثم أمر أن يوجه إلى الكعبة فاستقبل ★ الميزابي فسمى (٦) مسجد القبليتين وروى إبراهيم بن الحكم ابن ظهير عن أبيه عن « السرنبي (٧) » في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله

(١) « ابن سعد » في طبقاته

(٢) في (ج) « رأسه »

(٣) قرآن سورة البقرة آية ( ١٤٤ )

(٤) الميزاب: عمود مربع الشكل من معدن يخرج من سقف اللعبة المعطمة ويبرز عن سمت جدارها الشمالي فيظل على حجر إسماعيل . والغرض منه هو انزال مياه الأمطار والسيول

التي تتجمع على سطح الكعبة

(٥) « معروف » في (ج) .

(٦) « المسجد » في (ج) ، وموضعها بعد « فسمى » .

(٧) « السرنبي » في (ج) .

★ بداية الورقة رقم (١٠٢) في ١ ، هذه الورقة ناقصة في (ب) ، والورقة رقم (٦٢) في د

تعالى (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) (١) قال ابن عباس أول ما نسخ الله تعالى من القرآن حديث القبلة ذلك أن الله تعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة أسرى به إلى بيت المقدس « ركعتين (٢) » الظهر وركعتين العشاء والغداة والمغرب ثلاثا فكان يصلي إلى الكعبة ووجهه إلى بيت المقدس قال ثم زيد في الصلاة بالمدينة حين صرّفه الله تعالى إلى الكعبة « ركعتين (٣) » إلا المغرب فتزلت كما هي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يصلون إلى بيت المقدس وفيه قال فصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سنة حتى هاجر إلى المدينة وكان يعجبه أن يصلي قبل الكعبة لأنها قبلة آبائه إبراهيم وإسماعيل وكانت صلاته إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء ينتظر لعل (٤) أن يصرفه إلى الكعبة وقال جبريل وددت أنك سألت الله تعالى أن يصرفني إلى الكعبة فقال جبريل لست أستطيع أن ابتدئ الله جل وعلا بالمسألة ولكن إن سألتني أخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه إلى السماء ينتظر جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين إلى بيت المقدس وهم ركوع فصرف ★ الله تعالى القبلة إلى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. وقال بعض المؤمنين فكيف بصلاتنا التي صليناها نحو بيت المقدس وكيف من مات من إخواننا وهم يصلون إلى بيت المقدس هل قبل الله عز وجل منا ومنهم أم لا وقال ناس من المؤمنين كان ذلك طاعة (٥) قالت اليهود اشتاق إلى بلد أبيه ويريد أن يرضى

(١) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(٢) « ركعتين الظهر والعصر والعشاء والغداة » في « ج » .

(٣) « ركعتين » زائدة في « ج » .

(٤) « الله » زائدة في « ج » ، وتأتي بعد ( لعل ) .

(٥) « وهذا طاعة نفعل ما امر النبي صلى الله عليه وسلم » زائدة في « ج » ، وموضعها بعد « طاعة » .

قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم الذي  
« كان » (١) « ينتظر أن يأتي وقال المشركون من قريش تحير على محمد دينه  
فاستقبل قبلتكم وعلم أنكم أهدي منه ويوشك أن يدخل في دينكم فأنزل الله  
في جميع الفرق كلها بيان ما اختلفوا فيه فأنزل الله في المناققين وقولهم  
( ما ولاهم ) (٢) عن قبلتهم التي كانوا عليها قل الله المشرق والمغرب يهدي  
من يشاء إلى صراط مستقيم ) إلى دين الاسلام وأنزل الله في المؤمنين  
( وما جعلنا ) (٣) القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب  
على عقبيه ) إلا لنبتلي بها وإنما كانت قبلتك التي بعثت بها إلى الكعبة ثم تلى  
( وإن كانت ) (٤) لكبيرة إلا على الذين هدى الله من المتقين ) (٥) قال  
المؤمنون كانت القبلة لأنكم الأولى طاعة وهذه طاعة فقال الله تعالى ،  
( وما كان ) (٦) الله ليضيع إيمانكم ) أي صلاتكم لأنكم كنتم مطيعين في ذلك  
كله ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ( قد نرى ) (٧) قلبك \* وجهك  
في السماء ) أي تنتظر جبريل حتى ينزل عليك ( فلنولينك ) (٨) قبلة ترضاها  
أي تحبها ( فول وجهك ) (٩) شطر المسجد الحرام ) أي نحو الكعبة وأنزل  
الله في اليهود ( ولئن ) (١٠) أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا  
قبلتك ) يقول لئن جئتكم بكل آية أنزل الله في التوراة في بيان القبلة أنها  
إلى الكعبة لما تبعوا قبلتك وأنزل الله في أهل الكتاب ( الذين ) (١١) آتيناهم

(١) « كنا » في (ج) .

(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)

(٣) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)

(٤) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)

(٥) « أهل اليقين » زائدة في (ج) ، وتأق بعد « المتقين » .

(٦) قرآن سورة البقرة آية (١٤٣)

(٧) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(٨) قرآن سورة البقرة آية (١٤٤)

(٩) قرآن سورة البقرة آية (١٤٥)

(١٠) قرآن سورة البقرة آية (١٤٥)

(١١) قرآن سورة البقرة آية (١٥٠)



الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون أن ذلك هو الحق من ربك فلا تكونن من الممتريين (أى من الشاكين) ثم أنزل في قریش وما قالوا (١) (لئلا يكون (٢) للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم) يعنى قریش حيث قالوا قد عرف محمد أنكم أمهى منه فاستقبل قبلكم ثم قال فلا تخشوهم حيث قالوا يوشك أن يرجع إلى دينكم أى لا تخشوا أن أردكم فى دينكم «ولا اتم (٣)» نعمتى عليكم أى أظهر دينكم على الأديان (٤) قال السهيلي وكرر البارى سبحانه وتعالى الأمر بالتوجه إلى البيت الحرام فى ثلاث آيات وذلك لأن المنكرين لتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ثلاثة أصناف من اليهود لأنهم لا يقبلون بالنسخ فى أصل مذهبهم وأهل الرب والنفاق فاشتد انكارهم لذلك لأنه أول نسخ نزل وكفار قریش قالوا قدم محمد على فراق ديننا فكانوا «يحتجون» (٥) عليه فيقولون يزعم محمد أنه يدعونا إلى ملة إبراهيم واسماعيل وقد فارق قبلة إبراهيم واسماعيل وأثر عليها قبلة (٦) فقال الله تعالى له حين أمره بالصلاة ★ إلى الكعبة لئلا يكون للناس (٧) عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم (٨) على الاستئنا المنقطع إلى لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون فى ذكر الآيات إلى قوله (وإن (٨) فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) أى يكتمون ما علموا من أن الكعبة هى قبلة الأنبياء. وروى من طريق أبى داود وفى كتاب الناسخ والمنسوخ عن يونس عن ابن شهاب قال كان

(١) «فانوا» فى (ج) .

(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٥٠) .

(٣) «ولا اتم»

(٤) «كلها» زائدة فى (ج) ، وتأى بعد الأديان .

(٥) «يحتجون» فى (ج) .

(٦) «اليهود» فى (ج) .

(٧) قرآن سورة البقرة آية (١٥٠)

(٨) قرآن سورة البقرة آية (١٤٦)

★ بداية الورقة رقم (١٠٥) ، والورقة رقم (٤٤) فى (ب) ، والورقة رقم (٦٤) فى د

سليمان بن عبد الملك يعظم لإيليا كما يعظمها أهل بيته وقال فسرّه معه وهو  
ولى عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاوية فقال سليمان وهو جالس فيها والله  
إن في هذه القبلة التي صلى إليها المسلمون وأهل الكتاب لعجبا قال خالد  
ابن يزيد أما والله لاقرأ الكتاب الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وفيه  
من أمر القبلة ما علمت وأما اليهود فلأنهم لم « يجدوا » ما هم عليه من ذلك  
في كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى  
على بنى إسرائيل رفعه وكان صلاتهم إلى الصخرة على مشاورة منهم روى  
أبو داود أن يهوديا خاصم أبا العالية في القبلة فقال أبو العالية إن موسى  
صلى الله عليه وسلم كان يصلى عند الصخرة « وسمعيني » (٢) « البيت الحرام  
فكانت الكعبة » قبله (٣) وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودى بينى وبينك  
مسجد صالح النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو العالية انى صليت في مسجد  
صالح وقبلته إلى الكعبة وصليت في مسجد ذى القرنين وقبلته إلى الكعبة انتهى  
والله أعلم .

---

(١) لعل صحتها (يجدوا)

(٢) غير واضحة

(٣) لعل صحتها « قبلته »

## الباب السابع

★ في ذكر السور المحيط ★ بالمسجد الأقصى وما (١) في داخله من معابد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داوود عليه السلام ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهما السلام ومحراب « سيدنا (٢) عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضي الله عنهما وما يشرع فيه (٣) من الأبواب وعدتها واسماؤها (٤) » وذكر « الصخرات (٥) » اللاتي في « أخريات (٦) » المسجد وذكر ذرعه طولاً وعرضاً وحديث الورقات وذكر وادي جهنم الذي هو خارج السور من جهة المشرق وما جاء فيه (٧) ومسكن الخضر عليه السلام والياس عليه السلام من ذلك المحل أعلم إن الأصل في وضع سور المسجد الأقصى وتحيزه بحائط من كل « جانب (٨) » وجهه ما قد بيناه آنفاً في باب ذكر مبدأ وضعه وبناء داوود عليه السلام له حين قال الله تعالى له يا داوود ابن لي بيتاً في الأرض ،

(١) « كان » في النسخ الأخرى .

(٢) زائدة في هذه النسخة

(٣) في النسخ الأخرى « اليه » بدلا من « منه »

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) في النسخ الأخرى « الصخور »

(٦) في النسخ الأخرى « آخر باب »

(٧) في النسخ الأخرى « وذكر » زائدة .

(٨) زائدة في هذه النسخة

★ الورقة رقم ١٠٥ في أ ، والورقة رقم (٤٤) في ب ، والورقة رقم (٦٤) في د

★ بداية الورقة رقم (١٠٦) في أ ، والورقة رقم (٤٤) في ب ، والورقة رقم (٦٤) في د

« المقدسة (١) » فقال يارب وأين ابنه قال حيث ترى هذا الملك شاهراً سيفه فرآه داوود عليه « السلام (٢) » في ذلك المكان فبناه وأدار عليه سورا فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى داوود عليه السلام ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه أنك لا تصلح أن تبني لي بيتا قال أي ربي ولم قال لما جرى على يدك من الدماء قال يارب أولم يكن ذلك في هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وأنا أرحم بهم منك فشق ذلك على داوود فأوحى الله إليه لا تحزن فإنني سأقض بناه على يد ابنك سليمان وعلى القول ★ الآخر أن أصل وضع السور أن الله تعالى لما أمر داوود عليه السلام ببناء بيت المقدس أسس قواعده وأدار سورته ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داوود عليه السلام يارب أمرتني أن أبني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داوود إنما جعلتك خليفة لتحكم بينهم بالحق فلم أخذته من صاحبه بغير ثمن وكان المكان لحماة من بني اسرائيل وقد تقدم الكلام « الكلام (٣) » على ما وقع له مع الرجل الذي قد ساومه عليه وقوله له إنما نشتره لله تعالى فقال له لا تسأل شيئا إلا أعطيتك قال ابن لي عليه حائطا قدر قامتي من كل جهة ثم أملاه لي ذهابا فقال داوود عليه السلام نعم وهو في الله قليل وقول الرجل قد جعلته لله تعالى فاقبلوا على العمل ثم لما صار الأمر إلى سليمان عليه السلام وأراد أن يبني مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الأرض فقال له بقنطار من ذهب فقال له سليمان عليه السلام قد استوجبته بذلك فقال صاحب الأرض هي خير أم ذلك قال بل هي خير قال فإنه بدا لي قال أوليس قد اوجبته قال بلى ولكن « المتبايعان (٤) » بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك (٥) وهذا أصل خيار

(١) زائدة في هذه النسخة

(٢) ناقصة في هذه النسخة قد سقطت سهوا من كاتب هذه النسخة .

(٣) مكررة في هذه النسخة

(٤) صحتها « المتبايعين »

(٥) ابن مبارك : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك بن واضح الحنظلي ، الإمام العلامة شيخ الإسلام . قال ابن ناصر الدين « جمع العلم والفقه والادب والنحو والغفران وفتاحه » =

★ بداية الورقة رقم (١٠٧) في ١ ، والورقة رقم (٤٤) في (ب) ، والورقة رقم (٦٥) في د

المجلس قال ولم يزل يزايدة ويقول له مثل قوله الأول حتى استوجبها منه  
يسبعة قناطير ذهب وقيل بتسعة قناطير من ذهب فبناه سليمان وادار سورة وعمل  
فيه الأعمال التي تقدم وصفها قال صاحب مثير الغرام في مبايعة سليمان \* عليه  
السلام لصاحب الأرض إشكال لأنه تقدم على القول « الثاني (١) » أنه  
جعلها لله تعالى فكيف يباع هذا الوقف ثانيا فالجواب أنه يحتمل أن يكون داوود  
عليه السلام لما قيل له أن سبنيه رجل من صلبك اسمه سليمان ردها على صاحبها قبل  
قوله (٢) جعلها لله تعالى ويحتمل أن يكون قد استولى على الأرض غير الرجل  
الأول ويحتمل أن يكون في شرعهم أن هذا اللفظ ليس « بتحسيس » وأن التحسيس  
يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد بقول الله عز وجل فضرب (٣) بينهم  
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ( رواه ابو العوام  
مؤذن بيت المقدس عن عبد الله بن عمر قال السور الذي ذكره الله تعالى  
في القرآن بقوله فضرب بينهم يسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله  
العذاب وادى جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وذكره في مثير الغرام وأقره  
في مسنده إلى ابن العوام عن عبد الله بن عمرو « ابن عمر (٤) » العاص قال إن السور  
الذي ذكره الله تعالى في القرآن فضرب بينهم بسور « له باب (٣) » فذكره مثله  
وعن زياد بن أبي سودة قال روى عبادة بن الصامت رضى الله عنه وهو على  
سور بيت المقدس يكي فقبل له ما ييكيك يا أبا الوليد قال هنا أخبرنا رسول

= العرب أفنى عمره في الاسفار ، حاجا ومجاهدا وتاجرا . كان يتفق على الفقراء مائة ألف  
درهم في السنة ولد في خراسان سنة ١١٧ هـ وتوفي في بهيت على الفرات سنة ١٨١ هـ أهم  
كتب ( الجهاد ) انظر حلية الاولياء ج ٨ ص ١٦٢ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٩٥ ، تاريخ  
بغداد ج ١٠ ص ١٥٢ )

- (١) صحتها « الاول »
- (٢) ينقص « قد » وتأتي بعد « قوله »
- (٣) قرآن سورة الحديد آية (١٣)
- (٤) « بن » .
- (٥) زائدة في هذه النسخة .
- (٦) زياد بن أبي سودة أصله من القدس روى عن عبادة بن الصامت (الانس الجليل ج ١ ص ٢٥٤ ،  
مثير الغرام ص ٤٩ ) .

الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى جهنم . وعنه أنه سمع أخاه أبا عثمان « بن أبي  
سودة (١) » قال رأيت « عبادة (٢) » بن الصامت (٣) \* واضعاً صدره على جدار  
المسجد مشرف . وفي رواية أبي الحديد يشرف على وادى جهنم يبكي فقال :  
يا أبا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه رأى فيه جهنم وعن أبي العوام قال رأيت عبادة بن الصامت فذكره بلفظ  
ما يبكيك فقال كيف لا أبكي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول هذا وادى جهنم وعن « أبي (٤) » كثير عن أبي سلمة قال روى عبادة بن  
الصامت على شرف بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك فقال ههنا حدثني  
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى « مالكاً (٥) » يقاب حجراً  
« كالعصف » وعن سعيد بن عبد العزيز عن أبي العوام قال رأيت عبد الله  
ابن عمر قائماً (٦) على سور بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل (قضرب بينهم بسور) الآية  
باطنه المسجد وما يليه وظاهره الوادى وما يليه فقال عبد الله هو سور بيت  
المقدس الشرقي وفي لفظ آخر وهو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) في النسخ الأخرى « عثمان »

(٣) عبادة بن الصامت ، هو أبو الوليد عبادة بن قيس الانصاري الخزرجي صحابي من  
الموصوفين بالورع . شهد العقبة وبدر وأسائر المشاهد وحضر فتح مصر . وهو أول من ولي  
القضاء بفلسطين . توفي بالرملة أو بيت المقدس ، ويقول ابن كثير ولعل الصحيح انه  
توفي ببيت المقدس ، حكى الهيثم بن عدي « أنه توفي سنة ٥٤ هـ ، وأكثر الروايات على  
أنه توفي سنة ٥٣ هـ » وجاء في الجمع بين رجال الصحيحين ( أن المشهور أنه مات بقبس  
بالشام ، وقبره بها يزار ، وكان والياً عليها من قبل عمر ص ٣٣٤ (انظر السيوطي حسن  
المحاضرة ج ١ ص ٨٩ ، تهذيب ابن عساكر ج ٧ ص ٢٠٦ ، المجد ص ٢٧٠ ، خلاصة  
تهذيب الكمال ص ١٥٩ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٤٠ وفيه وفاته كانت سنة ٥٣ هـ .

(٤) صحبها « ابن » كثير .

(٥) لعلها ( ملكاً )

(٦) « يصل » ناقصه في هذه النسخة « وتأتى بعد « قائماً » .

\* بداية الورقة رقم (١٠٩) في ١ ، والورقة رقم (٤٥) في (ب) ، والورقة رقم (٦٧) في د

وادی جهنم وعن ابن عباس رضى الله عنه أنه وقف على سور بيت المقدس الشرقى فقال من هاهنا ينصب الصراط وعن مجاهد عن ابن عمر قال ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم » طريق إلى الجنة (٢) » وأما ما فى داخل المسجد من المحارب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها فمحراب داود عليه السلام على اختلاف فيه فيقال إنه المحراب الكبير الذى فى سور المسجد الشرقى (٣) » ويقال أنه المحراب الكبير الذى بجوار المنبر وقال صاحب الفتح القدسى (٤) إنه محراب داود عليه السلام فى حصن بيت المقدس فى موضع إقامته فى سكنه كان فى الحصن ومعبد فيه وكذلك محرابه الذى ذكره الله تعالى فى القرآن بقوله ( إذ تسورا المحراب ) يحتمل أن يكون محرابه الذى كان يصلى فيه فى الحصن فى مكان متعبده فيه وكان المحراب الكبير الذى فى داخل المسجد وكان موضع صلاته إذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقتنى أثره وصلى مكان متعبده فسمى محراب عمر لكونه أول من صلى فيه يوم الفتح وهو فى الأصل محراب داود عليه السلام ويعضده ما كان من اجتهاد عمر رضى الله عنه (٦) قال للكعب (٦) بن « ترا » أن تجعل مصلانا فى هذا المسجد فقال فى مؤخره مما يلى الصخرة فتجتمع القبيلتان قال يا أبا إسحاق ضاهيت اليهودية نحن قوم لنا مقدم المساجد ثم خط المحراب فى ذلك المتعبد الذى كان له داود عليه السلام « إذا دخل » (٧) المسجد فوافق رأيه واجتهاده اختيار داود عليه السلام » لذلك المكان قديما واتخاذ مصلى ومحراب

(١) زائدة فى هذه النسخة .

(٢) فى النسخ الاخرى « القبل »

(٣) الفتح القدسى لابن الحنبل .

(٤) قرآن سورة (ص) آية (٢١)

(٥) (حين) ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد ( عنه )

(٦) هذا الاسم غير واضح

(٧) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة

زكريا عليه السلام والأكثر على أنه داخل المسجد في الرواق ★ المجاور لبابه الشرقي ومحراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدما ويعرف الآن بمهد عيسى عليه السلام والمشهور أن الدعاء فيه مستجاب فينبغي للمصلي أن يصلي فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل سيدنا عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام فإنه قرأ في صلاته سورة الإخلاص (١) « لما فيها من ذكره وسجد فيها والدعاء » فيه (٢) « مستجاب خبر به غير واحد من الناس فوجدوه كذلك وأفضل الدعاء فيه دعاء عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه الله تعالى إليه من ، طورزيتا (٣) ومحراب عمر رضي الله عنه (٤) المجاور الآن للمنبر الشريف المقابل للباب الكبير الذي يدخل (٥) « فيه » إلى المسجد الأقصى وقائل يقول إنه المحراب الذي في الرواق الشرقي المتصل بجوار المسجد الأقصى باعتبار أن ذلك « الرواق (٦) » بما اشتمل عليه يسمى جامع عمر وأن ذلك المكان هو الذي عزله هو ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم من الزبالة وكنسوه واصلوا فيه فسمى بذلك جامع عمر. والأكثر على أن محراب عمر هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسيأتي ذكر ذلك بمعناه في باب فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك إن شاء الله

(١) سورة ص هي الاصح .

(٢) في محراب مريم عليها السلام .

(٣) طورزيتا : هو جبل في القدس ، وهو الذي أقسم به الله تبارك وتعالى في قوله ، (والذين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين) انظر تفسير الطبري وتفسير الامام محمد عبده لهذه الآية .

(٤) «فالناس مختلفون فيه فقائل يقول انه المحراب الكبير» ناقصة في هذه النسخة، وتأتي بعد «عنه» وقبل «المجاور» .

(٥) صحتها «منه» .

(٦) «المكان» في النسخ الاخرى .

★ بداية الورقة رقم (١١١) في ١ ، والورقة رقم (٤٦) في (ب) ، والورقة رقم (٦٨) في د



تعالى ومحراب معاوية رضى الله عنه ويقال إنه المحراب ★ اللطيف الذى هو الآن داخل مقصورة الخطابة وبينه وبين المحراب الكبير المنبر الشريف وفى داخل المسجد الأقصى وخارجه ١٤ هو داخل السور محاريب كثيرة وضعها الناس على اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضعها فممنها ما وضع برؤيا نبي من الأنبياء يصلى هناك أو ولى من الأولياء وكلها مقاصد خير وفيه الموضع الذى خرقة جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبة التعظيم وما شاكله من الآيات المقدسة والمشاهد التى هى على التقوى والرضوان مؤسسة ومنها الصخور التى فى مؤخر المسجد مما يلى باب الأسباط وعندها الموضع الذى يقال له كرسى سليمان الذى دعا عنده لما فرغ من بناء المسجد كما قدمنا فاستجاب الله له فيه والذى ينبغى لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفة بإجابة الدعوات وجرت العادات أن يصلى فيها ما شاء الله أن يصلى ويجتهد فى الدعاء فيها بما قدمناه من الأدعية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وما أحب أن يدعوه فى أمر « دين ودنيا » (١) « هذا مع تصحيح النية والتوبة إلى الله تعالى والاقلاع عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود إليها والاشتغال بتعظيم حرمان الله وحرمان بيته المقدس الذى هو أكبر مساجد الإسلام وشكره على ما منحه من زيارته وتأهيله لذلك يجتهد فى الطاعات والدعاء والصدقة فى كل مكان ★ منها ما أمكنه فإن (٢) ذلك فضل كبير » وخير كثير (٣) « فإذا فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه إن شاء الله تعالى وأما ما يشرع إليه من الأبواب فأولها باب الرحمة وهو فى المسجد من « جملة (٤) » السور الذى قال الله تعالى فضرِبَ بينهم بسور له باب باطنه

(١) لعل صحتها « الدين والدنيا » .

(٢) « فى » ناقصة فى هذه النسخة ، وثائق قبل « ذلك » .

(٣) زائدة فى هذه النسخة .

(٤) صحتها « من جهة » .

★ بداية الورقة رقم (١١٢) فى ١ ، والورقة رقم (٤٦) فى (ب) ، والورقة رقم (٦٨) فى د .

★ بداية الورقة رقم (١١٣) فى ١ ، والورقة رقم (٤٧) فى (ب) ، والورقة رقم (٦٩) فى د .

فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) فإن الوادى الذى « وراه » (١) « وادى جهنم وهو من داخل الحائط مما يلي المسجد والباب المذكور فى القرآن مما يلي وادى (٢) مغلق لا يفتح إلى أن يأذن الله عز وجل بفتحه والباب الذى من داخل الحائط مما يلي المسجد مقصود بالزيارة والدعاء والذى ينبغى لمن قصده أن يصلى فى المكان الذى من داخله ويدعو ويجتهد فى الدعاء ويسأل الله عز وجل فى ذلك الموضع الجنة ويستفيد به من النار وأن يكثر من ذلك قال المشرف رحمة الله تعالى وينبغى أن يجتهد فى الدعاء من باب الرحمة ويكون أكثر دعائه أن يسأل الله الجنة ويستفيد به من النار وعن أنس رضى الله عنه قال ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت « الجنة » (٣) اللهم أدخله الجنة فمن استعاذ من النار ثلاث مرات قالت « النار اللهم اجره من النار قال والأحسن موقعا من سؤال الله عز وجل الجنة والاستعاذه به من النار فى باب الرحمة فإنه مظنة حصول إحدى الجهتين ونرجو من كرم الله تعالى وإحسانه وجوده وإمتثانه ان نكون من اهل الجنة الفائزين بها الداخلين إليها بسلام آمنين أن شاء الله ★ (٤) وهو فى مؤخر الجامع مما يلي الصخور التى هناك والمحراب الذى يقال له محراب داود عليه السلام المقدم ذكره على الاختلاف فيه وباب التوبة وهو باب الرحمة متحدان وهما الآن غير مشروعين وعند باب التوبة بين باب الرحمة وباب الأسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام كذا فى كتاب الانس وفى فضائل بيت المقدس للحافظ أبى بكر الواسطى الخطيب بأن مسكن الخضر عليه السلام (٥) ولم ييؤب له صاحب مثير الغرام فى كتابه بابا بل ذكر مسكنه فى ترجمته عند ذكر من دخل بيت المقدس

(١) بمعنى خلفه .

(٢) « جهنم » ناقصة ، وتأتى بعد « وادى » .

(٣) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٤) « وباب الأسباط » ناقصة ، وتأتى قبل وهو فى مؤخر الجامع .

(٥) « هناك » ناقصة فى هذه النسخة ، وتأتى بعد « السلام » .

★ بداية الورقة رقم (١١٤) فى ١ ، والورقة رقم (٤٧) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٠) فى د .

من الانبياء عليهم السلام وروى صاحب كتاب الانس بسنده إلى شهر (١)  
 بن حوشب عن عبد الله قال مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة  
 إلى باب الأسباط قال وهو يصلى كل جمعة « في » « بيت المقدس » (٢)  
 في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد  
 قباء ويصلى في ليلة كل جمعة في مسجد الطور ويأكل كل جمعة اكلتين  
 من « كفاة » (٣) « وكرفس ويشرب مرة من زمزم ومرة من جب سلجان  
 الذى ببيت المقدس المعروف بجب الورقة ويغتسل من عين سلوان وقال  
 أيضا في كتاب الانس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند إلى ابن أبي داود  
 وقال الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافقان الموسم  
 كل عام وروى بسنده إلى عمه الحافظ أبي القاسم إلى علي بن أبي طالب  
 رضى الله عنه بينما أنا أطوف بالكعبة اذا رجل معلق بأستار الكعبة وهو  
 يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلظه المسائل يا من لا يبرمه  
 إلحاح الملحين إرزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قال على رضى الله عنه  
 أعد على هذه الكلمات يا عبد الله فقال أسمعتهن قال نعم والذى نفس الخضر  
 بيده وكان « هو » (٤) « الخضر عليه السلام ما من عبد يقولهن دبر كل « مكتوبة » (٥)  
 إلا غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج أو مثل زبد البحر  
 أو ورق الشجر وروى أيضا بسنده إلى همام (٦) بن منبه قال هذا ما حدثنا

(١) شهر بن حوشب ، هو شهر بن حوشب الاشعري توفى سنة ١١٢ هـ ، وقيل ٨٩٨ هـ  
 (انظر الطبقات ٧ قسم ٢ ص ١٥٨ ، الاعلام ج ٢ ص ٤١٨) .

(٢) زائدة في هذه النسخة .

(٣) الكفاة : الكفاة جمع واحد كم وهو من النادر لأن بناء الكلام أن يكون الواحد هاء  
 والجمع بطرح الهاء . وقيل إن الكفاة تكون واحدة وجمعا والكفاة هي التي إلى  
 الغبرة والسواد (ابن سيده : المخصص ج ١١ ص ٢١٩ - ٢٢٢)

(٤) في النسخ الاخرى مع .

(٥) زائدة في هذه النسخة .

(٦) همام بن منبه : الصحيح وهب بن منبه ، هو أبو عبد الله وهب بن منبه الابن اوى الصنفاقي  
 الدماري ، مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة عالم بأساطير الأولين ولا سيما الاسرائيليات  
 تابعي جليل أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن ، وامه من حمير وقيل  
 ان وهبا من أصل يهودى (جواد على) وكان يزعم أنه يتقن اليونانية ، والسريانية والحميرية -  
 ★ بداية الورقة رقم (١٥) في ١ ، والورقة رقم (٤٨) في (ب) ، والورقة رقم (٧٠) في د

أبو هريرة قال (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمي الخضر خضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتر من تحتها «خضرا» رواه البخاري رضي الله عنه من حديث إلى عروة اليماني وبسنده إلى المشرف ابن «الرجاء» (٢) «الفقيه إلى أبي حفص الحمصي قال دخلت بيت المقدس «قبيل» (٣) «أو قبل نصف النهار لأصلي فيه فإذا أنا بصوت يخافت أحيانا ويجهر أحيانا وهو يقول ربّي (٤) فقير وأنا خائف مستجير يارب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلأني قال فخرجت مدعورا فمررت على ناس بباب المسجد فقالوا مالك يا عبد فاخبرتهم - الخبر فقالوا لا تخف هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته. قال وذكره المشرف في باب ما جاء في الصخرة التي تسمى نج نج وهي التي تحت المقام الغربي بما يلي باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم وإنها موضع الخضر\* عليه السلام ثم قال وهذا الدعاء يستحب أن يدعاه في ذلك الموضع في سائر المسجد فإنه دعاء مستجاب إن شاء الله تعالى. انتهى كلامه وقال في مثير الغرام وذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم إلى أنه نبي واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محقق شيوينا وذهب آخرون إلى أنه ولي ومذهب الأكثرين أنه حي وروى الامام ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني عن الشيخ يحيى بن عطاء الموصلي عن الشيخ الصالح الإمام ابني نصر البندنجي قال

ويحسن قراءة الكتب القديمة ، ولد في صنعاء سنة ١٠٣٤ هـ التي ولاء عمر بن عبدالعزيز قضائها . وحبس في كبره وامتنع قال ابن خلكان : رأيت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم في مجلد واحد له (تقصص الانبياء وتقصص الاخبار) توفي سنة ١١٠٠ وقيل سنة ١١١٤ هـ ، سنة ١١١٦ هـ وعمره تسعون سنة كشف الظنون ج ٢ ص ٣٢٨ ، تاريخ العرب قبل الاسلام ج ١ ص ٤٤ وفيات الإعيان ج ٨ ص ٨٨ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٤٩ .

(١) «قال» ناقصه في هذه النسخة ، وتأتي قبل رسول الله .

(٢) في النسخ الأخرى «الرجاء» .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) «إني» ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد «ربي» .

\* بداية الورقة رقم (١٦٦) في ١ ، والورقة رقم (٤٨) في (ب) ، والورقة رقم (٧١) في د

سألت الخضر أين تصلى الصبح قال عند الركن اليماني قال وأقضى بعد ذلك شيئاً كلفني الله تعالى قضاؤه ثم أصلى الظهر بالمدينة ثم أتضى شيئاً كلفني الله تعالى قضاؤه وأصلى العصر ببيت المقدس حكاه صاحب مشير الغرام وسبب حياته على ما حكاه البغوي في معالم التنزيل أنه شرب من عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيء إلا حي وقال آخرون إنه ميت انتهى كلام البغوي وفي الروضة الفر دوسية بخط مؤلفها الشيخ الحافظ شمس<sup>(١)</sup> الدين محمد بن أحمد ابن أمين الأقشهرى وكان رحل إلى الغرب وطالت مدته هناك وأخذ عن جماعة من أعيان علماء الاندلس وغيرهم وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية على الحال بها أفضل الصلاة والسلام سنة تسع وثلاثين وسبعماية قال أنبأنا جماعة وذكر بأسانيده إلى الفقيه الصالح ابى المظفر \* عبد الله بن محمد الخيام الحرني ، نسمرقندى « باموردة (٢) » قال دخلت يوماً مغارة فضللت الطريق فاذا أنا بالخضر عليه السلام فقال بحد أى أمشى فمشيت معه ثم قلت ما اسمك قال أبو العباس ورأيت معه صاحباً له فقلت ما اسمه قال الياس (٣) فقلت « رحمكما (٤) » الله تعالى هل رأيتما محمد صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فقلت بعزم الله تعالى وقدرته اخبراني بشئ ارويهِ عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يؤمن يقول صلى الله على محمد الا بصر الله قلبه ونوره وذكر أحاديث قال وسمعتهما يقولان كان في بنى اسرائيل نبي يقال له اشمويل رزقه الله النصر على أعدائه وأنه خرج في جيشه فقالوا هذا ساحر يسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فيجعلها في ناحية البحر (٥) فقال

(١) الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن أمين الأقشهرى صاحب كتاب الروضة الفردوسية توفي بالمدينة المنورة سنة ٧٣٩ هـ .

(٢) زائدة في هذه النسخة.

(٣) « ابن سام » زائدة في هذه النسخة الأخرى ، وتأتى بعد « لىاس » .

(٤) « رحمك » في النسخ الأخرى

(٥) في النسخ الأخرى زيادة ونهر ماء فخرجوا في أربعين جلا فجعلوه ناحية البحر وتأتى قبل « فقال » .

أحملوا وقلوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوها جملة فصارت اعداؤهم في ناحية البحر فغرقوا أجمعين قال الخضر والياس كان ذلك بحضرتنا قال وسمعتها يقولان « سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد وسلم طهر قلبه من النفاق كما طهر الشئ بالماء (١) » وقال « سمعنا (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح الله نفسه سبعين \* بابا من الرحمة قال وسمعتها يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن يقول صلى الله على محمد سبع مرات إلا أحبه الله (٣) تعالى سبحانه وسمعتها يقولان جاء رجل من الشام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال إيتني به قال إنه ضرير البصر قال قل له يقول في سبع أسابيع صلى الله على محمد وسلم فإنه يراني في المنام حتى يروى غنى الحديث ففعل فرآه في المنام وكان يروى الحديث قال وسمعتها يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جلستم مجلسا ، فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم عن الغيبة حتى لا تغتابوا وإذا أقمتهم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فإن الناس لا يغتابوكم ويمنعهم الملك عن ذلك قاله الراوى عن أبي المظفر وسمعنا عليه بعد الفراغ من إنشاده (٤) « لنفسه حد (٥) » والحديث فيما يروى ببيان عن نبي واستغنى عنها وعظموها فهي من الخزون الخفي ) انتهى ما ذكره الأقرشي « باب (٦) حطه » وهو

(١) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٢) في النسخ الأخرى « قال النبي » .

(٣) « وإن كانوا بغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتي بعد « أحبه الله » .

(٤) في النسخ الأخرى « أجاز » .

(٥) في النسخ الأخرى « وأجاز » .

(٦) باب حطه : المراد بكلمة حطه في الآية الكريمة هي شهادة ( أن لا إله إلا الله ) لأنها تحط أي تمحو الذنوب جميعاً .

الذي ورد فيه من رواية ابن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبنى إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا \* وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ) فدخلوا ودخلوا الباب يزحفون على أسقاهم (١) « وقالوا حبه في شعره (وعن ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى ( وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية ) « يريد بيت المقدس » ( فكلوا منها حيث شئتم رغدا ) يريد لا حساب عليكم . ( وادخلوا الباب سجدا ) يريد باب بيت المقدس مسجد الله تعالى ( وقولوا حطة ) يريد لا إله إلا الله لأنها كلمة تحط الذنوب ( فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ) قالوا بالعبرانية « حبه سمرا (٢) » يريد الحنطة فأنزلنا على الذين ظلموا من السماء أى عذابا بما كانوا يفسقون وكان يقال من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قليل له من بنى إسرائيل ادخل فلم يدخل وعن على ابن سلام بن عبد السلام عن أبيه قال سمعت أبا محمد بن عبد السلام يقول الباب النحاس الذى فى المسجد باب الحمل الأوسط هو من متاع كسرى والباب النحاس الذى على باب المسجد باب داوود الذى تخرج منه إلى سوق « سليمان (٣) » بن صهيون والباب الذى يعرف بباب حطة هو الباب الذى كان بأريحا لما خربت نقل الباب إلى المسجد قال إنما سمي باب حطة لأن الله تعالى أمر بنى إسرائيل أن يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة من الخط وهو وضع الشئ من أعلى إلى أسفل يقال حط الحمل عن الدابة والسيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس فى رواية سعيد بن جبير فى قوله تعالى ( وقولوا حطة ) أى مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل أنهم أصابوا خطية بإبائهم على موسى دخول الأرض المقدسة التى فيها الجبارين فأراد

(١) اسقاهم زائدة فى هذه النسخة .

(٢) حبه سمرا كلمة عبرية معناها الحنطة .

(٣) زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١١٩) فى ١ ، والورقة رقم (٥٠) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٣) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٢٠) فى ١ ، والورقة رقم (٥٠) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٤) فى د

الله أن يغفر لهم فقبل لهم قولوا حطة وقال « الزجاج (١) » معناه سئلتنا حطة أى حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا وهو من شدة الانحناء والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد هو باب حطه من بيت المقدس طوطى لهم الباب ليخفتوا رؤسهم فلم يخفضوا وعن عبد الرحمن محمد بن منصور بن ثابت عن أبيه عن جده قال كان في زمن بنى اسرائيل إذا أذنب أحدهم الذنب كتب على بابه أو جهته خطيئته أو على عتبة داره ، ألا إن فلانا قد أذنب ليلة كذا وكذا فيبعثونه ويدحرونه .

فيأتى باب التوبة ، وهو الذى عند محراب مريم عليها السلام الذى كان يأتيها رزقها منه ، فيسكى ويتضرع ويقيم حيناً فإن تاب الله عليه محى ذلك عن جبينه فيقر به بنو اسرائيل وإن لم يتب عليه أبعده ودحروه وباب شرف الانبياء وهو يعرف الآن بباب الدويدار وهو من جهة المسجد الغربية وباب الغوانمة وهو الذى عند النيابة فى أول جهة المسجد الغربية ويعرف هذا الباب قديماً بباب الخليل كما قيل والله أعلم . وباب الناظر ويقال إنه باب غير « مستجد » (٢) »

ويعرف ★ قديماً بباب ميكائيل ويقال إنه الذى ربط به جبريل عليه السلام البراق ليلة الاسراء « وباب الحديد » (٣) وهو مستجد ويعرف قديماً بأرغون (٤) الكاملى صاحب المدرسة الأرغونية التى على يسار الخارج منه « باب القطنين ويقال إنه مستجد » فتحه (٥) السلطان الملك الناصر

(١) الزجاج : هو أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج اتصل بالخليفة العباسى المعتضد وصار يعلم أولاده وعظمت منزلته عند المعتضد فجعل له زرقاً فى الندماء وزرقاً فى الفقهاء وزرقاً فى العلماء مقداره ثلثائة دينار . وتوفى الزجاج سنة ٣١٠ هـ . ومن مؤلفاته كتاب مافسه من جامع النطق ، وكتاب معانى القرآن ، كتاب الاشتقاق ، كتاب القوافى كتاب العروض ، كتاب الفرق وكتاب خلق الفرس وغير ذلك كثير .

(ابن النديم : الفهرست ص ٩٦ د)

(٢) فى النسخ الاخرى « مستجد » .

(٣) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٤) أرغون الكاملى : هو أحد ممالك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، تولى نيابة

المملكة ثم عين نائباً للملكة فى حلب سنة ٧٣٠ هـ .

(٥) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٢١) فى ١ ، والورقة رقم (٥١) فى (ب) ، والورقة رقم (٧٤) فى د



محمد بن قلاوون (١) رحمه الله تعالى وكان قد تلاشى حاله ولما عمر «  
 المرحوم تنكز الحسامي نائب الشام كان رحمه الله تعالى رواق المسجد (٢)  
 الذي في الجهة الغربية وسوق القطانين عمر الباب بعمارتها المتقنة التي هي عليه .  
 الآن (٣) وباب الساقية يقال أنه قديم وكان قد استهدم ولما عمر المرحوم  
 علاء الدين البصر الميضاه المعدة للرجال عمر هذا الباب ولم شعثه وباب السكينة  
 وهو مجاور لباب المدرسة المعروفة بالبلدية وهو الآن مجاور « للمنارة (٤)  
 القبلىة » والمدرسة الشريفة (٥) « السلطانية الأشرفية من جهة الشمال (٦)  
 والله أعلم وباب السلسلة وباب السكينة متحذان وباب السلسلة هذا يعرف  
 قديماً بباب داود عليه السلام وباب المغاربة وسمى بذلك لمجاورته مقام  
 المغاربة التي تقام فيه الصلاة الأولى ومحل هذا الباب آخر الجهة الغربية  
 من المسجد (٧) ويسمى هذا الباب باب النبي (٨) وأما أذرعه وما اشتمل  
 عليه من الطول والعرض فقد جعل صاحب مثير الغرام (٩) فصلاً ذكر فيه  
 ما أثره عبد الملك بن مروان وغيره في المسجد الأقصى وهو الفصل السابع

(١) الملك الناصر محمد بن قلاوون : هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور سيف الدين  
 قلاوون الأتلي الصلبي . أمه أشلون خاتون ابنة الأمير سكتاي ولد سنة ٦٨٤ هـ . بقلعة  
 الجبل بمصر . فلما توفي أخوه الملك الأشرف خليل بالقرب من تروجه اختير ( محمد )  
 سلطاناً على مصر سنة ٦٩٣ هـ . تولى سلطنة مصر ثلاث مرات وانفرد بين سلاطين دولة  
 المماليك بطول مدة حكمه .

(٢) « وفعل في المسجد تأثير غير وان له في المسجد عمار كثيرة غالبها موجودة الآن من  
 جهة الغربية » ناقصة ، وتأتى بعد « رواق » ، وقيل « المسجد » .

(٣) « وباب السلسلة ويعرف قديماً بباب داود عليه السلام وهو باب السكينة » ناقصة وإن  
 جاء ذكر ما ورد في هذه الجملة في الأسطر التالية وتأتى قبل « وباب الساقية » .

(٤) زائدة في هذه النسخة .

(٥) « الشرعية » أصح .

(٦) « وسمى بذلك لمجاورته لباب مقام المغاربة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى بعد « جهة  
 الشمال » .

(٧) « إلى القبلىة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى بعد « باب النبي » .

(٨) « عليه الصلاة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى بعد « المسجد » .

(٩) « له » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى قبل « فصلاً » .

وقال الحافظ بن عساكر رضى الله عنه وطول المسجد الأقصى ★ سبعمائة ذراع وخمسة « وخمسون <sup>(١)</sup> » ذراعاً بذراع الملك وقال صاحب مشير الغرام قلت وكذا قاله أبو المعالي المشرف في كتابه قال ولكن رأيت قدماً بالحائط الشمالى فوق الباب الذى إلى الدويدارية داخل السور بلاطه فيها <sup>(٢)</sup> ان طوله سبعمائة ذراع وأربع وثمانون ذراعاً وعرضه أربع مائة خمسة وخمسون ذراعاً وذلك مخالف لما ذكره قال ووصف فيها الذراع « لكن <sup>(٣)</sup> » لم أتحقق ذلك هل هو الذراع <sup>(٤)</sup> وثلاثة وثلاثون ذراعاً خارج عن عرض أسوارها انتهى كلامه وأما الورقات وما كان من أمرها على اختلاف في اللفظ وتوارد في المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه أبو بكر بن أبي مريم عن عطية ابن قس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من أمتي يمشى على رجله وهو حى فقدمت رفقة إلى بيت المقدس يصلون فيه في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك بن حباشة <sup>(٥)</sup> « يستقى <sup>(٦)</sup> » فوق دلوه في الحب فنزل ليأخذه فوجد باباً في الحب يفتح إلى جنان فدخل من الباب إلى الجنان يمشى فيها وأخذ من شجرها ورقه فجعلها خلف أذنه ثم خرج إلى الحب فارتقى فأتى صاحب بيت المقدس فأخبره بما رأى من الجنان ودخوله فيها فأرسل معه إلى الحب فنزل ★ الحب ومعه اناس فلم يجدوا باباً ولم يصلوا إلى الجنان فكتب

(١) « وستون » في النسخ الأخرى .

(٢) « ان طول المسجد وعرضه فالذى فيها » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى قبل « أن طوله » .

(٣) في النسخ الأخرى « لكنى » .

(٤) « المذكور أو غيره لتشعث الكتابة ثم قال قلت وقد ذرع بالحبال في وقتنا هذا فجاء قدر

طوله ظن الجهة الشرقية سبعمائة وثلاثة وثلاثون ومن الجهة الغربية ستمائة وخمسون ذراعاً

وما قدر عرضه اربعمائة وثمانية وثلاثون ذراعاً » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى بعد « والذراع »

(٥) « الشقى » ناقصة في هذه النسخة ، وتأتى بعد « حباشة » .

(٦) زائدة في هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٢٢) في ١ ، والورقة رقم (٥١) في (ب) ، والورقة رقم (٧٥) في د

★ بداية الورقة رقم (١٢٣) في ١ ، والورقة رقم (٥٢) في (ب) ، والورقة رقم (٧٦) في د

بذلك إلى عمر فكتب عمر بصدق حديثه في دخول رجل من هذه الأمة الجنة  
يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر أن انظروا إلى الورقة فإن هي ليست  
وتغيرت فليست هي من ورق الجنة فإن الجنة لا يتغير شيء منها وذكر في  
حديثه أن الورقة لم تتغير ، وفي لفظ آخر من حديث ابن أبي تميم قال أخبرني  
عطية بن قيس أن « شريك بن حباشة النميري » جاء إلى (١) . بيت المقدس  
يستسقى لأصحابه إذ خرم منه الدلو فنزل إذ تبدا له شخص فقال له انطلق معي  
فأخذ بيده في الجب ثم أدخله (٢) الجنة فأخذ شريك « ورقات (٣) » ثم  
رده إلى موضعه فخرج فأتى أصحابه فأخبرهم فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فقال كعب إن رجلا من هذه الأمة سيدخل الجنة وهو حي  
بينكم قال انظروا إلى هذه الورقات فإن تغيرت فليست من ورق الجنة وإن  
لم تتغير فهي من ورق الجنة . قال عطية فلم تكن الورقات يتغيرن (٤) .  
ومن طريق آخر قال الوليد ، أحد رواة ، قال : حدثني أبو النجم إمام أهل  
سلمية ومؤذنه في سنة أربعين ومائه ومات في سنة خمسين ومائة قال حدثني  
غير واحد من أهل سلمية (٥) من قبائل العرب أنهم أدركوا شريك بن  
حباشة يسكن سلمية قالوا فكنا نأتيه فنسأله فيخبرنا بدخوله الجنة وما رأى \*

(١) « أي » في النسخة الأخرى .

(٢) « إلى » ناقصة في هذه النسخة وتأتي بعد « أدخله » .

(٣) « ورقتان » في النسخ الأخرى .

(٤) قارن الواسطي ص ٨٤ ، الاتس الجليل ج ٢ ص ١٧ ، آثار البلاد ص ٢٠٦

(٥) « سلمية : بفتح أوله وثانية ، وسكون الميم ، وباء مشاء من تحت خفيفة . قبل :  
« سلمية قرب المؤتفكة ، فيقال : إنه لما نزل بأهل المؤتفكة ما نزل من العذاب رحم الله منهم  
مائة نفس فنجاهم فأنزحوا إلى سلمية ، فمروها وسكنوها ، فسميت سلم مائة ، ثم حرف  
الناس اسمها فقالوا « سلمية » . ثم إن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلا ،  
وبني عليه هو وولده بعض الأبنية ، ونزلوها . وبها المحاريب السبعة ، يقال تحبها قبور  
التابعين . وفي طريقها إلى حمص قبر النعمان بن بشير . وهي بليدة في ناحية البرية من أعمال  
حماة بينها مسيرة يومين . كانت تعد من أعمال حمص ، ولا يعرف أهل الشام إلا بسلمية .  
( ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤٠ - ٢٤١ ) .

\* بداية الورقة رقم (١٢٤) في ١ ، والورقة رقم (٥٢) في (ب) ، والورقة رقم (٧٦) في د

فيها وعن أخذه الورقات منها وإنه لم يبق معه إلا ورقة واحدة ادخرها لنفسه قال فكنا نسأله يرينا إياها فيدعو بمصحفه فيخرجها من بين ورق المصحف خضراء فيأخذها ويقبلها (١) وندفعها إليه فيضعها على عينيه ثم يردّها ويضعها بين ورق المصحف فلما احتضر أوصى أن يجعلها بين كفنه وصدره فكان آخر عهدنا بها أن وضعها على صدره ثم وضعوا أكفانه عليها قال الوليد ، بن مسلم لأبي النجم هل وصفوها لك قال نعم شبهوها بورق الدراق بمزلة الكف محددة الرأس (٢) . وفي لفظ آخر من رواية إبراهيم بن أبي عبلة عن شريك بن حباشة النخعي أنه ذهب يستقي من جب سليمان الذي في بيت المقدس فانقطع دلوه فتزل الحب ليخرجه فينما هو يطلبه بذلك الحب إذ هو يشجرة فتناول « ورقة » (٣) من الشجرة وإذا هي ليست من شجر الدنيا فأثى بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال رضى الله عنه أشهد أن هذا هو الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة رجل من « أهل » (٤) « هذه الأمة الجنة » (٥) قبل موته وأخذ الورقة وجعلها بين دفتي المصحف . وذكر أبو حذيفة اسحق بن بشر في فتوح بيت المقدس قال وكان في المسلمين رجل من بني تميم يقال له أبو الحشن وكان شجاعا وكان الناس يذكرون منه إصلاحا \* ففقدوه يوما وكانوا يسألون عنه ولا يخبرون عنه بشئ حتى أيسوا منه وظنوا انه قد اغتيل فذهب به فيمنا الناس جلوس إذ طلع عليهم ومعه ورقتان لم ينظر الناس إلى مثل تلك الورقتين قط أخضر خضرة ولا أعرض ولا أطيب ريحا ولا أطول طولاً ولا أحسن منظراً فقال له أصحابه أين كنت فقال وقعت

(١) « ونقبلها » ناقصة في هذه النسخة ، وتأق بعد « ويقبلها » .

(٢) أخرج أبو المعالي وشهاب الدين المقدسي الحديث بأكمله وبإسناده . هذا ، ونقد شهاب الدين

رجال الروايات التي سردّها ( مثير الغرام ٤ ، المكتاسي ص ٦٩ ) .

(٣) في النسخ الأخرى « ورق » .

(٤) زائدة في هذه النسخة

(٥) زائدة في هذه النسخة .

في جب « فقامت (١) » أمشي حتى انتهيت إلى جنة معروشة فيها من كل شيء فلم ترعيني مثل ما فيها (٢) في مكان قط ولا أظن الله تعالى خاق مثل ما رأيت فلبثت هذه الأيام كلها فيها في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر أو في ريح لم يجد أحد من الناس ريحا قط أطيب منه فبينما أنا كذلك إذ أتاني آت حتى أخذ يدي فأخرجني منها إليكم وقد أخذت هاتين الورقتين من سدرها أو من « سدره (٣) » كنت تحتها جالسا فبقيتا الورقتان في يدي فأقبل الناس يأخذونها فيجلون لها ريحا لم يجدوا مثله قط لشيء قال اسحق فحدثني المصارب بن عبد الله الشامي أن تلك الورقتين « كانت (٤) » عند الخلفاء في الخزانة قال وأن أبا عبيد فأرسل أبا المخشن والورقتين إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما قص عليه القصة دعا عمر الناس ودعا كعب وقال له يا كعب هل بلغك في شيء من الكتب أن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة ثم يخرج منها قال نعم والله إنني لأعرفه بحليته وإنه يخرج بورقتين منها وذلك ★ بعد فتح الله الروم على هذه الأمة قال فانظر في هذا المجلس هل ترى ذلك الرجل قال فنظر وتصفح وجوههم ثم أخذ بيدي أبي المخشن وقال هو هذا. قال فحمد عمر والله كثيرا . ويقال إن جب الورقة داخل المسجد الأقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب ، وأما وادي جهنم فقد تقدم ذكره في أوائل هذا الباب عند ذكر السور وباب الرحمة . انتهى والله أعلم .

(١) « فمكثت » بدلا من « فقامت » في النسخ الأخرى .

(٢) « من نعيم » ناقصة في هذه النسخة ، وتأني قبل « في مكان » .

(٣) السدره : نوع من الأشجار التي تنمو في بلاد الشام وهي التي تعرف أيضاً بشجر البلوط

وقبل هي من شجر الجنة ، إذ جاء في القرآن « إذ يغشى السدره ما يغشى » .

(٤) في النسخ الأخرى « كانتا » .



## البَاب الثَامِنُ

★ الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت هندها والبئر المنسوبة إلى سيدنا أيوب عليه السلام وذكر البرك والعجائب التي كانت (١) بيت المقدس وما كان به عنده قتل الامام علي (٢) رضي الله عنه وولده الحسين رضي الله عنه ومن قال إنه كالاجمة ورغب عن أهله وذكر طلسم الحياة وذكر طورزيتا والساهرة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء في ذلك على نحوه رويثا باسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله عز وجل اختار من المدائن أربعة مكة «وهي البلدة» (٣) والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق وهي «الثبة» (٤) واختار من الثغور أربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون أربعة يقول في محكم كتابه العزيز (فيهما) (٥) عينان تجريان فيهما عينان نضاختان) ★ أما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان وأما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الأنهار أربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات

(١) (في)

(٢) «ابن أبي طالب» ناقصة في هذه النسخة .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) لعلها «التينه» .

(٥) قرآن سورة الرحمن آية (٦٩) .

★ الورقة رقم (١٢٦) في ١ ، والورقة رقم (٥٣) في (ب) ، والورقة رقم (٧٨) في د

★ بداية الورقة رقم (١٢٧) في ١ ، والورقة رقم (٥٤) في (ب) ، والورقة رقم (٧٨) في د

وعين (١) أم عبيدة بنت خالد بن معدان (٢) عن أبيها أنه قال: زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة وفي رواية (٣) عنها أنه قال من عيون الجنة في الدنيا زمزم وعين سلوان وعنها أيضا عن أبيها أنه قال من أتى بيت المقدس فليأت محراب داود المشرف وليصل فيه ويسبح في عين سلوان فإنها من الجنة ولا يدخل الكنائس ولا يشتري فيها يعبا فإن الخطيئة فيها مثل ألف خطيئة (٤) والحسنة فيها مثل ألف حسنة ، وقال سعيد ابن عبد العزيز كان في زمن بني إسرائيل في بيت المقدس عين عند عين سلوان وكانت المرأة إذا قذفت أتوا بها إليها فشربت منها فإن كانت بريئة لم يضرها وإن كانت غير بريئة طعمت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام أتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله تعالى أن يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما أتتها شربت منها فلم تر إلا خيرا فدعت الله تعالى أن لا يفضح بها امرأة مؤمنة فقارت تلك العين من يومئذ . وحكى كتاب الانس في معنى ذكر البئر المنسوبة إلى سيدنا أيوب عليه السلام قال قرأت بخط ابن عمي إلى محمد القاسم واجازه ★ لي قال قرأت في بعض التواريخ أنه ضاق الماء في بيت المقدس بالناس فاحتاجوا إلى بئر هناك نزلوها ثمانون ذراعا وسعة رأسها بضع عشرة ذراعا في عرض أربعة أذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة أذرع واقل وأكثر في سمك ذراعين أو ذراع فعمجت كيف نزلت هذه الحجارة إلى ذلك المكان وماء « العين » (٥) بارد خفيف ويستسقي منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعا وإذا كان زمان الشتاء فاض ماؤها حتى يسبح على وجه الأرض في بطن الوادي ويدور عليه

(١) خالد بن معدان : هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعي الحمصي توفي سنة ٨١٤ هـ (تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٩٣) .

(٢) « وعن »

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) « في غيرها » ناقصة ، وثاني قبل « والحسنة » .

(٥) في النسخ الأخرى « البئر » .



أرحية تطحن الدقيق فلما احتيج إليها وإلى عين سلوان نزلت إلى قرار البئر ومعى جماعة من الصناع لأنهم بها فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدر ذراعين في مثلها وبها مغارة فتح بابها ثلاثة أذرع في ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرودة وإنه حط فيه الضوء « فرأى (١) » المغارة مطوية السقف بحجر ودخل إلى قريب منها فلم يلبث له الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البئر في باطن وادي المغارة في بطنها وعليها وحواياها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن الإنسان أن يرتقى عليها إلا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه أيوب صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء أفضل الصلاة وأتم السلام \* أركض برجلك هذا مغتسل بارد، وشراب انتهى كلامه وأما النبي عن دخول الكنائس فقد روى عن سعيد بن عبد العزيز (٢) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى في الكنيسة التي في وادي جهنم ركعتين ثم قال (٣) بعد ذلك كنت غنيا أن أركع ركعتين على وادي جهنم، وعنه أن عمر رضى الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد من أودية جهنم ثم قال « ما كان (٤) أغنى عمر أن يصلى في وادي جهنم » وعن كعب قال لا تأتوا كنيسة مريم التي ببيت المقدس أى كنيسة الجسمانية والعمودين التي في كنيسة الطور فانها من « الطواغيت (٥) » ومن أتاهم حبط عمله. وعن ثور بن يزيد (٦) يزيد

(١) فرأيت « في النسخ الأخرى .

(٢) سعيد بن عبد العزيز : هو أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ، توفي سنة ١٦٧ هـ . ( الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٧١ ، الانساب ص ١١ ، طبقات المدلسين ص ٩ . الاعلام ج ١ ص ٢٣ ) .

(٣) « ما كان أغنى عمر أن يصلى في وادي جهنم » زائدة في (ب) ، وتأني بعد « قال »

(٤) زائدة هنا ، وفي (ب) : .

(٥) زائدة في هذه النسخة ، وفي (ب) : .

(٦) ثور بن يزيد : هو أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي من أهل حمص توفي ببيت المقدس سنة ١٥٣ هـ وجاء اسم أبيه في رواية ابن حجر العسقلاني ( زياد ) تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٦ الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٧٠ ، تذكرة ج ١ ص ١٧٥ .

\* بداية الورقة رقم (١٢٦) في ١ ، والورقة رقم (٥٤) في (ب) ، والورقة رقم (٧٩) في د

قال بلغني أن كعباً مر به ابن أخيه ورجل معه فسألهما أين تريدان قالا  
إيليا قال كعب لا تقولوا إيليا لكن قولوا بيت المقدس (١) ، وقال بيت  
الله المقدس لا تأتيا كنيسة مريم ولا العمودين فإنهما طاغوت من أتاها حبطت  
صلاته إلى أن يعود من ذي قبل قاتل الله النصاري ما أعجزهم ما بنوا  
كنيستهم إلا في وادي جهنم وعن أبي عبد الله محمد (٢) بن أحمد بن أبي بكر  
المقدسي في كتاب البديع في تفضيل الاسلام أن قبر مريم عليها السلام في  
الكنيسة المعروفة بالجسمانية، وكذا يقال الآن ولم تزل تسمع أن موضع  
قبرها ★ تحت القبة التي في الكنيسة وحكي ذلك في مثير الغرام عند ذكر مريم  
عليها السلام وذكر من دخل بيت المقدس من الأنبياء عليهم السلام وزاد  
وقال بالكنيسة المعروفة بالجسمانية بالسين بعد الجحيم لا يجوز للمسلم دخول  
الكنيسة إلا بإذنه لأنهم يكرهون دخوله إليها قال ابن الملقن في عمدته وينبغي  
إذا كان فيها صوراً أن يحرم على ما تقرر في باب الوليمة والذي قاله  
هناك وإذا منعنا الدخول فهل هو منع تحريم أو تنزيه قال الرافعي (٣) في

(١) جافى الكنجي وفي مثير الغرام « حدثني معاوية بن صالح عن بعضهم : لاندع المدينة  
(يثر ب) ولا بيت المقدس (إيليا) » .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي : صاحب كتاب البديع في تفصيل  
الاسلام .

(٣) الرافعي : ( ٥٥٥ - ٦٢٣ هـ ) هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل ابن  
الحسين بن الحسن الرافعي القزويني الشافعي (أبو القاسم) فقيه ، أصول ، محدث ، مفسر ،  
مؤرخ . توفي في قزوين في ذي القعدة ودفن بها . من تصانيفه «فتح العزيز على كتاب الوجيز»  
للغزالي ويقع في ١٦ مجلداً ، شرح المحرر « وساء الوضوح ، وكلامها في فروع الفقه الشافعي ،  
شرح مسند الشافعي في مجلدين ، الترتيب » ، « الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة » ، « التنوين  
في أخبار قزوين » . ( ابن هويدا ؛ طبقات الشافعية ص ٨٣ ، ٨٤ ، السبكي : طبقات  
الشافعية ج ٥ ص ١١٩-١٢٥ ، النوى : تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ص ٢٦٤-٢٦٥ ،  
اليافعي : مرآة الجنان ج ٤ ص ٥٦ ، مختصر دول الإسلام ج ٢ ص ٩٧ ، السيوطي : طبقات  
المفسرين ص ٢١ ، طاش كبرى : مفتاح السعادة ج ١ ص ٤٤٣ - ٤٤٤ ، البغدادى :  
هداية المارفين ج ١ ص ٦٠٥ - ١٠٦ ) .

★ بداية الورقة رقم (١٣٠) في ١ ، والورقة رقم (٥٥) في (ب) ، والورقة رقم (٨٠) في د

فظم الوجيز يقتضى ترجيح الحرمة ونقله في الذخائر عن الأكثرين قال ذخائر البيان عن عامة الأصحاب كذلك وهو ظاهر النص لكن في الشرح الصغير مال (١) الاكثرون إلى الكراهة وكلام صاحب الشرح (٢) الكبير يقتضى موافقته. قال أبو منصور بن الصباغ في كتاب الأشعار باختلاف العلماء واختلفوا في الصلاة في البيع والكنائس والنواويس فحكى ابن المنذر عن ابن عباس ومالك رضى الله عنهما أنهما كرها ذلك لأجل الصور وعن أبي موسى الأشعري أنه صلى في كنيسة وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخيص في الصلاة في البيع والكنائس قال الزركشى في كتاب اعلام المساجد بأحكام المساجد وذاكرت شيخنا يعنى أبا نصر في ذلك فأجاب إنه ينبغي أن يكره الصور التي فيها ولدخولها بغير إذن فقال الشيخ شهاب (٣) الدين ★ أحمد بن العباد الأفقهشى في كتابه تسهيل المقاصد لزوار المساجد ويجوز الصلاة في كنائسهم بشروط أربعة أحدها أن يأذنوا له في الدخول إن كانت الكنيسة مملوكة لا يقرون عليها ككنائس مصر جاز دخولها بغير إذن لأنها واجبة الإزالة فلا يلد لهم عليها ثانياً أن لا يكون فيها تصاوير فإن كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو الغالب حرم دخولها فإنه لا يحل دخول دار فيها تصاوير « وإن كان فيها تصاوير (٤) » لا يقدر على إزالتها نعم يجوز ذلك على قول الاصطخرى وابن الصباغ أن النهى عن التصاوير منسوخ ثالثاً أن يحصل من ذلك مفسدة كتكثير سوادهم وإظهار شعائرهم وإيهام صحة عبادتهم وتعظيم متعبداتهم رابعاً أن لا يكون فيها نجاسة فإن كانت فلا تصح إلا بحائل انتهى . أقول وهذا الشرط الأخير يحتاج إليه هنا

(١) الشرح الصغير (سبق الإشارة إليه)

(٢) الشرح الكبير (سبق الإشارة إليه)

(٣) الشيخ شهاب الدين أحمد بن العباد الأفقهشى صاحب كتاب تسهيل المقاصد لزوار المساجد .

(٤) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

فإن الطهارة شرط في كل مكان . قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ،  
لا تدخلوا على هؤلاء كنائسهم فإن السخط ينزل عليهم وهذا إذا لم يكن  
فيها تصاوير فإن كانت حرم دخولها والصلاة فيها انتهى . وقضية تحريم دخول  
كنيسة بيت لحم فهو لما فيها من الصور وأما ما كان في بيت المقدس من  
البرك وما كان فيه عند قتل على والحسين رضى الله عنهما ومن قال إنه  
كالاجمة ورجب \* عن أهله إلى غير ذلك فمنه ما رواه ضمرة عن ابن  
أبي سودة قال عمل ملك من ملوك بني إسرائيل يسمى حزقيل في بيت المقدس  
ست برك منها ثلاث في المدينة بركة بني إسرائيل وبركة سليمان وبركة  
عياض وثلاثة خارج المدينة بركة ماملا وبركة المرجع جعل ذلك خزائن  
لأهل بيت المقدس ، وحكى السرى بن يحيى عن ابن شهاب الزهري أن  
عبد الملك بن مروان سأله ما كان بيت المقدس عند مقتل على بن أبي طالب  
قال لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان في قتل الحسين  
وروى أيضا عن الزهري أن أسماء الأنصارية قالت ما رفع حجر بإيليا ليلة  
قتل الحسين بن على إلا وجد تحته دم عيط (١) ورواه أبو بكر الهذلي  
عن الزهري قال لما قتل الحسين لم يرفع حصاه « بيت المقدس » (٢) إلا وجد  
تحته دم عيط وقال أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد أيكم يحمل  
ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على فقال الزهري إنه لن  
يقلب حجر إلا وجد تحته عيط وعن زيد بن عمر الكندي قال حدثني  
أم حيان قالت يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاث ولم تمس أحدا من زعفرانهم  
شيئا فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا أصبح  
تحته دم عيط وعن عياش عن صفوان إذ قال مثل بيت المقدس \* مثل  
الأجمة فيها الأسد من داخلها إما أن يأكله وإما أن يسلم ويقال بيت المقدس

(١) عيط .

(٢) بيت المقدس .

\* بداية الورقة رقم (١٣٢) في ١ ، والورقة رقم (٥٦) في (ب) ، والورقة رقم (٨١) في د

\* بداية الورقة رقم (١٣٣) في ١ ، والورقة رقم (٥٦) في (ب) ، والورقة رقم (٨٢) في د

كأجمة الأسد إما إن يسلم وأما أن يدركه العطب. أقول قال في القاموس  
أجم الاسد دخل أجمة ثم قال والأجمة (١) محرقة الشجر المتلف وعن  
سليمان بن كيسان قال قال لقيت أبا عيسى الخرساني بمصر فقلت له أرغبت  
عن القدس فقال لم أرغب عن القدس ولكنني أرغبت عن أهل القدس  
وعن صفوان بن عمرو قال مكتوب في التواراة بيت المقدس كأس من ذهب  
مملوءة عقارب. قال الفقيه أبو المعالي المشرف ويعني بالعقارب بني إسرائيل  
الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى حتى عهم من البلاء ما عهم وليس  
لهذه الأمة في ذلك شيء لأنه قال مملوء عقارب وظاهر الخطاب يدل على الماضي  
لا على المستقبل. وكان في بيت المقدس من العجائب ما لا يوجد في غيره منها  
ما صنعه الضحاك (٢) بن قيس الأزدي قال أهل العلم لما توجه ذو القرنين  
إلى بيت المقدس وقد دانت له أهل الأرض وخضعت له الملوك رأى تلك  
العجائب التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الأول ومنها أنه صنع  
ناراً عظيمة اللهب فمن لم يطع الله تلك الليلة أحرقته تلك النار ومنها أن من  
رمى بيت المقدس بنشابة رجعت إليه ومنها أنه وضع كلباً من خشب على  
باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر إذا مر بذلك الكلب نبح  
عليه ★ فإذا نبح عليه نسي ما كان عنده من السحر ومنها أنه وضع باباً فمن

(١) يفتح الجيم أى سكة .

(٢) الضحاك بن قيس الأزدي: اختلفت كتب الانساب في نسبه فروى أبو البقاء هبة الله في كتابه  
المنائب المزيدية في أخبار الملوك الأندلسية ص ٢ ، أن الضحاك « صاحب العجائب » .  
هو الضحاك بن عدنان أخو معد بن عدنان . وابن تدعيه وترجم أنه تحطاني من ولد  
الهيوب ابن الأزدي .

(٣) في الهامش الأيمن مكتوب : « مطلب في ما التوازة وفي روض الانس طشت ذهباً مملوءة عقارب  
ماؤها ثقيل كأهلها ، رباحها مختلفة كطبائعهم ليس للمظلوم أنصار كثير » الجفا المنور « فيها  
مهموم والغنى محمود والفقر مهجور (والاديب جاهل) قليلة العلماء كثيرة الجهلاء يسكنها  
التصارى واليهود (عربي) على الغريب ولا يوثق بأحد فيها والله سبحانه أعلم .

★ بداية الودقة رقم (١٣٤) في ١ ، والودقة رقم (٥٧) في (ب) ، والودقة رقم (٨٢) في د

دخّل منه إذا كان ظالما من اليهود والنصارى ضغظه ذلك الباب حتى يعترف بظلمه . ومنها أنه وضع عصا في محراب بيت المقدس فلا يقدر أحد أن يمس تلك العصا إلا من كان من أولاد الأنبياء عليهم السلام ومن كان « سوى » (١) ذلك احترقت يده ومنها أنهم كانوا يحبسون أولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من أهل المملكة إذا (٢) أصابوا يده مطلية بالذهب ؛ وما يلحق بهذه العجايب ما صنعه سليمان عليه السلام وذلك أنه عليه السلام جعل تحت الأرض بركة وجعل فيها ماء وكان على وجه (٣) ذلك الماء يساط ومجلس رجل عظيم أو قاض جليل فدن كان على باطل إذا وقع في ذلك الماء غرق ومن كان على حق لم يغرق فلما صار الاسكندر إلى بيت المقدس ورأى ما صنعه الضحّاك من العجايب أوحى الله تعالى إليه أنك ميت وإن أجلك قد حضر . وكان آخر من كان من الملوك في ذلك الزمان قد أوسع أهل الأرض عدلا وآخر من كان من الملوك من أهل الخير قد كبر سنه ودق عظمه ونحل جسمه وانقضى عمره بعد أن سار من المشرق إلى المغرب إلى البلاد التي لم يأتها أحد قبله وذلك بتمكين الله عز وجل له في الأرض كما بين في كتابه العزيز ومات (٤) ببيت المقدس فزعم بعض أهل العلم أنه مات بدومة الجندل وأنه ★ رجع إليها من بيت المقدس فأدركه أجله (٤) فمات بها وكان ببيت حيات عظيمة قاتلة إلا أن الله تعالى تفضل على عباده بمسجد كان على ظهر الطريق أخذ به عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامة وفيه إسطوانتان من حجارة على رأسها صورة حيات يقال إنها طلسم فمتى لسعت حية انسانا لم تضربه شيئا فإن خرج من بيت المقدس شبرا من الأرض مات في الحال ودواه في ذلك أن يقيم ببيت

(١) « غير » في النسخ الأخرى .

(٢) في النسخ الأخرى « الأرض » زيادة ، رغم عدم وجود موضع لها في سياق الكلام .

(٣) « الاسكندر » .

(٤) الراجع أن الاسكندر الأكبر مدفون بمدينة الاسكندرية عند تقاطع شارع النبي دانيال

بطريق صلاح سالم . (طريق أبو قبر سابقا) .

★ بداية الورقة رقم (١٣٥) في ١ ، والورقة رقم (٥٧) في ب ، والورقة رقم (٨٣) في د

المقدس ثلاث مائة وستين يوماً بعدد أيام السنة فإن خرج منه وقد بقي من العدد يوم واحد هلك وحكي صاحب مشير الغرام عن الحافظ أبي محمد القاسم وذكر السهروردي (١) نحو هذا في كتاب الزيارات وأخبار الفقيه محمد بن علي بن عقيب معدل فاضل ثقة أنه اتفق ذلك لشخص سماه هو ونسيت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وعن مكحول عن معاذ (٢) بن جبل رضى الله عنه أنه قال ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ثم خروج الدجال ثم ضرب على فخذه أو قال منكبه ثم قال إن هذا الحق كما أنك قاعد ) وعن مكحول (٣) يحدث جبير بن نفيير عن مالك بن بخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم نقله بلفظه ثم ضرب بيده على فخذه الذي حدثه أو منكبه ثم قال إن هذا الحق كما \* أنك هاهنا أو كما أنك قاعد يعنى معاذاً، وفي لفظ ثم ضرب على فخذه الرجل الذي حدث معاذاً، ورواه في مشير الغرام عن مالك بن بخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن مجيرين عن معاذ بن جبل أنه حدث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الملاحم فقال عمر إن بيت المقدس خراب يثرب الحديث. لئن انتهى كلامه وعن عوف بن مالك الأشجعي (٤) قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بناء له فسلمت

(١) السهروردي : صاحب كتاب الزيارات .

(٢) معاذ بن جبل : هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عاتر الانصارى الخزرجى أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ( سبق ترجمته ) .

(٣) مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل ، أبو عبد الله الهزلى بالولاء حافظ محدث لم يكن بالشام أفقه منه . قال الزهرى : لم يكن في زمنه أبصر منه في الفتيا . أصله من فارس ولد بمدينة كابل ترعرع بها وسرى وصار مولى لامرأة من هذيل فنسب إليها . ثم أعتقه فرحل في طلب الحديث وطاف كثيراً من البلدان إلى أن استقر بدمشق . وكان في لسانه عجمة ظاهرة . توفي سنة ١١٨ هـ . ( شذرات الذهب ج ١ ص ١٤٦ ، وفيات الاعيان ج ٤ ص ٣٦٨ ، حلية الأولياء ج ٥ ص ١٧٧ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٧٢٨ ) .

(٤) عوف بن مالك الأشجعي ويكنى أبا محمد . روى ابن سعد ، أنه كان يكنى أبا عمرو شهد فتح بيت المقدس ، توفي سنة ٧٣ هـ . ( الطبقات ج ٤ قم (٢) ص ٢٢ ، الانس الجليل ج ١ ص ٢٣٤ )

\* بداية الورقة رقم (١٣٦) في ١ ، والورقة رقم (٥٨) في ب ، والورقة رقم (٨٣) في د

عليه فقال عوف بن مالك فقلت نعم فقال ادخل فقلت بكلى أو ببعضى فقال بكلك فقال لى يا عوف اعدد سنينا بين يدى الساعة أولهن موتى ، فاستبكيته حتى جعل يسكتنى ثم قال قل لإحدى فقلت لإحدى والثانية فتح بيت المقدس ثم قال قل لثنتان والثالثة موتان (١) يكون فى أمتى يأخذهم ، مثل «عقاص» (٢) «الغنم قل ثلاث فقلت ثلاث والرابعة تكون فتنة فى أمتى وعظمها قل أربع فقلت أربع والخامسة يفيض فيكم المال حتى أن الرجل ليعطى المائة دينار فيسخطها قل خمس والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بنى (٣) الأصفر فيسيرون إليكم على ثمانين من غاية (٤) «تحت كل غاية اثنا عشر الفا وفسطاخ المسلمين يومئذ فى أرض يقال لها (٥) دمشق صحيح أخرجه البخارى فى بعض ألفاظه اختلاف \* وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال فى السابعة ، وعن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل رايات سود من قبل خرسان فلا يردھا شئ حتى تنصب بايليا . وأما اتصال حوضه صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس فممنه ما روى أبو سعيد

(١) الموتان بضم الميم وسكون الواو ، هو الموت الكثير السريع وقوعه ولذلك شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بقعاص الغنم وهو داء يأخذها لا يليها أن تموت . والقمص أن يضرب الإنسان فيموت سريعاً فقبل لهذا الداء قعاص لسرعة الموت به ثم شبه به الموتان (مثير الغرام ص ٦٠ ، لسان العرب مادة (موت) .

(٢) «عقاص» فى النسخ الاخرى ، القمص : أن يضرب الإنسان فيموت مكانه سريعاً .

(٣) كناية عن الروم ، كما ورد فى كتاب العرب لابن قتيبة ، وكذا ورد فى رسائل البلغاء ص ٣٥٢ ، جولد تسهير ج ١ ص ٢٤٣ .

(٤) غاية : هى رمية سهم أبعد ما يقدر عليه ويقال هى قدر ثلثائة ذراع إلى أربعمائة والجمع غلوات مثل شهوة وشهوات ، وغلابسهم غلوا من باب قتل رمى به أقصى الغاية . ( المصباح المنير « باب الغلوة » )

(٥) القوطة فى مدينة يقال لها « ناقصة فى هذه النسخة ، وموضعها قبل « دمشق » .

\* بداية الورقة رقم (١٣٦) فى ١ ، والورقة رقم (٥٨) فى ب ، والورقة رقم (٨٤) فى د



الحندري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لى حوض طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس أشد بياضا من اللبن آتيته بعدد نجوم السماء وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه « الغام » (١) ومنهم من يأتيه « القضة » (٢) ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل منهم من يأتيه أحد فيقال قد بلغت وانى أكثر الأنبياء وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقى لأمتى من الدنيا أو قال فى الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صليت العصر وأن حوضى ما بين ايليه إلى المدينة أو قال ما بين المدينة إلى بيت المقدس فيه عدد نجوم السماء اقداح الذهب للفتنة ، وأما طور زيتا والساهرة وكونهما فى بيت المقدس فمنه رواه خالد بن معدان عن أبى هريرة رضى الله عنه ★ أقسم ربك بالتين والزيتون و طور زيتا ونى رواية عنه أقسم ربنا عز وجل بأربعة أجبل فقال والتين والزيتون و طور سنين وهذا البلد الأمين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس و طور سنين حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام والبلد الأمين مكة ، وعن سعيد عن عبد العزيز أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أتت بيت المقدس فصعدت إلى طور زيتا فصلت فيه وروى خليل بن دعلج (٣) نحوه وزاد فقامت على طرف الجبل وقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيامة إلى الجنة والنار وعن ابراهيم ابن أبى شيبان قال قال لى زيادة بن أبى (٤) سودة كان صاحبكم يعنى ابن أبى زكريا إذا قدم هاهنا يعنى بيت المقدس صعد الجبل يعنى طور زيتا وعن حذيفة وابن عباس وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم قالوا كنا ذات يوم جلوسا عند

(١) فى النسخ الاخرى « الفذ » .

(٢) « المصبة » فى النسخ الاخرى .

(٣) خليل بن دعلج : هو أبو حليس ويقال أبو عمر ، نزل القدس وتوفى سنة ١٦٦ هـ . (ميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٠٩ ، مثير الغرام ص ٦٨ تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٥٨) .

(٤) زيادة بن أبى سودة ، من أهل بيت المقدس ، روى عن عبادة بن الصامت ( الانس الجليل ج ١ ص ٢٥٤ ، مثير الغرام ص ٤٩) .

★ بداية الورقة رقم (١٣٨) فى ١ ، والورقة رقم (٥٩) فى ب ، والورقة رقم (٨٥) فى د

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر الناس فوجا لفيها إلى (١) ، فينتهون إلى الأرض التي يقال لها الساهرة وهي ناحية بيت المقدس تسمع الناس وتحملهم بإذن الله تعالى وعن ابراهيم بن أبي عبلة (٢) في قوله تعالى: فإذا هم بالساهرة، قال البقيع الذي إلى جانب طورزيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهرة وفي حديث ابن عمر أن أرض المحشر تسمى الساهرة وفيه فاصل الساهرة الغلاة ووجه الأرض وقيل الأرض العريضة البسيطة★ والساهرة، عند العرب الأرض التي تبعث ساكنها على السهر للسر فيها لينجو منها ومعنى الساهرة أرض لا ينامون عليها ويسهرون وعن ابن عباس رضى الله عنه الساهرة الأرض وعن سهيل بن أميين (٣) سعد الساعدي أنها أرض بيضاء عفرا كخبره من نقي وعن الزهري الأرض كلها تسمى ساهرة وعن مجاهد الساهرة أعلى الأرض كانوا في أسفلها فجعلوا في أعلاها وقال النخعي الساهرة فوق الأرض سميت ساهرة لأن فيها سهر الحيوان ونومهم وقال وهب بن منبه الساهرة جبل عند بيت المقدس يبسط للحشر لقوله تعالى: (يوم (٤) تبدل الأرض غير الأرض) وقوله عز وجل (أولم (٥) يروا أنا نأتى الأرض نقصها من أطرافها) قال قتادة ما نقص من الأرضين زاد في فلسطين وما نقص في فلسطين زاد في بيت المقدس وبها أرض المحشر والمنشر وبها يجمع الله الناس وبها تهلك الضلالة ويرفع الهدى أقول ، وطورزيتا مما يلي الساهرة مزارات يزورها الناس منها قبر رابعة بنت اسماعيل أم الخير العلوية البصرية الزاهدة مولاة أبي عتيك قيل كانت تقول في مناجاتها إلهي تحرق قطيا بحبك بالنار فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا

(١) ينقص «قوله» عن باقي النسخ ، وتأتى قبل «فينتهون» .

(٢) ابراهيم بن أبي عبلة ، العقيل المقدسي ، توفى سنة ١٥٢ هـ . ( الانس الجليل ج ١ ص ١٥٧ ، مثير الغرام ص ٤٣ ) .

(٣) مكرر وجاءت في أول سطر

(٤) قرآن سورة ابراهيم آية رقم ٤٨ .

(٥) قرآن سورة الرعد آية ٤١ .

★ بداية الورقة رقم (١٣٩) في ١ ، والورقة رقم (٥٩) في ب ، والورقة رقم (٨٦) في د

فلا تظنى بنا ظن السوء وكانت تقول ما ظهر من أعمالي لا أعدّه شيئاً قدمت بيت المقدس وماتت **★** به وقبرها بظاهر القدس الشريف على رأس طورزيتا ظاهر يزار توفيت رحمها الله تعالى سنة خمس وثلاثين ومائة ذكرها صاحب مثير الغرام في من دخل بيت المقدس من التابعين ومنها من بعد عيسى عليه السلام قال أبو زرعة <sup>(١)</sup> الشيباني رفع عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من طورزيتا وحكاها أبو الفرج بن الجوزي في كتابه فضائل بيت المقدس، وذكرها صاحب مثير الغرام في أوائل الفصل الأول من القسم الثاني ثم قال الأستاذ أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن مرجان في تفسيره الزيتون جبل بيت المقدس وموضع ظهور عيسى <sup>(٢)</sup> عليه الصلاة والسلام والتين الجبل الذي بدمشق موضع نزوله وقد تقدم عن وهب أنه عليه الصلاة والسلام رفعه الله تعالى من طورزيتا، وروى صاحب كتاب الأنس عن سعد <sup>(٣)</sup> ابن المسيب أنه قال رفع الله تعالى عيسى عليه السلام وهو ابن <sup>(٤)</sup> ثلاثين سنة وأما الجبال المقدسة التي أقسم الله تعالى بها في كتابه العزيز كما قدمنا من رواية خالد بن معدان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أقسم ربنا عز وجل بأربعة أجبل الحديث، ويقال إن التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور السنين حيث كلم الله موسى عليه السلام والبلد الأمين

(١) أبو زرعة الشيباني : هو طاهر بن محمد بن طاهر أبو زرعة المقدسي ثم الهمداني فاضل من رواة الحديث. ولد بالري سنة ٤٨١ هـ . وسمع بها من المقوم وغيره ورحل في طلب العلم قال ابن العاد: روى الكثير وكان رجلاً جيداً عربياً من العلوم. (شذرات الذهب ج٤ ص ٢١٧)

(٢) ابن مريم ناقصة ، وموضعها بعد « عيسى » .

(٣) سعد بن المسيب : الصحيح سعيد بن المسيب وهو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن ابن أبي وهب بن عمرو المخزومي المقدسي المدني ، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع ، كان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأفضيته حتى سمي راوية عمر توفي سنة ٩١ هـ . (شذرات الذهب ج١ ص ١٠٢ ، عليه الأولياء ج ٢ ص ١٦١) .

(٤) في النسخ الأخرى « ثلاثا وثلاثين » .

مكة وقال قتادة والتين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون ★ الجبل الذى عليه بيت المقدس لأتهما بيتان التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب قال أربعة أجبل جبل الخليل ولبنان والطور والحوذى يكون كل منهم يوم القيامة كلؤلؤة بيضاء تضيء ما بين السماء والأرض يرجعن إلى بيت المقدس حتى يجعلن في زواياه ويوضع عليه كرسيه حتى يقضى بيت أهل الجنة والنار والملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وعن معمر عن أيوب قال بنيت الكعبة من خمسة أجبل لبنان وطور زيتا يعنى مسجد بيت المقدس وطور سيناء والحوذى وكان ربه من حراء وعن هشام الدستواى عن أبي عمران قال: أوحى الله إلى الجبال إنى نازل على جبل منكم فتناولت الجبال وتواضع طور زيتا وقال إن قدر شئ فسيصينى فأوحى الله تعالى إليه أنى نازل عليك لتواضعك لى ورضاك بقدرى. وعن على بن يزيد عن القاسم أبى عبد الرحمن قال: أوحى الله تعالى إلى جبل قاسيون أن هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ففعل فأوحى الله تعالى إليه أما إذا فعلت فى سائى فى « جهتك » (١) ؟ بيتا قال عبد الرحمن قال الوليد فى حصتك أى فى وسطك وهو هذا المسجد يعنى مسجد دمشق أعيد فيه بعد خراب الدنيا أربعين عاما ولا تذهب ★ الأيام ، والليالى حتى أرد عليك ظلك وبركتك . قال فهو عند الله عز وجل بمنزلة المؤمن الضعيف المتفرغ أنتهى .

(١) فى النسخ الأخرى « حصتك » .

★ بداية الورقة رقم (١٤١) فى ١ ، والورقة رقم (٦٠) فى ب ، والورقة رقم (٦١) فى ج .

★ بداية الورقة رقم (١٤٢) فى ١ ، والورقة رقم (٦١) فى ب ، والورقة رقم (٦٢) فى ج .

## الباب التاسع

★ الباب التاسع في ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وما فعله من كشف التراب « والزبل (١) » عن الصخرة الشريفة أو ذكر بناء عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط قبة الصخرة وقرنا كبش إبراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها إلى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبنى هاشم وذكر، تغلب الفرنج على بيت المقدس وأخلده من المسلمين بعد فتح « سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه (٢) » وذكر مدة مقامه في أيديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر الدين يوسف بن أيوب له واستنقاذه من أيدي الفرنج وإزالة آثارهم منه وإعادة المسجد الأقصى والصخرة الشريفة إلى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى. اعلم أن فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس قد ورد في كتب الفضائل المعتمد عليها من طرق عديدة ورواياتها مختلفة وقد أحبيت أن أجمع بين طرقها وإيراد كل طريق منها بلفظه تيمنا وتبركا بذكر هذا الفتح المبين الواقع على يد هذا الخليفة أمير المؤمنين ثاني الخلفاء الراشدين الذين أعز الله تعالى به الدين وعادت بركة خلافته وعدله ★ على كافة الإسلام والمسلمين. فمنها ما رواه صاحب مثير الغرام بسنده إلى الوليد قال: أخبرني

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) « العمري » في النسخ الأخرى .

★ الورقة رقم (١٤٢) في ١ ، والورقة رقم (٦١) في ب ، والورقة رقم (٨٧) في د

★ بداية الورقة رقم (١٤٣) في ١ ، والورقة رقم (٦١) في ب ، والورقة رقم (٨٨) في د

شيخ من آل شداد بن أوس الأنصارى أنه سمع أباه يحدث عن جده شداد رضى الله عنه أنهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين إلى ناحية فلسطين والأردن وأنه كان فيمن سار قال فحاصرنا مدينة المقدس فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا ابن الخطاب رضى الله عنه في أربعة آلاف راكب فنزل على جبل بيت المقدس الشرقى يعنى جبل طور زيتا ونحن على حصارها محيطون بها فانحدر علينا من أصحاب عمر رضى الله عنه قوم يقاتلون بنشاط وأحدث لنا مجيئهم وقدم عمر رضى الله عنه جدنا ونشاط رجونا بذلك الفتح فقاتلناهم مليا إذ أقبل وأشرف علينا منهم مشرف يسأل الأمان حتى يكلمنا فقلنا فقال ما هذا العسكر الذى نزل فقلنا هذا عسكر أمير المؤمنين « قال وأرسل (١) إلينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه » يأمرنا بالكف عن القتال وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى أنى أفتحها بغير قتال وأشرف علينا رسول (٢) بطريقها يسأل الأمان لرسوله ليلبلغ رسالته إلى عمر فقلنا فأثاه بالترحيب وقال إنا سنعطى بحضوركم ما لم نكن نعطيه لأحد دونك وسأله أن يقبل منه الصلح والخزيرة ويعطيه الأمان على دمائهم وأموالهم وكنائسهم فأنعم له عمر \* بذلك فسأله الرسول الأمان (٣) لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته فأنعم عليه وخرج واليه بطريقها في جماعة فصالحهم وأشهدنا على ذلك فقال الوليد فحدثنى شيخ من الجنيد عن عطا الخرساني إن المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤسائهم إنا قد أجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وإنه المسجد الأقصى الذى أمرى بنبيكم إليه ونحن نحب أن يفتحها ملككم وكان الخليفة إذذاك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبعث المسلمون إليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى أتوا المدينة فجعلوا يسألون عن أمير المؤمنين فقال

(١) زائدة في هذه النسخة .

(٢) « الله » في النسخ الأخرى ، وموضعا بعد « رسول » .

(٣) هذه الجملة ناقصة في (ج) .

\* بداية الورقة رقم (١٤٤) في ١ ، والورقة رقم (٦٢) في ب ، والورقة رقم (٨٨) في د

الروم لترجمانهم عن يسألون ، فقال : عن أمير المؤمنين . فاشتد عجبهم وقال هذا الذي غلب الروم وفارس وأخذ كنوز كسرى وقيصر وليس له مكان يعرف . بهذا غلب الأمم فرجده قد ألقى نفسه حين أصابه الحر نائماً فازدادوا تعجباً فلما قرأ كتاب أبي عبيدة مناً حتى أتى بيت المقدس وفيها « اثنا (١) » عشر ألفاً من الروم وخمسون ألفاً من أهل الأرض فصالحهم على أن يسبروا الروم منها وأجلهم ثلاثة أيام فمن قدر عليه بعد ثلاث فقد برئت منه الذمة وأمن من بها من أهل الأرض وفرض عليهم الجزية على القوي خمسة دنانير وعلى الذي يليه أربعة دنانير وعلى الذي يليه ثلاثة وليس على « فان (٢) كبير » شيء ★ ولا على طفل . ثم أتى محراب داود عليه السلام فقرأ فيه « ص (٣) » وروينا عن طريق آخر أيضاً أن أبا عبيدة (٤) بن الجراح رضى الله عنه أتى إلى الأرض فمسكروها وبث الرسل إلى أهل إيليا وسكانها وكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من أبي عبيدة بن جراح إلى بطارقة أهل إيليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله تعالى ورسوله أما بعد فإني أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فإذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماءكم وأموالكم ودراريكم وكنتم لنا إخواناً وإن أبيتم فاقروا لنا بأداء الجزية عن يد وأنتم صاغرون وإن أنتم أبيتم سرت إليكم بقوم هم أشد حبا للموت منكم نشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله أبداً حتى أقفل مقاتليكم ،

(١) في النسخ الأخرى « اثني » .

(٢) في النسخ الأخرى « كبير فان »

(٣) سورة ص رقم (٣٨) .

(٤) أبو عبيدة بن الجراح : هو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال النهري القرشي أمير الأمراء ، فاتح الديار الشامية والصحابي ، أحد العشرة المبشرين . ولد بمكة سنة ٤٠ هـ . وشهد المشاهد كلها . ولى قيادة الجيش الزاحف إلى الشام بعد خاله بن الوليد ، فتم له فتح بلاد الشام ووصل حتى آسيا الصغرى . توفى بطاعون عواس سنة ١٨ هـ . ودفن في غور بيسا ( بفلسطين ) ( شذرات الذهب ج ١ ص ٢٩ ، حلية الاولياء ج ١ ص ١٠٠ ، الرياض النضرة ج ٢ ص ٣٠٧ ، صفة الصفوة ج ١ ص ١٤٢ ) .

★ بداية الورقة رقم (١٤٥) في ١ ، والورقة رقم (٦٢) في ب ، والورقة رقم (٨٩) في د

وأسبى دراريكم قال ثم إن أبا عبيدة بن الجراح انتظر أهل إيليا فأبوا أن يأتوه وأن يصالحوه فأقبل سايرا حتى نزل بهم فحاصرهم محاصرة شديدة وضيق عليهم فخرجوا إليه ذات يوم ليقاتلوا المسلمين ثم إن المسلمين سدوا عليهم من كل جانب فقاتلوه حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضى الله عنه ويزيد بن أبي سفيان كل رجل منهم في جانب قالوا ★ فبلغ ذلك سعيد بن يزيد وهو على أهل دمشق فكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم إلى أبي عبيدة بن الجراح من سعيد بن يزيد سلام عليك فإنني أحمد الله تعالى الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنني لعمرى ما كنت لأؤترك وأصحابك بالجهاد على نفسى ولا على ما يديننى من مرصات الله تعالى فاذا أتاك كتابى هذا فابعث إلى عملى بمن هو أرغب فيه واعلمه ما به بذلك فإننى قادم عليك وشيكا إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فقال أبو عبيدة حين جاء الكتاب لنتركها خلوقا ثم دعا بيزيد بن أبي سفيان فقال له اكفى دمشق فقال له يزيد أكفيها إن شاء الله تعالى وسار إليها فولأها له قالوا ولما حضر أبو عبيدة أهل إيليا ووجدوا أنه غير مقلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه فقالوا نحن نصالحك قال فأنى قابل منكم قالوا فأرسل إلى خليفتك عمر فيكون هو الذى يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الأمان فقبل أبو عبيدة ذلك وهم أن يكتب وكان أبو عبيدة رضى الله عنه قد بعث معاذ « على (١) » الأزدن ولم يكن سار بعد فقال معاذ لابی عبيدة أكتب لأمر المؤمنين تأمره بالقدوم عليك فاعله يقدم ثم أبى هو إلا الصلح فيكون محيئه فضلا وعناء فلا تكتب إليه حتى يوثقوا إليك واستحلفهم الأيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ان انت بعثت إلى ★ أمير المؤمنين فقدم عليهم وأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلان وليؤدون الحزبة وليدخلن فيما دخل فيه أهل الشام فبعث أبو عبيدة

(١) في النسخ الأخرى « إلى » .

★ بداية الورقة رقم (١٤٦) في ١ ، والورقة رقم (٦٢) في ب ، والورقة رقم (٩٠) في د

★ بداية الورقة رقم (١٤٧) في ١ ، والورقة رقم (٦٣) في ب ، والورقة رقم (٩٠) في د



إليهم بذلك فأجابوا إليه فلما فعلوا ذلك كتب أبو عبيدة إلى عمر رضى الله عنه  
يسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أبي عبيدة  
ابن الجراح سلام عليك [فإني أحمد الله تعالى إليك الذى لا اله إلا هو اما بعد  
فإننا أقمتنا على أهل ايليا وظنوا أن لهم فى مطاوتهم فرجا فلم يزداهم الله إلا  
ضيقا ونقصا وهزلا وذلا فلما رأوا ذلك سألوا أن يقدم أمير المؤمنين فيكون هو  
الموثق لهم والمكاتب فخشينا أن يقدم أمير المؤمنين فيعذر القوم ويرجعوا  
فيكون سيرك أصلحك الله عناء وفضلا فأخذنا عليهم الموائيق المغلظة بأيامهم  
ليقبلن وليؤدون الجزية وليدخلن فيما دخل فيه أهل الذمة ففعلوا فإن رأيت  
أن تقدم فافعل فإن فى سيرك أجرا وصلاحا أتاك الله تعالى ورشدك ويسر  
أمرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر رضى الله  
عنه دعا رؤساء المسلمين اليه وقرأ عليهم كتاب أبي عبيدة رضى الله عنه  
واستشارهم فى الذى كتب إليه فقال له عثمان رضى الله عنه ان الله تعالى قد  
أذهبهم وحصرهم وضيق عليهم وهم فى كل يوم يزدادون نقصا وهزلا  
« وضيقا (١) » ورعا فإن أنت ★ أقمت ولم تسر اليهم رأوا أنك بأمرهم  
مستخفا ولشأنهم حاقرا غير معظم فلا يلبثون إلا قليلا حتى يتزلوا  
عن الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر رضى الله عنه ماذا ترون عند أحدكم  
رأى غير هذا رأى فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه نعم عندى غير  
هذا رأى قال ما هو قال إنهم قد سألوا المنزلة التى فيها الذل لهم والضعاف  
وهو على المسلمين فتح ولهم فيه عز يعطونكها الآن فى العاجل فى عافية وليس  
بينك وبين ذلك إلا أن تقدم عليهم ذلك فى القدوم عليهم الأجر فى كل ظماء  
ومخمصة وفى كل واد وفى كل نفقة حتى تقدم عليهم فإذا أنت قدمت  
عليهم كان الأمن والعافية والصلاح والفتح ولست آمن إن يأسوا من قبولك  
الصالح منهم أن يتمسكوا بحصنهم فيأتهم علو لنا أو يأتهم منهم مدد فيدخل

(١) « ضعفاً » فى النسخ الأخرى .

★ بداية الورقة رقم (١٤٨) فى ١ ، والورقة رقم (٦٣) فى ب ، والورقة رقم (٩١) فى د

على المسلمين « بلاء ويطول »<sup>(١)</sup> بهم حصار فتصيب المسلمين « من الجهد والجزع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيشقونهم بالنشاب ويقتلونهم بالمناجيق فان أصيب بعض المسلمين تمنيتم انكم اقتديتم قتل رجل واحد من المسلمين بمسيرك إلى منقطع التراب وكان لذلك<sup>(٢)</sup> من اخواته أهلا فقال عمر رضى الله عنه قد أحسن عثمان النظر « في مكيدة<sup>(٣)</sup> العدو وأحسن على النظر « لأهل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فلأى سائر فخرج فعسكر خارج المدينة ونادى في الناس بالعسكر والمسير فعسكر العباس ابن عبد المطلب بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووحدته قريش والأنصار رضى الله عنهم والعرب حتى إذا تكامل عنده الناس استخلف على المدينة على بن أبي طالب رضى الله عنه وساروا<sup>(٤)</sup> فاقبل على المسلمين بوجهه وقال الحمد لله الذى أعزنا بالاسلام وأكرمنا بالإيمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهذان من الضلالة وجمعنا به من بعد الشتات وألف بين قلوبنا ونصرنا على الأعداء ومكن لنا فى البلاء وجعلنا إخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة وسلوه المزيد<sup>(٥)</sup> من المن راغبين<sup>(٦)</sup> » ويتم نعمته على الشاكرين. قالوا وكان لا يدع هذا القول فى كل غداة فى سفره كله فلما دنى من الشام عسكر وأقام يعسكر حتى قام إليه من تخلف من العسكر فما هو إلا أن طلعت الشمس فإذا الرايات والرماح والجنود قد أقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان أول من

(١) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٢) « المسلم » ناقصة فى هذه النسخة ، وموضعها قبل « من إخوانه » .

(٣) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٤) « قالوا » ناقصة فى هذه النسخة ، وموضعها بعد « وساروا »

(٥) « منها والشكر عليها وتام ما يصبغ به تهلون منها فان الله يزيد المزيد من الراغبين ناقصة فى هذه النسخة ، وثائق بعد « المزيد » .

(٦) « صحبتها من الراغبين » .

★ بداية الورقة رقم (١٤٩) فى ١ ، والورقة رقم (٦٤) فى ب ، والورقة رقم (٩١) فى د

« تفضنن تيفنا (١) » من الناس فنأدى « أهل لكم يا أمير المؤمنين من علم » فسكتوا ومضوا فأقبل آخرون فسلموا ثم سألوا عن أمير المؤمنين هل لنا به علم فقال لنا « لا (٢) » تخبرون القوم عن صاحبكم فقلنا هذا أمير المؤمنين فذهبوا يقتحمون عن خيوهم فنأداهم عمر لا تفعلوا وارجع الآخرون الذين مضوا فساروا مضيا وأقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر حتى « طالع (٣) » أبو عبيدة في عظم الناس فاذا هو على « قلو ص » (٤) « يكشفها (٥) » « بعباده (٦) » خطامهما من شعر لايس سلاحه مثنكب قوسه فلما نظر إلى عمر أناح قلو صه واناخ عمر بغيره فنزل أبو عبيدة وأقبل إلى عمر وأقبل عمر إلى ابني عبيدة فلما ذى « إلى (٧) » إلى عبيده مد أبو عبيدة يده إلى عمر ليصافحه فمد عمر يده فأخذها أبو عبيدة وأهوى ليقبلها يريد أن يعظمه في العامة فأهوى عمر إلى رجل أبي عبيدة ليقبلها فقال أبو عبيدة « مه » يا أمير المؤمنين تنحى فقال عمر مه يا أبا عبيدة فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار الناس أمامهما وزعم بعض أهل الشام أنهم تلقوا عمر « ببر فون » (٨)

(١) غير واضحة .

(٢) « ألا » في النسخ الأخرى .

(٣) « طلع » في النسخ الأخرى .

(٤) قلو ص : الجمل وجاء في شعر كثير عزة ما يلي : -

خليل هذا قبر عزة فاعقلا فلو صيكتما ثم ابكيا حيث حلت  
وما كنت أدري قبل عزة ما الهوى ولا موجعات الدهر حتى استحللت .

(٥) « يكتشفها » في النسخ الأخرى .

(٦) ناقصة في (ج) .

(٧) « من » في النسخ الأخرى .

(٨) بر فون : دابه البريد وهى عبادة مقطوعة الذنب أو معقوصته ، تميز أهلها عن باقي الدواب فيفسح لها الناس الطريق حتى تصل في الموعد المحدد . وأول من استعمل البر فون هم القرمى القدماء منذ عهد دارا الاول واطلقوا عليها كذلك اسم بريد ذنب ( الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ج٢ ص ٣٤٧ ، الطائر الفريد ص (٥) لنيمان أنطون ، دائرة المعارف البيستافى ( مادة بريد ) ، نظام البريد في الدولة الاسلامية لنظير حسان ص ٣٥ ) .

\* بداية الوثيقة رقم (١٥٠) في ١ والوثيقة رقم (٦٤) في ب ، والوثيقة رقم (٩٢) في د

وثياب بعض وكلموه أن يركب البرخون ليراه العلو فهو أهيب له عندهم  
وأن يلبس الثياب ويطرح الفروة فأبى ثم ألحوا عليه فركب البرخون بفروته  
وثيابه « فهملج (١) » البرخون به « وخطام (٢) » ناقته بعد في يده فنزل  
ركب راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى خفت أن أتكبر « وان (٣) »  
أنكرت فمضى فعليكم يامعشر المسلمين « بالقصد (٤) » وبما أعزكم الله عز وجل به  
وروى طارق بن شهاب قال لما قدم عمر رضى الله عنه الشام عرضت له  
مخاضة فنزل عن بعيره ونزع « جرموقيه (٥) » فامسكها بيده وخاض الماء  
ومعه بعيره فقال لأبى عبيدة لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل  
« الأرض (٦) » فضحك عمر في صدره وقال لو غيرك يقرها يا أبا عبيدة  
انكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فاعزكم الله بالاسلام  
ومهما تطلبوا العز بغيره بذلكم الله تعالى وعن يوسف عن أبي حازم عن عثمان  
عن خالد وعبادة قال صالح \* عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن أهل  
إيليا بالجالية (٧) لهم فيه الصالح لكل كوره كتابا واحدا ما خلا أهل إيليا  
يسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين عمر أهل إيليا  
من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم مقيمها  
وبريها وسابرملتها إنما لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقض منها ولا من  
« جزها (٨) » ولا من « صلبهم (٩) » ولا يضار أحد منهم ولا يسكن  
بإيليا أحد من اليهود وعلى أهل إيليا أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن

(١) هملج .

(٢) خطام :

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) « بالصدق » في النسخ الأخرى .

(٥) جرموقيه : نوع من الثعال يشبه الخف ( القاموس ) .

(٦) « الشام » في النسخ الأخرى .

(٧) « كتب » ناقصة في هذه النسخة ، وتأق بعد « بالجالية » .

(٨) زائدة في هذه النسخة .

(٩) « صلبانهم » في النسخ الأخرى .

\* بداية الورقة رقم (١٥١) في ١ ، والورقة رقم (٦٥) في ب ، والورقة رقم (٩٣) في د

وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم آمن على نفسه وما له حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن مثل ما على أهل إيليا من الجزية ومن أحب من أهل إيليا أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعتهم وصيليهم فلإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعتهم وعلى أصليهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من أهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليهم مثل ما على أهل إيليا من الجزية « ومن شاء سار مع الروم <sup>(١)</sup> » ومن شاء رجع ، إلى أرضه وإنه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا <sup>(٢)</sup> عهد الله تعالى وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء « الراشدين <sup>(٣)</sup> » وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية ابن سفيان ورواه أيضا بسنده من طريق آخر عن خالد \* بن أبي مالك عن أبيه قال لما نزل المسلمون مقامهم عليها بعثوا إليهم أن افتحوها لنا على أن نؤمنكم على دمائكم وأموالكم فبعثوا إليهم إنا لانتق بأمانكم إلا أن يأتينا ، خليفتك عمر بن الخطاب فإنه يذكر لنا عنه فضل وخير صلاح فإنه جاء وآمننا وثقنا بأمانه وفتحناها لكم قال فكتبوا إلى عمر يخبرونه بذلك فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم وظهر على أماكن لم يكونوا ظهوروا عليها قبل ذلك وظهروا يومئذ على كرم كان في أيديهم لرجل منهم له ذمة مع المسلمين فيه غن فجعلوا يأكلونه فأتى الذمي إلى عمر بن الخطاب عنه وقال يا أمير المؤمنين كان في أيديهم ولم يعرضوا له وأنا رجل لى ذمة مع المسلمين فلما ظهروا عليه المسلمون وقعوا <sup>(٤)</sup> قال فدعى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنيون له فركب عربانا من العجلة ثم خرج يركض في عراض <sup>(٥)</sup> المسلمين

(١) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٢) « الكتاب » ناقصة في هذه النسخة ، وتأى قبل « عهد الله تعالى » .

(٣) زائدة في هذه النسخة .

(٤) « فيه » ناقصة ، وتأى قبل « قال فدعى »

(٥) عراض المسلمين .

ركان أول من لقيه أبو هريرة يحمل فوق رأسه عنبا فقال وأنت أيضا ،  
 يا أبو هريرة فقال يا أمير المؤمنين أصابتنا مخمصة شديدة و كان أحق من  
 أكلنا من ماله من قاتلنا من ماله من قاتلنا من ورائه قال فتركه عمر ومضى  
 حتى أتى الكرم فنظر فإذا الناس قد أسرعوا فيه فدعى عمر النمي وقال له  
 كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا فقال كذا وكذا وسمى له شيئا قال  
 فخل سبيله ثم أخرج عمر الثمن الذي سماه النمي \* وأعطاه إياه ثم أباحه  
 للمسلمين وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه حين صالح نصارى أهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد  
 الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم  
 علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وأموالنا ودراريننا وأهل ملتنا وشرطنا لكم علينا  
 وعلى أنفسنا أن لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية  
 ولا صومعه راهب ولا نحى ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا  
 « أن يتزل (١) » بها أحد من المسلمين في ليل أو نهار وأن نوسع أبوابها  
 للمار وابن السبيل « وأن يتزل من يريد من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم  
 ولا نأوى في منازلنا ولا كنائسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعهم  
 أولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو إليه أحدا من ذوى قربانا الدخول  
 في الإسلام إن أرادوه وأن نوقر المسلمين ونقوم لهم في مجالسنا إذا أرادوا الجلوس  
 ولا نتشبه بهم في شئ من لباسهم في قلنسوة ولا عمامه ولا نهلين ولا فراق شعر  
 ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكنائهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف  
 ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية  
 ولا نبيع الخمر و ان نجزم مقاومهم وسنا وان نلتزم زينا حيث ما كنا وان

(١) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

\* بداية الورقة رقم (١٥٣) في ١ ، والورقة رقم (٦٦) في ب ، والورقة رقم (٩٤) في د

نشد « زنا نيرنا (١) » « على (٢) » أو ساطنا ولا نظهر الصليب على ★  
 كنائسنا ولا نظهر صليباننا ولا كتبنا في شيء من طرق المسيحيين ولا في  
 أسواقهم ولا نصرب في كنائسنا إلا ضرباً « خفياً (٣) » ولا نرفع أصواتنا  
 مع أمواتنا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين « ولا أسواقهم  
 ولا نجاور (٤) » هم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين «  
 ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالكتاب  
 زاد فيه ولا نصرب أحداً من المسلمين شرطنا لكم ذلك في أنفسنا وأهل ملتنا  
 وقد « بينا (٥) » عليه الأمان فإن نحن خالفنا شيئاً مما شرطناه على أنفسنا  
 فلا ذمة لنا وقد حل لكم ما حل من أهل المعاندة والشقاق رواه الامام ،  
 البيهقي وغيره نه طرق طرق جيدة إلى عبد الرحمن بن غم استقصاها القاضي  
 أبو محمد بن رزين في جزء جمعه وقد اعتمد أئمة الاسلام هذه الشروط  
 وعمل بها الخلفاء الراشدون ورواه ابن عمر رضى الله عنه عن نافع عن مسلم  
 أن عمر أمر في أهل الذمة أن يجزوا نواصيهم وأن يركبوا على الأكف عرضاً  
 ولا يركبوا (٦) » كما يركب المسلمون وأن يوثقوا المناطق أي الزنا نير روى عن شداد  
 بن أوس أنه خضر عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس  
 يوم فتحها الله تعالى بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم حبوا  
 هو ومن دخل معه حتى ★ ظهر إلى صحنه ثم نظر يميناً وشمالاً ثم كبر ثم قال  
 هذا والله أو هذا والذي نفسى بيده مسجد داوود عليه السلام الذى

(١) الزنا نير : الزنار الحزام ، وهو عادة من المدن مثله في ذلك مثل الحوائض يليسها أهل  
 الذمة من النصارى واليهود (المقريزي : الخطط ج١ ص ١٩٥) .

(٢) « في » في النسخ الأخرى .

(٣) « خفياً » في النسخ الأخرى .

(٤) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة

(٥) « قبلنا » في النسخ الأخرى .

(٦) « يركبون » في النسخ الأخرى .

★ بداية الورقة رقم (١٥٤) في ١ ، والورقة رقم (٦٦) في ب ، والورقة رقم (٩٥) في د

★ بداية الورقة رقم (١٥٥) في ١ ، والورقة رقم (٦٧) في ب ، والورقة رقم (٩٥) في د

أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أسرى به إليه وتقدم إلى مقدمه مما يلي الضرب فقال تتخذها هنا مسجدا رواه الوليد بن مسلم عن شيخ من ولد شداد أوس عن أبيه عن جده (١) أن عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس قال لطريقها دلني على مسجد داوود قال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه في أربعة آلاف من أصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم «وطائفة (٢) منا ممن كان عليها ليس علينا من السلاح الا السيوف» والبطريق بين يدي عمر في أصحابه ونحن نخلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس فأدخلنا الكنيسة التي يقال لها كنيسة القمامة وقال هذا مسجد داوود قال ونظر عمر وتأمل وقال له كذبت ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داوود بصفة ما هي هذه قال فمضى بهم إلى كنيسة يقال لها صهيون وقال هذا مسجد داوود فقال له كذبت قال فانطلق به إلى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به إلى بابه الذي يقال له باب محمد وقد انحدر مافي المسجد من الزباله على درج الباب حتى خرج إلى الزقاق ★ الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد يلصق بسقف الزقاق فقال له لا تقدر أن تدخل إلا حبوا فقال عمر ولو حبوا فحبي بين يدي عمر وحبوا خلفه حتى أفضينا إلى صحن مسجد بيت المقدس واستوينا فيه قياما فنظر عمر وتأمل مليا ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه أيضا بسنده من طريق آخر عن هشام بن عمار الهيثم بن عمران العبسي قال سمعت جدي عبد الله يقول لما ولي عمر بن الخطاب زار أهل الشام فنزل الجابية وأرسل رجلا من جديله إلى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر رضي الله عنه ومعه كعب فقال له يا أبا اسحق أتعرف موضع الصخرة فقال أذرع من الخائط الذي تلى وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم اجفر فانك تجدها قال وهي يومئذ مزبله فحضر وا فظهرت لهم فقال عمر لكعب أين ترى

(١) « شداد قال الوليد أيضا أخبرني ابن شداد عن أبيه عن جده » وتأتي بعد «جده» .

(٢) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٥٦) في ١ ، والورقة رقم (١٧) في ب ، والورقة رقم (٩٦) في د



ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال اجعله خاف الصخرة فتجتمع القبيلتان قبله موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عمر ضاهيت اليهودية يا أبا اسحق خير المساجد مقدمها وبني في مقدم المسجد وروى أيضا بسنده من طريق آخر بزيادة على ما تقدم من رواية ابراهيم بن ابي عبله (١) المقدسي عن أبيه قال قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وعسكر في طور زيتا ثم انحدر فدخل المسجد من باب النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم فلما استوى فيه قائما نظرا يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا إله إلا هو مسجد سليمان بن داود والذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسرى به إليه ثم أتى غربي المسجد فقال لي نجعل لمسجد المسلمين هاهنا مصلى يصلون فيه. وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا للنبي بنى إسرائيل فبسط عمر رضى الله عنه رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكتسبون معه وقال الوليد قال سعيد (٢) بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة قد حاذت محراب داود عليه السلام مما ألغته النصارى عليهم مضاره لليهود حتى أن كانت المرأة لتبعث بحرق دمها من روميه قتلقي عليها فقال قيصر حين قرأ « الكتاب أى (٣) » كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم خلقتوا ان تقتلوا على هذه المزبلة في انتهاكم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو إسرائيل على دمي يحيى بن زكريا وأمر بكشفها فأخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها إلا ثلثها

(١) ابراهيم بن أبي عبله المقدسي : هو ابراهيم بن أبي عبله الثقيل المقدسي توفي ١٥٢ هـ (الانسار الجليل ج١ ص ٢٥٧ ، مشير الغرام ص ٣ ، خليفة ج٢ ص ٨٠٨ )

(٢) سعيد بن عبد العزيز : هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي توفي ١٦٧ هـ (الطبقات ج٧ ق٢) ص ١٧١ ، الانساب ص ١١١ ، طبقات المدلسين ص ٩ الاعلا ج١ ص ٢٣ ، خليفة ج٢ ص ٨٠٩ )

(٣) زائده في هذه النسخة

★ بداية الورقة رقم (١٥٧) في ١ ، والورقة رقم (٦٨) في ب ، والورقة رقم (٩٧) في د

فلما قدم عمر رضى الله عنه ببيت المقدس وفتحها ورأى ما كان عليها من المزابله أعظم ذلك وأمر بكشفها وشجر لها انباط فلسطين وروى جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزابلة عن الصخرة قال لا تصلون فيها حتى يصيبها ثلاث مطرات قال الوليد وحدثني شداد عن أبيه أن عمر مضى إلى مقدمه مما يلي الغرب، « فحشى (١) » في ثوبه الزبل وحشونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى ألقيناه في الوادى الذى يقال له وادى جهنم ثم عاد وعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلى فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه وعن (٢) أبى مريم (٣) مولى سلامة وهو من بيت المقدس قال شهدت فتح إيليا مع عمر ثم مضى حتى دخل المسجد ثم مضى نحو محراب داوود ونحن معه فصلى فيه ثم قرأ سورة (ص) وسجد وسجدنا معه وقال صاحب كتاب الانس في ذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم قال حدثني بعض شيوخنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة أسرى به فإذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان قال فقلت يا جبريل ما هذا النوران فقال أما الذى عن يمينك فإنه محراب أخيك داوود والذى عن يسارك فهو « قبر » (٤) أختك مريم عليها السلام وروى صاحب كتاب الانس ذكر الفتح بسنده « إلى (٥) » طريق آخر إلى عبيد بن آدم وإلى شعيب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد (٦)

(١) حشى بمعنى جمع الزبل في ثوبه

(٢) ابن « ناقصة في هذه النسخة ، وتاق قبل « أبى مريم » .

(٣) أبو مريم مولى سلامة لأمه أبو مريم الذى قال عنه ابن سعد : « رجل من أسد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، من أهل فلسطين » . (الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٥٠)

(٤) محرابى « في النسخ الأخرى

(٥) « من » في النسخ الأخرى

(٦) « إلى بيت المقدس فقال له ما أسلك قال خالد بن الوليد » ناقصة في هذه النسخة وتاق بعد « خالد بن الوليد » .

★ بداية الورقة رقم (١٥٨) في ١ ، والورقة رقم (٦٨) في ب ، والورقة رقم (٩٧) في د

قال ما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا ابعثه لنا فبعثه إليهم وقيل فقالوا له أما أنت فلست تفتحها ★ ولكن عمر هو الذى يفتحها وإنا نجد قيسارية (١) تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم قال فكتب خالد بن الوليد إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فشاور عمر الناس وقال إنهم أصحاب كتاب عندهم علم فما ترون ثم ذهبوا إلى قيسارية ففتحوها وجاءوا إلى بيت المقدس فصالحهم عمرو ودخل عليهم وعليه قميصان سنبليان فصلى عند كنيسة مريم ثم بصق في إحدى قميصيه فقبيل له ابصق فيها فإنه موضع يشارك بالله فيه فقال إن كان يشارك فيها ففيها يذكر اسم الله تعالى لقد كان عمر غنيا أن يصلى عند وادى جهنم قال صاحب مشير

(١) فتح قيسارية : لما فتح أبو عبيدة انطاكية صلحاً ، أقام محلب ينظر ما يأتى إليه من عمرو بن العاص الذى ذهب لفتح قيسارية في خمسة آلاف من المسلمين فيهم عبادة بن الصامت وعمرو بن ربيعة وبلال بن حامة وربيعة بن عامر . فلما تأهب الناس للقائه العدو رفعوا أصواتهم بالتلهيل والتكبير فأجابتهم الجبال والتلال والأشجار والأحجار ، فارتاع عسكر الكفار كلما سمعوا في الجو هذه الأصوات . فلما بدأت المعركة أصطف جيوش الروم في ثلاثة صفوف وقدم لمشاة وعدل الميمنة والميسرة ورفع قسطنطين أمامه فنظر عمرو إلى جيش الروم ورأى عزهم على قتال فهايم المسلمين وصفهم صفاً واحداً وجعل في الميمنة الحماية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم شرحبيل بن حسنة كاتب الوحي وصابوب ابن جباية الليثي عن شماله وكان أحد فرسان المسلمين . فبينما الناس كذلك إذا خرج فارس من الروم ووقف أمام جيش المسلمين ورمى رجلاً من الميمنة فأثبت السهم فيه فجرحه ورمى آخر من الميسرة فقتله فنظر إليه عمرو وما قد صنع وصاح بالمسلمين : ألا ترون ما فعل هذا الملج بقوسه فمن يكفيناً أمره ويزيل عن المسلمين شره ، فخرج إليه رجل ثقيف ، فامتطى الثقي نبله ورمى بها الرومى فأشبيكت في حلق الملج . فخرجت من قفاه ووقع صريماً وكثرت المبارزة والقتال بين أفراد الطرفين حتى كان آخرهم من الروم بطرق قيسارية الذى قتل على يد طلحة بن خويلد ( مدعى النبوة ) تاب الله عليه وقبله عربين الخطاب في صفوف المجاهدين . عند ذلك لم تجد جيوش الروم بدا من الرحيل ليلاً . فلما كان اليوم الرابع من القتال خرج المسلمون من الجابية يطلبون قتال الروم فلم يروا أثراً للروم . فكتب عمرو بن العاص إلى أبي عبيدة أنهم انتصروا على الروم الذى بلغ عدد جنودهم ثمانين ألفاً بينما كان المسلمون خمسة آلاف فقط ( الواقدي : فتوح الشام ج ٢ ص ١٦ - ٢٨ )

★ بداية الورقة رقم (١٥٩) في ١ ، والورقة رقم (٦٩) في ب ، والورقة رقم (٩٨) في د

الغرام وكان الفتح في سنة ست عشرة من الهجرة في ربيع الأول وروى  
الحافظ أبو محمد القاسم بسنده إلى عثمان وأبي حارثة قالوا افتتحت فلسطين  
وأرضها على يد عمر في ربيع الأول سنة ست عشرة وروى عن اسحق بن بشر  
قال خرج عمر إلى الشام تلك السنة وهي سنة ست عشرة فتزل الحامية وفتحت  
عليه إيليا وهي مدينة بيت المقدس قال وحدث عبد الأعلى (١) بن سهرانه  
قرأه في كتاب أنى عبيدة قال فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها هلك  
معاذ بن جبل رضى الله عنه وقال الزركشى في اعلام الساجد وفي صحيح  
البيهقارى إنه فتحه بين يدي الساعة ووقع ذلك ففتحه عمر رضى الله عنه  
لخمس خلون من ذى القعدة سنة ست \* عشرة من الهجرة بعد وفاة النبي  
صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وأشهر . وفي فضائل بيت المقدس لابن  
الجوزى فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة وعن رجاء  
ابن حيوة عن من شهد الفتح قال لما شخص عمر من الحامية إلى إيليا قصد  
محراب داود عليه السلام « ليلا (٢) » فصلى فيه ولم يلبث أن طلع الفجر  
فأمر المؤذن بالاقامة وتقدم وصلى بالناس وقرأ بهم (ص) وسجد فيها  
ثم قال فقرأ بهم الثانية وطائفة من بنى اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال على  
بكعب فأثنى به فقال أين ترى نجعل المصلى فقال إلى الصخرة فقال ضاهيت  
والله اليهودية يا كعب بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبلة مساجدنا صدورها اذهب أو قال إليك فإننا لم نؤمر بالصخرة ولكن  
أمرنا بالكعبة وفي رواية أبي شيبان قال حدثني عبيد بن آدم قال سمعت  
عمر يقول لكعب أين ترى أن أصلى قال إن أخذت عنى صليت خلف الصخرة  
فكان القدس كلها بين يديك يعنى المسجد الحرام فقال ضاهيت اليهودية  
ولكن أصلى حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به فتقدم

(١) عبد الأعلى بن سهرانة : هو عبد الأعلى بن عامر الثعالبي سمع سعيد بن جبير عن ابن العباس

(التهذيب ج ٦ ص ٩٤)

(٢) زائدة في هذه النسخة .

إلى قبلة المسجد فضلى ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة (١) برادته وكنس الناس معه ، قال في مثير الغرام وهذه الآثار المذكورة في الفتوح والشروط على اختلاف طرقها وتغاير ألفاظها ★ وإن كان فيها مقال فهي متلقاة بالقبول لأن فتوح الشام والقدس الشريف في زمن الصحابة رضى الله عنهم مستفيض ولم يزل القدس الشريف من لدن الفتح العمرى في أيدي المسلمين أيام الخلفاء الراشدين فمن بعدهم إلى سنة سبعين من الهجرة النبوية وكان بناء عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال إنه حمل إلى بنيانه خراج مصر سبع سنين وقال سبط بن الجوزي في كتاب مرآة الزمان أن عبد الملك بن مروان ابتدأ بنيانه في سنة تسع وستين وفرغ منه سنة اثنين وسبعين من الهجرة ويقال إن الذى بنى قبة (٢) بيت المقدس وجدها سعيد بن عبد الملك بن مروان وروى عن جابر بن رجاء بن حيوة ويزيد ابن سلام مولى عبد الملك بن مروان أن عبد الملك حين هم ببناء صخرة المقدس والمسجد (٣) الأقصى قدم من دمشق إلى بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله وإلى سائر الأمصار أن عبد الملك قد أراد أن يبنى قبة بيت المقدس (٤) تكن المسلمين من الحر والبرد وكره أن يفعل ذلك دون رأى رعيته فكتبت الرعية إليه برأيهم وما هم له عليه فوردت الكتب عليه من عمال الأعمال برأى أمير المؤمنين رأيه موقفا رشيدا ونسأل الله تعالى أن يتم له ما نوى من بنيته وصخرته ومسجده ويجرى ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه قال ★ فجمع الصنائع من عمله كله وأمرهم أن يصنعوا له صفة القبة وسمتها من قبل أن يبنها فكرمت له في صحن المسجد وأمر أن

(١) «في» ناقصة في هذه النسخة ٢ وتأتى بعد «الكناسة» .

(٢) قبة الصخرة انظر (ضمانة رقم ٣)

(٣) المسجد الأقصى انظر (ضمانة رقم ٢)

(٤) بيت المقدس انظر (ضمانة رقم ٣)

★ بداية الورقة رقم (١٦١) في ١ ، والورقة رقم (٧٠) في ب ، والورقة رقم (٩٩) ثم

★ بداية الورقة رقم (١٦٢) في ١ ، والورقة رقم (٧٠) في ب ، والورقة رقم (١٠٠) في د

يبني بيت المال في شرقي الصخرة وهو الذي على حرف الصخرة فبنى وأشحن بالأموال ووكل على ذلك رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام وأمرهما بالنفقة عليهما والقيام بأمرهما وأن يفرغوا المال عليهما لإفراغا دون أن ينفقوه إنفاقا وأخذوا في البناء والعمارة حتى أحكم العمل وفرغ البناء ولم يبق لتكلم فيه كلام وكتب إليه بدمشق قد أتم الله تعالى ما أمر به أمير المؤمنين من بناء قبة الصخرة « الله تعالى (١) » بيت المقدس والمسجد الأقصى ولم يبق لتكلم فيه كلام وقد بقي مما أمر به أمير المؤمنين من النفقة عليه بعد (٢) فرغ البناء (٣) مائة ألف دينار فيصرفها أمير المؤمنين في أحب الأشياء إليه فكتب إليهما قد أمر أمير المؤمنين (٤) لكما جائزة لما قمتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبنا إليه نحن أولى أن نزيد « من حلي (٥) » نسائنا فضلا عن أموالنا ، فاصرفها في أحب الأشياء إليك فكتب إليهما بأن « تسكب (٦) » وتفرغ على القبة فسبكت وأفرغت فما كان أحد يقدر أن يتأملها مما عليها من الذهب ، وهيا لها « جلالين (٧) » من لبود « وأدم (٨) » من فوقها فإذا كان الشتاء ألبيستهما لتكنها من الأمطار والرياح والثلوج وكان رجاء بن حيوة ويزيد ابن سلام قد حفا الحجر بدرا بزين \* من سامم (٩) » ومن خلف الدرا بزين ستور ديباج مرخاة بين العمدة ، وكان كل يوم اثنين وخميس يأمر ون بالزعران

(١) زائدة عن (ب)

(٢) «ان» ناقصة عن (ب) وتأتي قبل «فرغ البناء».

(٣) «واحكم» ناقصة عن (ب) ، وتأتي قبل «مائة ألف دينار».

(٤) «بها» ناقصة عن (ب) ، وتأتي بعد «أمير المؤمنين» .

(٥) زائدة عن (ب)

(٦) «تسكب في (ب)

(٧) في (ب) «جلالات» الجلال : العطاء وهيا لها جلالين أي عطائين (القاموس).

(٨) آدم : الجلد

(٩) سامم نوع من الخشب الجيد (القاموس)

\* بداية الورقة رقم (١٦٣) في ١ ، والورقة رقم (٧١) في ب ، والورقة رقم (١٠١) في د

فندق ويطحن ثم يعمل من الليل ويخمر بالمسك والعنبر «والموارد الجوى» (١) ثم يأمر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان يفتسلون ويتطهرون ثم يأتون إلى الخزانة التي فيها «الخلق» (٢) فيلقون أثوابهم عنهم ثم يخرجون من الخزانة أثوابا جدداً موريا (٣) وهرويا وشيا «يقال له «العصب» ومناطق مجلاه يشدون بها أوساطهم ثم يأخذون سفول الخلق ويأتون به حجر الصخرة فيلطحون ما قدروا أن تناله أيديهم حتى يغمروه كله ولم تنله أياديهم غسلوا أقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى ياطخوا ما بقى منها وتفرغ آية الخلق ثم يأتون بمجامر الذهب والفضة والعود القهارى والند مطرى بالمسك والعنبر فترخى الستور حول الأعمدة كلها ثم يأخذون البخور ويدورون حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرتهم ثم تشر الستور فيخرج البخور وتفوح رائحته حتى تبلغ رأس السوق فيشم ريحها من يمر وينقطع البخور عندهم ثم ينادى منادى صف الدرايزين : ألا إن الصخرة قد فتحت للناس فمن أراد الصلاة فيها فليأت فيقبل الناس مبادرين إلى الصخرة فأكثر الناس من يدرك أن يصلى ركعتين وأقلهم أربعاً ثم يخرج الناس فمن شم رائحة من الناس قالوا هذا ممن دخل الصخرة وتغسل آثار أقدامهم بالماء وتمسح «بالأس الأخضر» وتنشف بالمناديل وتغلق الأبواب وعلى كل باب عشرة من الحجة ولا يدخل إلا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها في غيرها إلا الخادم وعن أبى بكر بن الحارث قال كنت أسرج الصخرة في خلافة عبد الملك

(١) الموارد الجوى : عطر مقطر من الورد الأصبل ، وجوى أعجمية معربة أصلها من كلمة (جل) بمعنى الورد ، ثم استعملت في العربية صفة كناية عن جودة الورد (الجوالقي معجم الالفاظ الفارسية)

(٢) الخلق : العطور

(٣) موريا وهرويا وشيا والعصب أنواع مختلفة لمنسوجات وردت أسماؤها في كتب المعاجم وترى كلها على أنها من الحرير الخالص أو الحرير المخلوط بالقطن أو الكتان أو القنب ، وإن الفرق بينها يكاد ينحصر في المادة الخام دون طريقة النسج أو الأسلوب الزخرفى لها (معاد ماهر : النسيج الإسلامى ، ابن سيده ص ١٦٥)

★ بداية الورقة رقم (١٦٤) فى ١ ، والورقة رقم (٧١) فى ب ، والورقة رقم (١٠١) فى د

ابن مروان كلها بالبأن المدينى والزئبق الرصاصى قال وكانت الحجبة يقولون له ياأبا بكر من لنا بقنديل ندهن منه ونطيب به فكان يجيهم إلى ذلك هذا ما كان يفعل به (١) « فى خلافة عبد الملك بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده قال كان فى السلسلة التى فى وسط القبة درة يتيمة وقرنا كبش ابراهيم عليه السلام وتاج كسرى معلقان فيها أيام عبد الملك فلما صارت الخلافة إلى بنى هاشم حولوها إلى الكعبة حرمها الله وروى الحافظ بن عساكر رحمه الله تعالى بسنده إلى أبى المعالى المقدس فذكر حديث بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة والمسجد الأقصى ذكره صاحب مشير الغرام فى الفصل السابع وروى ما أثبتته الحافظ بن عساكر قال : عقبه وكان فى ذلك الوقت ليس من الخشب السقف سوى أعمدة خشب ستة آلاف خشبه وفيه من الأبواب خمسون بابا ومن العمد ستمائة عمود رخاما وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل أربعائة سلسلة الاخمسة عشرة منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسله فى المسجد والباقي \* فى قبة الصخرة وذرع السلاسل أربعة آلاف ذراع ووزنها ثلاثة وأربعون ألف رطل بالشامى (٢) ومن القناديل خمسة آلاف قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل ألفا شمعة فى ليال الجمع وفى ليله نصف رجب وشعبان ورمضان وفى ليلتى العيدين . وفيه من القباب خمسة عشرة قبة سوى قبة الصخرة (٣) وعلى سطح المسجد من شقف الرصاص سبعة آلاف شقفة « وسبعائة (٤) شقفة (٥) وزن الشقفة سبعون رطلا غير الذى على قبة الصخرة وكل ذلك عمل فى أيام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم القوام ثلثمائة خادم اشترى له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت

(١) وجاء فى النسخ الأخرى

(٢) رطل بالشامى (النتيات للاب مابى الكرملى

(٣) عماره قبة الصخرة ، انظر ملحق رقم (٢)

(٤) زائدة عن (ب) .



قام مكانه ولده وولد ولده أو من يكن من أهلهم يجرى ذلك أبدا ما تناسلوا ، وفيه من الصهاريج أربعة وعشرون صمريجا كبارا وفيه من المناير أربعة منها ثلاثة صف واحد غربى المسجد وواحد على باب الأسباط وكان لهم من الخدم اليهود الذين لا يؤخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس أوساخ الناس في المواسم والشتاء والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجوامع وله من الخدم النصارى عشرة أهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر وكنس حصر المسجد وكنس القنى التي تجرى إلى صهاريج الماء وكنس الصهاريج أيضا وغير ذلك وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والأقداح « والبزاقات » (١) وغير ذلك \* مما تدعو إليه الحاجة لا يؤخذ منهم جزية ولا من الذين يحملون القش لفتايل القناديل جاريا عليهم وعلى أولادهم أبدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا . وروى عبد الرحمن ابن محمد بن منصور بن ثابت عن أبيه عن جده أن الأبواب كلها كانت ملبسة بصفائح الذهب والفضة في زمن خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم أبو جعفر المنصور العباسى وكان شرقي المسجد وغريبه قد وقع فليل له (٢) يا أمير المؤمنين قد وقع شرقي المسجد وغريبه « زمن الرجفة » (٣) في سنة ثلاثين ومائة ولو أمرتنا ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندى شيء من المال ثم أمر بقلع الصفائح الذهب والفضة « التي كانت على الأبواب فقلعت وضربت دنائير ودراهم وأنفقت عليه حتى فرغ منه (٤) ثم كانت الرجفة (٥) الثانية

(١) البزاقات : هى وسيلة من وسائل الاضاءة القديمة ، وهى نوع من المسارج تقضى بواسطة الزيت والفتيلة .

(٢) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة -

(٣) الرجفة ، كناية عن الزلزال الذى حدث ٨١٣٠هـ وتسبب في تصدع كثير من مباني بيت المقدس ومن بينها المسجد الأقصى

(٤) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٥) الرجفة الثانية : الزلزال الكثير الذى حدث في عهد الخليفة المهدي العباسى والذي تسبب في انهيار مبنى المنصور للمسجد الأقصى فأعاد بناءه المهدي من جديد وهو المبنى الذى لا يزال الكثير منه باقيا حتى الآن ( انظر ملحق رقم (١) )

\* بداية الورقة رقم (١٦٦) فى ١ ، والورقة رقم (٧٢) فى ب ، والورقة رقم (١٠٣) فى د

فوقع البناء الذى كان قد أمر أمير المؤمنين أبو جعفر (١) به ثم قدم المهدي من بعده وهو خراب فرفع ذلك إليه وأمر بينائه وقال دق هذا المسجد وطال وخطى من الرجال انقضوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وفي سنة اثنين وخمسين وأربعمائة سقط تنور قبة بيت المقدس وفيه خمس مائة قنديل فتطير المقيمون به من المسلمين وقالوا ليكون في الاسلام حادث عظيم عن عطاء عن أبيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أخرجهم \* وجعل « فيه من الخمس (٢) فأثارة رجل من أهل الخمس وقال له اعتقني » فقال كيف اعتقك ولو ذهب انظر ما كان لي شعرة من شعر كلبك قال ثم إن بيت المقدس لم يزل بأيدي المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سنة احد وثمانين وأربعمائة وفي سنة اثنين وثمانين أقام عليه الفرنج نيفا وأربعين يوما فملكوه ضحى نهار الجمعة من سنة اثنين وثمانين « في تاريخ (٣) الحنبلي (٤) سنة اثنين وتسعين وأربعمائة ويدل له ما يأتي في كلام المصنف وفي مثير الغرام مثل ما في هذا الكتاب وقد اتفقوا على إقامته في أيدي الفرنج نيفا وتسعين سنة وعلى كلام مثير الغرام وهذا الكتاب فيكون إقامته في أيديهم أكثر من مائه لأن الملك

(١) « الصخرة » ناقصة في هذه النسخة ، وتأق قبل « بيت المقدس » .

(٢) مكرر .

(٣) هذه الجملة زائدة عن (ب ، ح) .

(٤) تاريخ الحنبلي ، الفتح القدسي ، قام الصليبيون بهجومهم الشامل على بيت المقدس بعد أن طال حصارهم لها وبلغ نيفا وأربعين يوما ، متمدين على برجين خشبيين أقاموهما للاطلاع على سور المدينة ، أحدهما وضع عند باب صهيون ، وأحرقه المسلمون . والآخر عند باب العمود وهو الذى مكّنهم من تهديد المدينة . ودخل الصليبيون بيت المقدس سنة ٤٩٢ هـ ليلة ١٤ يونيو سنة ١٠٩٩ م وهذا التاريخ يوافق تاريخ الحنبلي (أبو المحاسن النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٤٨ ، ابن الأثير : الكامل حوادث سنة ٥٩٢ هـ)

\* بداية الورقة رقم (١٦٧) في ١ ، والورقة رقم (٧٣) في ب ، والورقة رقم (١٠٤) في د

صلاح تسلمه في سنة خمس مائة وثلاثة (١) وثمانين « وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة أسبوع وقتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الحصر وانزعج بسببه المسلمون في سائر « البلاد » (٢) غاية الانزعاج وكان الأفضل ، ابن أمير الجيوش قد تسلمه من سقمان بن أرتق في يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين وولى من قبله فيه فلم يكن لمن ولاه عنه طاقة بالفرنجة فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل في أيامه ★ فماكروا يافا في شوال سنة ثلاث ، وتسعين وقيسارية في سنة أربع وتسعين واستولوا على بلاد الساحل وما فيها من القلاع والحصون وعاشوا فيها وفيما والاها من النواحي والأعمال والضياح حيث « رحل » (٣) وذكوان « في سرح المدينة وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ودلاهم بغرور فظلوا في طغيانهم يعمهون ولم يزل بيت المقدس وما ولاه من بلاد السواحل وغيرها في أيدي الفرنج المخذولين نيفا وتسعين من السنين إلى أن جاءت الساعة التي جلاها الله تعالى لوقتها وأظهر الآية التي لا أخت لها فتقول هي أكبر من أختها وأفضت الليلة الظماء المعتمنة إلى فجرها ووصلت الدنيا الحامل بجن هذه الجنايات إلى تمام شهرها وجاءت بواحدتها الذي تضاف إليه الأعداد وما لكها الذي له السماء خيمه « والحبك » أطناب والارض بساط والجبال أوتاد والشمس دينار والقمر دراهم والأفلاك خدم والنجوم أولاد وهو السلطان (٤) المعظم مالك زمام الفضل الكامل العامل فيما تولاها من أمور الأمة بما لا يضيع معه أجر عامل المعتصم بالرأى الرشيد

(١) استرجع صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ٥٨٣ هـ

الموافق ١٢ أكتوبر سنة ١١٨٧ م . وهذا اليوم ذكرى ليلة الاسراء والمعراج ( أبو شامة :

الروضتين ج ٢ ص ٩٢ ، عماد الدين الكاتب : الفتح القس ص ٤٧

(٢) في النسخ الأخرى « بلاد المسلمين » .

(٣) في النسخ الأخرى « رعل وذكوان »

(٤) « الملك » ناقصة في هذه النسخة ، وتأق بعد « السلطان »

★ بداية الورقة رقم (١٦٨) في ١ ، والورقة رقم (٧٣) في ب ، والورقة رقم (٧٠٤) في د

المتوكل على الله فيما هو عليه مأمون من مصالح العبيد الواثق بالله في دفع كل شيطان مريد « المستعين » (١) « بالعد العديد الحاكم بأمر الله في القريب والبعيد الأمين في حقوق المراقبة وجهاد الطغاة والمتمردين مرغم معاطس الكفرة والمشركين عن زمانه البصيرة ولمعته البارقة المنيرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين والدين أبو ★ المظفر يوسف بن أيوب سقى الله عهده بمجاهد الرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان ويسر الله تعالى على يديه من الفتوح وأنزل به الملائكة والروح في أيام مولانا وسيدنا الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أنى العباس احمد بن الامام المستضيء بالله أبي محمد الحسن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بابن الامام المقتنى لأمر الله أبي عبيد الله محمد بن الامام المستنصر بالله ابى العباس احمد ابن الامام المقتدى بالله عبد الله بن الدخيرة محمد بن الامام القائم بأمر الله عبد الله بن الامام القادر بالله ابى العباس احمد بن الوثق بالله أبي أحمد طلحة ابن الامام المتوكل على الله أبي الفضل جعفر بن الامام المعتمد بالله ابى اسحق محمد بن الامام الرشيد بالله أبي جعفر هارون بن الامام المهدي بالله أبي عبد الله محمد بن الامام المنصور بالله ابى جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، ابن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين والخلفاء الراشدين والائمة المهتدين وهى الأيام التى زواهر أيامها زواهد وقضا مضاربها للفضاء فما أجلها فضلا وما أفضلها اجلالا وأقبلها جدا وأحدها إقبالا وما أعلا بناء مجدها وأحلى حبار قدرها وأسماح سماحتها أمطارا وأصبح جناح نجاحها مطارا وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين ناصر دعوته وداعى نصرته « ووليه (٢) » الطابع وسيفه القاطع جار في مصالح العباد على رسمه حاكم بأمره مؤتر ★ بحكمه

(١) المستند في الاخرى .

(٢) « ودولته » في النسخ الأخرى .

★ بداية الورقة رقم (١٦٩) فى ١ ، والورقة رقم (٧٤) فى ب ، والورقة رقم (١٠٤) فى د

★ بداية الورقة رقم (١٧٠) فى ١ ، والورقة رقم (٧٤) فى ب ، والورقة رقم (١٠٥) فى د

فندبه لهذا الفتح المبين فكان هجرة للإسلام إلى القدس ثانية وببيعة رضوان شهدها مزيد عزمه لأيدى أهل التلث والكفر ثابتة أحسن الله له عن الإسلام وأهله أحسن الجزاء ومنحه من فضل الله وكرمه في الدار الآخرة أوفى الأقسام « ووافو (١) » الأجزاء كانت هذه الهجرة أبقي المهجرتين وهذه الكرة بقوة الله أقوى الكرتين وذلك أنه أقوى الآمال بما بذله من الأموال وحقق في إنجاز وعد الله وإنجاح المقاصد رجاء الرجال وجمع العدد وفرق العدد ووهب الجياد وأجاد المواهب ورغب في الخطايا وأعطي الرغائب « ونثر الخزائن وبيت الكنائس (٢) » وأنفق الذخائر وأنفذ كرايمها للأخبار ونهض لاستنقاذ بيت المقدس من أيدي الكفار نهوض الأسد واشتعال النار وخرج من دمشق حين دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة في مستهل المحرم وقد أيقن بالظفر وظفر باليقين وبأيع الله ورسوله على نصرة الإسلام واقتضا في الدين وكتب إلى الأقطار والبلاد يستدعي إلى جميع الجهات جموع الجهاد وأهل الاستدعاء أهل الاستعداد وسار والعزم يستنهضه والعز يحس منه والدين يستنبهه والنصر يستعطيه وقدم بحافلة الحافلة وجيشه الصائلة وعساكره المتواصلة وسلك في جهاد المشركين أعداء الدين أعدل السبل ★ وأقوم المناهج وقدم على قصد بيت المقدس طويل الشرح فحصل من تلك المقدمات على نتائج ألحق بها من أهل الشرك الموجود بالمعدوم وأرعد في مملكتي القلاع والحصون وبلاد الساحل بصاعقة بأسه ارعاداً ساقهم به إلى الأجل المحتوم ونثر الثرى ونشره وحسن الردى ونشره (٣) وقد ظهرت راياته « وهرت آياته (٤) » وجالت خيوله وسالت سيوله والتوفيق يسايره

(١) صحتها « ووافو »

(٢) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٣) « وسار » في (ج) ، وتأني بعد « ونشره » .

(٤) زائدة في هذه النسخة .

★ بداية الورقة رقم (١٧١) في ١ ، والورقة رقم (١٠٥) في د

مكتوب في أعلى الجانب الأيمن لهذه الورقة « مقدمات موضوع منطوقها في كتاب الفتح

القدسى ، وفي (ج) « مقدمات » بدلا من « مقدمات » .

والتأييد يوازره والتمكين يظافره والسعد يظاخره والعز يسامرّه والظفر  
 يجاوره والاسلام شاكره والله عز وجل ناصره حتى انتهى الفتح به  
 إلى عسقلان واستولى على جميع ما كان في أيدي الكفار من القلاع والضياع  
 والأموال والأعمال والحصون والنواحي والبلدان وانمحي منها بالسعود رسم  
 النحوس وأقام جاه الآذان وانكر ناموس الناقوس ونحمدت ثوران القسوس. قال  
 صاحب الفتح (١) القدسي عند ذكر فتح بيت المقدس: ثم رحل السلطان من  
 عسقلان للقدس الشريف طالبا وللنصر العزيز مصاحبا ولذيل العز ساحبا ومنا  
 عسكري قد فاض بالفضاء فضاء وملأ الملاء بما فاض الاالا وقد يسط عنبره  
 فيلقه ملائكة على الفلق وكأنما اعاد العجاج على ردا الضمحي جنح الغسق وسار  
 مسارا بالاخوال الحوالى مروية وأحاديث فتوحاته الغوالى من ★ الطرق  
 العوالى مطوية مدارج «مناجحه» (٢) وعلى ما تنشره الآمال من الأماني  
 وقد جلت وعلت من مغارس النصر ومطالعه المحاني والمجاني والاسلام يحظب  
 من القدس «عروس» (٣) ويبذل لها من المهر نفوسا ويحمل إليها نغمي  
 ليصرف عنها بؤسى ويهدي بشرى ليذهب عبوسا وصرخه الصخرة المستدعيه  
 المستعذبه «لاعداياها» (٤) على اعدائها واجابة دعائها وتلبية نداءها واطلاع  
 زهر المصابيح في سماها واعادة الايمان الغريب (٥) إلى وطنه وورده إلى  
 سكونه وسكنه واقصاء الذين أقصاهم الله بلعنه من الاقصى وجذب قياد  
 فتحه الذي استعصى واسكات الناقوس بانطاق الآذان وكف كف الكفر عنه  
 بإيمان الإيمان وتطهيره من انحاس تلك الارجاس وادناس ادنى الناس وجاء  
 الخبر إلى القدس الشريف بوصول السلطان فطارت قلوب من به رعبا

(١) الحنبل

(٢) غير واضحة لملها «مناجيه» .

(٣) «عروسا» في (ج) .

(٤) غير واضحة .

(٥) «منها» زائدة في (ج) ، وتأني بعد «الإيمان الغريب» .

★ بداية الورقة رقم (١٧٢) في ١ ، والورقة رقم (١٠٦) في د .

وطاشت وخفقت أفئدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت وتلفت الفرنج (١) باليان بن بارزان (٢) والبطرك الاعظم ومن كلا الطائفتين الاستيثار والداوية مقدم واشتغل بال باليان واشتعل بالنيران وخمدت نار بطرك البطرك وضاعت بالقوم منازلهم فكان كل دار فيها شرك لمن أشرك وقاموا بالتدبير في مقام الادبار وانقسمت أفكار الكفار ★ ويأس الفرنج من الفرج وأجمعوا على اتلاف النفوس النفيسة وبذل المهج وقالوا ها هنا طرح الرعوس ونسفك النفوس وتسفك الدماء ويهلك الدهماء ونصبر على اقتراح القروح واجراح الجروح سحا محل الروح فهذه قيامتنا ونقوم قيامتنا وتصيح مدامتنا وبكرامها كرامتنا وسلامتنا سلامتنا وباستقامتنا استقامتنا وفي استدامتنا اسدامتنا وان تخلينا عنها ملامتنا ووجبت ندامتنا ففيها المطلب والمصلب والمذبح والمضرب والمجمع والمعبود والمهبط والمصعد والمرقب والمرقد والمشرّب والملمع والممود والمذهب والمطلع والمقطع والمرعى والمرتع والمرحم والمحزم والمحلل والمحرم والنصر والاشكال والانظار والامثال والارشاد والاشبال والاشباه والاشباح والاشمعة والالواح والاجساد والأرواح ومنها صور الخواريين في حوارهم والاحبار في احبارهم والراهبين في صوامعهم والاقسان في مجامعهم والسحرة وجباها والكهنة وجباها ومثال السيدة والسيد هيكل والمولد والمائدة والحوث والمنعوت والنحوت والتلميذ والمعلم والمهد والصبي المتكلم وصورة الكباش والحمار

(١) «ماشاعت الاخبار بأنها ما عاشت وكان بها من مقدسى الفرنج» زائدة في (ج) ، وتأن بعد الفرنج »

(٢) باليان بن بارزان : هو الامير باليان الثاني دى إبلين زوج ماريّا كومنين ارملة الملك عمورى الاول ، الذى عرف عند المؤرخين العرب باسم ابن بارزان . حارب في سطين ضد صلاح الدين ونجا . دخل بيت المقدس بموافقة صلاح الدين ليحك بها ليلة واحدة لكنه بقى بها يوحد صفوف الصليبيين ويجهزها لمداقة صلاح الدين . ( انظر أبو شامة : الروضتين ج ٢٢ ص ١١٥ ، ... )

Besant (W) and Palmer : Ierusalem The City of Herod and Saladin. p. 398.

★ بداية الورقة رقم (١٧٣) في ١ ، والورقة رقم (١٠٦) في ٥

«والدم»<sup>(١)</sup> والنار والنواقيس والنواميس قالوا وفيها صليب المسيح وقرب الذبيح وتجسد اللاهوت وتأله الناسوت واستقام★التركيب وقام الصليب ونزل النور وزال «الديجور»<sup>(٢)</sup> «وازدوجت الطييمة بالاقنوم وامترج الموجود بالمعدوم وعمدت معموديه المعبود ومخضت البتول بالموارد واضافوا إلى متعبدتهم من هذه الضلالات فاضلوا فيه عن نهج الدلالات وقالوا دون مقبرة ربنا نموت وعلى جرف فوهتها نفوت وعننا ندافع وإلى ما فيه بقاؤنا نسارع ومالنا لا نقاتل وكيف لا لاننازع ولا ننازل ولأى معنى نتركهم حتى يأخذوا وندعهم حتى يستخلصوا ما استخلصناه منهم ويستنقنوا وتأهبوا وتناهوا وما انتهوا ونصبوا «المنجنقات»<sup>(٣)</sup> «واستشاطت»<sup>(٤)</sup> شياطينهم ومرحت سراحينهم وطغت طواغيتهم ودعت دواعيهم وهاج هائجهم وماج مايجهم وعدت عوايدهم وسعت أفاعيهم وحضهم قسوسهم وحرضتهم رعووسهم وحركتهم نفوسهم<sup>(٥)</sup> نجوى السوء جواسيسهم وأحزنهم ما عاينوه من إقبال العساكر الناصرية منصوره الجنود منشورة البنود مشهورة «القواضب» مشهورة الكتاب معقودة الضوامر<sup>(٦)</sup> بنار الهدى مسلوله : الظلمة مطلوبة الربا مطلقة أعنة جيادها محققة مظنة طرادها «أعنقها»<sup>(٧)</sup> لها محققة مظنة طردتها موثلة من الله الظفر ببلوغ مرادها قد سالت الوهاد : بأكامها وجالت الاعلام في اعلامها وسدت الفجاج أفواجها ومدت العجاج أمواجها وحجبت الغزاة عتباتها★ وألهت الزبالة صرخاتها وجرت بالحمال

(١) «الجنة» في (ج)

(٢) الديجور : الظلام

(٣) المنجنقات في (ج)

(٤) واشتات الاسواعل الأسوار «ناقصة في هذه النسخة ، وتأني قبل «واستشاطت»

(٥) «وجاهتهم» زائدة في (ج) ، وتأني بعد «نفوسهم»

(٦) الضوامر أى الخيل الضامرة

(٧) غير واضحة لعلها «أعنقها»

★ بداية الورقة رقم (١٧٤) في ١ ، والورقة رقم (١٠٧) في ٥

★ بداية الورقة رقم (١٧٥) في ١ ، والورقة رقم (١٠٧) في ٥



رياحها وحكمت كالجبال رياحها واشتملت على « الضراغم (١) » غيلها  
وأقبل بالعظام قيلها ووافى كل واف بعهد ربه وكان لكف خطيه شاف  
لهم لقلبه خاف في لبوسه وأضل بيض الهند سواعده فاضل خطاب الخطوب  
بيوارقه ورواعده قال وأقبل السلطان باقبال سلطانه وابطال شجعانه واقبال  
أولاده واخوانه وأشبال مماليكه وغلمانه وكرام أترابه وعظام أوليائه  
وغيلانه في تعاقب المناقب مغتبه وكتائب الموالك مكتبة وألوية صفه  
« للآذا (٢) » بنى الأصفر وبيض وسمر تزرق زرق العدى بالموت  
الأحمر وفوارس فوارس وكل من يبذل الشح بدينه النفوس والنفائس  
وأصبح يسأل عن الأقصى وطريقه الأدنى وفريقه الأسنى ويذكر ما فتح  
الله عليه بحسن فتحه من الحسنى وقال إن أسعدنا الله تعالى وأعاننا على إخراج  
أعدائه من بيت المقدس فما أسعدنا وأى يد له عندنا إذ أيدنا فإنه مكش في يد  
الكفر احدى وتسعين سنة لم يقبل الله تعالى فيه من عامل حسنه وكان هم  
الملوك دونه متوسنة وخلت القرون وخلت الأعوام وهى عنه متخلية وغلف  
الفرنج عليه متولية فما ادخر الله فضيلة فتحه إلا لآل أيوب ليجمع لهم  
« لهم (٣) » بالقبول القلوب وخص به عصر الامام الناصر الدين \* ليفضله  
به على الاعصار ولتفخر به مصر وعسكرها على سائر الأمصار وكيف  
لا يهتم بافتتاح البيت المقدس والمسجد الأقصى الذى هو على التقوى والرضوان  
مؤسس وهو مقام الأنبياء « وموقف الأولياء (٤) » ومعبد الاتقياء وممراد  
أبدال الارض « وملائكة السماء وفيه المحشر والمنشر وإليه تتوافد أولياء الله  
تعالى المعشر بعد المعشر وفيه الصخرة التى صيغت جده ابتهاجها من الإبهاج

(١) الضراغم جمع ضرغام أى الأسد .

(٢) غير واضحة قد تكون « للآذا » .

(٣) مكررة

(٤) هذه الجملة زائدة فى هذه النسخة .

(٥) فى الهامش الأمير لهذه الورقة كتب « المعراج ولها القبة الشمالية التى على رأسها التاج

وفية ومنض البارق » .

ومنها كان منهاج المعراج ولها القبة وفيه معنى البارق ومعنى البراق وأضاءت ليلة الاسراء بحلول السراج المنير فيه في الآفاق ومن أبوابه باب الرحمة الذي يستوجب داخله إلى الجنة بالدخول الخلود وفيه كرمي سليمان ومحراب داوود عليه السلام وبه عين سلوان التي عثل واردتها بالكوثر الحوض المورود وهو أول القبلتين وثاني اليبتين وثالث الحرمين وأحد المساجد الثلاثة «الذي» (١) «جاء في الخبر النبوي أنها نشد إليها الرحال ويعقد الرجاء بها الرجال ولعل الله يعيده بنا إلى أحسن صورة كما شرفه بذكره مع أشرف خلقه في أول سورة وقال عز من قائل (سبحان (٢) الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) إلى غير ذلك مما له من الفضائل والمناقب التي لا تحصى وإليه ومنه كان الاسراء ولأرضه فتحت السماء ومنه تؤثر أنباء الأنبياء «والا (٣)» الأولياء ومشاهد الهدى وكرامات الكرماء وعلامات العلماء وفيه بارك «المنار (٤)» ومسارح المسار وفيه الصخرة الطوى وكانت القبلة الأولى منها تعالت القدم النبوية وتوالت البركة العلوية وعندها صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بالنبیین وصحب الروح الأمين فصعد منها إلى أعلا عليين فها أجله وأعظمه وما أشرفه و«أفخمه (٥)» وما أعلاه وما أغلاه وما أسماه وما أسناه وأيمن بركاته وأبرك ميامنه وأحسن حلالاته وأحلى محاسنه وقد ظهر الله فيه منه وطوله بقوله جل وعلا: الذي باركنا حوله . وكم فيه من الآيات التي أراها الله نبيه وجعل مسموعاتنا من فضائله مرثية ووصف السلطان من خصائصه ومزاياه بما وثق على «استعادته (٦)» موثيقه»

(١) «ال» في (ج)

(٢) قرآن سورة الاسراء آيه (١)

(٣) مكرره .

(٤) المنار ، أى المئذنة .

(٥) نقطة الخاء سقطت شهواً من الناسخ وهى ( فأفخمه )

(٦) صحتها «استعادة موثيقه»

وأقسم لا يبرح حتى ير قسمه ويرفع بأعلا علمه ويخطو إلى زيارة موضع  
القدم النبوية قدمه وصار واثقا بكمال النصر وزوال العسرة مصغيا إلى صرخة  
الصخرة. وأقسم أن يسقى الفرنج من الحسرة كأسا مرة قال ونزل السلطان  
غربي « المسجد (١) » يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب الكفر قد  
وجب وحرب الكفر قد شارف السبحى والشجب والقدر قد أظهر العجب  
وكان في القدس حينئذ من جموع الفرنج ستون ألف مقاتل بين رامج ونابل  
قد وقفوا دون البلديارزون ويذبون ويحاجزون ويفاجرون ويناجزون  
ويدورون \* ويذبون ويحرضون ويصرخون ويلهثون « وينقرثون » ويحرنون  
ويقدمون « ويحجون (٢) » ويتململون ويقابلون ويتعاونون ويتضاعفون  
ويحزنون البلبا ويقتحمون المنايا وقاتلوا أشد قتال ونازلوا أحد نزل وظافوا  
بصحاف الصفاح الطباء الطمأ من ماء الأرواح وجالوا بالأوجال وأجالوا أقداح  
الآجال وصالوا لقطع الأوصال والتها واستوقفوا ناشبوا « ونشبوا واستهدفوا  
للسهام واستوقفوا للحمام (٣) » وقالوا كل واحد منا بعشرين وكل عشر  
« بمائتين (٤) » ودون القمامة تقوم القيامة وبحب سلامتها نعلو السلامة ودامت  
الحرب واستمر الطعن والضرب قال وانتقل السلطان يوم الجمعة العشرين  
من رجب إلى الجانب الشمالى وخيم هناك وضيق على الفرنج المسالك ووسع  
عليهم مهامه المهالك ونصب المجانيق وفر من آفاتنا الافاريق واصرح الصخرة  
بالصخور وحشر « حشر (٥) » السوء منهم وراء السور فما عادوا يخرجون  
من السور الرؤس إلا « ويلقون (٦) البؤس والبؤس ويلقون على الردى  
النفوس « والوجوه لقبيل النضال مكشوفة والقلوب « للوجد (٧) » بالقتال

(١) « القدس » في (ج) .

(٢) غير واضحة

(٣) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة .

(٤) صحتها « بمائتين »

(٥) مكررة

(٦) هذه الجملة زائدة في (أ)

(٧) للوجل في (ج)

ملهوفة ، والأيدى على قوائم السيوف المفتوحة مضمومة والنفوس لاستبطاء  
الهمم في الاهتمام مهمومة وقواعد السور ونواجد شراريقه بالأحجار الخارجة  
من الكفار \* مهلومه « مهنوم (١) » فكان المجانيق مجانين يركبون « ومن بعد (٢) »  
ولا يرامون وجبال يجذبها حبال ورجال ينجدوها رجال وأمان الدواهي  
والمنايا وحوامل فرد اليلايا ولا يخطر سهام القسي إلا بالخطرو لا يفطر مرورها  
إلا مرارات دى لفظ فكم نجم من سمائها ينقض وصخر من أرضها يرفض وحجر  
من شرارها ينفض إلى أن عاد العدو بعد نظمه البتور البتور فصولا وخرق  
الخنق وحضر الرجف وظهر من أفق الفتح نورا وسهل الصعب واتبع  
النقب وبذل المجهود وحصل المقصود وأسلم البلد وقطع زناد خندقه وبرز  
ابن بارزان ليأمن من السلطان بموثقه وطلب الأمان لقوم فتمنع السلطان وتسامى  
في شومه وقال لأمن لكم ولا أمان إلا أن نديم لكم الهوان ونزل لكم من الخزي والذل  
والصغار على حكم القرآن وغدا نملككم قسرا ونوسعكم قتلى وأسرى ونسفك  
من الرجال الدماء ونسلط على الدرية والنشابة « لمسى (٣) » المصيبة العظمى  
« وأبائهم (٤) » فتعرضوا للتضرع وتخوفوا وخوفوا عاقبة التضرع  
لما عن الأمان حرقوا وقالوا إنا أيسنا من أمانكم \* وخفنا من سلطانكم وخينا  
من إحسانكم وأيقنا أنه لا نجاة ولا نجاح ولا صلح ولا صلاح ولا سلم  
ولا سلامة ولا نعمة ولا كرامة فالسبيل أن نقاتل قتال الدم ونقابل الوجود  
بالعدم ونلقى أنفسنا على نهار ولا نلقى بأيدينا إلى التهلكة والعار ولا يخرج واحد  
منا حتى يخرج عشرة ولا تضمننا يد القتل حتى نرى أيدينا بالقتل متشرة  
وإما تحرق الدور وتخرب القبة ونزل عليكم في سبيلنا السبه ونقلع الصخرة

(١) غير واضحة

(٢) غير واضحة

(٣) غير واضحة

(٤) غير واضحة

\* بداية الورقة رقم (١٧٩) هذه الورقة تم نسخها من النسخة (ج) ، والورقة رقم (١٠٩) في د .

\* بداية الورقة رقم (١٨٠) هذه الورقة تم نسخها من النسخة (ج) ، والورقة رقم (١١٠) في د .

ونوجلهم عليها الحسرة ونقتل كل من عندنا من أسارى المسلمين وهم ألوف وقد عرف أن كلامنا للذل والهوان عيون وللفر الوف وأما الأموال نعطيها ولا نعطيها وأما الذراري فلنا نسارع إلى إعدامها ولا نستبقها فأى فائدة لكم بالشح علينا بالأمان وكل حشرة لكم في الإباء وعدم الامتنان ورب خيبة جاءت من قبل الشح ولا يصلح السوء سوء الصلح ورب كلام الليل قبل أسفار الصبح قال فعقد السلطان مجلساً للمشورة وأحضر كبراء عساكره المنصورة وشاورهم في الأمر واستطلع خفايا ضمايرهم واستكشف خباياها ★ سرايرهم واستورا زندهم وتعرف ما عندهم وزاد منهم على المصلحة « المترجمة (١) » وفاوضهم في أمر المصلحة المربحة وقال إن الفرصة قد امكنت فنحرص على انتهازها وأن الحصاة قد حصلت ونستخير الله تعالى في احرازها وإن هى فأتت لا تستدرك وأن افلتت « لاتستملك (٢) » فقالوا قد خصك الله تعالى بالسعادة واخلصك بهذه العبادة ورأيك « أرشد (٣) » وعزمتك لضالة النصر ناشد وأمرتك في مصالح الأمة نافذو كلنا لك في اغتنام فتح هذا الموضع الشريف مناشد واستقر الحال بعد مراودات ومعاودات وخداعات من القوم وشفاعات على قطيعة تكمل بها الغبطة ويستردوا بها أنفسهم وأموالهم ويخلصون بها نساءهم ورجالهم وأطفالهم على إنه من حجز بعد أربعين يوماً عما لزمه وامتنع منه وما سلمه ضرب عليه الرق وثبت في تملكه لنا الحق ومكابدة الأمر المشق وهو على كل رجل عشرة دنانير وعلى كل امرأة خمسة وكل صغير وصغيرة ديناران، ودخل ابن بارزان والبطرك ومقداً الداوية والاسبثارية في الضمان وبذل ابن بارزان ثلاثين ألف دينار عن الفقراء وقام بالأداء ولم ينكل عن الوفاء فمن سلم خرج من بيته آمناً ولم يعد إليه ساكناً وأسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب (٤) على

(١) غير واضحة

(٢) تستملك في (ج)

(٣) « أرشد » في (ج)

(٤) انظر ملحق رقم (١)

هذه القطيعة وردوه بالرغم منهم رد الغصب لارد الوديعة\* وكان فيه أكثر من مائة ألف إنسان من رجال ونساء وصبيان فأغلقت دونهم الأبواب ورتب عرضهم واستخراج ما يلزمهم النواب ووكل بكل باب أمير ومقدم كبير يحصر الخارجين (١) فمن استخرج منه خرج ومن لم يقم بما عليه قعد في الحبس وعدم الفرج « ولو حفظنا (٢) هذا المال حق حفظه لما وسعه بيت لكن لما تم التفريط وعم التخليط فكل من وشى يشى وتنكب الامناء نهج الرشيد بالرشا فمنهم من أدلى من السور بالحبال ومنهم من حمل بخفيا في الرجال ومنهم من غيرت فخرج بزى الجند ومنهم من وقعت فيه شفاعة مطاعة ثم يقابل بالرد وكان في القدس ملكة رومية (٣) مترهبة في عبادة الصليب متصلبه وعلى مصابها متلهية وفي التمسك عليها متعصبة أنفاسها متصاعدة للحزن وعبراتها تنحدر نحو العطرات من المزن ولها حال ومال وأشياء وأتباع فمن عليها السلطان وعلى كل من معها بالافراج وأذن في إخراج كل في الاكياس والأخراج فراحت فرحى وإن كانت جفونها من الشجى والنحيب قرحى وكانت زوجة الملك المأسور ابنة الملك امارى مقيمة في جوار القدس مع مالها من الخدم والخور (٤) والخوار « فخلصت هي بمن معها ومن (٥) ادعى انه ممن صحبها وشيعها وكذلك الابرنسيسه

(١) «ويسمى الواالجين» زائدة في (ج) ٢ وتأتى بعد «الخارجين»

(٢) هذه الجملة زائدة في النسخة (أ) .

(٣) سمع صلاح الدين عند حصاره لبيت المقدس بخروج الملكة ماريّا كومنين أرملة عموري الأول وزوجة باليان بالخروج من بيت المقدس ، وحراستها من بيت المقدس حتى طرابلس ، وسمع لغيرها من النساء بالخروج أيضا . انظر ابن واصل : مفرج الكروب ج ٢ ص ٢١١

(٤) أى الأنعام .

(٥) «تبعها» زائدة في (ج) ، وتأتى قبل «أدعى» .

«ابنت (١)» فليب أم (٢) هنفر عفيت من الوزن وتوفر مالها ★ عليها في الخزن واستطلق صاحب (٣) البيرة زهاء خمسمائة أرمني ذكر أنهم من بلده وان الواصل منهم إلى القدس إنما وصل لأجل متعبده وطلب مظفر الدين على بن كوجك زهاء ألف أرمني ادعى أنهم من الرها فأجراه السلطان في إطلاقهم على ما اشتهى ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائة ألف دينار وهي من بقي تحت رقب وأسر ينتظر به انقضاء المدة المقروبة والعجز عن الوفاء بالقطيعة المطلوبة قال العماد (٤) رحمه الله تعالى واتفق فتح بيت المقدس في اليوم الذي كانت في مثل ليلته المعراج وتم بما وضع من مناج « (٥) الصبر » والابتهاج وزاد في الألسنة بالدعاء الابتهاج والابتهاج وجلس السلطان على هيئة المتواضع وهيئة الوقار للهناء ولقاء الأكابر والأمراء والفقهاء والعلماء والمتصوفة وغيرهم من الأخيار الأبرار ووجهه بنور البشر سافر وأمله بغد النصر «ظاهر (٦)» وبابه مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع وخطابه مسموع ونشاطه مقبل

(١) صحتها «ابنة» .

(٢) سمح صلاح الدين للعديد من النساء الصليبيات بالخروج من بيت المقدس وعاملهن معاملة كريمة . وكانت منهن الأميرة أيتنت أرملة الأمير أرناط ، بل وأخت سليل ابنها الأمير من زوجها الأول أوفري (أبو شامة الروضيين ج ٢ ص ٩٦ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ج ٢ ص ٢١٦) .

(٣) البيرة : هي قلعة على نهر الفرات ذات متحكم على الطريق بين الرها وعبتتاب (عين قاب استولى عليها بلدوين سنة ١٠٩٩ م وأمر عليها أحد الأرمن .

(٤) العماد : هو عبدالله بن محمد بن حامد الإصفهاني المعروف بالعماد الكاتب ولد سنة ٥١٩ هـ .

١١٢٥ م ، وتوفي سنة ٥٩٧ هـ . ١٢٠٠ م . رحل إلى دمشق سنة ٥٦٢ هـ . ١١٦٦ م ، فعمل

صاحب سر نور الدين ، وولاه الإشراف على ديوان الإنشاء العربي الفارسي . ثم فوض

إليه التدريس بالمدرسة النورية الشافعية والمعروفة يومئذ بالعبادية . ولما تولى صلاح

الدين أمر مصر والشام دخل العماد في خدمته فصار نائباً في الكتابة الديوانية ومن

مصنفاته « زبدة النصر » والبروق الشامي » و « الفتح القسي في الفتح القدسي » والعتبي

والعتبي ونحلة الرحلة » و « خطفة البارق وعطفة الشارق » . وتعد مؤلفات العماد التاريخية

في موضع الصدارة بين مصادر القرن السادس الهجري . ( أحمد رمضان : المجتمع

الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ص ٢٢٥ ) “

(٥) النصر في (ج)

(٦) « ظافر » في (ج)

★ بداية الودقة رقم (١٨٣) في ١ ، والودقة رقم (١١١) في ٢

« وسماطه مقبل (١) » وعجياه يلوح ورياه يفوح ويده ظاهرها قبله القبل وباطنها لعبة الأمل والقراء جلوس يقرعون والشعراء وقوف ينشدون والاعلام تفسر والاقلام تسرر « لتبثر (٢) » والعيون من فرط المسرة تدمع والقلوب للفرحة بالنصر تخشع « والألسنة (٣) » بالابتهاال إلى الله تعالى تضرع « والكاتب ينشئ ويوشئ ويوسع والبليغ يسهب وهو \* جزء يضيق ويوسع قال العماد رحمه الله تعالى وكتبت من البشائر بهذا الفتوح بما يفوح ارج نشره ويحيى حياة هذا السلطان آثار برة وبشرت المسجد الحرام بخلاص المسجد الأقصى وتلوت على « الملة (٤) » الحمد لله شرع لكم من الدين ما وصى وهنأت الحجر الأسود بالصخرة البيضاء ومنزل الوحي بمحل الاسراء ومقر سيد المرسلين وخاتم النبيين بمقر الرسل والأنبياء ومقام ابراهيم الذي وفي بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال وتسامع الناس بهذا النصر الكريم والفتح للعظيم فوفدوا للزيارة من كل فج عميق وسلكوا إليه في كل طريق واحرموا من البيت المقدس إلى البيت العتيق وتزهوا من أزهار كراماته الروض الانيق قال العماد وشرع الفرنج في بيع ما عندهم من الأمتعه واستخراج ذخائرهم المودعه وباعوها بأبخس الأثمان في سوق الهوان وباعوا بأقل من دينار ما يساوي عشرة وجلدوا في ضم ما وجدوا من أمور لهم متيسرة وكنسوا كنائسهم أخذوا منها نفائسهم ونقلوا منها الذهبيات والفضيات من الأواني والقناديل والحريريات والمذهبات من الستور والمناديل ونفضوا من الكنائس الكنائس واستخرجوا من الخزائن الدفائن وجمع البطرك الكبير كل ما كان على القبر من صفائح التبر (٥) العسجد اللجين (٦) وجميع

(١) زائدة في (١)

(٢) تبثر

(٣) هذه الجملة زائدة في هذه النسخة

(٤) « الأمة » في (ج)

(٥) « ومصوغات » ناقصة ، وثائق قبل « الفجر » .

(٦) صفائح التبر ومصوغات المسجد اللجين أي الأدوات المصنوعة من الذهب والفضة الخالصة النقية .



ما كان ★ في قيامة من الجنسين والنسجين قال فقلت للسلطان هذه أموال وافرة وأحوال ظاهرة تبلغ مائتي ألف دينار. والأمان إنما كان على أرواحهم وأموالهم النفائس ، لا على أموال الكنائس فلا تركها في أيدي هؤلاء الفجار. أو كما أشار فقال إذ أنار لنا عليهم نسبونا إلى الغدر وهم جاهلون بسر هذا الأمر فحنن نجريهم على ظاهر الأمان ولا نتركهم يرمون أهل الإيمان بنكث الإيمان بل يتحدثون بما أفضاه من الإحسان فتركوا ما ثقل « وحملوا (١) » ما عزو وخف ونفضوا من ثراهم وقامة قمامتهم الكف انتقل معظمهم إلى صور وبقى منهم زهاء خمس عشرة ألفا امتنعوا عن مشروع الحق فاختصوا بمشروط الرق ولما تقدس القدس من رجس الفرنج أهل الفسق وخلع لباس الذل ولبس خلع العزأبا النصارى بعد أداء القطيعة أن يخرجوا وتضرعوا في أن يسكنوا ولا يزعمجوا وبدلوا حملا من المال وقابلوا كل ما ألزموا به بالتزام وقبول وامتنال وأعطوا الخزينة عن يد وهم صاغرون ولما فوقهم قاهرون ودخلوا في الذمة وخرجوا إلى العصمة وشغلوا بالخدمة واستعملوا في المهنة وعلموا الحنة في تلك الحنة. قال صاحب (٢) الفتح القلمى « وكبر ما اظهر (٣) السلطان » من الحسنات ومحام من السيئات ولأنه لما تسلمه أمر بإظهار المحراب وحتم به أمر الإيجاب وكان الداوية قد بنوا في وجهه جدارا ★ وتركوه للغله هراء وقيل كانوا اتخذوه مستراحا عدوانا وبغيا وبنوا في غربي القبلة دارا وسيعه وكنيسة رفيعة فأمر برفع ذلك الحجاب وكشف النقاب عن عروس المحراب « وهذا (٤) » ما قدامه من الأبنية وأمر بتنظيف ما حوله من الأفنية بحيث يجتمع الناس في الجمعة في العرضة

(١) وحملوا في (ج)

(٢) صاحب الفتح القدس الحنبلى

(٣) زائده في أ .

(٤) وهلم في (ج) .

★ بداية الورقة رقم (١٨٥) في أ ، والورقة رقم (١١٢) في د

★ بداية الورقة رقم (١٨٦) في أ ، والورقة رقم (١١٣) في د

« المتسعة (١) ونصب المنبر وأظهر المحراب المطهر ونقض ما أحدثوه بين  
« السوارى (٢) وبسطوا تلك البسيطة بالبسط الرفيعة عوض الحصر  
« والبوارى (٣) وعلقت القناديل وتلى التزليل وحق الحق وبطلت الأباطيل  
وتولى الفرقان وعزل الانجيل وصفت السجادات وصفت العبادات وأقيمت  
الصلوات وادعيت الدعوات وتجلت البركات وانجلت الكربات وانجابت  
« الغايات (٤) وتليت الآيات وأعليت الرايات ونطق الأذان وخرس الناقوس  
وحضر المؤذنون وغاب القسوس وأقبلت السعود وأدبرت النجوم  
وعاد الإيمان الغريب منه إلى وطنه وطلب الفضل من معدنه وقربت الأوراد  
 واجتمع الزهاد والعباد والأبدال والأوتاد وعبد الواحد ووحد العابد وتوافد  
الراكم والساجد والخاشع والواحد والحاكم والشاهد والمجاهد والمجاهد والقيام  
والقاعد المتهجد الساهد والزائر والواجد وصدع البشر وصدح المفكر وانبعث  
المنشر وذكر البعث والمحشر وتذاكر العلماء وتناظر الفقهاء \* وتحدث الرواة  
وروى المحدثون وأخلص الداعون ودعا المخلصون وأخذ بالعزيمة المترحمون  
ولخص المفسرون وانتدب الخطباء وكثر المرشحون للخطابه المعروفون  
بالفصاحة والعراية فما منهم الا من خطب الرتبة ورتب الخطبة وانشى معنى  
سابقا وشى لفظا رائقا وسوى كلاما بالوضع لا نقا وروى مبتكرا من البلاغة  
فائقا وكلهم طال (٥) الالتئام بها عنقه وسال من الالتئام عليها عرقه وما منهم  
الا من يتأهب ويترقب ويتوسل ويتقرب ومنهم من يتعرض ويتضرع  
ويتشوق ويتشفع وكلهم قد لبس وقاره ووقر لباسه وضرب في أخماسه  
أسداسه ورفع لهذه الرياسة رأسه والسلطان لا يعين ولا يلين ولا ينخص  
ولا ينص فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان أصبح الناس يسألون في تعين

(١) زائدة في (١)

(٢) السوارى : المقصود هنا بالسوارى هو الأعمدة

(٣) البوارى : الأرض التي تسمى بها الحشائش والاحراش

(٤) الغايات في (ج)

(٥) « إلى » زائدة في (ج) ، وثاق قبل « الالتئام » .

\* بداية الودقة رقم (١٨٧) في ١ ، والودقة رقم (١١٣) في د

الخطيب السلطاني وامتلاً الجامع واختلفت الجامع وتوجست الأبصار  
 والمسامع « وفاضت لرفة (١) القلوب المدامع » « وتوسمت (٢) « العيون  
 وتقسمت الظنون وتكلموا فيمن يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا  
 في ذلك وأطالوا التفويض وتحدثوا بالصريح والتعريض « وإعلان (٣) «  
 تعلی المنبر يكسى ويجلى والأصوات ترتفع والجماعات والأفواج تزدهم  
 والأمواج تلتطم وللعارفين من الصحيح ما في عرفات الحجيج حتى حان الزوال  
 وزال الاعتدال وصعد الداعي وأعجل الساعي نصب السلطان ★ الخطيب  
 بنصبه وأبان عن اختياره بعد فضحه وأشار إلى القاضي محيي الدين أبي المعالي  
 محمد أبي الحسن علي بن محمد بن محيي بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين  
 ابن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن محمد بن عبد الرحمن  
 ابن عثمان بن عفان رضى الله عنه ويعرف بابن الزكي عثمان القرشي ورسوم له  
 السلطان أن يرقى ذلك المرقى بتقديمه « عرقى (٤) » فرقى ذلك العود ولقى السعود  
 واهتزت أعطاف المنبر واعتزت أطراف المعشر فخطب وأنصتوا ونطق  
 وسكتوا وأفصح وأعرب وأبدع وأغرب وأبان عن فضل بيت المقدس  
 وتقديسه وتطهيره بعد تنجيه وإخراسه فاقوسه وإخراج قسسه وكان أول  
 ما بدأ في خطبته بعد أن استوى قائماً من جلسته أن استفتح بقراءة سورة الفتح  
 إلى آخرها ثم قال (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) ثم قرأ  
 أول سورة الأنعام إلى قوله (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) ثم قرأ من سورة سبأ  
 الذي (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً) إلى قوله (وكبره تكبيرا) ثم قرأ  
 أول سورة الكهف (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) الآيات الثلاث  
 ثم قرأ من النمل (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) الآية ثم قرأ

(١) زائده في (أ)

(٢) « شخصت » في (ج)

(٣) وأعلام

(٤) غير واضحة

أول سورة سبأ ( الحمد لله الذى له ما فى السموات والارض ) الآية وكان فى قصده أن يذكّر جميع تحميدات القرآن \* فخشى من الاطالة وقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره ومديم النعم يشكره ومستدرج الكفار بمكره الذى قدر الأيام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضلله وأفاء على عباده من « فضلله (١) » وأظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليفته فلا ينازع والأمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع أحمدته على اظفاره واطهاره واعزازه لأوليائه ونصره لأنصاره وتطهيره لبيته المقدس من أدناس الشرك وآثاره حمد من استشعر الحمد باطن شره وظاهر أظهاره وأشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له لا احد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد شهادة من أظهر بالتوحيد قلبه وأرضى به ربه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وقامع الافك الذى أسرى به ليلا من المسجد الحرام إلى (٢) المسجد الأقصى وعرج به إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى ( عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى (٣) ) صلى الله وعلى خليفته ابى بكر الصديق السابق إلى الايمان وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت المقدس شعار الصليبان وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذى النورين جامع القرآن وعلى أمير المؤمنين على بن ابى طالب مبيد الكفر ومزلزل الشرك ومكسر الأوثان وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان (٤) \* أيها الناس أبشروا برضوان الله الذى هو الغاية القصوى والدرجة العليا واشكروه على ما يسر على أيديكم من استرداد هذه الضالة وردّها إلى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها فى أيدي

(١) « طلة » فى (ج)

(٢) هذا فى (ج) ، وتأتى قبل « المسجد الأقصى » .

(٣) قرآن سورة النجم آية ١٤ ، ١٥ ، ١٦

(٤) « وسلم » زائدة فى (ج) ٢ وتأتى بعد « بإحسان » .

\* بداية الورقة رقم (١٨٩) فى ١ ، والورقة رقم (١١٥) فى د

\* بداية الورقة رقم (١٩٠) فى ١ ، والورقة رقم (١١٥) فى د

المشركين قريبا من مائة عام وتطهير (١) البيت الذي أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طريقه بعد أن امتد عليها رواقه واستمر فيها رسمه ورفع قواعده بالتحميد « والتوحيد فإنه يبنى عليه وشيد بنيانه (٢) بالتحميد « والتمجيد فإنه أساس بنيانه على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن أبيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وقبلتكم التي كنتم تصلون إليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الأنبياء « ومقعد الأولياء (٣) « ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به الأمر والنهي وهو في أرض المحشر وصعيد المنشر وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين وهو المسجد الأقصى الذي صلى فيه نبي رب العالمين بالنبين والمرسلين والملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله كلمته التي ألقاها إلى مريم وروحه عيسى الذي كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته (٤) « فقال ( لن يستكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ) ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله مما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ( لقد كفر ) الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ( إلى آخر الآيات من المائدة وهو أول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه ولا تقعد الحناصر (٦) بعد المواطنين إلا عليه فلو لا أنكم من اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجارى ولا يباريكم في شرفها مبارى فطوبى

(١) هذا في (ج) ، وتأني بعد « وتطهير »

(٢) زائده في (أ)

(٣) زائده في (أ)

(٤) زائده في (أ)

(٥) قرآن سورة المائدة آية (١٧)

(٦) الحناصر لعلها الحناصر

لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية (١) والضربات الصديقية (٢) والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم الاسلام أيام القادسية (٣) والملاحم البرموكية (٤) والمنازلات الخيرية (٥) والحملات الخالدية (٦) فجزاكم الله عن نبيكم محمد أفضل الجزاء

(١) البدرية نسبة الى غزوة بدر

(٢) الصديقية نسبة الى مفتوحات ابي بكر الصديق وهي حرب الردة وحرب العراق والحيرة والشام .

(٣) القادسية : كتب المسلمون الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمونه كثرة من تجمع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد . ووجه سعد بن أبي وقاص بالمدد فسار الى العراق فأقام بالثعلبة ثلاثة أشهر وتجمع المسلمون بين العذيب والقادسية وكان العدو زهاء مائة ألف وعشرين ألفاً ، ومعهم ثلاثون فيلاً ، وكان عدد المسلمين مابين تسعة آلاف إلى عشرة آلاف : وكان يوم القادسية في آخر سنة ١٦ هـ ، وكان رأس الفرس قائدهم رسم ، وانتصر المسلمون فيها . (البلاذري : فتوح البلدان القسم الثاني ص ٣١٣-٣٢١)

(٤) البرموك : كانت نتيجة غزوة مؤتة سنة ٨ هـ شديدة الوطأة على نفوس الروم ، فأخذ الامبراطور البيزنطي هرقل يمد العدة لاعادة الكرامة البيزنطية ، وعلم الخليفة ابو بكر الصديق بما ازمع عليه الروم فوجه جيوشاً أربعة لمحاربة الروم بقيادة ابي عبيدة بن الجراح وكلفه بغزو حمص ، وعمر بن العاص ومهمته غزو فلسطين ، ويزيد بن ابي سفيان لغزو دمشق وشرحيل بن حسنة ووجهته غزو وادي الاردن . وعقدت القيادة العليا للجيوش الأربعة لأبي عبيدة بن الجراح ولكن لم تحقق هذه الجيوش المتفرقة بغيتها حتى أمر أبو بكر الصديق خالد بن الوليد وهو في الطرق لقيادة جيوش المسلمين فقام بتوحيدها ودخل في معركة فاصلة ضد الروم في البرموك . ( أحمد رمضان : حضارة الدولة العربية ص ١١٠-١١٤ ) .

(٥) غزو خيبر : تمت مدينة خيبر حصن اليهود بالحجاز ، وكان أهلها أشق اليهود عداؤه الرسول صلى الله عليه وسلم : فقد آزرُوا الأحزاب حصارهم للمدينة ، لهذا قرر الرسول في سنة ٨ هـ بالاعداد لغزو خيبر . وبرغم عدم وجود آلات الحصار التي يمكن ان تصدى لحصون خيبر إلا أن الرسول ومن معه من المسلمين انتصروا على يهود خيبر وحصونهم .

(٦) خالد بن الوليد سيف الله الفاتح الصحابي الكبير ، كان من أشراف قريش في الجاهلية شهد مع مشركهم حروب الاسلام الى عمرة الحديبية . أسلم هو وعمر بن العاص وأتباعه ، فلحق به عند عقرباء على تخوم اليمامة ، وأوقع به الهزيمة وقتله وأتباعه وكان ذلك في مستهل السنة الثانية عشرة للهجرة ثم انفذ لقتال الفرس ففتح الحيرة ثم احتل الفرات بأسره ، ثم حوله ابو بكر الى الشام وجعله امير من فيها من الأمراء ، ولما ولي عمر بن -

وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الأعداء وتقبل منكم ما تقرّبتم به إليه من إهراق الدماء وأثابكم الجنة فهي دار السعد فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب السماء وبلغت بأنواره وجوه الظلماء وابتهج به الملائكة المقربون وقرب أعين الأنبياء والمرسلين فماذا من النعمة بأن ★ جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في آخر الزمان والجند الذي تقوم بسببهم بعد فترة من النبوة أعلام الإيمان فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله وأن تكون انتهائى لأهل الخضراء أكثر من انتهائى لأهل الغبراء البيت الذى ذكره الله تعالى في كتابه ونص عليه في محكم خطابه ومنحكم به منته وطوله فقال تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله (١) « وهو الذى عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الله تعالى (٢) لأجله الشمس (ردت على (٣) « يوشع » بن نون (٤) « بن يعرب وباعد بين جوانبها ليتبين فتحه ويقرب أليس هو البيت الذى أمر الله عز وجل أن يأمر قومه باستيطانه فلم يحبه إلا رجلا ن وغضب عليهم لأجله فألقاهم في التيه عقوبة للعصيان فأحمد الله الذى

= الخطاب عزله عن قيادة الجيوش بالشام وولى أبا عبيدة بن الجراح ، فاستمر نخاله محارب بين يلى أبي عبيدة الى أن تم لهما الفتح سنة ١٤ هـ فرحل الى المدينة ، فدعاه عمر ليوليه أبي ومات بمحص وقيل بالمدينة سنة ٢١ هـ (الاصابه لابن حجر ج١ ص ١٩٠ ، أسير الغابة ج٢ ص ٢٠١ الكامل في التاريخ ج٢ ، تهذيب ابن عاكسر ج٥ ص ٩٢) تاريخ الخميس للكرى ج٢ ص ٢٤٧ صفوة الصفوة ج١ ص ٢٦٨ ، الاعلام ج٢ ص ٣٤٢).

(١) قرآن سورة الإسراء الآية (١)

(٢) «هو البيت الذى أسسك الله عز وجل» زائده في (ج) ، وتأق بعد «الله تعالى»

(٣) زائده في «ا» .

(٤) زائده في (ا) .

★ بداية الوثقة رقم (١٩٢) في ١ ، والوثقة رقم (١١٧) في د

أمضى عزائكم لما نكلت عنه بنو إسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم  
لما خذل فيه أما كانت قبلكم من الأمم الماضين وجمع لأجابه كلمتكم  
وكانت شتى وأغناكم بما « أمقه (١) » كان وقد عى (٢) « وحتى  
وايهنكم أن الله تعالى قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد أن كنتم جنودا  
لا تستمويه جنده وشكرتكم الملائكة المنزلون على ما أهديتهم لهذا البيت من  
طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد \* وما أمظتم عن طريقه من أذى  
الشرك والتثليث والاعتقاد انفاجر الخبيث والآل تستغفر لكم أملاك السموات  
وتصلى عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم  
واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله الذى من تمسك بها سلم ومن اعتصم  
بغزوتها نجا واعتصم واحذروا اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقري  
والتوالى العدى وجدوا فى انتهاز الفرصة وإزالة ما بقى من القصة وجاهدوا  
فى الله حق جهاده ويبيعوا عباد الله أنفسهم فى رضاه إذ جعلكم من خير عباد  
ولما كنتم أن يشترككم الشيطان وأن يدخلكم الشيطان فيخيل لكم أن هذا النصر  
بسيوفكم الخداد وخيولكم الجياد « ونجلاءكم (٣) » فى مواطن الجلال  
لا والله العظيم ما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد أن  
شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين أن تقترفوا  
كثيرا من نواهيه وأن تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتى نقضت غزها  
من بعد قوة أنكاثا وكالذى آتينا آياتنا فانسأخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين  
والجهاد « الجهاد » فهو أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم انصرفوا  
الله ينصركم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يشكركم جدوا فى حسم الداء  
وقلع شأفة الأعداء وطهروا بقية الأرض من هذه الأنجاس التى أغضبت

(١) غير واضحة .

(٢) لأمضى لهذه الكلمات الثلاث .

(٣) نجلاءكم : أى النجباء الأذكياء الشجعان الأشداء - ١٤ .

\* بداية الورقة رقم (١٩٣) فى ١ ، والورقة رقم (١٩٧) فى ٢ .



الله ورسوله ★ واقطعوا فروع الكفر واجشوا أصوله فقد نادى الأيام  
 بالتارات الاسلامية والملة الحمدية الله اكبر فتح الله ونصر وغلب الله وقهر  
 وأخلف من كفر واعلموا رحمكم الله تعالى أن هذه فرصة فانتزوها وفرسها  
 فاخرجوا لها هممكم وابرزوها وسيروا إليها سرايا عز ماتكم وجهزوها  
 فالسعادة « بأمايرها » والمكاسب بذخائرها وقد ظفركم الله تعالى بهؤلاء  
 الأعداء المخلولين وهم مثلكم أو يزيدون فكيف وقد أضحي قبالة الواحد  
 منكم عشرون وقد قال الله تعالى ( إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا  
 مائة ) (١) وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين )  
 أماننا الله وإياكم على اتباع أوامره والانزجار بزواجره وأيدنا معاشر  
 المسلمين بنصر من عنده إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن نخذلكم فمن  
 ذا الذي ينصركم من بعده إنه أشرف مقال يقال في مقام وأنفذ سهام تمزق عن قسي  
 الكلام وأمضى قول تحلى به الأفهام الواحد الفرد العزيز العلام ثم استعاذ  
 وبسمل وقرأ أول سورة الحشر ثم دعا للخليفة أمير المؤمنين الناصر لدين  
 الله تعالى وللسلطان (٢) فقال اللهم وأدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك  
 الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وسهمك اللامع الخامي  
 عن ذنبك الدافع الذاب عن حرمك ★ الممانع السيد الملك الأجل جامع كلمة  
 الإيمان وقامع عبدة الصليبان صلاح الدين والدنيا سلطان الاسلام مطهر بيت  
 المقدس من أيدي المشركين أبي المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير  
 المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة وأحسن عن  
 الدين الحنيفي جزاءه واشكر عن الملة الحمدية حزبه وقضاه اللهم زين للاسلام  
 مهجته ووف للأنام حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم فكما

(١) قرآن سورة الانفال آية (٦٥) وصحتها .... وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألقام الذين  
 كفروا بأنهم قوم لا يفقهون .

(٢) «دعوات صريحة وختم في «ح» ، وتأني بعد «والسلطان» .

★ بداية الورقة رقم (١٦٤) في ١ ، والورقة رقم (١١٨) في د

★ بداية الورقة رقم (١٦٥) في ١ ، وهي زائدة في ١

فتحت على يديه بيت المقدس بعد أن ظنت الظنون فافتح على يديه داني  
الأرض وقاصيها وملك صلبان الكفرة ونواقيسها فلا تلق منهم كنيسة إلا  
مزقتها ولا جامعة (١) إلا فرقتها (٢) ولا طائفة بعد طائفة إلا ألحقها بمن  
سبقها اللهم اشكر عنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سعيه ذا القدر والقدر  
في المشارق والمغارب اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافها

(٣) اللهم (٤) الفجار وانتشر ذوابر ملكه  
على الأمصار اللهم ثبت فيه وفي عقبته (٥) اليأس وشده

عضده (٦) بقوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان (٧) وصلى في  
الحراب وافتتح بسم الله الرحمن الرحيم قرأ أم الكتاب وأم بذلك الأمة وتم  
نزول الرحمة وكمل حصول النعمة ولما أتت الصلاة انتشر الناس وانتهى  
الإناس وانعقد الاجتماع ★ واطرد القياس وجرت حالات وتوالت مسرات  
وصلى السلطان في قبة الصخرة والصفوف بها على سعة الصحن متصله والأمة  
إلى الله تعالى بدوام نصر السلطان الملك الناصر مهتله والأيدى مرفوعة  
والدعوات لديه مسموعة ثم رتب السلطان في المسجد الأقصى خطيباً استمرت  
خطبته واستقرت رتبته قال العهاد رحمه الله تعالى وأما الصخرة فكان القرنج  
قد بنوا عليها كنيسة ومذبحاً ولم « ييغوا » (٨) ولم يتركوا للأيدى المتبركة (٩)

(١) جامكه : حاكمه أو جامكيه وجمعها جواميك ، وهو ما يصرف للمالك من وجبات  
غذائية وكانت تتبع ديوان المفرد وهو الديوان الذي يتولى نفقته المالك من جاميكات  
وطبق وكسوه من البلاد المفردة له ( القلشنى : صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٥٦ ) .

(٢) فرقتها . ما بداخل الامناء من طعام

(٣) الكتابه غير واضح .

(٤) هذا السطر غير واضح في جميع النسخ .

(٥) غير واضح .

(٦) غير واضح .

(٧) بعد الآية القرآنية كلمه غير واضح .

(٨) زائدة في « ا » .

(٩) « ولا في » (ج) وثائق بعد ( المتبركة )

★ بداية النودقة رقم (١٩٦) في ١ ، والنودقة رقم (١١٨) في د

للعيون المدركة ملمسا ولا مسطحا وقد زينوها بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الانجيل وكمّلوا بها أسباب التعظيم والتبجيل وأفردوا بها لموضع القدم قبة صغيرة مذهبة على أعمدة الرخام منتصبة وقالوا محل قدم المسيح (١) وكان فيها صور لانعام مثبته (٢) والصخرة المقصودة المزورة بما عليها من الأبنية (٣) مستورة وتلك الكنيسة المعمورة فأمر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسرتامها وقسر رخامها وفض بنائها وقض عظامها وإبرازها للزائرين وإظهارها للناظرين ونزع لبوسها وزفاف عروسها واخراج درها من الصدف وإطلاع بديرها من السدف وهدم سجنها وفك رهنها وابتداء وجهها الصبيح وجلاء شرفها الصريح وردّها إلى الحال الحالية والقيمة الغالية والرتبة العالية فعادت كما كانت في الزمن \* القديم واستجلى الناظرون وجه حسنها الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح لإلقاطه من تحتها قداسا أهل الكفر في تحتها فظهرت الآن أحسن ظهور وسفرت أيمن سفور وأشرقت القناديل من فوقها فكانت نورا على نور وعمل عليها حظيرة من شبايك حديد والا عتاء من ذلك الوقت وإلى الآن بحمد الله تعالى في كل يوم يزيد ورب السلطان في قبة الصخرة إماما من أحسن القراء تلاوة وأنداهم صوتا وأسماءهم في الديانة صيتا وأعرفهم بالقرآت السبع بل العشر (٤) وأطيبهم

(١) وهو مقام التقديس والتسيح في خوتاني بعد «قدم المسيح» .

(٢) في الرخام وقال ورايت في تلك التصاوير أشباه الخنازير « في (ج) ، وثاني قبل «والصخرة»

(٣) «مغمور» في (ج) ، وثاني قبل «مستورة» .

(٤) القراءات العشر : كان جمع عثمان رضى الله عنه القرآن دون شكل وتنقيط الأمر الذي كان سببا في وجود كثير من الاختلافات ، فظهرت عدة مدارس في بعض من الدول الإسلامية وبخاصة في مكة والمدينة والبصرة والكوفة كل منها في رواية طريقة القراءة والنطق معتمدة في ذلك على أحد الشيوخ وإلى هذه المدارس القديمة ينسب كذلك شيخا علم اللغة أبو عمرو ابن العلاء ، والكسائي في البصرة والكوفة وتبين على مر الزمن أن الدقة في الرواية الشفوية لا يمكن اتباعها دائما ومن الكتب التي تعرضت (لعلم القراءات كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٥٢٤هـ ومن هذه القراءات غلبت قراءة حفص في الشرق ، وسادت قراءة نافع عن ورش في -

في الراوية والنشر وأخناه وأقناه وأولاه ما أولاه ووقف عليه دارا وأرضا  
 ويستانا وأسرى إليه معروفا زايذا واحسانا وحمل إليها وإلى محراب المسجد  
 الأقصى مصاحف وختات وربعات معظما لا تزال بين يدي الزائرين على  
 كراسيها مرفوعة وعلى أسرتها موضوعة ورتب لهذه القبة خاصة وللمسجد عامه  
 قومه همهم على شمل مصالحها ملتزمة وأمورهم في الخزنة منتظمة في أبهى  
 ليلها وقد حضرت الجموع وازدهرت الشموع وبان الخشوع ودان الخضوع  
 وذرفت من عيون المتقين الدموع واستقرت من العارفين الضلوع فلا ترى  
 في تلك الحضرة المقدسة إلا كل ولي يعبد ربه ويؤمل بربه وكل أشعث أغبر  
 لو أقسم على الله لأبره وكل من يحجي الليل ويقوم ويسمو بالحق ويسود ★  
 وكل من ختم القرآن ويرتله ويطرد الشيطان ويدحض كيده ويبطله ومن  
 عرفته لمعرفته الاسحار ومن ألفتة لتهجده الأمداد والأفكار وما أسعد نهارها  
 حين استقبال الملائكة زوارها وتجميل القلوب إليها أسرارها تضع الجناة  
 عندها أوزارها « وتستوى صبيحة كل يوم منها أسفارها وما أظهر من  
 قوى إظهارها وأظهر من باشر إظهارها وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة  
 قطعا وحملوا منها إلى القسطنطينية ونقلوا منها إلى صقلية وقيل باعوها بوزنها  
 ذهباً واتخذوا ذلك مكسبا ولما ظهرت مواضعها وقطعت القلوب لما بان  
 معا (١) « فهي الآن مبرزة للعيون باقية على الأيام مصبونه للإسلام في حلزها  
 وحرزها المصون ثم أمر السلطان بالشروع في العمران وترخيم محراب الأقصى  
 وأمر أن يبالغ فيه ويستقى وتنافس فيه ملوك بني أيوب فيما « يورث (٢) »

---

= الغرب . وابن مجاهد هو أول من حدد القراءات السبع ، كما أنه حرم قراءة القرآن  
 بروايات عبد الله بن مسعود وابن بن كعب ، وعلى بن أبي طالب ، وهي الروايات التي  
 كانت مستخدمة قبل أن يجمع عثمان على مصحف واحد . وهكذا يكون مجموع القراءات  
 التي أقرها ابن مجاهد وحررها عشر . ( ياقوت : إرشاد الأريب ج ٦ ، ٣٠٠ ، ٥٠٠ ،  
 ابن الجزري : غاية النهاية ج ٢ ص ١٢٣٥ السيوطي : بغية الوعاة ، ابن كثير : الكامل  
 ج ٨ ص ٢٢١ ) .

(١) زائد أ في (١) .

(٢) « يؤثر » في (ح) .

★ بداية المودقة رقم (١٩٨) في ١ ، والمودقة رقم (١٢٠) في ٢

من الآثار الحسنة وفيها يجمع لهم ود القلوب وشكر الأئمة - فما منهم الا من  
أجمل وأحسن وفعل ما أمكن من كل فعل جميل ورفد جميل وفاوض السلطان  
جلساءه من العلماء والأبرار والأتقياء الأخيار في بناء مدرسة للفقهاء الشافعية  
فأشاروا عليه بذلك وكذا رباط للصالحاء الصوفية وله في ذلك حسن النية  
فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة بصيدحنه عند باب ★ الأسباط وعين دار  
للبطرك وهي قرب كنيسة قمامة للرباط ووقف عليها وقوفا كثيرة وأسدى  
بذلك إلى الطائفتين معروفا هممه العالية بها جديرة وارتاد أيضا  
مدارس الطوائف ليصفها إلى ما أولاه (١) لأهل العلم والخير والدين والصالح  
من العوارف وأمر بإغلاق أبواب كنيسة قمامه وحرم على النصارى زيارتها  
حتى والاطاحه وتفاوض الناس عنده فيها فممنهم من أشار بهدم مبانيها  
وتصفية آثارها وتعمية منهج مزارها وإزالة تماثيلها وإزاحة أباطيلها وإطفاء  
قناديلها وإذهاب « تقاويلها » (٢) وإكذاب أقاويلها وقالوا إذا هدمت  
مبانيها وألحقت بأسافلها أعاليها ونبشت المقبرة وعفيت وأخذت نيرانها  
وأطفيت ومحيت رسومها ونسيت وحرثت أرضها ودمر طولها وعرضها  
وانقطع عنها إمداد الزواد وانحسرت عن قصدها مواد وإطماع أهل النار،  
ومهما استمرت العمارة واستمرت الزيادة وقال أكثر الناس لا فائدة  
في هدمها ولا هدها ولا داعية لصد الكفرة عن أبواب الزيارة بسدها فان متعبدهم  
موضع الصليب والنقير لا ما يشاهد من البناء ولا ينقطع عنها قصد أجناس  
النصرانية ولو نسفت أرضها في السماء ولما فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه القدس في صدر الإسلام أقرهم على هذا المكان ولم يأمر  
بهدم البنيان وكان ذلك سببا في إبقائها ★ وعدم التعرض إلى هدمها حيث  
وافق ذلك رأى السلطان ومن ثم كتبت البشائر بهذا الفتح المبين لأبواب  
الناصر لدين الله الخليفة أمير المؤمنين قال العماد رحمه الله وقال بعض

(١) « تقا » في (ج) وتأتي بعد « أولاه » .

(٢) غير واضحة .

★ بداية الورقة رقم (١٩٩) في ١ ، والورقة رقم (١٢٠) في د

★ بداية الورقة رقم (٢٠٠) في ١ ، والورقة رقم ١٢١ في د

العلماء رأيت في بعض المجاميع أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى لما كثرت في البلاد الساحلية فتوحاته وأوجعت في أهل الكفر مهامه وسطواته كان لا يجامر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الأبطال والعدو والرجال ونبال وكونه كرمى دين النصرانية وأيدى غلبة الفرنج عليه إذ ذاك مخنومة قوية وكان ببيت المقدس يومئذ شاب بأسور من أهل دمشق فكتب أبياتا على لسان القدس الشريف وأرسلها إلى السلطان صلاح الدين .

يأيها الملك الذي للعالم الصليبان تكسر  
جاءت إليك ظلامه تسعى من البيت المقدس  
كل المساجد طهرت وأنا على شرفي منجمس

فأخذته غيرة الإسلام وكانت تلك الأبيات هي الداعية له على فتح بيت المقدس ويقال إن السلطان وجد في الشاب صاحب الأبيات أهلية فولاه الخطابه واستمر به فيها وتوفى السلطان صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مائة (١) وقد سطرت مثوبة هذا الفتوح المبين في صحائف حسناته وأرجو أن يسكنه الله تعالى في أعلى غرفات جناته (٢) « وهذا (٣) » البيت المقدس من لدن فتحه العزيز في أيدي المسلمين \* مقصود بالزيارة والتعظيم على مر السنين وبقائه في أيدي أهل الإسلام من الكرامة المستمرة إن شاء الله تعالى إلى يوم القيامة انتهى .

وهنا تزيل الفتوح أحب المؤلف أمتع الله تعالى بفوائده وأجراه في الطاقة الخفيفة على أجمل عوايده إثباته في هذا الكتاب تبصرة وذكرى

(١) توفى صلاح الدين في رمضان سنة ٥٨٩ هـ - أوائل مارس سنة ١١٩٣ في دمشق بمدرسه قصير .

(٢) « وبعد الفتوح » في (ج) ، وتأتى بعد جناة .

(٣) زائدة في (١) .

\* بداية الورقة رقم (٢٠١) من ١ ، والورقة رقم (٢٣٤) في ج ، والورقة رقم (١٢١) في د

لأولى الألباب المعلقين من أهداب الآذان بأوثق الأسباب وجعله خاتمة لهذا الباب وهو من الانتخاف الذي يحصل به المقصود وتحلوه بالفائدة ومن الكلام الذي يحسن السكوت عليه وقيم به الفائدة فقال « ولما أنفذ الله تعالى (١) بيت المقدس من أيدي النصارى وطهره من أرجاسهم وأدناسهم وتم الفتح وانضم الأمر وانتهى الحال على ما تقدم شرحه أخذ السلطان صلاح الدين رحمه الله في أسباب إتمام ما أقامه الله تعالى من إعلاء كلمة الدين وإبتهاج خواطر الموحدين واستئصال شأفة المعاندين وشرع في بقية سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في بذل الأموال عودا على بدء وكتب إلى أهل الأقطار وسكان الأمصار يستدعى الأجناد إلى الجهاد ويندبهم إلى إتمام ما هو بصدده من قطع دابر أهل الغي والزيف والعناد فأجابوه وتواردوا عليه من كل جهة وفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة رحل السلطان صلاح الدين عن القدس وترك المدينة وما ولاها من البلاد الساحلية التي كانت افتتحها في طريقه حين خرج من الشام عامرة أهلها ★ « بأهلها (٢) » وقصد حصن الأكراد ونزل عليه وبث العساكر في تخريب ضياع الفرنج وقطع أشجارهم ونهبهم وأعمال النكاية فيهم ثم سار إلى طرسوس ففتحها عنوة ثم سار إلى جبله فأخذها عنوة ثم سار إلى اللاذقية فحاصرها أياماً ثم افتتحها وأخذ منها غنائم كثيرة ثم سار إلى أنطاكية فرغب صاحبها وهو البرنس في الهدنة ثم سار إلى صهيون وهي حصينة إلى الغاية فحاصرها ثم أخذها بالأمان بعد ثلاثة أيام ثم بث عسكره وأولاده وسراياه فأخذوا حصون تلك الناحية مثل بلاطنس وقلعة الجماهير وبكاس والشعر ونزمانه ودزب ساك وبغراس ثم سار إلى الشوبك وأخذها بالأمان ثم سار إلى صفد ونازلها فوصل إليه أخوه الملك العادل أبو بكر بمن معه من عساكر مصر ودام الحصار على صفد إلى ثامن من شوال

(١) هذه الفقرة موجودة في (ج) ورقة رقم (٢٣٤)

(٢) مكررة .

★ بداية الورقة رقم (٢٠٢) في ١ ، والورقة رقم (٢٣٤) في ج ، والورقة رقم (١٩٦) في د

أخذت بالأمان ثم سار إلى حصن كوكبه ونازله وحاصره ثم أخذه بالأمان  
 في نصف ذي القعدة من سنة أربع وثمانين وخمسمائة (١) فياها من سنة  
 ما كان أبركها على المسلمين وفي سنة خمس وثمانين حشد الفرنج وجيشوا  
 واستحاشوا وخرجوا من مدينة صور قاصدين عكا « واجتمعت الرهبان (٢) »  
 والقسوس وجماعة من المشهورين « ولبسوا السواد وأظهروا الأسف  
 والحزن \* على بيت المقدس وأخذهم بطرك القدس الذي أخذ السلطان  
 بيته المشرف على كنيسة قمامة وجعله خانقاه للصوفية « يقرأ فيها القرآن العظيم  
 ويجهر فيها بالآذان (٣) » والذكر الحكيم « ورحل بهم إلى بلاد الإفرنج وجعلوا  
 يطوفون البلاد ويستغيثون ويستنصرون بالملوك والأكابر من أهل الملة  
 المسيحية وصوروا صورة المسيح وقد جرحه وأسأل دمه النبي صلى الله عليه  
 وسلم على وجهه (٤) فعظم ذلك على الفرنج وأخذتهم الحمية حمية الجاهلية  
 وحشوا حتى انتهى إليهم من الرجال والأموال مالا يحصى وذكري بعض من كان  
 معهم أنهم انتهى بهم الطواف إلى رومية « المدائن » (٥) الكبرى فخرجنا

(١) هاجم صلاح الدين صفد الواقعة إلى الشمال الغربي من بحيرة طبرية وكان عليها الداوية  
 وحصن كوكب إلى الجنوب الغربي من بحيرة طبرية وكان تابعا للاستتارية وكانا حصنين  
 قوين ضدا أمام صلاح الدين مدة عام، ثم استلمت صفده سنة ٥٨٤ هـ وآخر سنة ١١٨٨ م،  
 وكوكبه سنة ٥٨٥ هـ أوائل سنة ١١٨٩ م .

(ابن شداد : النوادر السلطانية ص ١٣٣ ، أبو شامة : الروضتين ج ٢ ص ١٢٠ ، ١٣٥ )

(٢) زائدة عن ( د )

(٣) ناقصة في ( د )

(٤) « صورة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد جرحه وأسأل دمه على وجهه »  
 في ( ج ، د )

(٥) زائدة في ( أ )

\* بداية رقم (٢٠٣) في ١ ، والوفاة رقم (٢٣٤) في ج ، والوفاة رقم (١٩٩) في د



منها وقد ملأنا الشواني (١) « نفره قال ابن الأثير (٢) » وخرجوا على الصعب والذلول برا وبحرا وجاعوا من كل فج عميق وفي زعمهم أنهم يملكون بيت المقدس ويتزعمونه من أيدي المسلمين ويعيدونه إلى الحالة الأولى التي كان عليها حين كان في أيديهم يأتي (٣) إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. ثم إن الفرنج نازلوا عكا في منتصف رجب من السنة المذكورة وأحاطوا بها حتى لم يبق للمسلمين إليها طريق وجاء السلطان صلاح الدين ومن معه من عسكره الموحدين ووقعت بينهم حروب كثيرة وفي بعضها حمل تقي الدين

(١) الشواني (Galère) بالفرنسية وفي الإيطالية (Galera) وهي أقدم أنواع السفن وكانت أهم القطع التي يتألف منها الاسطول الروماني ووردت في تاج العروس للزبيدي ، الشونه المركب المعد للجهاد في البحر ، والجميع شواني لغة مصرية . وجاء في المستدرك الشين المركب الطويل الإسلامي لأنها كانت أكبر السفن وأكثرها استعمالا لحمل المقاتلة للجهاد ، وكانو يقيمون فيها أبراجاً وقلاعاً للدفاع والهجوم . وكان متوسط ما يحمله الشيني الواحد ( ٢٥٠ ) رجلاً ويحذف بمائة مجدف . وقد ظل اسم الشيني متداولاً في الملاحاة حتى أيام الدولة العثمانية وقد وصف الشاعر ابن حمد الصقل للمرقوسي ، الشواني عند ما دفع أبا يحيى الحسن بن علي ابن يحيى :

أنشأت شواني طائره      وبنيت على ماء مدنا  
يروج فقال تحسبها      في شم شواحقها فتنا  
ترى يروج إن ظهرت      لعدو مخرقه بطنا  
وينفط أبيض تحسبه      ماء به تذكي السكنا  
ضمن التوفيق لها ظفراً      من هلك عدائك ما صننا

( دوزي : ج ١ ص ١١٢ ، المقدسي ص ٣٢ ، سعاد ماهر : البحرية في مصر الإعلامية ص ٣٥٢ ) .

(٢) ابن الأثير : هو المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني أبو السعادات مجد الدين بن الأثير محدث لغوي أصولي ولد سنة ٥٤٤ هـ في جزيرة ابن عمر وبها نشأ وتعلم ، ثم انتقل إلى الموصل واتصل بصاحبها فكان من أخصائه . أصيب بالقرص فبطلت حركة يديه ورجليه وصار يحمل في محفة إلى أن مات في إحدى قرى الموصل وقيل أن قصائفه كلها ألفها في مرضه إملاء على طلبته ، وقال بن خلكان : كان فقيها محدثاً أديباً نحوياً عالماً بصنعة الحساب والانشاء . ورعا عاقلاً مهيباً ذابراً واحسان وهو أخو ابن الأثير المؤرخ وابن الأثير الكاتب ( شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢ ، وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٨٩ )

(٣) الله فاقصة هنا وموجودة في ( ج ، د ) ، وتأتي بعد « ويأتي » .

ابن أخى السلطان صلاح الدين على منجعة الفرنج حملة منكرة أراحهم \*  
ومن معهم بها عن مواقفهم وملك تقي الدين مواقعهم والتصق بعكا \* ودخل  
المسلمون البلد (١) « وأدخل إليهم السلطان صلاح الدين ما أرادوا من  
الرجال والعدد فلما كان العشرون من شعبان (٢) اجتمع الفرنج للمشورة  
قالوا الرأى أن نلقى المسلمين غدا على حين غفلة لعلنا نظفر بهم قبل أن يأتهم  
الامداد فإن أكثر عسكر المسلمين كان إذ ذاك غائبا بعضهم مقابل انطاكية  
وبعضهم مقابل صور وعسكر مصر بالإسكندرية ودمياط وأصبح الفرنج  
متعينين للقتال وأصبح السلطان على غير أهبة وخرج الفرنج كأنهم الجراد  
المنتشر قد ملأوا الأرض بالطول والعرض وحملوا حملة رجل واحد  
فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستأمروا جماعة ثم تراجع بعض المسلمين  
وحمل بهم السلطان حملة صادقة فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة وأمر واجملة  
وكانت عدة القتلى يومئذ عشرة آلاف فأمر بهم السلطان فألقوا في النهر  
الذى يشرب منه الفرنج قال العماد الكاتب رحمه الله تعالى إن الدين ثبتوا  
من المسلمين ردوا مائة ألف من الكفار وكان الواحد يقول قتلت ثلاثين  
قتلت أربعين وجافت الأرض من نثر القتلى وانحرفت الأمزجة ومرض السلطان  
صلاح الدين فأشاروا عليه بالانتقال من ذلك الظرف وترك مضايقة الفرنج  
فرحل إلى « الحروبة (٣) » \* وأخذ الفرنج في محاصرة عكا وكان الذين  
بها من المسلمين يخرجون إليهم كل يوم ويقاتلونهم إلى نصف شوال ووصل  
العادل أبو بكر بالمصريين ومعه من آلات الحصار شو\* كثير فلما دخل صفر  
من سنة ست وثمانين وخمسمائة وذهب الشتاء وجاءت إلى السلطان  
الأمداد من كل جهة ورحل من الحروبة إلى نحو عكا ودام القتال بين

(١) ناقصة في (د)

(٢) « رجب وشعبان » في (د) .

(٣) الحروبة .

المسلمين وبين الفرنج ثمانية أيام متتابعة وخرج ملك الألمان (١) وهو نوع من أكثر الفرنج عدداً وأشدّهم بأساً وعدداً وكان قد أزعجه أخذ بيت المقدس غاية الإزعاج فظهر الأسف والحزن فجمع العساكر وصار قاصداً بلاد المسلمين طامعاً في نصر أهل ملته وأخذ بيت المقدس ممن هو في يده من المسلمين وكانوا نحواً من مائتي ألف وستين ألفاً فنزل ملكهم يوماً يغتسل في نهر قريب من أنطاكية فغرق في مكان لا يبلغ الماء فيه وسط الرجل وتولى بعده ولده وأبادتهم يد القدرة الإلهية والعناية الربانية في الطريق فلم يبق منهم إلا نحو ألف رجل وصلوا إلى عكا وغادروا إلى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم ينج منهم أحد ولله الحمد والمنة سبحانه وتعالى لا راد لأمره ولا معقب لحكمه وهو الحكم العدل . واشتد القتال بين الفرنج الذين كانوا في عكا وأنهم أمداد المشركين في البحر من الجزائر البعيدة حتى ملأوا البحر والبحر وجاءت السلطان أيضاً الأمداد وحرم بطركهم (٢) عليهم كل مباح وغلق الكنائس ولبس وألبس الحداد . وحكم عليهم أن لا يقربوا النساء ولا يزاوا كذلك إلى أن يفتح عليهم ويصلوا إلى مقصودهم فلما كان في بعض الأيام خرجوا على حين غفلة فرجع عليهم السلطان وطعنهم طعنات ثم خرجوا مرة أخرى وعملوا فيها برجين عظيمين من أخشاب عاتية يشمل كل برج منها على سبع طبقات وعملوا كبشا هائلاً عملوه من خشب وجعلوا في رأسه قناطير من حديد على صفة قرون مخلوذة لينطحوا بها السور فينهزم فخرج عليهم المسلمون وزموا الأبراج بالأحجار وقتلوا النفط فاحترقوا وأما الكيش فإنه صاخ في الرمل لثقله وعجزوا عن تخليصه وجرت بينهم أمور طويلة مذكورة في كتب التواريخ وتم الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج ما يزيد على مائة ألف وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الفرنج مع كراهيته وفي أواخر السنة

(١) الخرويه : تقع على بعد ١٦ كم إلى الجنوب الشرق من عكا .

(٢) الأكبر عندهم لعناته في جوتاني بعد بطركهم .

★ بداية الورقة رقم (٢٠٦) في ١ ، والورقة رقم (٢٣٦) في ج ، والورقة رقم (٢٠٠) في د

المذكورة . مرض السلطان واشتد به المرض فحمل إلى دمشق ثم توفي في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ونقل الله روحه الزكية إلى مستقرها من جنات النعيم ★ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ودفن رحمه الله تعالى في الجانب الشمالي من الجامع الأموي في الرواق الغربي من « الكلاسة (١) » وقبره الآن ظاهر هناك مقصود بالزيارة . ولما تسامع أهل الآفاق بوفاته كثر فيها وفيما والاها من النواحي النواح والعويل والضجيج وعظم الأسف واشتد التماق وهو والله بذلك حقيق وخلف من الأولاد سبعة عشر ذكرا منهم العزيز صاحب مصر (٢) والأفضل صاحب دمشق (٣) والطاهر صاحب (٤) حلب وغيرهم زينتنا واحدة ، فأما ولده العزيز فإنه قدم دمشق ومعه « عمه الملك (٥) العادل أبو بكر فنازل دمشق وحاصر أخاه الأفضل فحاصر العسكر على الأفضل وفتحوا دمشق » ودخلها العزيز هو وعمه العادل ثم رجع العزيز إلى مصر وأقام العادل بدمشق واستولى عليها وأخرج منها أولاد أخيه صلاح الدين (٦) وأعطى الأفضل صرخد ثم هدم العادل يافا بعد أن أخذها بالسيف

(١) الكلاسة : أحد أحياء دمشق الأثرية يقع إلى الشمال من الجامع الأموي وفي هذا الحي توجد مقبرة صلاح الدين الأيوبي .

(٢) العزيز صاحب مصر : هو الملك العزيز عثمان وهو الابن الثاني لصلاح الدين . جاءت وفاة أبيه وهو بمصر فاحتفظ بها من سنة ٥٨٩ - ١١٩٣ م إلى ٥٩٤ - ١١٩٨ م .

(٣) الأفضل صاحب دمشق : هو الملك الأفضل نور الدين علي الإبن الأكبر لصلاح الدين وأقرب أبنائه إليه ، احتفظ بملك دمشق ، وبيت المقدس ، والساحل ، وبعلبك ، وصرخد وبصرى وبانياس ، وهونين ، وتبتين حتى الداروم . (ابن الأثير : الكامل حوادث سنة ٥٨٩ هـ)

(٤) الظاهر صاحب حلب : هو الملك الظاهر غازي الإبن الثالث لصلاح الدين ملك شال الشام من سنة ٥٨٩ هـ - سنة ١١٩٣ م - إلى سنة ٦١٢ هـ - سنة ١٢١٥ م . (عماد الدين الكاتب : الفتح القسطنطيني ٣٥٨ - ٣٥٩)

(٥) ناقصة في (د) .  
(٦) وإشترك في تركة صلاح الدين الملك العادل سيف الدين أبو بكر أخو صلاح الدين فملك الأردن ، والكرك ، والجزيرة ، وديار بكر ، لكنه لم يقنع بملكه هذا . أما باقي تركة صلاح الدين فكانت إقطاعات صغرى ، وزعت داخل أبناء البيت الأيوبي ، فملك الظاهر بخرم =

★ بداية الورقة رقم (٢٠٧) في ١ ، والورقة رقم (٢٣٦) في ج والورقة رقم (٢٠١) في د

في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فنزلت الفرنج بيروت ثم ملكوها  
بغير كلفة وفي سنة أربع وتسعين مجاء الخبر بوفاة طغتكين وهو أخو السلطان  
صلاح الدين. وكان صاحب اليمن وملك بعده ولده إسماعيل فظلم وغشم  
وأساء السيرة ورام الخلافة ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له أمر وفي سنة خمس\*  
وتسعين وخمسمائة مات العزيز فبادر أخوه الأفضل وتوجه إلى مصر وملك  
ولد أخيه العزيز وكان الولد صبيّاً وكان الأفضل أتابكته (١) ثم أخذ  
الأفضل جيوش مصر وأقبل إلى دمشق وحاصرها وبالق وأحرق الحواضر  
وفعل كل قبيح ثم دخل البلد ووصل إلى باب البريد (٢) فحمل عليه وعلى من  
معه من أصحاب الملك العادل وكسرهم كسرة شنيعة فرجعوا من حيث جاءوا  
وضعف الأفضل وطال الحصار ودخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة  
والأفضل وأخوه الظاهر بعساكرهم ظاهر دمشق قد حفروا عليهم خندقاً  
من عندهم إلى « بلداو (٣) » خوفاً من كبسة عمهم العادل وعظم الغلاء  
بدمشق ونفذت خزائن العادل « بمصر (٤) » على جنده وبدل المسلمون

---

= ابن صلاح الدين بصرى ، وهوران . وملك الأجد بهرام شاه ابن أخى صلاح الدين  
بملك. وملك المجاهد شيركوه الثاني (الصغير) ابن محمد شيركوه الكبير عم صلاح الدين  
حمص . وملك سيف الإسلام طغتكين وهو الأخ الرابع لصلاح الدين اليمن والجزيرة .

( انظر ابن وأصل : مفرج الكروب ج ٢ ، ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، زامباور : معجم الأنساب  
ص ١٠٥ - ١٥٥ صناديق الدين الكاتب : الفتح القمى ص ٣٦٤ ) .

(١) أتابك كلمة تركية معناها مربى أولاد الملوك .

(٢) باب البريد : بفتح الباء الموحدة ، وكسر الراء ، بلفظ البريد ، وهو الرسول . اسم  
لأحد أبواب جامع دمشق ، وهو من أنزه المواضع ( ياقوت معجم البلدان ج ١ ص ٣٠٦ ) .

(٣) « إلى البلد » في (ج) .

(٤) زائد عن (ج ، د) .

\* بداية الورقة رقم (٢٠٨) في ١ ، والورقة رقم (٢٣٦) في ج ، والورقة رقم (٢٠٢) في د

بحرب الفرنج حرب بعضهم بعضاً ثم رحلوا وقوى الشتاء وأنجد الكامل (١) والنده العادل بأربعمائة ألف دينار فتقوى بها ورجع الأفضل إلى مصر « فأمرع العادل وتبعه (٢) فلحقه عند الغرابي ودخل العادل مصر وقد ملكها الظاهر » فرجع الأفضل إلى صرخد ثم سلطن العادل ولده الكامل بمصر وخطبوا له بها ثم رجع الأفضل والظاهر إلى محاصرة دمشق سنة سبع وتسعين وخمسمائة وبها المعظم عيسى بن العادل رزحفوا عليها وبقى الحصار شهراً ثم وقع الخلف بين الأخوين المذكورين ورحلوا عن دمشق ثم مات الظاهر في سنة ثلاث عشرة وستمائة بالاشهاد ثم مات العادل في سنة خمس عشرة ، وستمائة في جمادى الآخرة خارج دمشق « وحمل في محفة (٣) » إلى دمشق ودفن بالقلعة ثم نقل من القلعة بعد أربع سنين إلى تربته بالعادلية (٤) الصغرى ودفن بها وخلف العادل من الأولاد اثني عشر ذكر آمنهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى صاحب دمشق والأشرف موسى والناصر داوود

(١) الكامل بن العادل : بعد أن وحد العادل الدولة الأيوبية قسم أجزائها بين أبنائه ، فأناوب ابنه الكامل محمد في حكم مصر ، والمعظم عيسى في دمشق ، والأشرف موسى جيران ، والأوحد ميافارقين . وتولى العادل الإشراف العام على الدولة .

(٢) انظر أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٢٧ ، أبو الفدا : المختصر حوادث سنة ٥٩٩ هـ .

(٣) ناقصة في (د) .

(٤) ناقصة في (د) .

(٤) تربية العادلية الصغرى : تربية العادلية ملحقة بالمدرسة العادلية التي تقع على بعد مائة متر من الزاوية الشمالية الغربية للجامع الأموي وتقابل تماماً مدرسة وقبة الملك الظاهر وشرق الخانقاه الشمالية . جنوب غرب الجاروخية . ويرجع تاريخ المدرسة العادلية إلى نور الدين زنكي ولكنه توفي قبل إتمامها فتولى أمرها الملك العادل سيف الدين ولكنه توفي كذلك قبل إتمامها فأكملها الملك المعظم عيسى بن العادل والحق بالمدرسة ضريح نقل إليه وفات الملك العادل من قلعة دمشق بعد أربع سنين من وفاته ، فعرفت بتربة العادلية الصغرى ، كما عرفت المدرسة بالعادلية وما يذكر للمدرسة العادلية بالأفضل أنها كانت في القرن السابع الهجري ( الثالث عشر الميلادي ) أي عصر الحروب الصليبية متجراً من منابر العلم والاشعاع الديني ، ففي العادلية وضع أبو شامة ( تاريخ الروضتين في أخبار الدولتين ) وفي العادلية عمل

• بداية الورقة اقم ( ٢٠٩ ) في ١ ، والورقة رقم ( ٢٣٧ ) في ج ، والورقة رقم ( ٢٠٣ ) في

وغيرهم ولما ملك المعظم (١) دمشق اقتضى رأيه تخريب قلعة الطور وقلعة  
بذين وبانياس في أول سنة ست عشرة خوفا من استيلاء الفرنج عليه وصدأ لهم  
عن قصده لتعذر التحصين عليهم فيه اخذا في ذلك بالحزم وكانت مدينة القدس  
حين هدم المعظم أسوارها من أحض المدائن فتزح منها أكثر أهلها وعاد المعظم  
إلى دمشق وأما الكامل محمد بعد أن ملك مصر أخذت الفرنج دمياط في  
شعبان سنة ست عشرة وستمائة وكانوا أهلها قد هلكوا من القحط والوباء  
فسلموها للفرنج بالأمان ثم عذرت الفرنج بهم وقتلوا وأسروا وعملوا جامع  
البلد كنيسة وكان الكامل إذ ذاك مشغولا بقتال التتار وكسرهم في وقعة  
« البركس » (٢) فانهزموا ومن انضم إليهم إلى دمياط وكانت بينه وبينهم  
وقعات هائلة أنزل الله فيها النصر على المسلمين وما زال الكامل مشغولا بقتال  
الفرنج الذين أخذوا دمياط وبنى مدينة إذ ذاك مماها المنصورة عند مفرق  
البحر الحلو وسكنها بجيشه وتواردت عليه الجيوش والعساكر من كل جهة  
وعظم الخطب واشتد البلاء ثم استرد الكامل دمياط من الفرنج سنة ثمان

= ابن خلكان كتابه (وفيات الاعيان) وعلى باب العادلية كان يقف ابن مالك النحوى  
يدعو الناس لحضور درسه مناديا ، هل من متعلم هل من مستفيد . وفي العادلية نزل ابن  
خلدون الفيلسوف العربى في القرن التاسع الهجرى . وتشغل العادلية الآن المجمع السورى .  
(ابوشامة : تاريخ الروضتين ج ١ ص ٢١٤ ، النعمى : الدارس فى اخبار المدارس  
ج ١ ص ٣٥٩ ، ابن شداد : الاغلاق الخطيرة ( دمشق ) ص ٢٤٠ كرد على : خطط  
الشام ج ٦ ص ٨٥) .

- (١) «القدس» فى «د» ، وتأتى بعد «ملك عظيم» .  
(٢) البركس ، قد تكون الواقعة التى كانت الغلبة فيها للمسلمين عندما قطعوا على الصليبيين خط  
الرجة إلى دمياط ، بعد أن حصرتهم مياه النيل من جهة بحيرة المنزلة شرقاً وفرع دمياط غرباً  
والبحر الصغير جنوباً وسدت عليهم سفن الملك الكامل الطريق إلى النيل . وحصر الصليبيون فى  
مكان يقال له رأس الجزيرة وهى نقطة تلاقى فرع البحر الصغير (بحر أشموم) مع فرع دمياط  
(أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤١)  
ومعنى (بركس) باللغات الأوروبية انجليزية هو (ثكنات الجند) ومعنى ذلك أن جنود  
الملك الكامل قد عسكروا للصليبيين عند بحر أشموم ، فاطلق الأوروبيون على تلك البقعة  
والموقعة كلمة المعسكر أو الثكنات

★ بداية الورقة رقم (٢١٠) فى ١ . والورقة رقم (٢٣٧) فى ج ، والورقة رقم (٢٠٤) فى د

عشرة وستائة وذلك أن الفرنج خرجوا يوماً في أهبة مكاملة ليغيروا على  
 الغربية في زيادة النيل ففتح الكامل عليهم سداً فأحاط بهم الماء من الجهات الأربع  
 بحيث أنهم لا يقدرّون على الوصول إلى دمياط قال ابن الأثير ولو طول  
 الكامل روحه يومين لأسرهم عن آخرهم بعد أن الكامل بعث إليهم ولده  
 المكمل الصالح نجم الدين أيوب وصالحهم فجاءت ملوكهم إلى خدمته  
 فأنعم عليهم وكان قد وصل إليه أنخواه السلطانان وهما المعظم عيسى  
 والأشرف موسى بجيوشهما وعساكرهما فمد السلطان الكامل حينئذ مهاداً  
 عظيماً حضره ملوك الفرنج ووقف أخوه عيسى وموسى<sup>(١)</sup> المشار إليهما في خدمته  
 وكان يوماً مشهوداً . حضره الخاص والعام وكان وقع فيه من غرائب الاتفاق  
 غريبه وهي أن الكامل اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى والأشرف اسمه موسى  
 فقام راجح الحلي الشاعر وأنشد بين الكامل في تلك الحاضرة العظيمة قصيدة  
 عظيمة منها

وبدا لسان الحال في الأرض رافعا      عقيرته في الخافقين ومنشدا  
 أعباد عيسى إن عيسى وحزبه      وموسى جميعاً ينصران محمداً

★ وجرت فيما بين سنة تسع عشرة وستائة وبين سنة خمس وعشرين  
 منها بين الكامل وإخوته وأولادهم ومن تابعهم من أولاد عمه وبين الفرنج  
 والتتار وغيرهم من الحوارج وقائع كثيرة وحروب متعددة ومنزلات  
 ومحاصرات وتنقلات يطول شرحها ومات المعظم وجاء التقليد بالسلطنة بالشام  
 من الكامل لابن أخيه الناصر داوود بن المعظم في صفر من السنة المذكورة  
 ثم قدم الكامل في آخر العام إلى دمشق وجاءه أسد الدين صاحب حمص  
 فأغلق الناصر داوود دمشق واستنجد بعمه الأشرف موسى فقدم من ،

(١) عيسى وموسى هما أخوا السلطان الملك الكامل .

★ بداية الورقة رقم (٧١١) في ١ ، والورقة رقم (٧٣٨) في ج ، والورقة رقم (٢٠٥) في د



« خلاط (١) » فتأخر الكامل وأمسك يده ولم يجد شيئا وقال أنا ما أقاتل أخى يعنى الأشرف وبلغ الأشرف ذلك فقال للناصر داوود إن أخى قد « حروا (٢) » والمصلحة تقتضى استعطافه ثم سار إليه واجتمع به فصار نجده على الناصر لا له ثم اتفق الأخوان وهما الكامل والأشرف على ترحيل الناصر من دمشق واستنجد الكامل حينئذ بالفرنج الأنبروز ملك الفرنج جيش كثيف فأعطاه الكامل القدس وهى مخربه الأسوار فشق ذلك على المسلمين وبنى أهل بيت المقدس مع الفرنج فى الدار ونطق الناقوس وصمت الأذان وعد الناس ذلك وصمه فى الدين وتوجهت به الأئمة من الخلافة قاطبة على الكامل وخرج الناصر داوود لتلقى عمه فبلغ اتفاقه هو \* والكامل عليه فبادر وحض البلد وجاء الأخوان فأحاط به وحاصره شهرا وقطعوا بانياس والقنوات ونهبوا البساتين وأحرقوا غالبها وتمت بينهم وقعات وقتل جماعة من الفريقين وأحرقت الخواضر واشتد البلاء وعظم الخطب شهرا وفى آخر الأيام أبرم الصلح فى أول شعبان على أن يعرض الناصر بالكرك (٣) فتحول إليها وبقي سلطانها بيده ودخل الملك قلعة دمشق ثم وجه عسكره لمحاصرة حماه ثم أعطى أخاه الأشرف دمشق بعد شهر وأعطى الأشرف عوضها حران (٤) والرها (٥)

(١) خلاط : بكسر أوله وآخره طاء مهملة. البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة الثمار اليانعة وهى من فتوح عياص بن غم ، سار من الجزيرة إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤدية ورجع عياص إلى الجزيرة ، وهى قصبة أرمينية الوسطى .

( ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٠ - ٣٨١ )

(٢) غير واضحة

(٣) الكرك : حصن الكرك يقع الى الشرق قليلا من البحر الميت ( احمد رمضان :

شبه جزيرة سيناء ص ١١٠ )

(٤) حران : بتشديد الراء ، وآخره نون . وهى مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهى قصبة ديار مصر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهى على طريق الموصل الشام والزرم . سميت بهارن أخى ابراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فضربت فليل حران ( ياقوت ج ٢ ص ٢٣٥ )

(٥) الرها : الرها ، بضم أوله ، والمد والقصر . مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينها ستة فراسخ سميت باسم الذى استحدثها ، وهو الرها بن البلبندى بن مالك دعر ( ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٦ - ١٠٧ )

\* بداية الودقة رقم (٢١٢) فى ١ ، والودقة رقم (٢٣٨) فى ج ، والودقة رقم (٢٠٦) فى د

ورأس العين (١) والرقه (٢) ثم سار الكامل إلى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب حماه إلى خدمته ثم حاصر الأشرف بعلبك وبها الأجد في الآخر وجاء الأجد إلى دمشق وأقام بداره التي كانت له بها وأعطى الأشرف أخاه الصالح اسمعيل بعلبك في سنة سبع وعشرين وستمائة فتسلمها وأدخل إليها وأما الملك الكامل فإنه حاصر آمد (٣) ونصب عليها المحانيق ونازلها في سنة ثلاثين وستمائة ثم أخذها من صاحبها الملك المسعود مودود الأتابكي واستتاب الكامل في آمد ولده الصالح نجم الدين أيوب وفي أول سنة خمس وثلاثين وستمائة مات الملك الأشرف موسى صاحب دمشق وملك أخوه الكامل البلد بعده ثم مات الكامل بالقلعة بعد ستة أشهر من موت أخيه الأشرف وتسلمت بدمشق بعد الكامل ★ الملك الجواد بن داود بن العادل فأنفق الأموال وبدد وأسرف وصارع الناصر فأخذته على غرة وأما مصر فسلطوا بها العادل بن الكامل ثم قايس الجواد بدمشق منجار وعانه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فكانت صفقة الجواد فيما قايس فيه صفقة خاسرة ثم تجهز الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل إلى مصر ثم أرسل في طلب عمه الملك الصالح إسماعيل من بعلبك ثم مضى إلى نابلس وكاتب عمه الأمراء واستمالهم إليه ثم هجم الصالح عماد الدين اسمعيل على دمشق وتملكها وتفرقت الأمراء على الصالح نجم الدين أيوب ونزل إليه من الكرك أصحاب ملكها الناصر داود فقبضوا عليه ومضوا به إلى الكرك فاعتقله

(١) رأس العين : هي رأس عين ، والعامية تقول رأس العين ، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودينسر ، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بها وبين حران ، وهي إلى دينسر أقرب بينها نحو عشرة فراسخ ( ياقوت ج ٣ ص ١٢ ، ١٤ ) .

(٢) الرقة : يفتح أوله وثانيه وتشديده ، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينسبط عليها الماء وجميعها رقاق . وقال غيره الرقاق الأرض اللينة التراب ، وقال الأصمعي : الرقاق الأرض اللينة من غير رمل . وهي مدينة مشهورة على الفرات . بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرق يقال لها الرقة البيضاء ( ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ٥٨ - ٥٩ ) .

(٣) آمد : قصبة ديار بكر ، على يمين دجلة . ( انظر البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٠٨ ، ٢١١ .

★ بداية الورقة رقم (٢١٣) في ١ والورقة رقم (٢٣٩) في ج ، والورقة رقم (٢٠٧) في

الناصر صاحب الكرك (١) يسأله في إطلاق أخيه نجم الدين أيوب وبذل له فيه مائة ألف دينار وبعث عمه الصالح اسمعيل صاحب دمشق إلى الناصر أيضا يطلب نجم الدين أيوب وبلغ فيه مبلغا كبيرا فأبى الناصر أن يرسله إلى الصالح اسمعيل صاحب دمشق ولم يقبل شيئا مما بذل له فيه واتفق مع نجم الدين أيوب وقصد به مصر ليملكه إياها ويشاركه في المملكة فحاصرت الأمراء الكاملية على العادل بن الكامل صاحب مصر وكاتبوا أخاه نجم الدين الصالح أيوب وحثوه على سرعة الحضور فوصل وقبض على أخيه العادل واستولى على الديار المصرية بغير كلفة ولا مشقة \* ولا تعب وذلك في ذى القعدة وأعرض عن الناصر داوود ولم يعأ به ولم يلتفت إياه فرجع خائبا إلى الكرك ولما وصل الناصر داود إلى الكرك همته نفسه إلى استنقاذ بيت المقدس من أيدي الفرنج وتطهيره من أرجاسهم وأدناسهم وأظهر ما كان كامنا في نفسه من ناحية الكامل بسبب استغاثته عليه واستنجاده في أمره بالفرنج واعطائهم بيت المقدس هذا ما كان من أمر الناصر داود صاحب الكرك وأما ما كان من أمر الفرنج فإنه لما أعطاهم الكامل بيت المقدس وسمح لهم تراجعوا إليه ودخلوه وقاموا به وفيه المسلمون وكل طائفة منهما فيما هم فيه هؤلاء في عبادتهم وصلواتهم واذكارهم وهؤلاء في كفرهم وشركهم والدار جامعة لهم واحدة ، فالمسلمون من أجل ذلك في غاية الحصرة والضر والفتنة والتشوش « واتفق (٢) أن ملك الفرنج حين أعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه إليه ليدخله » عارضه في الطريق شخص قيل إنه من نابلس وكان قاضيا بها وبالشام وتقرب إلى ملك الفرنج وتوصل إليه بما أوجب إقباله عليه (٣) ولم يزل في صحبته إلى أن دخل معه القدس فأخذ ذلك القاضي

(١) « عنده مكرما وبعث العادل بن الكامل صاحب مصر إلى الناصر داوود صاحب الكرك يستأذنه »  
زيادة في (ج) وناقصة في (أ ، د) ، وتأني بمد « صاحب الكرك » .

(٢) هذه الجملة « ناقصة » . في (د)

(٣) « وتقرب » في (د) ، وتأني قبل « ولم يزل » .

\* بداية الورقة رقم (٢١٤) في ١ والورقة رقم (٢٣٩) في ج ، والورقة رقم (٢٠٨) في د

يلدور بالملك وعين معه من خواصه ويؤورهم الأماكن الفاضلة والمعاهد  
المعظمة والمشاهد المحترمة وجعل يوجه الخطاب إلى الملك بما يرغبه في الإقامة  
بالقدس « الشريف (١) » واستيطانه وعدم الخروج عنه ودخل المسجد  
الأقصى ★ وأصعده المنبر ومنع القاضي المذكور المؤذنين من الجهر بالآذان  
والتسبيح في أوقات السحر في تلك الليلة (٢) ولما أصبح الملك وحضر  
إليه القاضي فسأله عن المؤذنين وذكر أنه لم يسمع في هذه الليلة في منارات  
هذا المعبد آذان ولا تسبيح فقال له القاضي أنا منعهم من ذلك إجلالا للملك  
فكان من جوابه لا جزاك الله خيرا ولما صرف الملك الناصر داود صاحب  
الكرك نفسه عن الشواغل العارضة من جهة المليك وتضييع الزمان في  
الاشتغال لما هناك اقتضى رأيه السعيد المبادرة إلى استنقاذ بيت المقدس من  
أيدي النصارى الطائفة الفاجرة رجاء ثواب الدنيا والآخرة جمع جمعا عظيما  
وأعده للهجمة على الفرنج في عقر الدار على حين غفلة منهم وقسم جمعه الذي  
جمعه وجعله فرقة وعقد لكل فرقة راية وأعد لكل طائفة جانباً من جوانب  
البلد يتداعون منه عند اللهجة برفع الأصوات بالتكبير وانتصر الناصر على  
الكفرة والمشركين أعداء الدين يوم « عيدهم الأكبر » الذي يجتمعون  
فيه على الكفر وشرب الخمر ورفع الصليب على عاداتهم في أيام أعيادهم  
ووصل الناصر بمن معه ليلة العيد ورتب كل فرقة في مكانها الذي أعده لها. هذا  
والنصارى في غيهم ولهوهم ولعبهم وكفرهم وشركهم وسكرهم ثم إن  
المسلمين أشعلوا النيران ورفعوا الأعلام والرايات فكبروا وهجموا ★★  
قبيل الصبح على النصارى في مواطنهم ومواطن كفرهم وشركهم فدهشوا  
« وحاروا (٣) » حين سمعوا التكبير من كل جانب من جوانب البلد

(١) زائدة في (١) .

(٢) « المظلمة » زائدة في (د) ، وتأق بعد « تلك الليلة » .

(٣) زائدة في (١) .

★ بداية الورقة رقم (٢١٥) في ١ ، والورقة رقم (٢٤٠) في ج ، والورقة رقم (٢٠٩) في د

★ بداية الورقة رقم (٢١٦) في ١ ، والورقة رقم (٢٤٠) في ج ، والورقة رقم (٢١٠) في د

ووضع المسلمون فيهم السيف واستمروا يقتلون ويأسرون وينهبون وجاء ملك الفرنج إلى الناصروماشاه وجعل يخاطبه في معنى ما وقع من الناصر فجرد سيفه وضرب عنق ملك الفرنج وضج المسلمون بالتكبير والتهليل وكانت وقعة هائلة وما طلع النهار إلا وقد قويت شوكة المسلمين وانصرفت همهم إلى تتبع آثار النصارى في كل فج عميق يالها والله من هجمة أتم الله بها النعمة على الأمة وناداهم منها (١) « بالإحسان لا يمكن أمركم عليكم نعمه واعتنى الناصر « ح (٢) » « بالاقامة (٣) » الشعائر التي كان عمه السلطان صلاح الدين رحمه الله أقام بها وأمر بكتابة البشائر إلى سائر الممالك بهذا الفتح المبين والنصر العزيز فكتب وعادت الأجوبة عنها وفي جملتها قصيدة لابن نباتة المصري يمدح فيها الناصر وهي قصيدة طويلة مشتملة على أبيات كثيرة منها .

المسجد الأقصى له عادة سارت فصارت مثلاً سائراً

إذا عاد بالكفر مستوطناً أن يبعث الله ناصراً

فناصر طهره أولاً وناصر طهره آخره

ثم رجع الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين إلى الكرك وقد سطرت هذه المثوبة في صحائف حسناته وتواردت الألسن بالدعاء له وشكر مساعيه المثوبة \* الحمودة الأثر المقتدره بالنصر والتأييد والظفر على واحد وهذا بيت المقدس مقصود بالزيارة والتعظيم على مر السنين .

(١) « لسان » في (ج، د) ، وثاني قبل « الإحسان » .

(٢) « حزنند » .

(٣) من الأرجح أن يكون « بالاقامة » .

\* بداية الورقة رقم (٢١٧) في ١ ، والورقة رقم (٢٤١) في ج والورقة رقم (٢١١)

في د ، والورقة رقم (١٢١) في ب .